ثقافة
10 عبد الرحيم جداية: الفصل بين الغربي والعربي صعب
منوعات
13 مروة عبد المنعم: الدراما الآن لا تعتمد على الكبار

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk

مدارات
18 الاعدام سحلا ممارسة طالبانية لا تليق بغزة
رأي
19 بين التفلسف السوري والاستدراج الروسي

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7329 الجمعة 11 كانون الثاني (يناير) 2013 ـ 28 صفر 1434هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7329 Friday 11 January 2013

روسيا تدعو للسماح للشعب السوري باتخاذ القرار حول مستقبله.. وايران تسعى لحل بدون تدخل اجنبي

سورية تهاجم الابراهيمي وتتهمه بالانحياز «بشكل سافر» والمعارضون يشكلون جهاز مخابرات «لحماية الثورة»

■ دمشق بيروت وكالات: حملت دمشق الخميس على الموفد الدولي الى سورية الاخضر الابراهيمي متهمة اياه بـ«الانحياز بشكل سافر» الى جانب «المتآمرين» على سورية، من دون ان تغلق الباب على التعاون معه، وذلك غداة انتقاده طرح الرئيس بشار الاسد لحل الأزمة السورية المستمرة منذ 21 شهرا.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية ان «سورية تستغرب بشدة ما صرح به الاخضر الابراهيمي لخروجه عن جوهر مهمته، واظهاره بشكل سافر انحيازه لمواقف اوساط معروفة بتآمرها على سورية والشعب السوري».

واعتبر الابراهيمي الاربعاء ان طرح الاسد «اكثر فئوية وانحيازا لجهة واحدة»، داعيا الرئيس السوري الى «ان يؤدي دورا قياديا في التجاوب مع تطلعات شعبه بدلا من مقاومتها».

وكانت الصحف السورية الصادرة صباح امس وجهت انتقادات لاذعة للابراهيمي. فقالت صحيفة «الوطن» القريبة من السلطات ان الابراهيمي نزع «قناع النزاهة والحيادية الذي ارتداه منذ تعيينه خلفا لكوفي عنان، وكشف عن وجهه الحقيقي الذي يرى الازمة السورية بعين واحدة تلائم أسياده».

وفي تطور لافت اعلن معارضون سوريون عن انشاء جهاز مخابرات خاصا بهم «لحماية الثورة» ومراقبة المواقع العسكرية الحساسة وجمع المعلومات العسكرية لمساعدة المقاتلين على التخطيط للهجمات ضد القوات الحكومية. وقال ضابط مخابرات بالمعارضة يعمل تحت اسم حاجي «شكلنا الوحدة رسميا في نوفمبر. توفر كل المعلومات للسياسيين والمقاتلين (المعارضين). نحن مستقلون ومهمتنا فقط هي خدمة الثورة».

وقال حاجي الذي تحدث عبر برنامج سكايب بشرط عدم تعريفه، إن معظم أفراد مخابرات المعارضة منشقون عن الجيش وضباط سابقون بالمخابرات وإن المعلومات التي يجمعونها تنقل إلى كل الفصائل وكتائب المقاتلين المناهضة للأسد دون تمييز. غير أن الجهاز يعمل فيما يبدو بشكل مستقل عن الائتلاف الوطني السوري جماعة المعارضة الرئيسية وكذلك الجيش السوري الحر مما يعني فعليا أن الجهاز لا يخضع لسلطة أخرى.

في هذا الوقت، يستمر الحراك الدبلوماسي سعيا للتوصل الى حلول للأزمة السورية التي اودت بأكثر من 60 الف شخص، بحسب الامم المتحدة.

وتستضيف مدينة جنيف السويسرية الجمعة اجتماعا ثلاثيا بين الابراهيمي ومساعد وزيرة الخارجية الامريكية وليام بيرنز ونائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، هو الثاني منذ التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي حول سورية.

وكانت روسيا، ابرز حلفاء النظام السوري، رأت وجوب مواصلة المفاوضات الدولية حول الوضع السوري «مع اخذ بعض الافكار» من خطاب الاسد في الاعتبار، في حين اعتبرت الولايات المتحدة ان طرح الاسد «منفصل عن الواقع».

ودعت موسكو امس القوى العالمية الى ان تترك للشعب السوري مسؤولية اتخاذ قرار حول مستقبله. (تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

لاجئون سوريون يحاولون تثبيت خيمتهم في مخيم الزعتري في الاردن امس

الف مسيحي محاصرون في قرية بشمالي حلب

■ الفاتيكان ا ف ب: ذكرت وكالة فيديس التابعة للفاتيكان ان الف مسيحي محاصرون في قرية اليعقوبية السورية بشمالي حلب ومحرومون من كل الحاجات الاساسية في ظل المواجهات بين القوات النظامية والمعارضين.

وصرح الراهب الفرنسيسكاني فرنسيس قصيفي، وهو كاهن كنيسة القديس فرنسيس في شارع الحمراء في بيروت التي تساعد 500 لاجىء سوري، للوكالة ان المحاصرين كاثوليك وارثوذكس «وهم يعيشون ظروفا رهيبة ومعرضون للابادة». وقد نقل لاجئون سوريون هم من سكان القرية المذكورة معاناة هؤلاء الى الراهب، اضافة الى شهادات لراهبات فرنسيسكانيات يقمن في اليعقوبية. واضاف قصيفي ان السكان يفتقرون الى المواد الغذائية والكهرباء والحاجات الاساسية ولا يستطيعون مغادرة القرية.

اسرائيل تعترض على بناء جسر بين مصر والسعودية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية الخميس ان تل ابيب تعترض على اعتزام مصر والسعودية بناء جسر بين الدولتين.

وقالت الإذاعة الاسرائيلية، إن إسرائيل تعترض على مشروع الجسر البري بين مصر والسعودية، والذي تعطل تنفيذه قبل سنوات، إبان حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك، والذي أعيد إحياؤه بعد الثورة.

وحسب الاذاعة الاسرائيلية فان اسرائيل تعتبر بناء جسر فوق جزيرتي تيران وصنافير الواقعتين عند مدخل خليج إيلات يمثل «تهديداً استراتيجياً عليها؛ كونه يعرض حرية الملاحة من وإلى منفذها البحري الجنوبي للخطر، علماً بأن إسرائيل أعلنت مرارا وتكرارا أنها تعتبر إغلاق مضيق تيران «سببا مباشرا للحرب»، على حد ما ورد في الإذاعة.

ولفتت الاذاعة إلى أن «معاهدة كامب ديفيد الموقعة بين إسرائيل ومصر تؤكد حق حرية الملاحة عبر مضيق تيران؛ حيث تنص المادة الخامسة منها على أن الطرفين يعتبران مضيق تيران من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوي، كما يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والعبور الجوي من والى أراضيه عبر مضيق تيران».

ومن المقرر أن يربط الجسر بين مصر والسعودي من منطقة منتجع شرم الشيخ مع رأس حميد في منطقة تبوك شمالي السعودية عبر جزيرة تيران، بطول 50 كيلومترا، ويعتقد أنه سيساهم في تأمين تنقل أفضل للمسافرين الذين يسافرون عن طريق العبارات، إضافة إلى عشرات آلاف الحجاج والمعتمرين في مواسم الحج كل عام.

توقيف ثلاثة اشخاص اثر تعديهم على سفير ليبيا في باريس

محامون: السنوسي رئيس مخابرات القذافي سيواجه الاعدام ما لم يسلم للمحكمة الدولية

■ أمستردام ـ باريس ـ ا ف ب ـ رويترز: حذر محامو رئيس المخابرات الليبية السابق عبد الله السنوسي من أنه عرضة للاعدام ما لم تسلمه السلطات الليبية للمحكمة الجنائية الدولية لمحاكمته في لاهاي.

وتطالب المحكمة الدولية بتسلم السنوسي للاشتباه في مسؤوليته عن أعمال انتقامية وحشية أثناء انتفاضة عام 2011 التي انتهت بالاطاحة بمعمر القذافي وقتله بعد أن حكم ليبيا بقبضة حديدية لأربعة عقود.

وما زال السنوسي وهو أحد كبار رجال القذافي وسيف الاسلام ابن القذافي الذي تطلب المحكمة أيضا تسلمه محتجزين في سجن بليبيا مع استمرار الخلافات بين المحكمة والحكومة الليبية بشأن الجهة التي يحق لها محاكمتهما.

وفي رسالة الى رئيس مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قال محامو السنوسي ان الخطوات التي تتخذ لمحاكمته في ليبيا من شأنها أن تؤدي بطرابلس الى مخالفة التزاماتها تجاه المحكمة الدولية ومجلس الأمن الذي أحال الأحداث المتعلقة بالانتفاضة الليبية الى تلك المحكمة.

وأشار المحامون الى أن ليبيا تجاهلت عمدا مذكرة الاعتقال الصادرة من المحكمة الجنائية الدولية ودفعت نحو 200 مليون دولار العام الماضي لاعادة السنونسي من موريتانيا التي فر اليها بعد الانتفاضة. وأضاف المحامون ان اعلان رئيس الادعاء في ليبيا بأن محاكمة السنوسي ستبدأ في شباط (فبراير) أظهر ان السلطات لا تأخذ على محمل الجد التزاماتها تجاه المحكمة الدولية.

وطالب قضاة المحكمة ليبيا بتأكيد ما إذا كانت المحاكمة ستبدأ حقا في شباط (فبراير).

وقال محامي السنوسي بن ايمرسون في الرسالة الى رئيس مجلس الأمن «الاعلان... سيؤدي على الأرجح الى الحاق ضرر لا يمكن إصلاحه من خلال اصدار وتنفيذ عقوبة الاعدام».

عبد الله السنوسي

من جهة اخرى اوقفت الشرطة الفرنسية ثلاثة اشخاص الخميس يشتبه في تعديهم على السفير الليبي في فرنسا خلال حفل اقيم في السفارة، على ما افادت مصادر امنية.

ولاسباب لم تعرف بعد، اندلع شجار الخميس بين السفير وثلاثة اشخاص كانوا في الحفل داخل السفارة بشارع شاسلو-لوبا بباريس.

واوضحت المصادر ان المعتدين «خلعوا باب مكتب السفير والحقوا به اضرارا».

واضاف احدهم ان السفير اصيب «بجروح طفيفة في جبهته».

وتدخلت الشرطة بعد تبليغها بالحادث واوقفت المعتدين المفترضين الثلاثة، بينما رفع السفير دعوى ضدهم، بحسب احد المصادر.

نجاد يزور مصر مطلع الشهر المقبل

■ طهران ـ القاهرة ـ د ب أ: من المقرر ان يزور الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد مصر في مطلع الشهر المقبل تلبية لدعوة من نظيره المصري محمد مرسي.

وذكرت قناة «برس تي في» الايرانية امس الخميس ان احمدي نجاد سوف يزور العاصمة المصرية القاهرة لحضور قمة منظمة التعاون الاسلامي التي تنطلق في السابع من الشهر المقبل. وفي القاهرة، قال المتحدث باسم الرئاسة المصرية ياسر علي إن وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي التقى الرئيس مرسي وسلمه رسالة من احمدي نجاد.

وقال المتحدث ان اللقاء تناول التأكيد على تفعيل الجهود المصرية فيما يتعلق بالقضية السورية وأيضا تفعيل الدور الإيراني في مجال المبادرة الرباعية الدولية لوقف نزيف الدم السوري. وأكد صالحي عقب لقائه مع الرئيس مرسي أن بلاده تدفع ثمن دعمها للقضية الفلسطينية، مشيرا إلى أن رسائل وصلتهم من الغرب بتخفيف طهران دعم فلسطين مقابل رفع العقوبات. (تفاصيل ص 3)

«النهضة» تتمسك بعبد السلام في «الخارجية».. ووساطات للتقريب بين الحركة و«نداء تونس»

تونس تجري تعديلا وزاريا قريبا لتخفيف سيطرة الاسلاميين على الوزارات

لندن ـ «القدس العربي»

تونس ـ رويترز ـ من طارق عمارة:

قال مسؤولون من الائتلاف الحكومي امس الخميس انهم يناقشون اجراء تعديل وزاري سيخفف من سيطرة الاسلاميين على الحكومة تزامنا مع احتفال تونس بالذكرى الثانية للثورة التي اطاحت بالنظام السابق قبل عامين. وتقود حركة النهضة الاسلامية الحكومة مع حزبين علمانيين هما المؤتمر والتكتل بعد فوزها في اول انتخابات حرة العام الماضي.

ودعا الرئيس التونسي المنصف المرزوقي رئيس الوزراء حمادي الجبالي الى تشكيل حكومة مصغرة، منتقدا اداء الحكومة الضعيف وفشلها في الاستجابة للمطالب الاجتماعية والاقتصادية للتونسيين في ظل تصاعد الاحتجاجات في عدة مدن.

وشهدت مدينة سليانة الشهر الماضي احتجاجات اجتماعية واسعة اصيب خلالها عدة اشخاص. كما تشهد عدة مدن اخرى احتجاجات للمطالبة بتوفير فرص الشغل.

وقال سمير بن عمر القيادي في المؤتمر من اجل الجمهورية لرويترز «هناك مشاورات جارية بين احزاب الائتلاف الحكومي قصد توسيع هذا الائتلاف واعطاء نفس جديد للحكومة».

وأضاف «قد يتم تقليص في عدد الوزارات لتكون اكثر جدوى وقد يتم دمج اخرى ونحن في المؤتمر نطالب على الاقل بتغيير وزارة من وزارات السيادة وهي الخارجية..النقاش مستمر وقد يعلن عن تركيبة الحكومة خلال الايام المقبلة تزامنا مع الاحتفال بالذكرى الثانية للثورة».

الا ان مصادر مقربة من «النهضة» اكدت لـ«القدس العربي» ان «النهضة» متمسكة بابقاء رفيق عبدالسلام بمنصبه. واضافت المصادر ان ابعاد عبدالسلام عن الخارجية الان سيوحي بالاعتراف بالتهم الموجهة ضده. وقالت المصادر التي رفضت كشف هويتها ان قيادات حركة النهضة تتهم مقربين من الرئيس التونسي بانها وراء الحملة ضد عبدالسلام وان محسوبين على الرئيس المرزوقي كانوا خلف تسريب وثائق مزورة عن مصروفات وزير الخارجية الكبيرة. وقالت المصادر ان الهوة تتسع بين حركة النهضة وحزب المؤتمر الشريكين الاساسيين بالحكم.

وقال العجمي الوريمي وهو قيادي بحركة النهضة لرويترز «هناك محادثات مع عدة احزاب اخرى منها من قبل المشاركة ومنها ما لايزال مترددا بهدف توسيع الائتلاف الحكومي».

وقال عماد الدائمي من المؤتمر ان حزبه سينسحب من الائتلاف الحكومي اذا لم يشمل التعديل وزارة سيادية على الاقل.

ورفض حزب الجمهوري وهو ابرز حزب علماني معارض الدخول في الحكومة الجديدة.

وترفض النهضة اشراك حزب نداء تونس الذي يقوده رئيس الوزراء السابق الباجي قائد السبسي وتقول انه استمرار لحزب الرئيس السابق بن علي.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان هناك وساطة عربية للتقريب بين «النهضة» و«نداء تونس» رغم انها لم تؤد لترطيب الاجواء بينهما حتى الان، لكن هذه الوساطة ستتواصل.

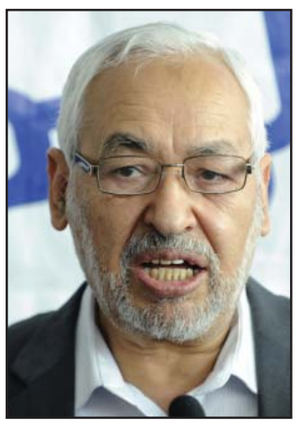

راشد الغنوشي

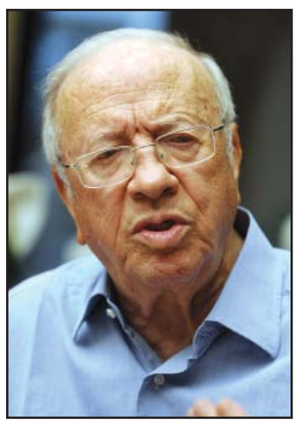

الباجي السبسي

تونس: تأجيل جلسة التحقيق مع مدونة في قضية «الشيراتون غيت»

■ تونس ـ د ب ا: أرجأت المحكمة الابتدائية في تونس جلسة الاستماع إلى المدونة «الفة الرياحي» في القضية المعروفة باسم «الشيراتون غيت» إلى الخامس عشر من الشهر الجاري.

وكانت المدونة ألفة الرياحي نشرت على صفحتها الخاصة في شهر كانون الثاني/ديسمبر الماضي تحقيقا استقصائيا اتهمت فيه وزير الخارجية رفيق عبد السلام وهو صهر رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي بـ«الفساد المالي على حساب المال العام».

ونشرت فواتير تؤكد لجوءه لإقامات فاخرة في فندق قبالة مقر وزارة الخارجية في العاصمة.

وقالت الرياحي إن إحدى الفواتير كانت تحمل اسم امرأة، تحفظت على ذكر اسمها، كانت حجزت غرفة بنفس النزل وبنفس التاريخ وتم الحاق حسابها بغرفة الوزير.

وكان يفترض خضوع المدونة الى جلسة استماع أمام قاضي التحقيق امس الخميس غير أن القاضي أجل الجلسة إلى الثلاثاء المقبل، حسبما أعلن محامي المدونة شرف الدين قليل صباح امس.

وينفي وزير الخارجية رفيق عبد السلام أي مزاعم بالتورط في فساد مالي أو أخلاقي وتقدم بشكوى ضد الرياحي التي جرى منعها من السفر في وسق سابق.

ووجهت النيابة العامة للمدونة سبع تهم أبرزها نسبة أمور غير حقيقية لموظف دون الإدلاء بما يفيد ذلك، وإحالة معطيات شخصية بغاية الإضرار بالمعني بالأمر، وتحقيق فائدة أو منفعة لنفسها أو لغيرها، ونشر أخبار زائفة من شأنها تعكير صفو الأمن العام.

انفجار سيارة في تل أبيب والشرطة تعتقد أن الدافع إجرامي

■ القدس ـ رويترز: انفجرت سيارة قرب حافلة في تل أبيب الخميس مما أسفر عن إصابة عدد من الأشخاص في واقعة تشتبه الشرطة أنها كانت محاولة لقتل شخصية إجرامية بارزة. وقال راديو اسرائيل إن صاحب السيارة شخصية بارزة في عائلة يعتقد أنها تنشط في مجال الجريمة المنظمة.

وقال ميكي روزنفيلد المتحدث باسم الشرطة «الاتجاه الرئيسي للشكوك هو أن الدافع إجرامي». وقالت خدمة اسعاف إن الانفجار الذي وقع في شارع مناحيم بيغن الرئيسي أسفر عن سقوط عدد من المصابين.

وقال شاهد لراديو اسرائيل بينما كانت صفارات سيارات الاسعاف والشرطة تدوي حوله «كان هناك حريق وسمعت انفجارا».

ونقل موقع (واي نت) الاخباري عن شهود عيان قولهم انهم شاهدوا مهاجما على دراجة نارية وهو يزرع قنبلة في السيارة.

وكان احدث تفجير في تل ابيب قد اسفر عن اصابة 15 شخصا في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) خلال الحملة العسكرية التي استمرت ثمانية ايام ضد نشطاء حركة حماس في قطاع غزة. ووجهت محكمة لمواطن من عرب اسرائيل تهمة شن هذا الهجوم لصالح حركة حماس.

السعودية ترفع بتحفظ الفيتو عن مساعداتها للاردن وإغلاق المالكي لحدود طريبيل تم بالتفاهم وعمان تحتاط لحركة ترانزيت للمجاهدين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

عدة نظريات في الواقع السياسي الأردني تحاول تفسير قرار حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إغلاق نقطة حدود «طريبيل» مع الأردن فقد تم إبلاغ عمان رسميا بالقرار ولم ترصد أي ردود فعل غاضبة أو محتجة أو حتى عاتبة. خلافا لأحداث حدودية مماثلة لم تصدر توجيهات بعد للإعلام الرسمي الأردني تعترض على القرار، ولم تصدر بيانات عن عشرات الصناعيين والتجار الأردنيين الذين يقيمون صلات حيوية في السوق العراقية أو يستخدمونها للوصول إلى المنطقة الكردية شمالا.

الجو العام يوحي بأن عمان تتفهم الخطوة العراقية والمعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» ترجح أن الجانب العراقي أبلغ حكومة الرئيس عبد الله النسور بأن الإغلاق مؤقت، فيما تظهر عمان تفهما أملا في أن لا تخسر مظاهر التعاون المفاجئة التي أرسلها المالكي منذ اسبوعين وهو يحاول استثمار الخبرة الأردنية في محافظة الأنبار لتخفيف حدة الإعتراضات الشعبية على حكومته.

مظاهر التعاون هذه التي أظهرها المالكي تمثلت في منحة نفطية مفاجئة واستعداد للتجاوب مع عقود تجارية معلقة لأردنيين واستعداد للتعاون مع صناعيين وتجار أردنيين.

وليس سرا أن المالكي هرول إلى عمان قبل أسبوعين في زيارة مفاجئة أملا في الحصول على مساعدة أردنية قيل أنها «قيمة جدا» فيما يتعلق بتهدئة عشائر الأنبار السنية التي يقيم قادتها مع قادة عشائر الرمادي علاقات جيدة جدا مع عمان. وحصل ذلك فيما تتهم أوساط المالكي صراحة السعودية بدعم وتمويل وتحريض الحراك المندفع ضد حكومته في مناطق العشائر السنية على أسس طائفية لكن عمان لا تريد وتفضل عدم لعب أي دور يمكن أن يتقاطع مع المملكة السعودية الجارة خصوصا وانها تحرك بتثاقل الـ«فيتو» المفروض على المساعدات المالية للأردن كما فهمت «القدس العربي» من مصدر مغرق بالإطلاع .

لذلك أغلب التقدير أن عمان أوصلت رسالة للرياض من جهة المالكي وبقيت على اتصال مع الطرفين وتستفيد في الوقت نفسه من قرار إغلاق الحدود من الجانب العراقي .

رغم أن القرار يؤسس مساحات جديدة لخنق الإقتصاد الأردني إلا أن بعض المحللين يحاججون بانه «مفيد» في إطار إستراتيجية عمان الجديدة المتعلقة بمراقبة حدودها مع سورية ومنع التنظيمات الجهادية الموجودة في العراق من العبور على شكل ترانزيت بهدف المشاركة في الحرب على نظام الرئيس بشار الأسد.

لا توجد أدلة مباشرة ومقنعة على نظرية من هذا النوع لكن الانطباع العام بأن الأردن يحاول منع توجه المزيد من المجاهدين للأراضي السورية ويحاول في الوقت نفسه منع إعادة تصديرهم إلى أراضيه من سورية، الأمر الذي يتطلب خطوات احتياطية حدودية في كل الاتجاهات من بينها الترحيب بإغلاق الحدود العراقية. المالكي بدوره يعرف بان الخبرة الأردنية متميزة فيما يتعلق بمواجهة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي عاش لسنوات في المحافظات السنية المحاذية للحدود مع الأردن.

ويبدو أن عمان تتعامل بجدية مع تقارير أمنية عراقية لا تستبعد تعزيز آليات تنسيقية لصالح جبهة النصرة السورية الثائرة ضد بشار الأسد مع مجموعات جهادية وأخرى سلفية في كل من العراق والأردن.

ارتفاع صادرات اسرائيل العسكرية العام الماضي الى 7 مليارات دولار

■ تل أبيب – يو بي اي: سجلت الصادرات الأمنية الإسرائيلية خلال العام 2012 الفائت ارتفاعاً بنسبة 20 بالمئة وبلغ حجمها قرابة 7 مليارات دولار.

وقالت صحيفة «هآرتس» امس الخميس إن تلخيصاً أولياً أجرته وزارة الدفاع الإسرائيلية أظهر أن حجم الصادرات الأمنية بلغ حوالى 7 مليارات دولار، وان التلخيص النهائي سينشر في شهر آذار (مارس) المقبل.

وأضافت الصحيفة ان إسرائيل موجودة اليوم بين المركز الرابع والسادس في قائمة الدول الكبرى المصدرة للسلاح في العالم، وأن أغلبية الصادرات الأمنية الإسرائيلية تصل إلى الولايات المتحدة والدول الأوروبية وبعدها تصدر إلى دول جنوب شرق آسيا ودول في أمريكا الجنوبية، بينما التصدير الأمني لدول أفريقية قليل نسبياً.

وساهمت صفقة سلاح كبيرة بين إسرائيل وإيطاليا في ارتفاع حجم الصادرات الأمنية الإسرائيلية في العام الماضي. وبموجب هذه الصفقة ستشتري إسرائيل من إيطاليا طائرات تدريب مقاتلة بمبلغ مليار دولار، مقابل شراء إيطاليا معدات عسكرية إسرائيلية بنفس القيمة وبضمنها طائرات صغيرة من دون طيار.

ونقلت الصحيفة عن مدير عام وزارة الدفاع الإسرائيلية، أودي شاني، قوله الأسبوع الماضي إن إسرائيل وضعت 4 دول كهدف لبيعها معدات عسكرية وهي أذربيجان وبولندا وفيتنام والبرازيل.

ويأتي الارتفاع في الصادرات الأمنية الإسرائيلية رغم الأزمة المالية العالمية والتي يمكن الشعور بها جيداً في سوق الأسلحة منذ العام 2008، وذلك على أثر تقليص الدول لميزانياتها الأمنية، إلا أنه تسود تخوفات في إسرائيل من تقليص هذه الصادرات إلى الولايات المتحدة في أعقاب النيّة بتقليص ميزانية الأمن الأمريكية.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

يطالب بإنهاء نظام الملكية المطلقة في المملكة وتأسس اثر اندلاع ثورات «الربيع العربي»

حزب الامة السعودي المعارض يحمّل الملك ووزير داخليته مسؤولية زج النساء والأطفال في السجون

■ دبي ـ يو بي اي: حمّل (حزب الأمة الإسلامي) السعودي المعارض، الملك عبدالله بن عبد العزيز ووزير داخليته الأمير محمد بن نايف، مسؤولية زج النساء والأطفال في السجون بسبب تجمعهن بشكل سلمي أمام ديوان مظالم في بريدة شمال الرياض للمطالبة للإفراج عن ذويهم المعتقلين في السجون منذ سنوات من دون محاكمة.

واستنكر (حزب الأمة الإسلامي)، غير المعترف به رسمياً في المملكة، في بيان له «اعتقال السلطات السعودية نساء وأطفال أثناء تجمعهن بشكل سلمي أمام ديوان مظالم بريدة يوم السبت الماضي»، معتبراً أن «ما حدث جريمة يتحمل أوزارها العاهل السعودي ووزير داخليته».

ويُعتبر (حزب الأمة الإسلامي) أول حزب سياسي في السعودية التي لا تعترف بالأحزاب معارضة كانت أم موالية، وهو حزب تأسّس على يد الناشط السياسي السعودي الشيخ محمد بن غانم القحطاني اثر اندلاع ما يُعرب بـ«ثورات الربيع العربي» أوائل العام 2011.

ويطالب هذا الحزب بإنهاء نظام الملكية المطلقة في السعودية، والمشاركة في الدفع في عملية الإصلاح السياسي الذي يتطلع إليه عامة الشعب وبكل فئاته، ويؤكد على أن الإصلاح السياسي يبدأ بالتخفيف من حالة الاحتقان، وتحقيق المصالحة بين الحكومة والتيارات السياسية في الداخل والخارج، وإعلان العفو العام، وإطلاق كافة سجناء الرأي ودعاة الإصلاح والمعارضين السياسيين.

واستنكر الحزب في بيانه ما وصفها بـ«الممارسات القمعية والانتهاكات الصارخة للحقوق الإنسان الفردية والجماعية، التي ما فتئت وزارة الداخلية في انتهاكتها، ممثلة في رأس هرمها وأجهزتها القمعية».

وقال إن «الداخلية لم تكتف بالقبض عليهم فقط، بل قامت بالإعتداء بالضرب ونقل مجموعة من النساء من مدينة بريدة إلى مدينة الرياض دون علم ذويهن، في مخالفة صريحة لنظام الإجراءات الجزائية الذي يحتكم إليه النظام وأجهزته القمعية، الأمر الذي أدّى إلى استنكار شعبي واسع».

وأضاف أن «ما قام به الأهالي من اعتصامات ومسيرات ومطالبات يعد حقاً أصيلاً من الناحية الشرعية والنظامية، إذ إن ما قام به أهالي المعتقلين هو محاولة لرفع الظلم عنهم وعن ذويهم، ولم يقوموا بارتكاب أي اعتداء أو تخريب أو جريمة، ومن المعروف أن لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص يجرم ذلك».

وتابع أن «المظاهرات والاعتصامات محققة لمصالح الشريعة وأمان للمجتمع من التفكك والضياع، وقد نصت المادة الثامنة والثلاثون من النظام الأساسي للنّظام على أن العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناءً على نص شرعي أو نص نظامي، ولا نصّ في الشرع ولا في النظام يجرم ذلك».

وأشار الى أنه «ورد في المادة السادسة والعشرون من النظام ذاته أن الدولة تحمي حقوق الإنسان، وفق الشريعة الإسلامية».

وأكد على أن «ما تقوم به السلطات السعودية انتهاك صارخ وصريح لما تقرره على نفسها في نظامها الأساسي وفي أنظمتها الفرعية كنظام الإجراءات الجزائية والمواثيق والعهود الدولية»، مشيراً الى أن «المادة الرابعة والعشرون في فقرته السادسة تنص على أنه لكل مواطن الحق في حرية الاجتماع وحرية التجمع بصورة سلمية».

ونصّت المادة الحادية والعشرون من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن «يكون الحق في التجمع السلمي معترفاً به، ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق».

وأكد البيان أن «زج السلطات السعودية بالمعتقلين والمعتقلات في السجون والتحقيق معهم عبارة عن جريمة كبرى يتحمل مسؤليتها الإدارية والجنائية (الملك) عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، بصفته المرجع الوحيد للسلطات الثلاث».

كما حمّل البيان المسؤولية «وزير الداخلية محمد بن نايف باعتباره وزيراً للداخلية والمرجع الرئيس لجهات القبض، بالإضافة إلى رئيس هيئة التحقيق والإدعاء العام (محمد العبدالله) لسوء استخدامه للسلطة، إذ كان الواجب عليه حفظ القضية استناداً للمادة الثالثة فقرة ب من نظام هيئة التحقيق والإدعاء العام».

وختم الحزب بيانه قائلاً إن «حزب الأمة الإسلامي ومن منطلق مسؤوليته السياسية والوطنية يستنكر ما حصل من انتهاكات بحق أبناء الجزيرة العربية، ويقف مع المعتقلين».

وكان عدد من السعوديين تظاهروا في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي أمام هيئة حقوق الإنسان في الرياض للمطالبة بالإفراج عن أقاربهم أو محاكمتهم.

وكانت هيئة حقوق الإنسان أعلنت في وقت سابق عن وجود 4400 معتقل في سجون المباحث.

وزير الداخلية الامير محمد بن نايف

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

«العفو الدولية» تدين والاتحاد الاوروبي يشعر بـ«صدمة» عقب إعدام خادمة سريلانكية بالسعودية

■ عواصم ـ وكالات: أدانت منظمة العفو الدولية، امس الخميس، إقدام السلطات السعودية على إعدام خادمة سريلانكية بقطع الرأس بزعم ارتكابها جريمة بينما كانت طفلة، واعتبرت أن ذلك يعكس مرة أخرى أن المملكة الخليجية ما تزال بعيدة عن المعايير الدولية بشأن عقوبة الإعدام.

وقالت المنظمة، إن السلطات السعودية نفّذت حكم الإعدام بحق، ريزانا نافيك، يوم الاربعاء، في بلدة الدوادمي، الواقعة غرب العاصمة السعودية الرياض، والذي كانت محكمة في البلدة اصدرته بحقها في 16 حزيران/يونيو 2007 بمزاعم أنها قتلت رضيعاً في رعايتها عندما كان عمرها 17 سنة.

واضافت أنها حثّت هذا الأسبوع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، الذي صادق على الحكم، على إظهار الرأفة بقضية ريزانا، نظراً لصغر سنها في وقت ارتكاب الجريمة المزعومة، فضلاً عن القلق من خضوعها لمحاكمة جائرة.

وقال فيليب لوثر، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية، إنه «على الرغم من المناشدات للسلطات السعودية بالتدخل واعادة النظر في حكم الإعدام الصادر بحق ريزانا، إلا أنها مضت قدماً في تنفيذ الحكم واثبتت مرة أخرى أنها بعيدة عن التزاماها الدولية فيما يتعلق باستخدام عقوبة الإعدام».

واشارت منظمة العفو الدولية إلى أن السعودية، بصفتها دولة طرف في معاهدة حقوق الطفل، يُحظّر عليها فرض عقوبة الإعدام على أشخاص كانوا دون سن 18 عاماً وقت ارتكاب الجرائم المزعومة التي أدينوا بها.

وكانت السلطات السعودية، أعلنت يوم أمس (الأربعاء) تنفيذ حكم الإعدام بقطع الرأس على ريزانا بعد ادانتها بقتل طفل مخدوميها خنقاً إثر مشاجرة مع والدته. واعربت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون الخميس عن «صدمتها» لاعدام خادمة سريلانكية في السعودية بحد السيف اثر ادانتها بقتل رضيع مخدومها خنقا. وقالت آشتون في بيان «انني مصدومة لاعلان اعدام نافيك ريزان في السعودية. لقد دعا الاتحاد الاوروبي مرارا الى تخفيف الحكم».

واضافت انه يبدو ان العاملة المنزلية السريلانكية التي اقدمت على قتل الرضيع بخنقه بسبب خلاف بينها وبين والدته «كانت قاصرا لدى وقوع الجريمة».

واوضحت «اقر بخطورة الجريمة واقدم التعازي الى اسرة الضحية. لكنني لا اعتقد ان هذه الخسارة ستعوض باعدام نافيك ريزان».

وذكرت بان الاتحاد الاوروبي يعارض عمليات الاعدام «في كل الحالات وكل الظروف».

وزيرة خارجية باكستان تأمل ألا تؤثر الحوادث الأخيرة في كشمير على الحوار مع الهند

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أعربت وزيرة الخارجية الباكستانية، حنا رباني خار، امس الخميس، عن أملها ألاّ تؤثر الحوادث الأخيرة على خط المراقبة في كشمير على عملية الحوار بين الهند وباكستان، في إشارة إلى حادثتي مقتل جندي باكستاني الأحد، واثنين هنود الثلاثاء.

وقالت رباني خار، في مؤتمر صحافي في إسلام آباد تعليقاً على اتهام الجيش الهندي لنظيره الباكستاني بقتل جنديين هنديين على خط المراقبة في كشمير، إن باكستان اتصلت بمجموعة المراقبة العسكرية التابعة للأمم المتحدة الخاصة بالهند وباكستان لإجراء تحقيق في الحادثة.

وكان الجيش الباكستاني، اتهم الأحد الهند، بشنّ هجوم على نقطة تابعة للقوات الباكستانية في قطاع باغ بإقليم كشمير المتنازع عليه، أسفر عن مقتل جندي باكستاني وإصابة آخر بجروح، فيما اتهم الجيش الهندي، الثلاثاء، القوات الباكستانية بقتل جنديين هنديين على خط الفصل بين البلدين في كشمير. ونفت الوزيرة الباكستانية أمس في مقابلة مع شبكة «تايمز ناو» الهندية أن يكون الجيش الباكستاني مسؤولاً عن قتل عنصرين من الجيش الهندي الثلاثاء.

وأملت رباني خار في المؤتمر الصحافي اليوم بألاّ تؤثر الحوادث الأخيرة في كشمير على عملية التفاوض بين البلدين.

وقالت إن هناك تناقضات في تصريحات المسؤولين الهنود حيال هذه الحوادث.

يشار إلى أن الجارين النوويين كانا خاضا 3 حروب بسبب نزاعهما على إقليم كشمير، وأجريا مفاوضات لتسوية النزاع ولكنها علّقت عقب الهجمات التي تعرّضت لها مدينة مومباي الهندية في العام 2008، والتي حمّلت نيودلهي مسلحين جاؤوا من باكستان مسؤوليتها.

وقرر قادة البلدين أوائل العام الماضي استئناف الحوار بهدف بناء الثقة وإحلال السلام في المنطقة.

مصرع 11 شخصا في انفجار قنبلة في كويتا

مقتل اربعة على الاقل بقصف طائرة امريكية بدون طيار في باكستان

■ باكستان ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون باكستانيون ان اربعة متمردين على الاقل قتلوا امس الخميس بصواريخ اطلقتها طائرة امريكية بدون طيار في المنطقة القبلية شمال غرب باكستان قرب الحدود الافغانية.

واصابت الصواريخ معسكرا للمتمردين في قرية هيسو كيل على بعد حوالى 35 كلم شرق ميرانشاه كبرى مدن شمال وزيرستان المنطقة القبلية التي تعد معقلا لحركة طالبان وجماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة.

وقال مسؤول امني كبير في ميرانشاه لوكالة فرانس برس ان «اربعة متمردين على الاقل قتلوا ودمر معسكرهم بالكامل».

واكد مسؤول آخر هذه الحصيلة بدون ان يحدد هويات الضحايا.

وقتل 11 شخصا واصيب العشرات عند انفجار قنبلة في منطقة مكتظة من مدينة كويتا الواقعة جنوب غرب باكستان الخميس، بحسب ما افادت الشرطة.

ولم يتضح على الفور هدف التفجير، الا ان قنوات التلفزيون المحلية قالت ان القنبلة انفجرت بالقرب من حاجز تفتيش للقوات شبه العسكرية في عاصمة ولاية بلوشستان التي تعاني من التمرد الاسلامي والعنف الطائفي وتمرد الانفصاليين.

وقال قائد شرطة كويتا مير زبير محمود «طبقا للمعلومات التي وصلتنا قتل 11 شخصا واصيب 27 اخرون في الانفجار. ولن نتمكن من معرفة نوع العبوة المنفجرة قبل بعض الوقت، لكن الانفجار وقع في مكان مكتظ».

وعرضت قنوات تلفزيونية صورا مروعة للضحايا اثناء نقلهم من مكان التفجير. وظهر في الصور عدد من ضباط الامن المسلحين في مكان الحادث فيما كان الناس يبحثون بين الانقاض.

وفي 30 كانون الاول/ديسمبر، ادى انفجار قنبلة الى مقتل 19 شخصا على الاقل من الزوار الشيعة في منطقة ماستونغ على بعد نحو 30 كلم جنوب كويتا، بينما كانوا في طريقهم الى ايران.

مصدر فرنسي: فرنسا والإمارات ما زالتا في محادثات بشأن صفقة رافال

■ باريس ـ رويترز: قال مصدر دبلوماسي فرنسي الاربعاء إن فرنسا تأمل بيع 60 مقاتلة فرنسية من طراز رافال للإمارات العربية المتحدة بينما يستعد الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند لزيارة الإمارات في الأسبوع القادم.

وستكون الصفقة المحتملة واحدة من الموضوعات الرئيسية التي يتم بحثها خلال زيارة أولوند لكن المصدر قال انه ليس من المزمع التوقيع على صفقة اثناء الزيارة.

وتجري مفاوضات متقطعة منذ بضع سنوات وحظيت بدعم رفيع المستوى من الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي الذي بدأ حملة دبلوماسية للفوز بأول عقد تصدير لهذه الطائرات.

ولاقت المحادثات عقبة في نوفمبر تشرين الثاني عام 2010 عندما انتقدت أبوظبي علنا شركة داسو افياسيون للطيران مصنعة طائرات رافال بسبب أسعار الطائرة التي يمكنها القيام بعدة مهام وطلبت معلومات عن طائرة تايفون المنافسة التي تنتجها شركة يوروفايتر.

واتصلت الإمارات أيضا بشركة بوينج الأمريكية لتسأل عن مقاتلات اف ـ 18 .

وقال المصدر «مازالت المسألة مطروحة على الطاولة وهناك فرصة للنجاح وهي مرتبطة كذلك بصفقات تصدير طائرات رافال لدول أخرى.»

ورفضت شركة داسو التعليق.

وترددت أنباء عن توقف المفاوضات قبل انتخابات الرئاسة الفرنسية في مايو ايار الماضي وبدت الإمارات منذ ذلك الحين أقل تعجلا في ابرام الصفقة في مستهل فترة رئاسة أولوند.

ومن المقرر ان يسافر أولوند يومي 14 و15 من يناير كانون الثاني إلى أبوظبي حيث القاعدة العسكرية الفرنسية الوحيدة في الشرق الأوسط لبحث العلاقات الثنائية وتصاعد التوترات مع إيران بشان برنامجها النووي. وقال المصدر «إذا كان السؤال هو هل سيوقع العقد خلال زيارة الرئيس فالإجابة هي لا.»

وفوز فرنسا بالصفقة في الإمارات قد يؤدي الى مزيد من العقود في الدول العربية الخليجية التي تشترك في مشاعر القلق مع الغرب من ان ايران تستخدم برنامجها النووي في السعي لاكتساب اسلحة وهو اتهام تنفيه طهران. ووقعت السعودية صفقة أسلحة أمريكية تبلغ قيمتها نحو 60 مليار دولار قبل عام.

وقالت قطر ـ وهي حليف وثيق لفرنسا ـ في العام الماضي انها تريد احلال اسطولها من الطائرات المقاتلة من طراز ميراج اثناء عام 2012 وربما شراء 24 الى 36 طائرة. وقالت الكويت في عام 2010 أنها أيضا تبحث شراء طائرات رافال لإحلال اسطولها القديم من طراز ميراج.

ويقول محللون إن دولا خليجية تدرس شراء نفس الطائرة لأسباب تتعلق بالتشغيل ولكي تصبح مختلفة عن السعودية التي تستخدم طائرات إف ـ 15 الأمريكية التي تنتجها شركة بوينج.

ووصفت باريس زيارة أولوند بأنها أكثر من مجرد دفعة لمصالح فرنسا التجارية في الإمارات مع انه يصطحب وفدا يضم مديري أكبر عشر شركات فرنسية.

حزب تركي: مساعي السلام الجديدة مع الاكراد مساع جادة مقتل ثلاث ناشطات كرديات برصاصات في الرأس في باريس

■ عواصم ـ وكالات: عثر على جثث ثلاث ناشطات كرديات ليل الاربعاء الخميس قتلت كل واحدة منهن برصاصة في الرأس في مقر معهد للاكراد بوسط باريس بحسب مصادر متطابقة.

وصرح وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس في موقع الجريمة «قتلت ثلاث نساء في ما يبدو بانها عملية اعدام. انه حادث خطير لذا حضرت شخصيا. انه امر غير مقبول بتاتا»، مؤكدا «تصميم السلطات الفرنسية على القاء الضوء على هذا العمل الذي لا يحتمل».

وابلغ فرع مكافحة الارهاب في نيابة باريس بالامر وعهد بالتحقيق الى فرع مكافحة الارهاب في الشرطة القضائية.

وفي وقت سابق، اعلن مصدر في الشرطة ان «موقع الجريمة يوحي بانها عملية اعدام لكن التحقيق سيوضح ظروف هذه المأساة».

وقال الوزير «الكثير من الناس يعرفون رئيسة مركز الاعلام الكردي فيدان دوغان» احدى الضحايا الثلاث.

وكانت دوغان (32 عاما) ايضا ممثلة المؤتمر الوطني لكردستان في فرنسا بحسب بيان لاتحاد الجمعيات الكردية في فرنسا.

وبحسب الاتحاد، فان الضحيتين الاخريين هما ساكين كانسيز احدى «مؤسسات حزب العمال الكردستاني» المحظور في تركيا وناشطة تدعى ليلى سويلميز.

وفور الاعلان عن هذا النبأ، تجمع مئات الاكراد امام المبنى رافعين اعلاما تحمل صورة زعيم الاكراد المسجون عبدالله اوجلان وهاتفين «كلنا حزب العمال الكردستاني!» و«الاتراك قتلة! وهولاند شريكهم!».

وقال ليون ايدارت المسؤول عن المركز وفي اتحاد الجمعيات الكردية لوكالة فرانس برس ان النساء الثلاث كن وحدهن ظهر الاربعاء في المركز الواقع في شارع لافاييت في الدائرة العاشرة في باريس.

وفي المساء حاول احد اعضاء الجالية الكردية الاتصال بهن بدون جدوى. وقد حاول زيارة المكان لكن لم يكن لديه مفاتيح ولم يتمكن من دخول المقر.

وبحسب اتحاد اكراد فرنسا، توجه اصدقاء لهن الى المقر بعد ان ساورهم القلق ورأوا عند الباب آثار دماء فخلعوه للدخول. وعثروا على الجثث الثلاث عند قرابة الساعة 1,00 صباحا (منتصف الليل ت غ) بحسب المصدر.

وقتلت امرأتان برصاصة في العنق والثالثة تحمل آثار رصاص في المعدة والجبين بحسب الاتحاد.

ولا يحمل المبنى اي شارة تدل على وجود مركز الاعلام الكردي فيه. ودعا اتحاد الجمعيات الكردية في فرنسا اكراد اوروبا الى «التجمع في باريس للتنديد بهذه الجريمة».

من جهته، اعلن نائب رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا حسين تشليك انه يبدو ان جرائم القتل هذه «تصفية حسابات» داخل الحزب.

وقال «نعلم ان هناك انشقاقات داخل حزب العمال الكردستاني»، الكردي الطويل تبدو جادة لكن بالبرلمان في أنقرة «طريقة تنفيذ ذلك مشيرا الى فرضية ارتباط هذه القضية بالحوار الاخير الذي اطلقته اجهزة الاستخبارات التركية بطلب من رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان مع زعيم حزب العمال اوجلان لنزع اسلحة المتمردين الاكراد.

واسفر النزاع الكردي عن مقتل اكثر من 45 الف شخص منذ ان حمل المتمردون الاكراد السلاح في 1984.

وكان القضاء الفرنسي نظر مرارا في الماضي في قضايا متعلقة بالجالية الكردية خصوصا ملفات تمويل حزب العمال عبر ابتزاز اموال او فرض «ضريبة ثورية».

وفي فرنسا تقدر الجالية الكردية ب150 الف شخص حوالى 90 % منهم من الاكراد الاتراك بحسب دراسة اعدتها في 2006 روسن فيردي الخبيرة في المعهد الكردي في باريس.

الى ذلك قال حزب تركي معارض موال للأكراد إن المساعي الجديدة للتوصل إلى حل سياسي للصراع هناك حل».

المطلب الرئيسي للأكراد مازال هو الحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي. ولاحت فرص انهاء القتال المستمر منذ ثلاثة عقود بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني في الأسابيع القليلة الماضية بعد أن أقرت الحكومة بأنها تجري محادثات مع زعيم المتمردين المسجون عبد الله أوجلان.

وافادت تقارير إعلامية تركية هذا الأسبوع أنه تم الاتفاق على إطار عمل لخطة سلام مع أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني. لكنها لم تشر إلى استقلال كردستان أو إلى «حكم ذاتي ديمقراطي» وهو مفهوم اقترحه ساسة أكراد في السابق.

وقال صلاح الدين دميرتش زعيم حزب السلام والديمقراطية التركي الاربعاء «كيف سينشأ هذا الحكم الذاتي وماذا ستكون مكوناته.. مسألة يمكن مناقشتها. لكن أن نقول أننا تخلينا عن الحكم الذاتي كما يراه الأكراد فهذا خطأ.»

وقال في حديث لرويترز في مكتبه هي فقط التي يمكن أن تتغير.»

وأسفر الصراع الدائر في جنوب شرق البلاد الذي تسكنه أغلبية كردية عن مقتل 40 ألف شخص منذ ان رفع حزب العمال الكردستاني السلاح في 1984 ووقعت خلاله هجمات تفجيرية في مدن متفرقة.

وقال رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان يوم الأحد الماضي إن السلطات تنتهج طريقا مزدوجا إذ يتحدث جهاز المخابرات من جهة مع أوجلان المسجون في جزيرة ببحر مرمرة منذ القبض عليه في عام 1999 في حين تتحدث الحكومة مع ساسة أكراد من جهة أخرى. وكانت المفاوضات السابقة مع حزب العمال الكردستاني سرية وبدا بدرجة كبيرة انها حادت عن مسارها لكن دميرتش قال إن الاتصالات الأخيرة مبشرة حتى الآن.

وأضاف «لا ارى هذا تكتيكا ساذجا ورخيصا من جانب الحكومة. يبدو هذا جهدا أكثر جدية... الجانبان يشعران الآن أنه يجب أن يكون

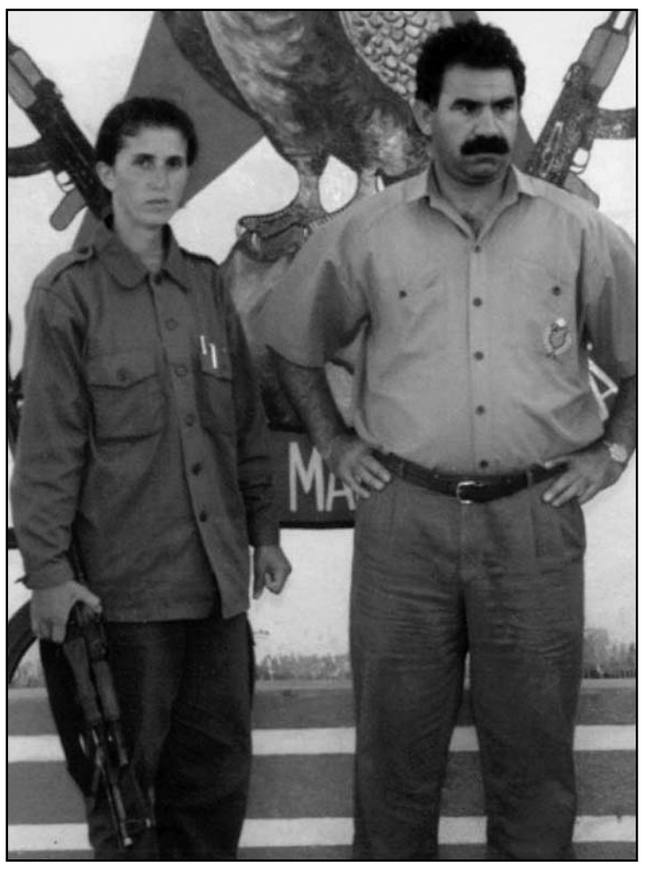

صورة من الارشيف لساكين كانسيز بجانب الزعيم الكردي عبد الله اوجلان

ايران مسؤولة عن الهجمات الالكترونية على مصارف امريكية

■ سان فرانسيسكو ـ ا ف ب: تتعرض مؤسسات مالية امريكية لهجمات الكترونية على نطاق واسع يعتقد ان ايران مسؤولة عنها ردا على العقوبات السياسية المفروضة عليها.

وقال جيمس لويس المسؤول السابق في وزارة التجارة الامريكية والخبير حاليا في الامن المعلوماتي في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية لصحيفة «نيويورك تايمز» ان «الحكومة الامريكية واثقة من ان ايران تقف وراء هذه الهجمات».

وفي حين تبقى هوية المسؤولين عن هذه الهجمات غامضة، من الواضح انهم يستخدمون سلاحا جديدا لتخريب مواقع المصارف بارسال كم هائل من الطلبات للحصول على معلومات.

وبحسب الخبراء في الامن المعلوماتي ادخل القراصنة فيروسات على مركز تخزين المعلومات وشنوا هجمات الكترونية على نطاق واسع.

وقال كارل هربرغر نائب رئيس مؤسسة ريدوير المتخصصة في الحلول الامنية ان «القراصنة يطورون كثيرا الادوات التي يستخدمونها في هجماتهم. وهذا انجاز جديد بالنسبة اليهم».

وتعرضت المصارف العشرين الرئيسية في الولايات المتحدة الاربعاء لموجة ثالثة من الهجمات سبق كل واحدة منها اعلان مجموعة تطلق على نفسها اسم قراصنة عز الدين القسام للمعلوماتية، مسؤوليتها عنها. وبدأت هذه الهجمات في ايلول/سبتمبر من العام الماضي بحسب ريدوير المتخصصة في المسائل المتعلقة بالامن المعلوماتي وكلفت التحقيق في هذا الملف.

وقال هربرغر «ما نشهده هو اساسا هجمات متكررة غير مسبوقة على قطاع المعلوماتية». واضاف «سجل نوع من الهدوء في الهجمات المعلوماتية لتعود وتشن مجددا».

واعد المهاجمون بطريقة ذكية طلبات لاستهداف الصفحات المشفرة او مراكز تخزين المعلومات يصعب التعامل معها، وبالتالي تضر اكثر بالمواقع الالكترونية.

وقال هربرغر ان «هذه الهجمات ترمي الى استهلاك الموارد بسرعة. ان هذا الاسلوب اداة ممتازة من وجهة نظر القراصنة».

مثل هذه الطلبات سيئة للغاية لان المبادلات المشفرة محمية من ادوات الامن المعلوماتي الرامية الى الوقاية من مثل هذه الهجمات.

ويبدو انه لم يتم سحب اي اموال خلال هذه الهجمات وحذر هربرغر من انه لم يتم بعد تقييم الحجم الدقيق للاضرار. ووصف كيف يلجأ القراصنة احيانا الى هذا الاسلوب لتخريب الانظمة ما يتيح لهم الوصول الى مركز تخزين المعلومات.

وتعرض المصارف لهجمات يعني ان هذا الامر قد يطال ايضا قطاعات اخرى او حتى انظمة تشرف على بنى تحتية حيوية. وقال هربرغر «اذا كان من السهل مهاجمة المصارف فكيف لا تكون انظمة اخرى عرضة لمثل هذه الهجمات؟».

وحذر جون بامغارنر من الوحدة المتخصصة في درس عواقب القرصنة المعلوماتية، من التسرع في توجيه اصابع الاتهام الى اي جهة في هذه الهجمات.

وقال ان «هؤلاء القراصنة يستفيدون من السرية التي تؤمنها شبكة المعلوماتية للتستر على هوياتهم». وتابع «ليس هناك ادلة قاطعة تؤكد ان الحكومة الايرانية مسؤولة عنها».

تشافيز يتخلف عن موعد اداء اليمين وانصاره يحتشدون امام القصر

■ كراكاس ـ رويترز: بقي الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز طريح فراش المرض في كوبا بينما يعتزم أنصاره الاحتشاد على شرفه أمام قصر الرئاسة امس الخميس وهو اليوم الذي كان من المفترض ان يؤدي فيه اليمين لفترة رئاسية جديدة مدتها ست سنوات.

وكشف تأجيل مراسم التنصيب وهو الاول في تاريخ فنزويلا خطورة حالة تشافيز الصحية بعد المضاعفات التي حدثت منذ الجراحة التي أجريت له يوم 11 ديسمبر كانون الأول في كوبا والتي كانت رابع جراحة تجرى له منذ تشخيص حالته على أنه مريض بالسرطان في يونيو حزيران 2011.

وترك هذا الموقف نائبه نيكولاس مادورو وهو قائد حافلة سابق يشارك تشافيز اراءه الاشتراكية مسؤولا عن ادارة شؤون البلاد اليومية الى ان يتضح ما اذا كان الرئيس (58 عاما) الذي تولى شؤون البلاد منذ عام 1999 سيشفى أم لا.

وقال مادورو في اجتماع للحكومة نقله التلفزيون الليلة الماضية «الناس سيجيئون سيرا على الاقدام.. المتواضعون الوطنيون. غدا سنتظاهر كشعب واحد فخور لنردد شعارا واحدا : كلنا تشافيز.»

ولم يشاهد الرئيس منذ خضوعه للجراحة في 11 ديسمبر بعد ان كان ملء السمع والبصر بحضوره الطاغي وحيويته وخطبه الطويلة التي كانت تملأ الاثير. ويترقب مواطنو فنزويلا (29 مليونا) بقلق الفصل الاخير في حياة تشافيز الغريبة بعد ان تربى في كوخ في الريف ثم أصبح واحدا من أشهر رؤساء دول العالم.

وسيكون لهذا الفصل الاخير تأثير على دول مثل كوبا وحلفاء يساريين آخرين استفادوا لسنوات من كرم تشافيز ودعمه لهم بنفط بلاده العضو في منظمة أوبك. ورغم غياب تشافيز يشارك عدد من أصدقائه في الخارج من بينهم رؤساء أوروجواي وبوليفيا ونيكاراجوا في الفعاليات التي تجري في كراكاس اليوم.

ودعت الحكومة إلى احتشاد كبير امس الخميس امام قصر الرئاسة والشوارع المحيطة التي شهدت احداثا هامة في حكم تشافيز من احتجاجات عام 2002 الى انقلاب قصير ضده الى الخطب التي ألقاها بعد فوزه في الانتخابات وبعد عودته من رحلات علاج سابقة الى كوبا.

وحث ديوسدادو كابيو رئيس المجلس التشريعي وحليف تشافيز أنصار الرئيس على الاحتشاد اليوم وقال «أقبلوا بالاغاني والرايات حتى يعرف الجميع اننا وراء تشافيز في هذه الثورة.»

وفي واشنطن قالت الخارجية الامريكية انها مستعدة لتحسين العلاقات مع فنزويلا لكن الامر يتطلب تحركا من الجانبين.

وعلى الرغم من ان فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم الخارجية الامريكية لم تربط هذا بمرض تشافيز الا انها قالت ان الولايات المتحدة كانت مهتمة منذ وقت طويل بتحسين العلاقات مع فنزويلا. وفنزويلا هي رابع أكبر مصدر لمنتجات النفط للولايات المتحدة.

وأكدت نولاند صحة تقارير اعلامية قالت ان روبرتا جيكوبسون أكبر دبلوماسية امريكية مسؤولة عن شؤون أمريكا اللاتينية تحدثت هاتفيا في نوفمبر تشرين الثاني الماضي مع مادورو نائب تشافيز بشأن تحسين العلاقات.

قال ان الخلافات بين السنة والشيعة «فتنة تأتي من خارج الامة الاسلامية»

وزير الخارجية الايراني: نجاد دعا مرسي لزيارة ايران

وزير الخارجية الايراني علي أكبر صالحي يتوسط الرئيس المصري محمد مرسي ووزير خارجيته كامل عمرو في القاهرة امس

■ القاهرة ـ وكالات: أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، امس الخميس، ان دول منطقة الشرق الأوسط قادرة على إدارة أمورها من دون الحاجة إلى دعم خارجي، وقال ان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وجه دعوة لنظيره المصري محمد مرسي لزيارة طهران.

وقال صالحي، الذي يزور القاهرة حاليا في مقابلة بثها التليفزيون المصري امس، إن «الدول الخارجية لا يحق لها التدخل في شؤون منطقة الشرق الأوسط ومحاولة حل أزماتها»، مشدّداً على أن دول المنطقة كفيلة بحل مشاكلها من دون تدخل من الخارج.

وأوضح أن الهدف من زيارته الحالية لمصر هو بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، لافتاً إلى أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وجه دعوة إلى الرئيس المصري محمد مرسى لزيارة إيران «في القريب العاجل».

يشار الى ان مرسي زار العام الماضي طهران حيث شارك في قمة دول عدم الانحياز.

وشدد وزير الخارجية الإيراني، على ضرورة توطيد العلاقات بين بلاده ومصر في عدة مجالات، لافتاً إلى أن «التقارب بين القاهرة وطهران لا يعني أنه ضد مصالح الآخرين».

واستطرد قائلاً «ليس لدينا النية لذلك، وكل طرف له رؤيته السياسية الخاصة به».

وقال صالحي «ان مصر وإيران من أهم الدول في منطقة الشرق الأوسط ولهما تأثير على المنطقة، ومن الممكن أن يكملا بعضهم البعض في المجالات الاقتصادية والتجارية»، مشيراً إلى أن العلاقات بين القاهرة وطهران تحسنت عقب ثورة 25 يناير (ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالنظام السابق في مصر).

وكان صالحي وصل إلى القاهرة الاربعاء، في زيارة لمصر تستغرق يومين يُسلم خلالها رسالة من الرئيس الإيراني إلى مرسي، ويلتقي عددا من القادة المصريين.

الى ذلك اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي عقب لقاء مع شيخ الازهر احمد الطيب الخميس في القاهرة ان «الخلافات في الاونة الاخيرة» بين السنة والشيعية هي «فتنة تأتي من الخارج».

وقال صالحي في مؤتمر صحافي انه ناقش مع شيخ الازهر «امورا شتى واستفدت من ارشادات الامام الاكبر (للازهر) وهي تختصر في كلمة التوحيد ووحدة الكلمة»، مضيفا «نحن (في ايران) نفتخر باننا مسلمون» مؤكدا انه لا فارق بين «مسلم شيعي ومسلم سني».

وتابع «الخلافات في الاونة الاخيرة تأتي من خارج الامة الاسلامية».

واضاف «للاسف يوجد في بلدي وفي بلدان اخرى جماعات مدعومة من الخارج لاثارة الفتنة وعلينا الا ننجر الى هذا».

واكد انه اتفق مع شيخ الازهر على «ان نحضر شعوبنا لكي يكونوا حذرين من الفضائيات التي تثير الفتنة» من دون ان يوضح الى اي قنوات تلفزيونية يشير.

واوضح انه «سينقل ارشادات» شيخ الازهر «الى المرجعيات في ايران» معربا عن امله في «تبادل زيارات بين علماء مصر وايران في المستقبل».

من جهته، قال وكيل الازهر الشيخ عبد التواب قطب ان الامام الاكبر احمد الطيب اكد خلال اللقاء «كلنا مسلمون وموحدون ولا فرق بين مسلم سني ومسلم شيعي». وجاء لقاء الوزير الايراني مع شيخ الازهر خلال زيارة زيارة للقاهرة تستغرق 24 ساعة هي الاولى لمسؤول ايراني على هذا المستوى لمصر منذ تولي الرئيس محمد مرسي المنتمي للاخوان المسلمين السلطة في حزيران/يونيو الماضي.

والتقى صالحي كذلك خلال هذه الزيارة الرئيس مرسي ونظيره المصري محمد كامل عمرو. ومن المقرر ان يلتقي البابا تواضروس الثاني بطريرك الاقباط الارثوذكس قبل ان يغادر القاهرة مساء

الأمم المتحدة تعرب عن قلقها لما يجري في بغداد

الخلافات بين الكتل السياسية العراقية ترجئ مجددا تصويت البرلمان على مسودة قانون العفو العام

■ عواصم ـ وكالات: أجل مجلس النواب العراقي مجددا امس الخميس التصويت على مسودة قانون العفو العام المثير للجدل الى إشعار آخر بسبب الخلافات بين الكتل السياسية.

وقال مصدر نيابي عراقي اليوم ان «مجلس النواب أرجأ التصويت على مسودة قانون العفو العام لعدم اتفاق الكتل النيابية حوله والحاجة الى دراسته بشكل أكبر».

وكان مجلس النواب أجل مرات عدة التصويت على قانون العفو العام بسبب استمرار الخلافات بين الكتل السياسية حول بنوده.

ويعد قانون العفو العام أحد مطالب المحتجين الذين نزلوا الى الشوارع في عدة محافظات بوسط العراق وشماله منذ نحو ثلاثة أسابيع.

وكان مجلس النواب العراقي أرجأ خلال جلسته اليوم استجواب وزير الشباب والرياضة جاسم جعفر بتهم تتعلق بالفساد الى الاثنين المقبل.

وتغيب الوزير الذي ينتمي الى ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي عن حضور جلسة استجوابه بالبرلمان امس الخميس للمرة الثانية.

في غضون ذلك اعتبر رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي أن المشاكل المتراكمة وغياب الحلول الفعلية وتردي الوضع الخدمي والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان دفعت مناطق عدة من العراق إلى التظاهر.

وأفاد بيان لمجلس النواب أن كلام النجيفي جاء خلال لقائه ببغداد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق مارتن كوبلر، حيث بحثا مستجدات المشهد السياسي والتطورات الأخيرة على الساحة العراقية.

وحثت الأمم المتحدة امس الخميس الأطراف السياسية في العراق إلى تبني لغة الحوار من أجل تفادي الأزمات.

وقال مارتن كوبلر ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، خلال اجتماعه امس الخميس برئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي في مقر البرلمان إن «لدى الأمم المتحدة قلق من استمرار الأزمة في العراق وعلى الحكومة الابتعاد عن استخدام العنف ضد المتظاهرين مع وجوب النظر في مطالبهم ومناقشتها بشكل جدي ومثمر».

وأضاف أن «من حق الشعب التظاهر ومطالبة الحكومة بتقديم الخدمات والاهتمام بحقوق الإنسان على أن يكون ذلك ضمن الإطار السلمي والإيجابي وعلى الأطراف السياسية تبني لغة الحوار من اجل تفادي الأزمات».

نائب كردي: مشروع قانون لتغيير نظام الحكم في كردستان العراق

■ أربيل (العراق) ـ د ب ا: صرح نائب كردي في برلمان اقليم «كردستان العراق» امس الخميس بأن 50 نائبا وقعوا على مسودة قانون قدم إلى رئاسة برلمان كردستان يقضي باستبدال نظام الحكم من الرئاسي الى البرلماني.

وقال النائب عبدالله ملا نوري عضو برلمان اقليم كردستان عن قائمة التغيير المعارضة، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، «قمنا بجمع توقيعات خمسين عضوا في البرلمان لتقديم مسودة قانون تجعل رئيس الاقليم ينتخب من البرلمان، لا بشكل مباشر من قبل المواطنين وتحديد صلاحياته وجعل نظام الحكم في الاقليم برلمانيا وليس رئاسيا».

وأضاف «طلبنا في مسودة القانون ان يكون لرئيس الاقليم المنتخب في البرلمان نائبين، احدهما امرأة واخر يكون من قومية غير كردية اي تركماني او مسيحي».

وذكر» في حال تطبيق هذا القانون، نكون قد خطونا خطوه كبيرة جدا في مجال الاصلاح السياسي في الاقليم ونسعى الى تطبيق هذا القانون في الانتخابات العامة في الاقليم الذي يجب ان تكون قبل 20 من آب/أغسطس المقبل».

استعدادات عراقية «لاحياء ذكرى وفاة الرسول» بمدينة النجف

■ النجف (العراق) ـ د ب ا: تستعد مدينة «النجف» العراقية لاستقبال الاف من الشيعة لاحياء ذكرى وفاة الرسول الكريم «محمد» التي تصادف اليوم الجمعة، في ضريح الإمام علي بن ابي طالب وسط مدينة النجف، على مسافة 180 كيلومترا جنوب بغداد.

وقال لؤي الياسري رئيس لجنة الأمن في مجلس محافظة النجف، في تصريح صحافي، إن «الخطة التي تم اعدادها من قبل قيادة عمليات منطقة الفرات الأوسط سيشارك فيها نحو 30 ألف منتسب أمني من وزارتي الداخلية والدفاع والتشكيلات الأمنية المساندة».

وأضاف أن «قيادة شرطة النجف اتخذت اجراءات أمنية استباقية منها الايعاز لمديرية كشف المتفجرات باجراء مسوحات ميدانية لكافة الأماكن التي يتواجد فيها الزائرون والطرق التي يسلكونها باتجاه مرقد الإمام علي بن ابي طالب في مدينة النجف القديمة، اضافة الى اماكن وقوف العجلات وسرادق المواكب الحسينية التي تقدم الخدمات للزوار».

وتابع «بدأت القوات بقطع الطرق المؤدية الى المدينة القديمة منذ الثلاثاء الماضي وتحويل الطرق الشمالية والجنوبية المؤدية الى النجف نحو الطريق الحولي بعد ان تم اعداد ساحات لوقوف السيارات في منطقة الحولي غرب مدينة النجف».

وقال «قرر مجلس محافظة النجف اعتبار امس الخميس عطلة رسمية بمناسبة ذكرى وفاة الرسول محمد ضمن الاستعدادات التي تشهدها النجف ليوم الزيارة الموافق غد الجمعة ولتحقيق انسيابية في وصول الزائرين الى المدينة».

مظاهرات حاشدة في جنوب اليمن دعماً لإحياء ذكرى «التصالح والتسامح»

■ صنعاء ـ يو بي اي: تظاهر الآلاف من أنصار «الحراك الجنوبي» امس الخميس، في عدة محافظات في جنوب اليمن داعين لإحياء ذكرى مناسبة «التصالح والتسامح» المقرر أن تتم في الـ13 من الشهر الجاري في مدينة عدن.

وتظاهر نحو 5 آلاف من أنصار الحراك في مظاهرة راجلة من محافظة شبوة الى منطقة العرم جنوب مدينة عتق بـ45 كيلومتر في الطريق الى عدن كبرى مدن جنوب اليمن.

وقال أحد أنصار الحراك ليونايتد برس إنترناشونال، إن «المظاهرة انطلقت بأعداد تفوق المتوقع وتفوق المقيدين في كشوفات أنصار الحراك»، مشيراً الى أن «المظاهرة ضمّت مشاركين من مديريات الصعيد وحبان والروضة وعزان ورضوم وميفعة وبلاد هدى الاقموش».

وشارك الآلاف من أبناء محافظة شبوة من مختلف مديرياتها في مهرجان «التصالح والتسامح الجنوبي»، وخرجوا بمظاهرة جماهيرية كبرى غطت شوارع رئيسة وفرعية بمدينة عتق، وتوقفت الحركة لعدة ساعات.

وانطلقت مظاهرة مماثلة بمدينة جعار، ثاني أكبر مدن محافظة أبين، من شارع الكهرباء شرق مدينة جعار، وطافت شوارع المدينة، رفع المشاركون فيها لافتات كتب عليها «قادمون قادمون يا عدن قادمون»، كما رفعوا صوراً للرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض، معتبرين إيّاه «الرئيس الشرعي للجنوب»، بالإضافة الى رفع أعلام دولة الجنوب التي كانت مستقلة حتى عام 1990.

يذكر أن البيض هو رئيس «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» بين عامي 1986 و1990، وقع على إتفاق الوحدة مع رئيس «الجمهورية العربية اليمنية» علي عبد الله صالح، لتأسيس «الجمهورية اليمنية» وذلك في 22 أيار/مايو العام 1990.

وطلب مجلس «الحراك الجنوبي» بمدينة جعار، التحضير للحشد المليوني إلى محافظة عدن لإحياء يوم «التصالح والتسامح» في الثالث عشر من الشهر الجاري.

يشار الى أن مناسبة ذكرى «التصالح والتسامح» تعقد منذ سنوات في مدينة عدن بمناسبة التوافق بين القيادات التاريخية لجنوب اليمن ممثلة في البيض وعلي ناصر محمد، اثر نزاع وقع في 13 كانون الثاني/يناير 1986 بين الطرفين أدى الى قتال عنيف في حينها.

وبدأ «الحراك الجنوبي» في تموز/يوليو 2007 كحركة مطلبية تنادي بعودة نحو 70 ألفاً من الموظفين المدنيين والعسكريين الذين فقدوا مراكزهم إثر حرب أهلية بين شمال اليمن وجنوبه، انتهت باحتياح قوات الشمال للجنوب.

وتدرّج الحراك في مطالبه لينتهي بالمناداة باستعادة دولة الجنوب برئاسة البيض، التي كانت مستقلة الإعلان عن توحيد شطري اليمن في 22 أيار/مايو 1990 بعد مفاوضات طويلة وشاقة بين الطرفين.

معارك ضارية تحتدم في منطقة دارفور بغرب السودان

الخرطوم ـ من خالد عبد العزيز:

نقلت قوة دولية لحفظ السلام عن زعيم محلي قوله ان متمردين استولوا على بلدتين في دارفور بينما احتدمت معارك في جزأين على الأقل من المنطقة المضطربة بغرب السودان.

ونفى الجيش السوداني النبأ لكن قوة حفظ السلام الدولية (يوناميد) قالت ان حاكم وسط دارفور يوسف تبن أبلغها أن مجموعة مسلحة استولت على بلدتي جولو وروكيرو في منطقة جبل مرة.

وقالت القوة التابعة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في بيان «إنه قال أيضا ان قرابة 850 عائلة تركوا ديارهم وفروا إلى قرية نرتيتي بسبب المعارك ويعتقد ان عائلات أخرى تهيم في الجبال بحثا عن الأمان.»

ولم يمكن الوصول الى تبن لسؤاله التعقيب لكن الجيش السوداني نفى ان الحكومة فقدت السيطرة على المنطقة حسبما ورد في الموقع الإلكتروني للمركز الإعلامي السوداني المرتبط بالحكومة.

ونقل المركز الإعلامي عن متحدث باسم الجيش قوله ان الجيش صد هجوما على المنطقة نفسها شنه متمردون تابعون للفصيل الذي يتزعمه عبد الواحد محمد النور من جيش تحرير السودان وان اكثر من 30 مقاتلا لقوا حتفهم في هذا الاشتباك.

وقال ابراهيم الحلو المتحدث باسم هذا الفصيل ان قواته تسيطر سيطرة كاملة على منطقة جولو وبعدما صدوا هجوما للجيش. واضاف قوله «قتل كثير من جنود القوات الحكومية.»

وفي حادث عنف منفصل قال زعماء قبليون ووسائل اعلام حكومية يوم الاربعاء ان قتالا شديدا اندلع بين قبيلتين بشأن منجم ذهب في دارفور بغرب السودان الأمر الذي أسفر عن مقتل عدة أشخاص واضطر السلطات الى اغلاق المنجم.

واندلع القتال بين قبيلتي الرزيقات وبني حسين –وهما قبيلتان عربيتان– يوم السبت بسبب النزاع على استخدام منجم قريب من كبكبية في ولاية شمال دارفور.

وقال رئيس البلدية عمر علي أحد زعماء قبيلة بني حسين لرويترز هاتفيا «بدأت اشتباكات بمنطقة جبل عامر في محلية سريف حسين قرب مدينة كبكبية بشمال دارفور بين قبيلتي الرزيقات وبني حسين يوم السبت الماضي ومستمرة حتى الان.»

وأضاف «بدأ النزاع داخل منجم للتنقيب على الذهب بين افراد من الرزيقات وبني حسين وتطور الى مشاجرة فردية في نزاع للتنقيب ومعارك مسلحة.»

وتابع أن افراد الرزيقات يستخدمون في القتال سيارات ذات دفع رباعي وأسلحة من بينها المورتر والقذائف الصاروخية «وقبيلة بني حسين تستخدم الاسلحة الخفيفة لصد الهجوم مثل الكلاشنيكوف».

وقال «والان الجثث متناثرة على الارض وبسبب القتال لا مجال لدفنها وسكان القرى نزحوا للمدن.»

وقال محمد عيسى عليو رئيس مجلس شورى قبيلة الرزيقات لرويترز هاتفيا ان شيوخ قبيلته يحاولون وقف القتال. وأضاف انهم ارسلوا وفدا للوساطة.

وقالت الإذاعة السودانية ان السلطات اغلقت المنجم يوم الاربعاء.

واتهمت منظمات لحقوق الانسان حكومة السودان بتسليح قبائل عربية مثل الرزيقات عندما تحركت للقضاء على التمرد في دارفور في عام 2003.

وقاتل رجال قبيلة الرزيقات ايضا مع الجيش اثناء الحرب الاهلية في الجنوب التي انتهت باتفاق السلام الشامل لعام 2005.

وقال دبلوماسيون ان الحكومة السودانية لم تنزع سلاح القبائل المتحالفة معها حسبما يقضي اتفاق أبرمته مع بعض جماعات التمرد الصغيرة في دارفور في عام 2011 ولم تشارك فيه جماعات التمرد الكبيرة. (رويترز)

الرئيس السوداني يعلن انه لن يسمح لاي قوة سياسية تتعامل مع التمرد بالعمل

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن الرئيس السوداني عمر البشير الخميس انه لن يسمح لاي قوى سياسية تتعامل مع الحركات المتمردة في السودان بالعمل السياسي وذلك عقب توقيع تحالف احزاب سودانية معارضة لوثيقة مع تحالف حركات مسلحة السبت الماضي في العاصمة الاوغندية كمبالا.

ونقلت الاذاعة السودانية الرسمية عن البشير قوله «لن نسمح لاي قوى سياسية تتعامل مع التمرد والخارجين عن القانون بممارسة العمل السياسي».

ووقع تحالف الاحزاب المعارضة السودانية وثيقة مع تحالف الحركات التي تحمل السلاح وتسمى «الجبهة الثورية».

وتضم هذه الجبهة ثلاث حركات متمردة في دارفور هي «العدل والمساواة»، و«تحرير السودان» جناح عبد الواحد نور، و«تحرير السودان» جناح مني مناوي، اضافة الى الحركة الشعبية–شمال السودان التي تقاتل الحكومة في جنوب كردفان والنيل الازرق.

واعلن عن انشاء الجبهة الثورية في تشرين الثاني/نوفمبر 2011.

داعية يثير قلق العديد من المصريين بدعوته إلى جماعة للأمر بالمعروف

القاهرة ـ من ياسمين صالح وشيماء فايد:

فزع العديد من المصريين عندما ظهر الداعية الإسلامي هشام العشري على شاشة التلفزيون في وقت ذروة المشاهدة ليقول إن على النساء أن يرتدين الحجاب ليحمين أنفسهن وأيد فكرة تشكيل جماعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويرى البعض أن ظهور داعية مغمور على شاشات التلفزيون لمجرد ترويجه لمثل هذه الآراء مثال آخر على الارتباك الذي تشهده الساحة السياسية في مصر منذ اندلاع الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك وكشفت الغطاء عن أصوات متنافرة.

وقال العشري لتلفزيون النهار الأسبوع الماضي «انا مرة حد من شباب ماسبيرو سألني لو جيتوا السلطة هاتحجبوا الستات المسيحيات قلت له لا يا ابني.. الحجاب للست المسلمة بس. لكن الست المسيحية تلبس عريان وضيق علشان تبقى عرضة للاعتداء والاغتصاب.»

وقال إن تشكيل جماعة لمكافحة الرذيلة على غرار جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية ليس بالأمر السيء. واضاف «علشان مصر تكون كلها إسلامية لازم الخمرة تتمنع وطبعا الستات يكونوا محجبات.»

ولا يأخذ كثيرون بمأخذ الجد تصريحات العشري الذي اقر بأنه توجه إلى الولايات المتحدة وهو يحلم بأن يعود بصحبة فتاة شقراء إلى أن وجد غايته في الدعوة.. لكن أراءه اثارت المشاعر.

ومع التراجع الاقتصادي وارتفاع أسعار المواد الغذائية على نحو يشكل ضغوطا على الحكومة يشعر المسلمون المعتدلون والمسيحيون وغيرهم بالقلق من ان يستغل متشددون عازمون على فرض قيمهم على المجتمع المتسم بالاعتدال عادة تلك الحرية السياسية التي لاحت أخيرا.

قفز افراد أسرة كانت تشاهد برنامج العشري على التلفزيون من مقاعدهم غضبا. وصاحت منى أحمد (65 عاما) في الوجه المطل على شاشة التلفزيون في غرفة معيشتها «بصوا الراجل المجنون ده. انت فاكر نفسك فين؟ في غابة؟ ولا كل الرجالة زيك حيوانات ما بيقدروش يتحكموا في غرائزهم.»

وقالت محتدة بينما حاول ابناؤها تهدئتها «والله لو شفتك بتضايق أي واحدة مش محجبة في الشارع هاديك بوكس في وشك. إصحى يا عم دي مصر مش السعودية.»

ومنى مثل كثيرات من المصريات اختارت بنفسها ان ترتدي الحجاب.

وكثيرا ما قالت المؤسسات الإسلامية الكبرى في مصر مثل الجامع الأزهر ودار الإفتاء إن الممارسات الدينية لا تفرض على أحد.

ورفض مفتي الديار المصرية علي جمعة آراء هذا الداعية.

وقال المفتي في مقال نشرته رويترز «مثل هذا التفكير الأحمق يسعى إلى زعزعة وضع مضطرب اصلا بدرجة اكبر.»

وأضاف «علماء الدين الإسلامي كانوا على مدى فترة طويلة يرشدون الناس للعمل بشكل لا يخالف التزامهم الديني لكنهم لم يفكروا قط في ان ذلك يتطلب اي نوع من التدخل البوليسي.»

ونأت جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي لها الرئيس محمد مرسي الذي تولى السلطة بعد انتخابات العام الماضي بنفسها عن مثل هذه الآراء وإن لم ترفضها بشكل صريح.

وقال محمد غزلان المتحدث باسم الجماعة لرويترز إن مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متضمنة في اختصاصات السلطة ولا تترك لأفراد او جماعات. واضاف انه ليس من حق احد أن يتدخل.

وكان مرسي قد تعهد بعدم فرض الممارسات الإسلامية وحماية اصحاب الديانات الأخرى. لكنه بدأ كذلك العمل بدستور جديد يحمل صبغة إسلامية اكثر من الدستور السابق ويقول منتقدوه إنه لا يحمي الحريات وحقوق المسيحيين وغيرهم من الأقليات.

ويقول نشطاء إنه حتى لو كان معسكر مرسي لا يعتزم التضييق فيما يتعلق بالالتزام الديني فإن هذا الوقت الذي يتسم بالحساسية يتطلب إدانة قوية لمثل هذه التصريحات.

وقال جمال عيد الناشط المدافع عن حقوق الإنسان لرويترز إن هذه التصريحات التي لا يدينها المسؤولون بقوة وعلنا تترك المجال للمتشددين ليعملوا بحرية ويفرضوا رؤيتهم على الناس.

وتابع أن صورة حكام مصر الملتحين مع زوجاتهم المحجبات توجه رسالة معنوية قوية قد تناقض كلماتهم الرسمية.

وقال عيد إن المسؤولين الإسلاميين يحتاجون لاتخاذ مواقف أكثر وضوحا بشأن الحقوق والحريات والتعامل بصرامة اكبر إذا ما تعرضت هذه الحقوق والحريات لأي تهديد.

وغادر العشري مصر متوجها إلى نيويورك في تسعينات القرن الماضي بحثا عن حياه أفضل عندما كانت البلاد ماتزال تحت قبضة الرئيس السابق حسني مبارك.

وقال في أحد احاديثه التلفزيونية «أنا رحت هناك بالحلم إني أرجع ببنت شقراء وعربية كبيرة. وانا في الطائرة نصحوني إني آخد بالي من ديني وما أخليش امريكا تفسدني وتخسرني ديني.» وقال أن قناعته الدينية زادت على مدى 15 عاما قضاها في الولايات المتحدة.

واضاف «أنا والحمد لله قدرت أهدي مسيحيين كتيير للإسلام. ما اقدرش أقول قد ايه لأني بطلت اعد لما عددهم زاد عن 100.»

وعندما كان يعمل في مصنع لملابس الرجال في نيويورك اقتنع أن مصر بحاجة إلى قوة مثل جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية.

وقال «هدفي نخلي كل المصريين يحبوها» يقصد الجماعة.

ووجدت كلماته صدى بين البعض وإن كانوا قلة قليلة.

قال أحمد محمود (18 عاما) من القاهرة «انه يدعو لما أعتقد أنه صحيح... حان الوقت لفرض شرع الله لينقذنا من كل الفساد الذي نعيش فيه.»

والعشري مجرد واحد من الأصوات المحافظة التي تعالت في الآونة الأخيرة. فخلال ستة اشهر منذ تولي مرسي السلطة كثرت أصوات الدعاة المتشددين وحاولت مجموعات بسط رؤيتها المتشددة في الشوارع.

وفي يوليو تموز طعن مسلحون شابا كان يمسك بيد خطيبته في مدينة السويس. وفي أكتوبر تشرين الأول قصت معلمة منتقبة شعر تلميذتين عمرهما 12 عاما لأنهما لا ترتديان الحجاب. والشهر الماضي هددت جماعة إسلامية في شبه جزيرة سيناء بإطلاق حملة ضد التدخين والمخدرات.

ودعا سلفيون متشددون المسلمين لعدم تهنئة المسيحيين بعيد الميلاد الذي يحتفل به أقباط مصر يوم السابع من يناير كانون الثاني. ويمثل المسيحيون نحو عشرة بالمئة من سكان مصر البالغ عددهم نحو 84 مليون نسمة غالبيتهم العظمى من السنة.

وقال الناشط المسيحي بيتر النجار إن مثل هذه التصريحات تفزعه بالطبع لكنه لا يعتقد أن أمثال هؤلاء يمكن أن يكتسبوا شعبية كبيرة بين المصريين مشيرا إلى ان مصر كانت دائما معتدلة وتضم مسلمين معتدلين ودعا الله أن تظل كذلك.

كما يشعر من يعملون بقطاع السياحة في القاهرة وعلى شواطيء البحر الأحمر بالقلق.

قال وليد محمود وهو سائق سيارة أجرة عمره 36 عاما «إحنا بس اللي نقدر نسيطر على نفسنا. ما فيش إنسان يمكن أن يجبر غيره على الصلاة أو ينضرب عشان يصلي. ما ينفعش.» (رويترز)

سفير مصر بالإمارات: الإمارات لا تنوي تقليل حجم العمالة المصرية

■ الكويت ـ د ب ا: نفى سفير مصر في أبوظبي تامر منصور وجود نية لدى السلطات الإماراتية لتقليل حجم العمالة المصرية في دولة الإمارات، رافضا ما يتردد عن اهتمام الحكومة بسجناء «الإخوان» على حساب السجناء الآخرين.

وقال منصور في تصريح لصحيفة «الرأي» الكويتية نشرته امس الخميس إن «هذه الادعاءات عارية تماما من الصحة، فليس من المطروح أن نسأل مصريا محتجزا عن تصنيفه السياسي، وكل ما يهمنا هو مساعدته وتقديم الخدمة القنصلية له».

وكشف الدبلوماسي المصري عن عقد لجنة قنصلية مشتركة بين مصر والإمارات الأسبوع المقبل، حيث يتوجه وفد دبلوماسي برئاسة مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج السفير علي العشيري إلى أبو ظبي في 16 من الشهر الجاري لبحث قضايا الجالية المصرية بوجه عام وقضايا السجناء خصوصا.

وأوضح «هناك متابعة شبه يومية لملف السجناء في الإمارات حيث تجرى اتصالات مستمرة بمكتب وزير الخارجية والقطاع القنصلي»، رافضا التعليق على حقيقة فشل مهمة الوفد المصري الذي زار أبوظبي أخيرا، قائلا: «ما يهمنا الآن أن الأمور بدأت في الهدوء مرة أخرى، وندعو الإعلام إلى مزيد من التعقل لعدم المغامرة بعلاقات البلدين».

وزير الدفاع المصري يؤكد أن القوات المسلحة ليست وصية على إرادة الشعب

■ القاهرة ـ يو بي اي: أكد وزير الدفاع والإنتاج الحربي القائد العام للقوات المسلحة المصرية الفريق أول عبد الفتاح السيسي، امس الخميس، أن القوات المسلحة لم ولن تكون وصية على إرادة الشعب المصري.

وقال السيسي، خلال لقائه قادة وضباط الهيئة الهندسية للقوات المسلحة اليوم، إن «القوات المسلحة ستظل تؤدي مهامها الوطنية بكل شجاعة وإخلاص، ولم ولن يكون رجالها أوصياء على إرادة الشعب»، مؤكداً أن الجيش هو الصمام الحقيقي للحفاظ على أمن الوطن واستقراره.

وأضاف أن «الدور الذي ساهم به رجال القوات المسلحة خلال تأمين الاستفتاء على الدستور صاغ تاريخاً جديداً للعلاقة بين الشعب وجيشه»، واصفاً العلاقة بين الجيش والشعب بأنها «أبدية لن يفرقها عدو أو متآمر».

وقدَّر وزير الدفاع المصري، خلال اللقاء الذي حضره رئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق صدقي صبحي «الدور الذي يطلع به رجال القوات المسلحة للعبور بالبلاد إلى بر الأمان، وحماية تراب الوطن وتاريخه العريق».

وكانت عناصر من الجيش المصري قامت بتأمين عملية الاستفتاء على مشروع الدستور المصري الجديد الذي تم إقراره أواخر الشهر الفائت بنسبة 63.8 % من إجمالي المصوتين على الاستفتاء.

المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر يدعو إلى الاقتصاد في المعيشة وترشيد الإنفاق

■ القاهرة ـ يو بي اي: دعا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر محمد بديع، امس الخميس، إلى ترشيد الإنفاق والاقتصاد في المعيشة «لبناء الأمة إقتصاديا».

وقال بديع، في رسالته الأسبوعية التي نُشرت عبر الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين على الانترنت اليوم، إن «السمت الحسن والتؤدة والإقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزء من النبوّة»، معتبراً أن المُقتصد لا يحتاج إلى أحد، داعياً إلى الاقتصاد في المعيشة من أجل بناء الأمة اقتصادياً. وأضاف أن «الأمة الإسلامية تمر بمرحلة فاصلة في حياتها ترسم من خلالها نهضتها ومستقبلها، وتحدّد مكانتها بين الأمم، وترسم معالم الهوية الإسلامية التي يجب أن تكون قاطرة للعالم لتخلصه من آلامه وشقائه، وظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وجوره واستبداده وطغيانه، وتوقف نزيف الدم الذي لم ينقطع».

وأرجع بديع أسباب الآلام والشقاء في العالم إلى «سياسة الكيل بمكيالين، والتمييز العنصري المقيت، والصراع على المصالح والاستيلاء على مناطق النفوذ، وأماكن الثروات والكنوز البترولية والمعدنية والزراعية وغيرها؛ حيث إن الإنسان قد وضع نظاماً من عنده يتحكم في غيره من البشر لتحقيق مصالح ضيقة».

في السياق، دعا المرشد العام للإخوان المسلمين إلى العمل وعدم الوقوف موقف المتفرج الذي يلقي بالعمل على الارتقاء بالأمة والنهوض على الدولة وأجهزتها. وحذّر مما سمّاه «استمرار ثقافة البلد بلدهم» التي كانت وقت النظام البائد تدفع إلى السلبية وعدم الولاء أو الانتماء»، منبهاً إلى ضرورة «أن تنطلق كل الطاقات في عصر الحرية والولاء والانتماء لمصر الثورة ولمشروعها العظيم، وعلينا الآن أن نملك زمام المبادرة، ويتقدم كل مواطن بما يملك وبما يستطيع من عمل صالح ينفع الناس ويعود عليهم بالخير، ومن لا يستطيع ذلك فليحث غيره على العمل والمساهمة في البناء».

تعطل العمل جزئيا في الانفاق على الحدود مع مصر بسبب سوء الاحوال الجوية

■ غزة (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: افاد عمال فلسطينيون الخميس ان غالبية الانفاق المنتشرة تحت الارض على طول الحدود الفلسطينية المصرية تعطل العمل فيها جزئيا بسبب سوء الاحوال الجوية.

واوضح صاحب نفق طلب عدم ذكر اسمه لفرانس برس ان «معظم الانفاق في رفح معطلة جزئيا بسبب سوء الاحوال الجوية والامطار الغزيرة»، موضحا ان «عددا من الانفاق انهارت جزئيا وتم انقاذ عدد من العاملين بداخلها».

من جهته، قال صاحب نفق اخر يطلق على نفسه اسم «ابو عدي» ان «غالبية الانفاق متوقفة بسبب سوء الاحوال الجوية وان عددا من الانفاق بما فيها التي تنقل مواد البناء تضررت بسبب الامطار لكن الانفاق المحصنه جيدا تعمل كالمعتاد».

وفي السياق نفسه، اعلن جهاز الدفاع المدني في غزة في بيان انه «نتيجة للمنخفض الجوي الذي يضرب قطاع غزة والمنطقة اصيب عدد من المواطنين في حوادث مختلفة وغمرت الامطار الغزيرة قرابة ثلاثين منزلا في رفح ومناطق مختلفة في قطاع غزة على مدى اليومين الماضيين».

واشار الى انه «تم انقاذ اثنين من العمال وهما على قيد الحياة حيث كانا فقدا داخل نفق غمرته مياه الامطار الغزيرة».

وتنتشر مئات الانفاق على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر تستخدم للتهريب وخصوصا مواد البناء والوقود واحيانا مواد قتالية.

اطفال سورية ان لم يقتلهم الرصاص يتجمدون بردا وتحرقهم النار.. مخيم اطمة مستنقع من الوحل الاحمر ووصمة عار في جبين الانسانية

المجندون السنة تحت رقابة الشبيحة... يطلقون النار في الهواء ولا يرسلون للخطوط الامامية خوفا من انشقاقهم

لندن ـ «القدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش

في لغة الارقام مرة اخرى، قتل حتى الآن 60 الف سوري منذ اندلاع الانتفاضة، وشرد اكثر من 500 الف الى دول الجوار، وحذر برنامج الغذاء العالمي من الازمة الغذائية وحاجة مليونين ونصف المليون سوري في الداخل للمواد الغذائية العاجلة. الارقام قابلة للارتفاع كل يوم، ما دامت الحرب دائرة، فالاخضر الابراهيمي المبعوث الدولي لسورية، حذر من ان عدد ضحايا الحرب قد يرتفع الى مئة الف هذا العام.

الارقام الكبيرة عادة ما تلفت انتباه الرأي العام، ومن هنا جاء الرقم مرتفعا في تقرير مكتب حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف مرتفعا لعل الارقام كافية لايقاظ مجلس الامن من سباته العميق. الارقام هي ارقام في النهاية والموت هو موت ايا كان شكله وحجم المذبحة، ويكون الموت مناسبة للتفكير في المدى الذي وصلت اليه الازمة السورية عندما يتعلق الامر بالاطفال.

وقصة الاطفال الذين احترقوا في خيمة على الحدود التركية كفيلة بتذكير الرأي العام بمأساة السوريين الذين يفرون من نار الى نار، فالاطفال كانوا نائمين في خيمة مع امهم التي كانت ترضع جنينها وغفت، حيث وقعت شمعة في الخيمة اصابت اطرافها واشعلتها مثل «البنزين» تاركة النائمين فحما، كما يقول حسن الحيدر ابن عم الاب الثاكل محمد الحيدر، الذي ترك عائلته وعاد الى قريته القريبة من ادلب لاحضار بعض الاشياء. وكان الحادث كفيلا باشعال النار في المخيم كله. مكان الحادث اذا هو مخيم اطمة الذي نشأ بسبب عدم سماح الحكومة التركية لتدفق اعداد جدد من اللاجئين بعد ان امتلأت المخيمات التي اقامتها في المناطق الجنوبية من البلاد.

ومن هنا وجد السوريون الهاربون من الحرب انفسهم عالقين على الحدود. والضحايا كما ذكر اسماءهم مراسل صحيفة «التايمز» مارتن فليتشر هم عائلة محمد الحيدر وزوجته امونة واولادهما الثمانية، حيث قرروا الهروب من قريتهم التي تعرضت للقصف الجوي نهاية الشهر الماضي. وفي ليلة السنة الجديدة احترق سبعة من ابناء العائلة وهم رشيدة واسماء وهبة وعارف وعائشة وفاطمة، حيث يبلغ اكبرهم 16 عاما، فيما تم نقل الام امونة وابنها ومحمد 12 عاما وابنتها امينة 16 عاما الى مستشفى في تركيا وهم في حالة خطيرة. ويقول حسن «ماذا نقول، لقد هربنا من القصف وتركنا بيوتنا لانقاذ اولادنا وها هم يحترقون. اما جد الاطفال محمود الحيدر فقد قال «الله اعطى والله اخذ، اسأل الله ان يعينني على هذه المصيبة».

قصص مروعة

يعيش في مخيم اطمة اكثر من 12 الف مشرد سوري منهم 4 الاف طفل تحت سن الثانية عشرة. وفي كل يوم تصل اعداد اخرى كثيرة تهرب بالسيارات القديمة والشاحنات الهرمة، حيث يصلون متعبين وجائعين، خائفين وبدون نقود في جيوبهم، ويضطرون للاقامة في المخيم، حيث يفصلهم بين الموت والحياة احيانا سياج من الاسلاك هو الحدود بين تركيا وسورية.

ويقول التقرير ان كل قادم للمخيم يحمل معه قصة رهيبة، مشيرا الى قصة عجوزين هربا حاملين معهما حفيدتهما بعد مقتل كامل العائلة عندما اصابت قذيفة هاون بيتهما. فيما قال اخر ان عائلته اضطرت الى الهرب من ست قرى الواحدة بعد الاخرى بسبب قصف النظام لها. وتحكي مريم قصة مقتل زوجها وابنها في بلدة داريا جراء انفجار قنبلة، حيث تقول انها نجت من مجزرة عندما لجأ المدنيون الى مسجد في البلدة وكيف قام «شبيحة» النظام بحجز الشباب منهم في غرفة جانبية واشعلوا النار فيهم، وتقول ان الشبيحة قتلوا طفلة امام عيني امها، وشقوا بطن امرأة حامل. ولهذا السبب يفضل الهاربون من الحرب، مخيم اطمة لانه يوفر لهم على الاقل نوعا من الامن.

وصمة عار للانسانية

ومع ذلك فوضع المخيم يثير الشفقة وهو اهانة للانسانية، وهو ادانة واضحة للمجتمع الدولي من انه لم يفعل اي شيء من اجل تخفيف الالام عن اللاجئين السوريين ومساعدتهم كما يقول التقرير، الذي يشير ايضا الى ان الاوضاع في المخيم قد تراجعت بشكل كبير مع بداية الشتاء وموسم الامطار التي حولت المخيم الى مستنقع من الوحل الاحمر، فيما لا ترحم الجبال العالية في تركيا المخيم من الريح الباردة من هنا، وفي الايام الماضية تحول المخيم نفسه الى كتلة بيضاء، حيث غطى الثلج الـ1200 خيمة.

وعلى الرغم من وجود 100 حمام الا انها غير قابلة للاستعمال لان المطر والوحل يجعل من الصعوبة وصلها الى الانابيب الصحية. كما ويشتكي المخيم من انعدام الكهرباء والمياه القابلة للشرب. وخصص لكل 10 خيام موقد، حيث لا تتوفر اية مواد اخرى للطبخ، ومن هنا يقوم سكان المخيم بقطع الاشجار المحيطة بالمخيم من اجل اشعال النار. ويموت الاطفال في المخيم بسبب اشتعال النار او بسبب البرد، حيث يقول طبيب يعمل في منظمة «يدا بيد» الخيرية وهي واحدة من المنظمات القليلة العاملة في المنطقة، ان رضيعة لم يتجاوز عمرها سبعة ايام ماتت بسبب البرد. وما يفاقم ازمة سكان اطمة انهم يعتمدون في نجاتهم على التبرعات من اصحاب الخير، ولكن الوسطاء عادة ما يسرقون مواد المعونات. ويحصل ابناء المخيم على قطعة خبز، وكيس صغير فيه مربى، وخمس حبات من الزيتون. وفي المساء يحصلون على وجبة ساخنة من البطاطا والارز. ويقول ناشط ان اهالي المخيم يحصلون على ما يكفيهم كي يظلوا احياء، لكن ليس اكثر من هذا. ويعيش في كل خيمة ما بين 10 ـ12 شخصا بعضهم يعاني من مرض الالتهابات الصدرية، او مشاكل تنفس ومنهم من يعاني من الكوابيس والخوف.

ويعتبر الاسهال امرا عاديا بين الاطفال، وتعاني العيادات القليلة في المخيم من نقص في الادوية والحقن وبدون بنسلين، ونقل عن طبيب قوله ان ما يعاني منه السكان في المخيم مثير للغضب فحتى الحيوانات في الغرب تعيش احسن منهم.

قصة منشق

في الوقت الحالي ستظل معاناة السوريين في المخيم قائمة طالما امتد امد الحرب، والاسد الذي تحدث يوم الاحد عن حرب على «الارهابيين» ووجه رسائله للجيش السوري الذي اعتبره عماد السلطة ليس هو نفسه بعيدا عن المشاكل، فالجيش يعاني من انشقاق دائم في صفوفه، خاصة بين المجندين الذين يهربون كل يوم، خاصة ان نسبة 80 بالمئة منهم من السنة الذين يعارضون النظام، ويقول مجند عمره 20 عاما انضم للجيش قبل عام وكان يعتقد ان الثورة ستنتهي في مدى عام وينتصر الاسد، انه اخذ يفكر بالفرار والانضمام للجيش الحر الذي اخذت قوته تزداد، لكن ضباط الجيش وضعوا عليه ورفاقه من المجندين الجدد مرافقين من الشبيحة للتأكد من عدم هربهم.

ويقول المجند الذي قص حكايته لصحيفة «واشنطن بوست» ان الجنود في الجيش النظامي يخافون من الجيش الحر، وكثير منهم يريد الهروب لكن الشبيحة يمنعونهم. ويضيف انه لم يكن يفكر باطلاق النار على المقاتلين الذين يدعمهم سرا، مشيرا الى ان بعض الجنود يقومون باختراع اساليب كي يتجنبوا اطلاق النار على المقاتلين، حيث قال انه يطلق النار على اي شيء ولكن ليس المقاتلين وانه يفرغ رصاص بندقيته في الهواء.

وبالاضافة لاستمرار انشقاق الجنود من صفوف الجيش فهناك 54 من القادة البارزين والمسؤولين الامنيين ممن انشقوا عن الجيش منذ بداية الانتفاضة، حيث حمل هؤلاء معهم الكثير من القصص، كما بدا واضحا في بيان انشقاق قائد الشرطة العسكرية الجنرال عبدالعزيز جاسم الشلال، الذي اتهم النظام بتحويل الجيش الى عصابة قتل وتدمير.

ويقول التقرير انه بسبب مخاوف قادة الجيش من انشقاق الجنود فانهم يقومون باصدار الاوامر لقصف المدن من بعيد ويتجنبون ارسال الجنود وان اضطروا فانهم يرسلون الميليشيات الموالية للنظام، الشبيحة، مما يعني تحول المجندين الى عمال خدمة، ومنظفين لفوهات المدافع. وكما قال جيرمي بريني الخبير في مجلة «جين» فالجيش يعطي الشبيحة السلاح ويحركهم فيما يبقي على وحدات المجندين تحت السيطرة.

الحرب حدث يومي

وهنا يتساءل محلل عن سبب استمرار الحرب، مجيبا ان تحولها الى حدث عادي في سورية نابع من اعتقاد كل طرف من انه يربح الحرب. ففي مقال رأي كتبه راجان مينون، المحاضر في العلوم السياسية في سيتي كوليج - جامعة نيويورك، في صحيفة «لوس انجليس تايمز» الامريكية قال فيه ان المقاتلين يسيطرون على مناطق شاسعة من البلاد، واقاموا حضورا لهم في الشمال، وتوحدت فصائلهم السياسية في ائتلاف وطني جديد، فيما يعزي النظام نفسه بفشل المقاتلين بالسيطرة على مدينة واحدة من مدن سورية، بما فيها حلب، العاصمة التجارية ودمشق العاصمة السياسية، التي ان سقطت سقط النظام. وفيما تلقى المقاتلون الاسلحة والمال من السعودية وقطر وتركيا التي حمستهم، فالنظام لا يزال يمتلك القوة الجوية والعسكرية المتفوقة.

ومن هنا فكل طرف غير مستعد لان يتخلى عن السلاح حسب مينون، الذي يضيف سببا ثانيا لاستمرار الحرب وهو، مخاوف الاقليات من الحكومة القادمة في سورية التي سيتولاها السنة، مشيرا الى ان الاكراد في شمال - شرق البلاد ابعدوا انفسهم عن الحرب، حيث رسموا ما يعتقدون انه منطقة حكم ذاتي، كما فعل اخوانهم في شمال العراق، ويضيف الكاتب ان موقف الاكراد لا يعني انهم مؤيدون للاسد، ولكن لاعتقادهم ان حكومة بقيادة المعارضة تعني استمرار حرمانهم من حقوقهم.

ويشير الكاتب هنا الى ان الاسد وهو ابن الطائفة العلوية التي تشكل 12 بالمئة من عدد السكان يحتاج الى دعم بقية الاقليات من اجل البقاء في السلطة، حيث عامل ابناء الاقليات الاخرى بنوع من الاحترام وهو ما يخشون غيابه حالة سقوطه.

ونفس الامر يصدق على الكثير من السنة، خاصة المهنيين والبيروقراط والمثقفين الذين يعتقدون انهم سيخسرون حالة انهيار النظام، نظرا لعدم وجود قواسم مشتركة مع من سيحكم سورية في اليوم التالي، وعليه كان الاسد قادرا على جمع العدد الكافي من البيروقراط حوله لادارة المناطق الواقعة تحت سيطرته ومواصلة القتال. ويضيف الكاتب عاملا اخر، وهو قدرة النظام على الاحتفاظ بدعم الجيش والاجهزة الامنية، فتاريخ المنطقة القريب يظهر ان الحكام الذين خرجوا من السلطة خرجوا بسبب تخلي الجيش عن دعمه لهم، كما في تونس ومصر، ولو تكرر هذا المشهد في سورية لكان الاسد وعصبته الان في المنفى او القبر. كما ان هناك عاملا اخر يتعلق بالخوف الذي لعب لصالح الاسد، خاصة ان المقربين من الاسد ممن تلوثت ايديهم في الدماء يخشون من بداية تصفية الحسابات حالة تغير النظام، ولهذا لا توجد لديهم اية حوافز كي يدفعوا الاسد نحو مصالحة او تسوية سلمية مع المعارضة.

والسؤال المطروح هو الى اين يقود هذا سورية؟ والجواب ان لا احد من الطرفين في موقع جيد، فالنظام لم يفقد شهيته للدم وربما اعتقد انه قادر على مواصلة الحرب لامد طويل من قواعد العلويين في طرطوس واللاذقية، حتى في حالة خرج الاسد من دمشق.

وفي المقابل فالمقاومة حصلت على خبرة جيدة في القتال ووضعها القتالي احسن مما كان عليه قبل اشهر، اضافة الى تزايد الدعم الدولي لها وتراجعه للاسد. ولان ايا من الطرفين لا يشعر بالضغط كي يتفاوض لتسوية سلمية ومشاركة في السلطة فطاحونة الحرب مستمرة.

الاتفاق يعيد لجنة الانتخابات لغزة والرئيس أبلغ بأن موعد الانتخابات لن يتم التراجع عنه حال تم تحديده.. والأسبوع المقبل يحدد مواعيد التنفيذ

ثلاث ساعات جمعت فتح وحماس تخللها انفراد أبو مازن بمشعل تنجح في الاتفاق على «البدء الفوري» بتطبيق المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم يعرف كيف سيكون مصير تفاهمات اللقاء الذي دام لثلاث ساعات بين الرئيس محمود عباس وزعيم حركة حماس خالد مشعل، بحضور وفدي فتح وحماس في العاصمة المصرية القاهرة، الذي سادت فيه أجواء إيجابية أكدها أحد الحضور، نجم عنها الموافقة على الشروع بتطبيق بنود اتفاقات المصالحة، وتأكيد من أبو مازن بألا تكون هناك رجعة عن إجراء الانتخابات حال تم تحديد موعد لها بالتوافق بين الفصائل، وسيترك الأمر لمعرفة إن كانت هناك إمكانية لإنهاء الانقسام للأسابيع القادمة، التي ستشهد لقاءات بين الحركتين وبقية الفصائل، لوضع آليات التنفيذ.

وتصر حركة فتح على عودة لجنة الانتخابات المركزية للعمل في قطاع غزة وتحديث سجل الناخبين تطالب حماس بتنفيذ اتفاق المصالحة رزمة واحدة.

مسؤولون حضروا الاجتماع الذي دام ثلاث ساعات، وانتهى بعد منتصف الليل، بحضور الوزير رأفت شحاتة مدير المخابرات المصرية، بمقر إقامة الرئيس عباس في القاهرة، قالوا ان الأجواء الإيجابية كانت حاضرة من الدقيقة الأولى، وتعززت في الدقيقة الأخيرة التي فض فيها اللقاء، وغادر كل إلى مكانه.

أحد المسؤولين في حركة فتح قال لـ«القدس العربي»، أن اللقاء المطول جرى تجزيئه أكثر من مرة، إذ بدأ بلقاء موسع بحضور كل أعضاء الوفدين، تلاه لقاء لمدة نصف ساعة جمع الرئيس عباس بمشعل، انتهى بأن جلس مشعل على انفراد مع الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس القادم من غزة، ثم عادا لعقد اجتماع موسع مرة أخرى، تم خلاله تأكيد الطرفين على ضرورة إنهاء الانقسام، والشروع في تطبيق البنود التي وردت في اتفاقات المصالحة في القاهرة والدوحة بشكل متواز.

ولأجل ذلك ستتم دعوة الفصائل الفلسطينية إلى العاصمة المصرية القاهرة، لبحث الملفات الكبرى العالقة، وأهمها تحديد تاريخ لعودة عمل لجنة الانتخابات في غزة مرة أخرى لتحديث سجل الناخبين، بالتوازي مع عقد مشاورات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، برئاسة الرئيس محمود عباس، وعقد اجتماعات لتفعيل منظمة التحرير، بحضور الإطار القيادي بمشاركة حماس والجهاد الإسلامي.

لكن الساعات الثلاث من الاجتماعات لم تحدد موعدا لكل هذه الأمور، وتركت لتحركات سيقوم بها مسؤولون من فتح وحماس في الأسبوع المقبل، يتوقع أن تسفر عن تحديد موعد لعقد لقاء موسع للفصائل في القاهرة نهاية ذات الأسبوع، أو مطلع الأسبوع الذي يليه، ليكون أمام اجتماع لجنة تفعيل المنظمة في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، اتفاق مبدئي بين الفصائل على كل القضايا، لتحدد اللجنة بدورها موعد الانتخابات، وتشرع في مشاورات تشكيل حكومة التوافق، التي ستشكل من شخصيات مستقلة.

«القدس العربي» علمت أيضا أن تشكيل هذه الحكومة حال تمت الأمور حسبما هو مرتب لها، لن يأخذ وقتا طويلا، خاصة أن الحركتين فتح وحماس أعدتا قوائم العام الماضي، قبل توقف المشاورات بينهما، تضم أسماء شخصيات مستقلة لشغل مناصب وزارية، بعد أن انتهت عقدة رئيس الحكومة بإعلان الدوحة الذي وافقت فيه حماس على تولي الرئيس عباس رئاستها.

وجاء في بيان وزعه الراعي المصري للمصالحة عقب انتهاء لقاء فتح وحماس أنه جرى الاتفاق على «البدء الفوري» في تنفيذ آليات الاتفاقات السابقة التي تم توقيعها بشأن المصالحة، على أن تتم دعوة كافة الفصائل الفلسطينية خلال الأيام المقبلة، ويلي ذلك دعوة لجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية في الأسبوع الأول من شهر شباط (فبراير).

وأكد بيان مصر أن الحركتين أبدتا «روحا إيجابية ومسؤولية عالية»، على أن يتم خلال الاجتماع الذي ستعقده لجنة تفعيل وتطوير المنظمة وضع الجدول الزمني لتنفيذ القضايا كافة في إطار رزمة واحدة وبشكل متواز.

وكانت حوارات القاهرة بين فتح وحماس قد توقفت منذ ستة أشهر، بعد خلافات طرأت بين التنظيمين، أوقفت خلالها حماس بغزة عمل لجنة الانتخابات، بعد أن كانا قد أحرزا تقدما ملموسا على صعيد تشكيل حكومة التوافق، الذي نص عليها اتفاق القاهرة في شهر ايار (مايو) من العام 2011، وعززها إعلان الدوحة في شباط (فبراير) العام الماضي.

وقال نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية لـ«القدس العربي»، انه تم الاتفاق على عمل عدة اللجان بالتوازي، على أن تبدأ هذه اللجان الأسبوع المقبل أول الاجتماعات بالقاهرة، حيث سيعقد لقاء بين فتح وحماس ستتبعه لقاءات بحضور بقية الفصائل.

وبحسب أبو ردينة فإن الأيام المقبلة ستشهد «حركة سياسية» لتفعيل عمل كل اللجان، ابتداء من لجنة الانتخابات وتحديث التسجيل في غزة، على أن تتم أيضا تسوية موضوع الحريات العامة والحكومة والمنظمة.

وكشف أبو ردينة لـ«القدس العربي» أن الرئيس عباس أبلغ وفد حماس بأنه حال تم الاتفاق على موعد لإجراء الانتخابات فإنه لن تكون هناك رجعة عنه إطلاقا.

وأكد أبو ردينة أن الأجواء التي سادت في اللقاء كانت إيجابية، وأن حماس أبدت استعدادها الكامل لتحقيق المصالحة، وقال ان الرئيس أبو مازن «كان يؤكد مرارا أننا جاهزون للمصالحة حسب إعلان الدوحة واتفاق القاهرة».

لكنه أشار إلى أن حركة فتح تنتظر «تحويل الأقوال إلى أفعال، من أجل مواجهة التحديات الكبيرة القادمة».

وتحدث المسؤول الفلسطيني عن وجود مؤامرة لتقسيم الشعب الفلسطيني، وقال «هناك حلول لاستثناء القدس واللاجئين»، مؤكدا رفض الرئيس عباس وحركة فتح لهذه الحلول.

وقال ان الرئيس عباس بعد انجاز الأمم المتحدة، وبعد احتفالات غزة «تعزز إيمانه بالوحدة الوطنية الفلسطينية، ويسعى بشكل جدي لإفشال مخططات إسرائيل في تقسيم الشعب الفلسطيني، لإقامة دولة ذات حدود مؤقتة».

وشدد أبو ردينة على أن الرئيس عباس ومنظمة التحرير وحركة فتح هدفها هو «الحفاظ على وحدة الأرض الفلسطينية، ووئد فكرة الدولة ذات الحدود المؤقتة، وتحقيق الوحدة».

وحماس أيضا تحدثت عن ذات الأجواء الايجابية، وقال عزت الرشق عضو المكتب السياسي الذي حضر اللقاء، انه تم الاتفاق على آليات تنفيذ الاتفاقات التي سبق التوصل اليها، على أن يعقد لقاء بين ممثلي الطرفين الأسبوع المقبل في القاهرة لوضع آليات وجدول زمني لتنفيذ تلك الاتفاقات.

وكان الرئيس المصري عقد لقاءات منفصلة مع الرئيس عباس وخالد مشعل، قبل أن يعقدا الاجتماع المطول، الذي أفضى لهذه التفاهمات. وكذلك استبق الرئيس عباس لقاءه بوفد حماس بلقاء مع رؤساء تحرير الصحف المصرية قال «ملتزمون بما تم الاتفاق عليه بالدوحة والقاهرة، وبما أعلن من قبلنا، وبالذات من قبل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، بالنقاط الأربع التالية: إننا كلانا مؤمنان برؤية الدولتين، دولة فلسطين على حدود 67 تعيش جنبا إلى جنب دولة إسرائيل، وأن يتم ذلك عبر المفاوضات، وأن نتبنى المقاومة الشعبية والسلمية، وأن نذهب للانتخابات».

وأضاف «لن نكل ولن نمل حتى تتم المصالحة بين شطري الوطن، ليعود موحدا ثابتا بوجه الطغيان ووجه كل من يريد الوقوف بوجه الاستقلال»، وشدد بأنه «لم يعد مسموحا لأحد أن يتلاعب بمصير الشعب والقضية بإبقاء الانقسام تحت أي ذريعة».

فلسطينيون يلهون بالثلج في ساحة الحرم الشريف

الفلسطينيون ينشغلون بضيفهم الابيض ولم يكترثوا بانباء لقاءات فتح وحماس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

انشغل الفلسطينيون الخميس بالثلوج التي كست معظم الاراضي الفلسطينية بالضفة الغربية، في حين غاب الاهتمام الشعبي بملف المصالحة الوطنية الذي بحث الليلة قبل الماضية بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، عقب لقاء الرجلين كلا على انفراد بالرئيس المصري الدكتور محمد مرسي.

وفيما لم يبد اي من المواطنين الذين التقتهم «القدس العربي» الخميس اي اهتمام بملف المصالحة، ونتائج لقاء عباس ومشعل بالقاهرة، واصلوا اللهو بالثلوج التي عطلت مظاهر الحياة في محافظات الضفة الغربية، نتيجة المنخفض الجوي العميق الذي ضرب المنطقة والذي صاحبته موجة قطبية ادت الى تساقط الثلوج على معظم الاراضي الفلسطينية، الامر الذي اجبر وزارة التربية والتعليم على تعطيل الدوام في كافة المدارس.

وادى المنخفض الجوي الذي انحسر تأثيره مساء الخميس الى اضرار بالغة، الامر الذي دفع الحكومة الفلسطينية الى عقد اجتماع ظهر امس لبحث الجهود اللازمة مع كافة الجهات للتعامل مع الأضرار الناجمة عن الأحوال العاصفة التي سادت الاراضي الفلسطينية.

وفيما شلت الثلوج الحياة بالمدن الفلسطينية وتعطل الدوائر الرسمية والمدارس عثر الدفاع المدني الفلسطيني الخميس على جثة المحامي ماهر برية الذي جرفته السيول قبل يومين في منطقة واد التين جنوب طولكرم، خلال المنخفض الجوي الذي ادى الى لمصرع سيدتين اضافة لمسن في جنين، الى جانب غمر المياه لعشرات المنازل واغلاق الكثير من الشوارع والطرق بمياه الامطار.

وجرى نقل جثمان برية إلى مستشفى الشهيد ثابت ثابت، حيث أكد مسير أعمال محافظة طولكرم جمال سعيد الذي كان بالمستشفى، أن الجثة التي عثر عليها تعود للمحامي برية. وقال إن الطواقم عثرت على جثة المحامي على بعد نحو 150 مترا من المكان الذي جرفته فيه السيول في منطقة واد التين.

ورغم الخسائر البشرية والمادية الا ان الفلسطينيين حرصوا الخميس على الخروج من منازلهم، رغم انخفاض درجات الحرار لدرجة الصفر للهو واللعب بالثلوج التي عملوا منها اشكالا كثيرة، اهمها رجل الثلج، في حين اختفى الاهتمام الشعبي بملف المصالحة الذي تضاربت التصريحات بين قادة فتح وحماس حول امكانية احداث اختراق في ذلك الملف في ظل الحديث عن وجود خلافات بين الحركتين بشأن نقطة انطلاقة تنفيذ اتفاق ملف المصالحة.

مؤسسة تدعو لتدخل دولي لإجبار إسرائيل على إدخال ألبسة شتوية للأسرى

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعت مؤسسة تهتم بشؤون الأسرى الفلسطينيين أمس المؤسسات الدولية لممارسة «ضغط حقيقي» على إسرائيل، من اجل السماح بإدخال ملابس شتوية وأغطية للأسرى الذين يعانون كثيرا في ظل موجة البرد القارس.

وأعربت منظمة «أنصار الأسرى» عن قلقها الشديد على حياة الأسرى، وقالت في بيان لها ان معاناة الأسرى في هذه الأوقات «تتضاعف بعد يوم في ظل المنخفض الشديد الذي يصيب المنطقة».

وأشارت إلى أن ما يفاقم الأزمة هو نقص الأغطية والملابس وقلة الرعاية الطبية، وأكدت أن إدارة السجون الإسرائيلية تماطل في توفير وسائل التدفئة.

واعتبرت المنظمة رفض مصلحة السجون الإسرائيلية إدخال الملابس الشتوية للأسرى التي يوجد نقص كبير فيها «سابقة خطيرة لا مبرر لها، ومنافية للاتفاقات الدولية وتحديدا اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بشأن حماية المدنين وقت الحرب».

وطالبت المنظمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمؤسسات الدولية بـ «الضغط الحقيقي والعاجل على سلطات الاحتلال للسماح بإدخال ملابس وأغطية شتوية للأسرى».

وأشارت إلى أن الأسرى داخل سجون الاحتلال وجهوا رسالة أكدوا خلالها أنهم «يعانون أشد المعاناة من إجراءات الاحتلال».

وذكرت أنه في ظل نقص الأغطية والملابس الشتوية للأسرى فان أمراض الشتاء «لن تجد صعوبة في مداهمة أجسادهم والتسلل لعظامهم».

وتعيش المنطقة في هذه الأوقات منخفضات جوية لم تشهدها منذ أكثر من عشر سنوات، وأسفرت عن وقوع حالات وفيات وغرق العديد من المنازل، بسبب السيول الجارفة، وصاحب الموجة تساقط ثلوج على قمم الجبال.

الأحزاب الصهيونية تجند الأقصى في معركتها الانتخابية في الإعلام العبري مشددة على الهيكل المزعوم وتؤكد أن القدس الموحدة هي العاصمة الأبدية لإسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث) إن العديد من النوايا الحقيقية للساسة الإسرائيليين وقادة الأحزاب البارزين تجاه المسجد الأقصى المبارك وحائط البراق تكشفت مع احتدام المعركة الانتخابية الإسرائيلية، من خلال تسليط الضوء عليهما في حملاتهم الانتخابية، واتخاذهما قضية محورية سلسة لاستقطاب أصوات الناخبين، وادعاء الاحتلال بحق باطل له في الأقصى، حتى راح غالبيتهم إلى إطلاق الوعود بالعمل على تنفيذ مخطط السماح لليهود بالصلاة في الأقصى وإقامة شعائر وطقوس توراتية وتلمودية فيه، الأمر الذي يشير إلى بوادر سيئة لمخطط تقسيم الأقصى بين المسلمين واليهود، على غرار ما جرى في المسجد الإبراهيمي في الخليل.

وعلى الرغم من تباين أجندة هذه الأحزاب في الانتخابات الإسرائيلية المقررة في الـ22 من الشهر الجاري، غير أنها التقت على مطلب واحد حول قضية المسجد الأقصى وحائط البراق، الذي يسميه الاحتلال زورا حائط المبكى، وأخذت تروج لضرورة انتزاعهما من المسلمين وتكريس السيطرة عليهما.

وفي السياق نفسه تحولت المواقع الالكترونية والقنوات والصحف العبرية إلى حلبة سياسية يعرض فيها المرشحون أجنداتهم الانتخابية، التي تمحور الكثير منها حول قضية المسجد الأقصى المبارك وحائط البراق ومدينة القدس المحتلة، من خلال نشر إعلانات انتخابية تتضمن صورا لهم على خلفية حائط البراق، كما فعل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث اختار إعلانه الانتخابي المتلفز وهو يشعل شمعة عيد (الحانوكا)، الأمر الذي كان لافتا جداً، خصوصا أنه يمثل شخصية سياسية بهذا الحجم.

والى جانب إعلان نتنياهو، نشر المرشح نفتالي بنط رئيس حزب (البيت اليهودي) إعلانا مشابها له ضم صورته الشخصية وبجانبه صور لجنود إسرائيليين وهم يؤدون شعائر تلمودية عند حائط البراق، فيما نشرت زعيمة حزب (هتنوعاه) الجديد تسيبي ليفني صورة لها أثناء زيارتها الأخيرة لحائط البراق قبل أيام.

وبحسب تقرير صحافي عبري يرى حزب العمل بالمسجد الأقصى، أو كما يسمونه زورا بجبل الهيكل، حاجة ملحة للشعب اليهودي، داعيا إلى السماح لهم بأداء صلواتهم التوراتية فيه، ومن جانبه اعتبر حزب (البيت اليهودي) اليميني، المسجد الأقصى مكانا مقدسا لشعب إسرائيل، وزعم انه المكان الأول الذي تهوى إليه أفئدة اليهود، على حد تعبير قيادة الحزب، ويدعو الأخير إلى إعادة النظر في نظام الصلاة في الأقصى والجهة المسؤولة عنه، لافتا إلى ان ثمة تمييزا مفرطا يقع بحق اليهود على حد ادعاءات الحزب.

فيما يزعم حزب الليكود الحاكم بزعامة نتنياهو، أن (جبل الهيكل) شكل مكانة إستراتيجية مهمة للشعب اليهودي، ويشير بذلك إلى القرار الذي أصدرته المحكمة العليا الإسرائيلية عام 1993، الذي نص على اعتراف كامل بحق اليهود في الصلاة في جبل الهيكل، باستثناء الحالات التي من شأنها أن تشكل خطرا على سلامة الجمهور، على حد رواية الحزب.

وفي هذا الشأن قال نتنياهو: للشعب اليهودي الحق الكامل في (جبل الهيكل)، ولا يمكن التنازل عن هذا الحق، واعتقد أن هنالك مجالا لتنظيم صلوات لليهود بداخله، وللشعب اليهودي أن ينعم بها، وأنا واثق من تحقيق ذلك. ويذكر ان نتنياهو في إحدى رسائله السابقة صرح بأنه سيعمل في ولايته الجديدة على إيجاد حل يمنح اليهود حرية الصلاة في الأقصى.

وقال المحامي زاهي نجيدات الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني إنه لم يتم اختيار المسجد الأقصى عبثا، إنما لأن لعاب المجتمع الإسرائيلي يسيل لمجرد فكرة بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك، وهذا ما يجب أن تتنبه له الأمة المسلمة والعالم العربي، أصحاب المسؤولية أمام الله وأمام التاريخ عن القبلة الأولى لربع أهل الكرة الأرضية. ومن جهتها أكدت (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث) إن المسجد الأقصى حق إسلامي خالص للمسلمين وحدهم، ولا يمكن التفريط ولو بشبر أو ذرة تراب واحدة منه، وحذرت في الوقت نفسه من التبعات المستقبلية الخطيرة لهذه المواقف التي أصبحت تمثل سياسة واضحة للمؤسسة الاحتلالية الإسرائيلية، ودعت المؤسسة في بيان لها العالمين العربي والإسلامي إلى التعامل مع هذه التصريحات بشكل جدي، خصوصا أنها صدرت عن شخصيات تملك زمام الأمور في المؤسسة الإسرائيلية، كما دعت الدول الإسلامية إلى ضرورة اتخاذ خطوات فعلية لمنع وقوع خطر تقسيم المسجد الأقصى المبارك وتكرار سيناريو المسجد الإبراهيمي.

العوارض الانتخابية تعصف بلجنة قانون الانتخاب.. وعون علق عضويته

لبنان: حملة شرسة علِى المشروع الاورثوذكسي وإعتباره تقسيميا وينشىء 18 دويلة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

وسط مشهد سياسي مضطرب داخلياً واقليمياً، بدأت «العوارض» الانتخابية تعصف بمناقشات لجنة قانون الانتخاب وتمثلت في تعليق عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب الآن عون مشاركته في اجتماعات اللجنة اعتراضاً على رفض ختم محضر جلسة اللجنة للاشارة الى مشاريع القوانين التي تم الاتفاق عليها، الا ان تعليق المشاركة لم يعلّق اجتماعات اللجنة التي عقدت جلسة جديدة عصراً، ونفى رئيسها النائب روبير غانم أن يكون تبلغ بإنسحاب أحد من الاعضاء.

وكان النائب عون طالب بإقفال المحضر ورفعه الى رئيس مجلس النواب نبيه بري وتضمينه خلاصة النقاشات التي أفضت الى نيل المشروع الاورثوذكسي موافقة أكثرية الكتل»، إلا أن عضو جبهة النضال النائب أكرم شهيب رفض الطرح وأكد أن اللجنة غير تقريرية.

وفي وقت عكست الاتجاهات الاولية لنتائج مناقشة المشاريع الانتخابية الثلاثة امام اللجنة الفرعية رجحان كفة مشروع اللقاء الارثوذكسي القائم على انتخاب كل طائفة لنوابها والذي تؤيده الكتل المسيحية وحزب الله وحركة أمل ويعارضه تيار المستقبل والنائب وليد جنبلاط، علا صوت المسيحيين المستقلين من دارة النائب بطرس حرب رفضاً للمشروع الذي اعتبروه يعرّض لبنان لمخاطر التفتت والزوال ويشكل مخالفة للدستور الذي يؤكد ان لا فرز للشعب على اي اساس. ورأوا «أن المشروع يزيد التطرف وينشىء 18 دويلة مذهبية»، وشددوا «على مساندة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في موقفه الرافض لهذا المشروع داعين الى التوافق على قانون ينسجم مع مواد الدستور ولا يشكل خطراً على لبنان».

وازاء التطورات المتسارعة المتصلة بالمشروع الارثوذكسي تسلط الضوء مجدداً على بكركي التي كان للبطريرك الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي اليد الطولى في توحيد الموقف المسيحي واعادة جمع اللجنة الرباعية بسحر ساحر وخروجها بتوافق على هذا المشروع، لتبيان موقفها الحقيقي من مشروع قانون الانتخاب بعدما اعلن النائب حرب امس انها لم تتبن «الارثوذكسي».

وكشفت اوساط متابعة ان البطريرك يواصل اتصالاته مع القيادات السياسية بعيداً من الاضواء تمهيداً لعقد لقاء للقادة المسيحيين الاربعة قبل اجتماع موسع للنواب المسيحيين الـ64 الذي يعتبره البطريرك ضرورة في الظرف الراهن، نظراً لدقة المرحلة وحساسيتها التي تستوجب تضافر الجهود لتوفير قواسم مشتركة تكفل مواجهة التحديات الداهمة بنظرة مسيحية موحدة. واوضحت ان من شأن اللقاء القيادي المسيحي ان يشكل منطلقاً لاعادة تفعيل الحوار باعتباره حاجة لا يمكن الاستغناء عنها في اللحظة الحرجة داخلياً واقليمياً.

في غضون ذلك،واصل نواب «كتلة المستقبل» حملتهم الشرسة على مشروع «اللقاء الاورثوذكسي» ووصفوه بمشروع ايلي الفرزلي، وإعتبر النائب محمد قباني «أن هذا المشروع ليس قانوناً انتخابياً بل نظام سياسي جديد يناقض الدستور والعيش المشترك»، ورأى «ان الانتقال الى مثل هذا النظام خارج عن مهمة اللجنة الفرعية وحتى لا يمكن اقراره في جلسة عادية لمجلس النواب».

وإعتبر النائب عاطف مجدلاني «أن مشروع الفرزلي لا يتماشى مع شعار البطريرك الراعي شركة ومحبة»، وسأل «إن كانت هناك إيعازات خارجية هدفها إنهاء لبنان بصيغته الحالية تمهيداً لتقسيمه». وقال «كان لافتاً أن يتحدث امين عام حزب الله عن خطر تقسيم بعض الدول وأن يحذر من وصول التقسيم الى لبنان، كذلك كان لافتاً، يتحدث رئيس النظام السوري في خطابه عن خطر تغيير في الجغرافيا».

تزامناً، زار نائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب ميشال المرّ قصر بعبدا والتقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان وأبلغه عدم «موافقته على هذا المشروع خوفاً من نتائجه المستقبلية على حقوق المسيحيين الذين اعطاهم اتفاق الطائف المناصفة في عدد النواب، ولن اغامر بحقوق المسيحيين المكتسبة او الدخول في نفق أجهل نتائجه».

في المقابل، إعتبر نائب حزب الله علي فياض «أن صيغة اللقاء الاورثوذكسي أخذت أعلى مستوى من التأييد»، وعن موقف رئيس الجمهورية غير المؤيد للمشروع قال «ليفعل رئيس الجمهورية ما يشاء فلجنة بكركي توافقت على المشروع بالاجماع».

اطباء بلا حدود: المدنيون في سورية يتعرضون لقصف عنيف ويحتاجون الى ادوية واغذية

الطيران الحربي السوري يقصف مطار تفتناز مع استمرار تقدم المقاتلين المعارضين

■ بيروت ـ دمشق ـ باريس ـ وكالات: شن الطيران الحربي السوري غارة جوية على مطار عسكري في شمال غرب سورية كان مقاتلو المعارضة سيطروا على اجزاء واسعة منه الاربعاء وواصلوا تقدمهم فيه الخميس، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان امس «نفذت طائرة حربية غارة جوية على مطار تفتناز العسكري في محافظة ادلب الذي اقتحمه مقاتلون من جبهة النصرة واحرار الشام والطليعة الاسلامية وكتائب اخرى امس الاربعاء» بعد حصار استمر اياما.

واوضح المرصد ان «اشتباكات عنيفة» تدور بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب المذكورة داخل المطار «الذي سيطر المقاتلون يوم امس على اكثر من نصف مساحته».

وتتركز الاشتباكات «في محيط المباني الرئيسية ومستودع الاسلحة»، تزامنا مع قصف للطيران الحربي والمروحي «يستهدف المطار والمناطق المحيطة وبلدة تفتناز».

وافاد المرصد ان المقاتلين «سيطروا اليوم على مستودع للاسلحة واسروا 13 عنصرا من القوات النظامية بينهم ضابط (...) ومعلومات عن وجود 11 اسيرا من المسلحين الموالين للنظام».

واشار المرصد الى ان المطار يحوي «ما بين 16 الى 20 طائرة حوامة غير صالحة للطيران، اذ ان قسما منها اصيب خلال الاشتباكات قبل ايام، والقسم الآخر معطل».

وفي ريف دمشق، اغار الطيران الحربي على بلدة المليحة والغوطة الشرقية، في حين دارت اشتباكات في منطقة السيدة زينب، في ضاحية دمشق.

وتشن القوات النظامية منذ فترة عمليات واسعة في محيط دمشق للسيطرة على معاقل للمقاتلين المعارضين.

وافادت صحيفة «الوطن» المقربة من النظام اليوم ان الجيش «واصل تقدمه على محاور دمشق كافة، مكثفا عملياته العسكرية على جميع الجبهات رغم الظروف المناخية الصعبة».

وكان مصدر عسكري سوري افاد فرانس برس الاربعاء ان نحو 4500 مقاتل ما زالوا متواجدين في محيط دمشق، منهم 150 من «جبهة النصرة» الاسلامية في مدينة داريا.

من جهة اخرى، افاد المرصد عن «انباء عن العثور على جثامين 12 رجلا في منطقة البحوث العلمية في ريف حلب»، كما «ابلغت السلطات السورية ذوي 16 مواطنا بالقدوم الى مشفى حمص (وسط) العسكري من اجل استلام جثامينهم».

واوضح المرصد انه تم العثور على الجثث «في الاراضي الواقعة بين بلدة الشين وقرية المتعارض في ريف حمص الغربي».

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع فرانس برس ان المنطقة «تشهد باستمرار عمليات خطف».

وادت اعمال العنف الى مقتل 57 شخصا الاربعاء، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له ويقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في مختلف المناطق السورية.

وقتل اكثر من 60 الف شخص جراء النزاع السوري المستمر منذ 21 شهرا، بحسب ارقام الامم المتحدة.

من جهتها حذرت منظمة «اطباء بلا حدود» من ان السكان في شمال سورية التي تشهد معارك، بحاجة الى الادوية والمياه والاغذية مشيرة الى حالات حادة من سوء التغذية لدى الاولاد على خلفية اشتداد عمليات القصف.

واقامت المنظمة غير الحكومية ثلاثة مستشفيات في شمال وشمال غرب البلاد رغم رفض نظام بشار الاسد لذلك. وجاء في بيان ان «احدى فرقها توجهت الى مدينة تتعرض لقصف منتظم منذ اشهر في شمال ادلب».

وقال المصدر ان «الجيش النظامي في هذه المنطقة يقصف المناطق الريفية دون تمييز» ويستهدف المساجد والمخابز ومستشفيات المعارضة ما يرغم «العاملين الذين لا يزالون موجودين فيها على المخاطرة لضمان استمرارية مستشفى سري يعمل بفضل تضامن السكان».

ودان المصدر «استراتيجية الرعب التي تلجأ اليها الحكومة السورية».

وقال ادريان مارتو الطبيب في المنظمة الذي عاد الى باريس بعد ان امضى ثلاثة اشهر في سورية «العديد من الجرحى يموتون لعدم تلقي العلاج او نقلهم في الوقت المناسب الى مستشفى افضل تجهيزا».

وقال ان «هذه المنطقة محرومة من الكهرباء» والماء في حين ان الطقس بارد جدا و»اقيمت مستشفيات في اقبية للاحتماء من القصف اليومي الذي اشتد في الاسابيع الماضية» والتي تعمل «في ظروف رديئة دون ضوء ومعدات طبية او مضادات حيوية».

واضاف «شاهدت بعض حالات حادة من سوء التغذية خصوصا بين الاولاد والرضع» لان «الاسر فقيرة ولم تعد تملك المال لشراء الحليب».

وتابع «انها حالات محدودة لكنها قد تزداد».

اطفال سوريون يساعدون والدهم على ازالة الثلوج قرب خيمتهم في مخيم عزاز

مرضى نفسيون هاربون من مصح يجوبون شوارع حلب الخطرة

■ بيروت ـ ا ف ب: في شوارع مدينة حلب في شمال سورية، يهيم عدد من المرضى النفسيين الذين فروا من مصح للامراض العقلية منذ اسبوع، معرضين انفسهم في كل لحظة لرصاص القناصين ونيران المعارك التي تشهدها المدينة منذ حوالى ستة اشهر.

وقتل اثنان منهم فجر الاربعاء الماضي بعد اقترابهما من احدى الجبهات العديدة في المدينة التي يتقاسم السيطرة عليها الجيش النظامي ومجموعات مقاتلة معارضة، علما ان معظم خطوط القتال تقتصر على ثغرات مستحدثة في جدران المباني تخرج منها الرشاشات والبنادق المجهزة بمناظير، بحسب ما يقول المرصد السوري لحقوق الانسان.

وروى طبيب يعمل في مشفى ابن خلدون للأمراض العقلية في شرق مدينة حلب لمراسل وكالة فرانس برس ان الاشتباكات التي وقعت اخيرا في المنطقة القريبة من مطار حلب الدولي الواقع شرق المدينة وفي مدينة السفيرة (جنوب شرق) «أجبرت ادارة المشفى على توجيه نداء لكل من له قريب في المشفى لاستلامه بسبب تعذر وصول لأطباء والمكلفين بعناية المرضى الى المشفى».

وسلم بعض المرضى الى عائلاتهم، «في حين بقي عدد آخر من نزلاء المشفى الذين نقلتهم الادارة الى مقر جمعية خيرية في مساكن هنانو» في شرق حلب.

واشار الطبيب الى ان «عدم جهوزية المقر لاستقبال مرضى مختلين عقليا وما يتطلبه ذلك من برنامج وغرف وصالات خاصة، إضافة الى قلة عدد العاملين على رعايتهم وحراستهم، امور ادت الى تكرار حالات هروبهم من المقر».

وبالقرب من المستشفى وقعت ايضا معارك حول مطار النيرب العسكري. واصيب المستشفى في 23 كانون الاول (ديسمبر) باضرار بالغة.

وفي شريط فيديو بثه ناشطون على موقع «يوتيوب» على شبكة الانترنت في 25 كانون الاول (ديسمبر)، يبدو رواق في المستشفى وقد دمرت واجهاته الزجاجية وبدت آثار زجاج وحجارة على الارض في الرواق وفي مكاتب وغرف فارغة، كما تظهر ثقوب كبيرة وصغيرة ناتجة عن القذائف في جدران المصح، ودمار هائل عند المدخل.

وتعاني المستشفيات في حلب من ظروف صعبة للغاية. ومنذ بداية المعارك في المدينة في نهاية تموز (يوليو)، يعاني دار العجزة في حلب القديمة الذي يستضيف المسنين وعددا من المرضى النفسيين ايضا من نقص في المواد الغذائية والادوية والعلاجات.

وافاد احد المسؤولين في المستشفى فرانس برس في كانون الاول (ديسمبر) ان ثمانية من نزلاء هذه الدار توفوا خلال الاشهر الماضية، وان بقاء الآخرين على قيد الحياة «هو بمثابة معجزة»، مشيرا الى ان بعض العاملين في الدار يخافون المجيء الى عملهم، وان هناك فريقا صغيرا متفانيا يواصل الاهتمام بهؤلاء المرضى والعجزة.

ومن اجل الوصول الى مشفى ابن خلدون، لا بد من سلوك طريق مطار حلب الدولي الخطرة جدا بسبب المعارك، ما دفع العاملين فيه الى التوقف عن الذهاب الى عملهم حتى قبل تعرض المشفى للقصف.

وفي شريط فيديو ثان على يوتيوب، يظهر اربعة رجال يتحدث احدهم باسم هيئة الامر بالمعروف في مدينة حلب وريفها ليقول «قمنا بزيارة الى مشفى ابن خلدون بعد قصف هذا المشفى من قبل النظام...»، مضيفا «القصف ادى الى اضطراب الحياة في هذا المشفى، فهرب الكثير من المرضى وهرب الكادر الطبي».

وقال ان الهيئة «جمعت الهاربين من المرضى»، وعملت على «ايجاد مكان آمن لهم يحتوي على كل متطلبات المشافي»، موضحا انه يتحدث «من هذا المكان الآمن الذي وضع فيه المرضى المصابون عقليا ونفسيا».

في الوقت نفسه، كان شابان يعدان سندويشات في خلفية الصورة.

وفي شريط يعود تاريخه الى الاول من كانون الثاني (يناير)، يظهر احد الرجال الاربعة مع مجموعة من المرضى وراء بوابة حديدية ويقول الرجل انه تم تأمين طعام وشراب لهؤلاء، قبل ان يقفل عليهم الباب بقفل حديدي.

ويشكره احد المرضى بصوت متلعثم قبل ان يجهش بالبكاء. بينما يقول مريض آخر يذكر انه مصاب بمرض اعصاب «نحن معاقون نقصف بالطيران، الا يوجد ضمير او وجدان؟». ويضيف «كنا مقطوعين من الاكل والكهرباء... ومن الرحمة».

واكد عبد الحميد (46 عاما) وهو عامل تمديدات صحية من سكان مساكن هنانو ان بعض مرضى مشفى ابن خلدون للأمراض العقلية الذين هربوا من مقر الجمعية الخيرية الذي تم نقلهم إليه بشكل مؤقت، «مشردون في شوارع مساكن هنانو».

مسؤول: حلف الأطلسي يرصد إطلاق مزيد من الصواريخ في سورية

■ بروكسل-رويترز: قال مسؤول بحلف شمال الأطلسي الخميس إن صاروخا باليستيا قصير المدى أطلق داخل سورية الأربعاء بعد عمليات إطلاق مماثلة الأسبوع الماضي.

وشجب المسؤول إطلاق الصواريخ الذي قال إنه ينم عن «استهتار» ووصفه المسؤولون الأمريكيون بأنه تصعيد للصراع الدائر منذ أكثر من 21 شهرا في سورية وذلك عندما رصدوا إطلاق أول صاروخ الشهر الماضي.

وقال «استخدام مثل هذه الأسلحة التي لا تميز بين ضحاياها ينم عن استهتار تام بأرواح الشعب السوري».

وأضاف أن حلف شمال الأطلسي رصد إطلاق صاروخ باليستي قصير المدى غير موجه داخل سورة الأربعاء عقب إطلاق مماثل يومي الثاني والثالث من كانون الثاني (يناير). وقال إن كل الصواريخ أطلقت من داخل سورية وسقطت في شمال البلاد.

وينطبق وصف الصاروخ على صواريخ سكود التي لدى الجيش السوري لكن المسؤول قال إن الحلف لم يستطع تأكيد نوع الصاروخ المستخدم.

وكان مسؤول حلف الأطلسي يرد على ما ذكره نشط من المعارضة السورية يقيم بالقرب من قاعدة قلدون العسكرية الواقعة على بعد 50 كيلومترا شمالي دمشق من أن أربعة صواريخ ضخمة يبدو أنها صواريخ سكود أطلقت من القاعدة خلال الليل.

وكان حلف شمال الأطلسي قد وافق على إرسال بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ إلى تركيا لحمايتها من أي هجوم صاروخي محتمل من سورية.

صالحي يدعو الى السعي لحل الازمة في سورية بدون تدخل اجنبي

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي الخميس الدول المجاورة لسورية الى تشجيع حل سياسي للنزاع في سورية ومنع اي تدخل اجنبي، وذلك في ختام محادثات في القاهرة مع الرئيس المصري محمد مرسي.

واعرب صالحي امام الصحافيين على اثر محادثاته مع الرئيس مرسي عن «أمله أن تجتمع دول المنطقة لتبحث سبل التوصل إلى حل سوري يقطع الطريق أمام التدخل الأجنبي الذي لا يريد لنا الخير ولكي يقرر الشعب السوري فى نهاية المطاف ما يريد».

وقال صالحي والى جانبه نظيره المصري محمد كامل عمرو ان «الاجانب إلى يومنا هذا والتاريخ يبرهن ذلك لا يريدون الخير لنا».

وقال ايضا انه نقل الى مرسي رسالة من نظيره الايراني محمود احمدي نجاد فيها دعوة الى طهران.

ومن جانب اخر، اعتبر الوزير الايراني ان بلاده «أكدت ان المبادرة الرباعية المصرية هامة وعلينا مواصلة العمل فى إطارها وان دولا مثل اندونيسيا وباكستان وماليزيا أبدت خلال قمة الثماني الإسلامية في إسلام آباد اهتماما بالدخول فى هذه المبادرة المصرية».

واعرب عن اعتقاده «أنها من أفضل المبادرات لضم الدول المعنية بالتوصل إلى حل سلمي ويمنع التدخل الأجنبي»، وقال «نحن مقتنعون أنه فى إطار المبادرة الرباعية المصرية يمكن التوصل إلى حل» للنزاع في سوريا الذي اوقع اكثر من 60 الف قتيل منذ عام ونصف العام.

وعلى عكس طهران، فان القاهرة وانقرة والرياض تطالب بالحاح برحيل الرئيس السوري بشار الاسد.

وصالحي الذي تعد بلاده حليف نظام دمشق الرئيسي «تبادل مع نظيره المصري وجهات النظر حول الازمة السورية وسبل ايجاد حل» للنزاع، كما افادت الخارجية المصرية في بيان.

وشدد من جهة اخرى «على ضرورة أن تلبي الحكومة السورية مطالب شعبها، وأن الأمر يحتاج إلى حوار بين الحكومة والمعارضة»، معربا «عن أمله أن تبدأ المفاوضات قبل فوات الأوان فى هذا البلد العريق حيث زادت الخسائر عن 50 مليار دولار حتى الآن».

من جهته اعرب وزير الخارجية المصري «عن اتفاقه مع نظيره الإيراني فى هذه النقطة»، مشيرا الى ان «مبادرة الرئيس مرسي ضمت الدول الأكثر فاعلية بالنسبة للشأن السوري في المنطقة ومصر طرف مقبول من الجميع لأن ليس لها أي مصلحة سوى مصلحة الشعب السوري ولا تزال المبادرة المصرية هى القادرة على وقف نزيف الدم بعد أكثر من 60 ألف قتيل ومليون نازح».

وقال كامل عمرو ان مصر «أكدت منذ البداية على ضرورة أن يكون الحل في إطار الشعب السوري ونريد تجنيب الشعب السوري المزيد من المعاناة ونرى أن إيران لا يزال لها دور فى هذا الشأن» كما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وصالحي الذي وصل الى القاهرة مساء الاربعاء التقى الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي قبل توجهه الى جنيف لاجراء مباحثات جديدة مع ممثلي روسيا والولايات المتحدة كما ذكر دبلوماسي ايراني لفرانس برس من دون ان يعطي تفاصيل عن فحوى اللقاء.

واقترح الرئيس السوري في اول خطاب علني منذ سبعة اشهر الاحد خطة سياسية للخروج من الازمة تجاهل فيها الدعوات الموجهة اليه للتنحي، ودعا الى مؤتمر وطني باشراف الحكومة الحالية بعد وقف العمليات العسكرية.

وعلى الفور رفضت المعارضة خطته وتطالب بتنحيه كشرط مسبق لاي حل واتهمته واشنطن والدول الغربية بانه «غير عقلاني».

الا ان ايران دعمت الاثنين الخطة المقترحة من الاسد.

وكان صالحي زار القاهرة في ايلول/سبتمبر في اطار اجتماع «مجموعة الاتصال» التي ضمت مصر وايران وتركيا والسعودية. وقطعت طهران علاقاتها مع مصر في 1980 بعد الثورة الاسلامية احتجاجا على اتفاقات السلام التي ابرمها الرئيس المصري في حينها انور السادات مع اسرائيل.

واعربت الجمهورية الاسلامية مرارا عن رغبتها في تطبيع العلاقات مع القاهرة منذ اطاحة الرئيس حسني مبارك في شباط (فبراير) 2011 لكن السلطات الجديدة في مصر ابدت حتى الان حذرا حيال هذه المسالة.

الشرطة البريطانية تحتجز اربعة للاشتباه بالتحريض على الارهاب في سورية

■ لندن ـ د ب أ: قالت شرطة لندن الخميس انها القت القبض على اربعة رجال على خلفية الاشتباه بالتحريض على النشاط الارهابي في سورية.

وقبض على رجل (33 عاما) في مطار جاتويك في لندن بينما جرى اعتقال الثلاثة الاخرين المشتبه بهم وتتراوح اعمارهم مابين 18 الى 31 عاما شرقي لندن.

ويخضع الرجال الاربعة للتحقيق من جانب ضباط ادارة مكافحة الارهاب.

وتعهدت الحكومة بالقيام بحملة ضد المواطنين البريطانيين المشتبه بقيامهم بالسفر الى سورية لدعم الجماعات الجهادية التي تشارك في القتال الحالي في البلاد.

الامم المتحدة تطلب مساعدات للاجئين السوريين في الاردن بعد عاصفة شديدة

■ عمان ـ ا ف ب: دعت الامم المتحدة الخميس الى تأمين مساعدات عاجلة لاغاثة آلاف اللاجئين السوريين بمخيم الزعتري شمال الاردن بعد عاصفة شديدة اعتبرت الاسوأ منذ عقد وتركتهم في مواجهة مياه الامطار ودرجات حرارة بلغت درجة التجمد.

وقالت مديرة مكتب صندوق الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» في الأردن دومينيك هايد في بيان ان «الموارد التي وفرناها عام 2012 استنفذت، ولم تصلنا اي اموال جديدة هذا العام».

وناشدت «المجتمع الدولي والجهات المانحة توفير المال في اقرب وقت ممكن».

واضافت ان «الـ72 ساعة القادمة تشكل اختبارا حاسما لقدرتنا على توفير الاحتياجات الاساسية للأطفال واسرهم في مخيم الزعتري (85 كم شمال عمان)» والذي يأوي نحو 65 الف لاجىء سوري بمحافظة المفرق قرب الحدود مع سوريا.

وقالت هايد ان الحكومة الاردنية وشركاء آخرين، «يفعلون كل ما هو ممكن لضمان الحفاظ على الخدمات وابقاء الاطفال دافئين وجافين».

وتضررت على الاقل 500 خيمة بفعل الرياح العاتية والامطار الاخيرة، فيما حاول لاجئون عبثا حفر خنادق صغيرة حول خيامهم لحمايتها من الامطار والاوحال التي باتت تغطي كافة ارجاء المخيم الذي تبلغ مساحته نحو 7 دونمات.

وقالت «اليونيسف» ان «الوضع المتدهور في الزعتري يأتي وسط استمرار تدفق اللاجئين عبر الحدود. وقد عبر الحدود الى الاردن منذ مطلع يناير/كانون ثاني حوالى 10 آلاف لاجىء سوري».

ويستضيف الاردن اكثر من 290 الف لاجىء منهم حوالى 65 الف في الزعتري.

وتفيد المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بان عدد اللاجئين السوريين المسجلين والذين ينتظرون التسجيل في الاردن يبلغ 142 الفا و664.

ويعبر مئات السوريين يوميا الحدود مع الاردن وبشكل غير شرعي، هربا من القتال الدائر بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة منذ اكثر من 21 شهرا.

هدنة «كريات الثلج» تجلب بهجة قصيرة لدمشق المنهكة من الحرب

■ بيروت ـ رويترز: ألقى سكان العاصمة السورية دمشق أسلحتهم لساعات عابرة للهو بكريات الثلج وهم يضحكون متناسين مشاعر العداء في هدنة قصيرة.

وأدى تساقط نادر للثلوج التي غطت دمشق باللون الأبيض الأربعاء إلى إشاعة جو من المرح بين السوريين الذين تجاهلوا للحظات حربهم الأهلية الدامية ونسوا انقساماتهم بين معارضين وموالين وجنود.

قالت إيمان وهي من سكان حي الشعلان في وسط دمشق عبر خدمة سكايب للاتصالات من خلال الانترنت اليوم الخميس «الليلة الماضية سمعت لأول مرة منذ شهور صوت الضحكات بدلا من القصف. بل إن قوات الأمن ألقت أسلحتها وساعدتنا في صنع رجل الجليد».

ومضت تقول «كانت هذه هي المرة الأولى منذ زمن طويل التي أتذكر فيها أنني تحدثت مع جيراننا المؤيدين للمعارضة».

وخيم الوجوم على دمشق لشهور مع اقتراب انتفاضة عمرها 21 شهرا ضد الرئيس بشار الأسد من العاصمة حيث يدوي صوت صوت نيران المدافع والقصف القادم من مشارف المدينة.

وضربت عاصفة شتوية سورية وجيرانها هذا الأسبوع واجتاحت الفيضانات وغطت الثلوج بلدات ومدنا في أنحاء المنطقة. لكن سكان دمشق قالوا ان الثلوج خففت من مشاعرهم الحزينة لبرهة.

قال أمين وهو من سكان وسط دمشق وكان يتحدث من خلال الانترنت «شعرنا بابتسامة غابت عن وجوهنا لعامين تقريبا وكنا جميعا سوريون وحسب... كانت قلوبنا لساعات قليلة بيضاء كالثلج».

وتحولت الانتفاضة التي بدأت سلمية ضد حكم عائلة الأسد المستمر منذ أربعة عقود إلى صراع مسلح يتحول إلى صراع طائفي على نحو متزايد وحصدت أرواح ما يزيد على 60 ألف شخص.

وفي هذه الأيام فإن شوارع دمشق تكون خاوية على الأرجح عندما يحل الظلام ويبقى الناس في بيوتهم خوفا من العنف أو الخطف. ويحرس جنود يتملكهم التوتر نقاط التفتيش والمباني العامة من الاشتباكات والتفجيرات التي تتسلل أحيانا إلى قلب المدينة.

لكن السكان في عدة أحياء قالوا ليلة أمس الأربعاء إنهم ظلوا خارج البيوت حتى ساعات مبكرة للاستمتاع بالثلج ويمازحهم الجنود الذين يقفون عادة صامتين بوجه عابس.

قال ساكن رفض الكشف عن اسمه متحدثا عبر الانترنت من حي الميدان في دمشق المؤيد للمعارضة «كنا حتى الثانية صباحا نلهو وحسب... في الليلة السابقة كان هنا نساء وأطفال ورجال في الخارج ولم يكن أحد خائفا».

واستطرد قائلا «الليلة الماضية الجنود رشقونا بكريات الثلج من نقاط التفتيش. الكل بدأ في الخروج والجنود يمزحون قائلين: هل هذه انتفاضة».

وبالنسبة للغالبية فإن هدنة الثلج لم تقدم الكثير من الأمل في أيام أفضل لكن البعض قال إنها أظهرت أنه لا يزال في وسع السوريين التعايش في المستقبل.

قالت إيمان «لا أظن أن هناك أي أمل في أن نتمكن من وقف هذه الحرب – استمعت هذا الصباح للقصف مرة أخرى».

وتابعت قائلة «لكن بالأمس الجميع كانوا متحابين. وأنا على يقين بأننا نستطيع في يوم ما أن نعيش معا من جديد».

العفو الدولية تشدد على ضرورة جعل حماية الأقليات أولوية لأي حكومة انتقالية مقبلة في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: شددت منظمة العفو الدولية اليوم الخميس على جعل مسألة حماية الأقليات في سورية أولوية لدى أي حكومة انتقالية مقبلة في سورية، مع انتهاء أعمال المؤتمر الدولي الذي قالت إن بريطانيا تستضيفه للتخطيط لمرحلة الانهيار المحتمل للحكومة السورية.

وقالت المنظمة إن قادة من المعارضة السورية وخبراء في الشأن السوري من جميع أنحاء العالم يجرون محادثات خاصة في مقاطعة ساسكس البريطانية لليوم الثاني على التوالي تم حثهم على وضع مسألة حقوق الإنسان في قلب جميع خططهم بشأن مستقبل البلاد.

واضافت أن الأقليات، بما في ذلك المسلمون العلويون الذين تنتمي إليهم عائلة الرئيس بشار الأسد، يواجهون خطراً متزايداً من انتهاكات حقوق الإنسان من قبل قوات المعارضة المسلحة، في اعقاب ارتفاع مستوى العنف الطائفي في الآونة الأخيرة في سورية وبخاصة ضد العلويين والدروز والشيعة والمسيحيين من قبل المسلحين المعارضين للنظام.

وقالت آن هاريسون نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية «إن مهمة ضخمة ستواجه من هم في السلطة حين ينتهي الصراع بنهاية المطاف في سورية، ومن الضروري أن يضعوا حقوق الإنسان في صميم سياساتهم وعلى رأسها ضمان سلامة وأمن الأقليات وخاصة من يُشتبه منها في دعم الحكومة السابقة».

واضافت هاريسون «هناك حاجة إلى تحرك عاجل لوقف الهجمات الطائفية وضمان أن لا يصوغ إرث القمع مستقبل سورية، وعدم السماح للحصانة من العقاب على الجرائم المنصوص عليها في القانون الدولي بأن تتفاقم وتشوه آفاق سورية الجديدة التي تحترم بشكل كامل حقوق الجميع».

وشددت على أن المهام الأكثر إلحاحاً لأي حكومة جديدة في سورية «ستكون ضمان ايصال المساعدات الإنسانية الطارئة للمحتاجين دونما تأخير».

وقالت منظمة العفو الدولية إن المسؤولية تقع أيضاً على عاتق المجتمع الدولي لتخفيف الأزمة الإنسانية في سورية قبل وبعد أي انتقال محتمل، والمساعدة في تحمل عبء تأمين السكن والغذاء والمياه والصرف الصحي والرعاية الصحية للمتضررين بصورة عاجلة.

وحثت المنظمة الشخصيات السورية والدولية المشاركة في مؤتمر بريطانيا على «الالتزام بمكافحة التمييز والعنف، وخاصة ضد المرأة، وضرورة اشراكها في السلطة في المستقبل».

روسيا تدعو القوى العالمية الى السماح للشعب السوري باتخاذ القرار حول مستقبله

■ موسكو ـ ا ف ب: دعت موسكو القوى العالمية الخميس الى ان تترك للشعب السوري اتخاذ قرار حول مستقبله فيما تقوم بالتحضير لمحادثات حول الازمة السورية المستمرة منذ 22 شهرا مع مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وليام بيرنز ومبعوث الامم المتحدة الى سورية الاخضر الابراهيمي.

وفي بيان حازم، قالت موسكو ان كل التصريحات، خاصة تلك التي تصدر من واشنطن، حول سبل ازاحة الرئيس السوري بشار الاسد من السلطة خاطئة لان الخيار النهائي هو للشعب السوري.

وقال البيان ان «السوريين وحدهم هم الذين يستطيعون الاتفاق على نموذج تطور بلادهم المستقبلي».

واضاف ان «موقف روسيا لا يزال كما هو دون تغيير»، داعيا «جميع الاطراف الخارجية الى مضاعفة مساعيها لايجاد ظروف تؤدي الى بدء حوار».

وتأتي هذه التصريحات في حين بدأ نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف لقاء مغلقا مع نظيره التركي فريدون سينرليوغلو.

وبعد ذلك سيتوجه بوغدانوف الخبير البارز في شؤون الشرق الاوسط، الى جنيف لاجراء محادثات الجمعة مع الابراهيمي وبيرنز.

وتسعى موسكو الى اطلاق الابراهيمي مبادرة سلام جديدة تستند بشكل عام الى الاتفاق الذي توصلت اليه القوى العالمية بحلول 30 حزيران/يونيو ويدعو الى تشكيل حكومة انتقالية.

ولم يتسن تطبيق ذلك الاتفاق بسبب القتال وعدم القدرة على الاتفاق على دور الاسد في اي فريق جديد، ان كان سيكون له دور.

الا ان موسكو اثارت غضب العالم العربي والغرب برفضها الانضمام الى الدعوات بتنحي الاسد.

لكن بوغدانوف كان صرح مؤخرا انه يشعر بان ايام الاسد معدودة وان موسكو يجب ان تستعد لحتمية تولي فريق معارضة جديد السلطة في البلاد.

وسيكون الاجتماع الذي يعقد في جنيف الجمعة، الثاني الذي يعقده المسؤولون الثلاثة خلال شهر واحد لتبادل الاراء.

الا ان المتحدثة باسم الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند قالت انه تجب الاجابة على عدد كبير من الاسئلة قبل ان تبدأ الاطراف في التحدث عن تقدم نحو السلام.

وتساءلت نولاند الاربعاء «هل تستطيعون حقا ان تجعلوا النظام مستعدا للتقدم الى الامام والتنحي عن الطريق مهما كان الثمن؟».

هيغ يدعو العالم الى رفع مستوى استجابته للنزاع في سورية

■ لندن ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الخميس ان على القوى العالمية رفع مستوى استجابتها للنزاع في سورية في حال تفاقم العنف، مؤكدا من ان جميع الخيارات مطروحة للبحث.

وجدد هيغ التأكيد على ان بريطانيا ستسعى الى تعديل الحظر الذي يفرضه الاتحاد الاوروبي على وصول الاسلحة الى سورية عند مراجعته في الاول من اذار (مارس) للسماح بتسليح المقاتلين المعارضين لنظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وفي جلسة لمجلس العموم قال هيغ ان بريطانيا تدعم جهود المبعوث الدولي لسورية الاخضر الابراهيمي لانهاء العنف المستمر منذ 22 شهرا في سورية، وكشف انه سيزور لندن في وقت لاحق من هذا الشهر لاجراء محادثات.

الا انه حذر من انه «نظرا لتعنت النظام (السوري) ووحشيته، فهناك خطر حقيقي في تفاقم العنف في الاشهر المقبلة».

واضاف «اذا حدث ذلك سيكون على المجتمع الدولي رفع مستوى استجابته للوضع».

واضاف «ولذلك فاننا لا نستبعد اي خيار لانقاذ حياة المدنيين وحمايتهم في غياب انتقال سياسي في سورية».

وقال «سنضمن ان تكون جهودنا قانونية وان تهدف الى انقاذ حياة الناس وتحقيق الانتقال السياسي وتشجيع القوى السياسية المعتدلة في سورية».

واكد هيغ على ان بريطانيا ستسعى الى تعديل الحظر المفروض على وصول الاسلحة الى طرفي النزاع في سورية.

وقال «لم يتم اتخاذ اية قرارات بعد حول تغيير الدعم الذي نقدمه للائتلاف الوطني السوري او للشعب السوري».

واضاف «لكن الدول الاوروبية اكثر مرونة الان للتفكير في اتخاذ خطوات اضافية لمحاولة انقاذ حياة الناس اذا لم يحدث اي تقدم في المستقبل القريب». واشار الى «ان النتيجة الافضل بالتاكيد بالنسبة للشعب السوري هي تحقيق نجاح دبلوماسي ينهي اراقة الدماء ويؤسس لحكومة سورية جديدة قادرة على استعادة الاستقرار».

وتابع «لكن يجب ان نبقي خياراتنا مفتوحة للمساعدة على انقاذ حياة الناس في سورية ومساعدة الجماعات المعارضة في حال تواصل العنف».

وقال «يجب ان نرسل مؤشرات قوية الى الاسد بان جميع الخيارات مطروحة. لذلك سنسعى الى تعديل العقوبات الاوروبية حتى لا تكون امكانية تقديم المزيد من المساعدة مغلقة امامنا».

خطط الحكومة تحتاج لتفاهمات مع المعارضة لتمرير ملفاتها وتسعى لإصلاح نظام المعاشات

رئيس وزراء المغرب يبدي استغرابه من «بعض الاصوات.. ويتساءل: هل تريدون ان لا أقوم بأي إصلاح؟.. واستمرار «المناكفة» بين بن كيران ومعارضيه بالبرلمان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكدت مناقشة برلمانية اول امس الاربعاء ان العلاقة بين الحكومة المغربية برئاسة عبد الاله بن كيران ومعارضيها بعد سنة من تشكيل الحكومة ما زالت تتسم بـ»المناكفة» دون الوصول الى صيغة حوار ترفع مستوى النقاش وتدفع بالاصلاح الاقتصادي والاجتماعي الذي تنادي به كل الاطراف.

وابدى عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة، استغرابه لبعض الأصوات التي كلما فتحت الحكومة ملفا من الملفات «الحرجة» من أجل إصلاحها تبدأ في إثارة الشوشرة والمخاوف، على حد تعبيره في مداخلة له امام مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) عقدت مساء اول امس الاربعاء في اطار الجلسة البرلمانية الشهرية التي يساءل فيها رئيس الحكومة.

وتساءل بن كيران مخاطبا معارضيه «هل تريدون أن لا أقوم بأي إصلاح؟»، واشار إلى أن هذه الأصوات «حاربت» إجراء الحكومة القاضي بالزيادة الطفيفة في أسعار بعض المحروقات، كما تحاول أن تحارب الآن القرارات التي تعتزم الحكومة اتخاذها من أجل إصلاح أنظمة التقاعد، «وكأنها تقول للحكومة لا تقم بأي إصلاح».

وتشن المعارضة البرلمانية المغربية هجمة عنيفة على حكومة عبد الاله بن كيران الذي فاز حزبه، حزب العدالة والتنمية ذات المرجعية الاسلامية، بالمرتبة الاولى بالانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 وشكل حكومة تتكون من ائتلاف 4 احزاب هي الى جانب حزبه، حزب الاستقلال والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية.

وحسب البرنامج الحكومي فإن ملفاتها الكثيرة تحتاج الى تفاهمات مع المعارضة، وتتعلق هذه الملفات بتنزيل دستور تموز (يوليو) 2011 واصلاحات اقتصادية واجتماعية هامة في اطار ما تصفه محاربة الفساد واقتصاد الريع.

وقال رئيس الحكومة المغربية ان الأصوات التي تحدث هذه الشوشرات تريد أن تدفع الحكومة لأن لا تنجز أي إصلاح، وإذا وصل المغرب الى الإفلاس سيقول هذه الحكومة لم تفعل أي شيء، مشددا على أن الحكومة لن تأبه لهذه الأصوات لأنها تقدم نصائح في غير مكانها.

وخصصت جلسة الاربعاء لمساءلة الحكومة حول «التقاعد بين ديمومة الانظمة ومحدودية التغطية» قدم خلالها بن كيران رؤية حكومته لاصلاح صندوق التقاعد الذي يعرف عجزا قد يقترب سنة 2061 من 9 مليارات دولار يهدد حقوق مئات الالوف من المتقاعدين المغاربة.

وقال عبد الإله بن كيران إن نفقات الصندوق المغربي للتقاعد ستفوق موارده (بما فيها الفوائد المالية)، ابتداء من 2014 وانه في حالة عدم اتخاذ أي إجراء، سيتم تمويل هذا العجز مباشرة من الاحتياطات المالية للصندوق، مما سيؤدي إلى نفادها بحلول 2021، وبالتالي سيعجز النظام عن صرف معاشات المتقاعدين.

وأضاف بنكيران حول إنه من المتوقع أن يعرف الصندوق المغربي للتقاعد أول عجز له أواخر 2012، حيث لم تعد موارد الصندوق تغطي نفقاته (المعاشات المدفوعة للمتقاعدين) مما يجبره على استعمال الفوائد المالية لتمويل الفارق.

وأكد أنه في حالة عدم اتخاذ أي إجراء، سيصل عجزه السنوي إلى 1.28 مليار درهم سنة 2014 لينتقل إلى 24.58 مليار درهم سنة 2021 وقرابة 45.66 مليار درهم سنة 2030 ليصل إلى 78.54 مليار درهم سنة 2061.

ويبلغ عدد المساهمين في الصندوق المغربي للتقاعد الذي أحدث سنة 1930 حوالى 900 ألف من موظفي الدولة المدنيين والعسكريين فيما تصل المساهمات الإجمالية إلى 20.29 مليار درهم سنة 2011 ونسبة المساهمة في المعاشات المدنية: 20 بالمائة من الأجر، تقسم بالتساوي بين الموظف والمشغل فيما يبلغ عدد المستفيدين من الصندوق 262 ألف متقاعد صرفت لهم تعويضات قدرها 16.5 مليار درهم ومتوسط المعاش الشهري يصل إلى 5201 درهم في حين بلغت الاحتياطيات المالية للصندوق 74 مليار درهم سنة 2011.

واعاد بن كيران تدهور الوضعية المالية للصندوق المغربي للتقاعد الى تدهور العامل الديمغرافي من خلال استفادة الصندوق في الماضي من العامل الديمغرافي الايجابي الذي غطى على حقيقة ضعف التعريفة المطبقة مقارنة مع الحقوق التي التزم بها تجاه منخرطيه وتدهور المعامل الديمغرافي لنظام المعاشات المدنية وبشكل ملحوظ، حيث تزايد عدد المتقاعدين ما بين 1986 و2011 بوتيرة تفوق 4 مرات وتيرة زيادة عدد النشيطين المساهمين بالاضافة الى انتقال نسبة التغطية من 12 منخرط مقابل متقاعد واحد سنة 1983 إلى 6 سنة 1997 ثم 3 سنة 2011 وأن هذا العامل سيستمر في التدهور بشكل أسرع ليبلغ منخرطا واحدا مقابل متقاعد واحد في أفق سنة 2032.

وأبرز بن كيران أن مدة المساهمة تقلصت تدريجيا بسبب ارتفاع السن عند التوظيف الذي انتقل من 24 سنة في 1980 إلى 27 سنة حالياً بالموازاة مع التطور التدريجي لأمد الحياة عند سن التقاعد الذي يقدر حاليا ب 21 سنة مقابل 17.8 سنة في 1980 والذي تستتبعه تكلفة إضافية لنظام التقاعد بسبب ازدياد فترة أداء المعاشات إذا لم تتم مواكبته بالرفع من سن الإحالة على التقاعد.

واضاف بن كيران ان من بين اسباب العجز أسباب أخرى تتعلق باختلالات في التدبير الإداري والمالي وبالاقتصار على إصلاحات جزئية لنظام المعاشات المدنية.

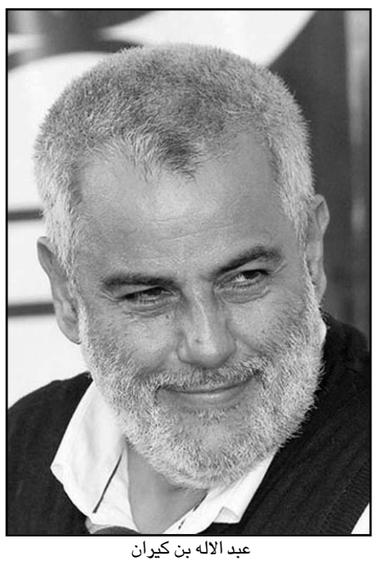

عبد الاله بن كيران

المعارضة المغربية في البرلمان تطالب بتشكيل لجنة للاطلاع على اوضاع السجناء المحكومين بالإعدام

الرباط ـ «القدس العربي»:

طالبت المعارضة في البرلمان المغربي بتشكيل لجنة استطلاعية للاطلاع على اوضاع السجناء المحكومين بالاعدام.

وقال فريق الأصالة والمعاصرة في مجلس النواب، ان مهمة اللجنة البرلمانية الوقوف على وضعية السجناء المحكومين بالإعدام في السجون المغربيَّة، على أن تشمل الزيارة كلاً من سجون القنيطرة وعكاشة وتيفلت وسلا.

ونقل موقع هسبرس عن خديجة الرويسي، النائبة عن حزب الأصالة والمعاصرة أنّ الزيارة ترمي إلى الوقوف على طبيعة المعاملة التي يتلقاها السجناءُ المحكومونَ بالإعدام، سيمَا أنَّ المواثيق الدولية في الدول التي لم تصادق على اتفاقية إلغاء الإعدام، تؤكد ضرورة معاملة هؤلاء الأشخاص معاملة خاصة.

وكشف تقرير سابق للجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان في مجلس النواب حول المهمة الاستطلاعية التي قامت بها للسجن المركزي عكاشة بالبيضاء، عن خروقاتٍ من قبيل تفشي الرشوة، وترويج المخدرات على نطاق واسع، دونَ إغفال إشكَالية التغذية والرعاية الصحية، وشروط النظافة.

وقرر حزب الأصالة والمعاصرة بمكناس تنظيم قافلة إلى سجن اغبالو نكردوس بإقليم الرشيدية اليوم الجمعة وذلك في سياق تخليد المغرب للذكرى التاسعة والستين لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، «لما لهذا اليوم من حضور في الذاكرة الجماعية للشعب المغربي، ولما لهذا التاريخ من حضور واستمرارية في تجديد العهد ومواصلة الكفاح والنضال من أجل بناء مغرب حداثي ديمقراطي».

وأضاف بلاغ للحزب أن اختيار أغبالو نكردوس لاحتضان المجلس الجهوي، لكون سكان هذه المنطقة بصموا تاريخ المقاومة المغربية، حيث تعتبر معركة بادو معركة تاريخية على الصعيد الوطني وعلى صعيد الأطلس الكبير، ومعلمة وضاءة في سجل المقاومة المغربية الوطنية ضد الاحتلال، وزادت هذه المعلمة التاريخية إشعاعا وطنيا لما اختار الاستعمار أغبالو نكردوس معتقلا ومنفى للزعماء الوطنيين مع بداية الخمسينات، من بينهم زعماء الحركة الوطنية وأقطاب من الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال.

عبد الواحد المتوكل: جهات رسمية كانت تراهن على وفاة المرشد السابق لتنتهي الجماعة وتتفتت تدريجيا

«العدل والاحسان» المغربية ستنظم قافلة تضامنية مع اصحاب «البيوت المشمعة» من اعضاء الجماعة بمشاركة مراقبين دوليين

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت جماعة العدل والاحسان ذات المرجعية الاسلامية وشبه المحظورة ان فعاليات حقوقية وجمعوية ان وسياسية وأكاديمية مغربية ستنظم بمشاركة مراقبين دوليين قافلة تضامنية مع أصحاب البيوت المشمعة من أعضاء الجماعة وعلى رأسهم الأمين العام للجماعة محمد العبادي وحسب بيان للجماعة ارسل لـ»القدس العربي» فان القافلة ستنطلق صباح يوم غد السبت من بالعاصمة الرباط.

وقضت محكمة الاستئناف بوجدة في جواب على الشكاية التي تقدم بها لحسن العطواني احد ناشطي الجماعة المشمع بيته بمدينة بوعرفة أن هذا البيت لم يشمع بقرار قضائي.

وبناء على هذا الجواب الذي يبين حجم التعسف والظلم الذي لحق بأرباب هذه البيوت المشمعة، راسل الائتلاف الحقوقي المغربي الذي يضم أكبر المنظمات الحقوقية المغربية، ومنظمة هيومن رايتس ووتش رئيس الحكومة ووزير العدل والحريات في موضوع بيت محمد العبادي بوجدة وبيت لحسن العطواني ببوعرفة.

وحسب بيان الجماعة فإن تشميع هذه البيوت يندرج ضمن مسلسل تضييق السلطات المغربية للخناق على جماعة العدل والإحسان منذ 2006 إلى الآن، حيث لم تكتف السلطات المغربية بمنع أعضاء الجماعة من الإمامة والخطبة والوعظ بالمساجد، بل منعتهم حتى من قراءة القرآن في بيوتهم، ومن مجالس النصيحة التي يعقدها أعضاء الجماعة في بيوتهم بعدما منعوا من فتح مقرات الجماعة عبر التراب المغربي.

من جهة اخرى قال عبد الواحد المتوكل، رئيس الدائرة السياسية لجماعة العدل والإحسان، إن جهات رسمية وغيرها كانت تراهن على انتقال المُرشد السابق للجماعة الشيخ عبد السلام ياسين إلى دار البقاء لتنتهي الجماعة وتتفتت تدريجيا.

وأفاد المتوكل، في حوار تلفزيوني مع قناة «الحوار» اعاد موقع «هسبرس» نشره بأن «التصور الذي كان يرتكز على أن الجماعة هي ياسين وياسين هو الجماعة اتضح بأنه تصور خاطئ لأن أصحابه لا يعرفون الجماعة عن كثب، ولم يستوعبوا بعد بأن الجماعة باقية رغم ذهاب مؤسسها ومهندس خطها الدعوي والسياسي».

وحول علاقة العدل والإحسان بالمؤسسة الملكية، أجاب عضو مجلس إرشاد الجماعة ورئيس دائرتها السياسية بأن «جوهر المشكلة تكمن في الاستبداد، فالمؤسسة الملكية في المغرب تقوم على حيازة السلطة المطلقة» وأنه «لا يمكن أن يقع تغيير في ظل الاستبداد الذي هو قرين للفساد».

وحول وجود قنوات تفاوضية للجماعة ذاتها مع المؤسسة الملكية، أكد القيادي في «العدل والإحسان» على أن الجماعة مستعدة للحوار مع أية جهة كانت، غير أن المشكلة تتجسد في أن «الأنظمة الاستبدادية لا تحاور، وحتى إذا التقت بالطرف الثاني فهي تريد أن تخضعه، ونحن في الجماعة يستحيل أن نخضع لمثل هذه الشروط».

وتطرق المتوكل إلى مختلف التحولات السياسية التي طرأت في المنطقة العربية، ولفت إلى أنه في المغرب لم يقع أي تغيير باعتبار أن النظام الحاكم التف على الثورات العربية وما واكبها من حراك اجتماعي في المغرب.

وأبرز بأن الجماعة ليس لديها أي مانع في تأسيس حزب سياسي، لكن النظام هو من يرفض الترخيص لإنشاء الجماعة لحزب، مبررا ذلك بأن القضية تتعلق أساسا بقرار سياسي من النظام الذي يمنع من يشاء ويرخص لمن يشاء، ولا يعود السبب إلى إجراءات قانونية وتنظيمية ترتبط بتأسيس الأحزاب.

وقال «القانون الحالي في البلاد يتيح للجميع بتأسيس حزب سياسي، وفي المغرب إذا كنت تريد تأسيس حزب يجب أن تخضع لشروط معينة والجماعة تريد أن تكون حرة في التعبير عن آرائها ومواقفها، لأنها تؤمن بأنه ليس هناك مقدس لا يمكن انتقاده في البلاد».

واكد المتوكل على أن «جماعة العدل والإحسان شاركت منذ البداية بشبابها في حركة 20 فبراير، لكنها انسحبت بعد أن وجدت أن هناك أطرافا تريد أن تجعل سقف الحركة سقفا متدنيا»، وأوضح بأن «الجماعة أحجمت عن الاستجابة لنداء الخروج إلى الشارع يوم 13 يناير الجاري من أجل الاحتجاج، وذلك لكوننا لا نريد تكرار تجربة 20 فبراير، كما أن انخراطنا يجب أن يكون على أساس واضح».

قال إن إسرائيل غير قادرة لوحدها على حل الملف الإيراني وهدد سورية بضربة عسكرية إذا استعملت الكيماوي

بيريس يواصل توجيه الانتقادات لسياسة نتنياهو ويؤكد أن الجمود في العملية السلمية سيُعيد العمليات الفدائية إلى داخل إسرائيل ويتهم رئيس الوزراء بافتعال الأزمة مع أوباما

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

على الرغم من الانتقادات الكثيرة التي وُجهت إليه بسبب تصريحاته الأخيرة لوسائل الإعلام، وعلى الرغم من أنه يتبوأ منصبا رمزيا فقط في الدولة العبرية، يبدو أن الشرخ بين شمعون بيريس، الرئيس الإسرائيلي، ورئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أخذ بالتوسع، عاد بيريس خلال مقابلة مع صحيفة أمريكية إلى تكرار موقفه السابق، الذي أدلى به الأسبوع الماضي خلال مؤتمر السفراء الإسرائيليين في القدس، وقال إن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، شريك في المفاوضات، لافتاً إلى التزام عباس بالتعاون والتنسيق الأمني والعسكري الناجح بين قوات الأمن الفلسطينية والقوات الإسرائيلية.

وأضاف إن القضية الفلسطينية قد لا تكون القضية الأكبر في الشرق الأوسط ولكنها الحاجز الأهم بين الدولة العبرية والعالم الإسلامي، على حد تعبيره، وتابع الرئيس الإسرائيلي قائلاً، في المقابلة عينها، التي قام الإعلام العبري بتسليط الأضواء عليها أمس الخميس، قائلاً إنه بدون استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وبدون نشاط دبلوماسي سيعود الفلسطينيون لما وصفه بالإرهاب، يُشار إلى أن أقوال بيريس جاءت خلال مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، حيث انتقد فيها الجمود في العملية السياسية مُحذرا من تداعيات هذا الجمود.

وساق بيريس قائلاً في معرض رده على سؤال إن الفلسطينيين سيعودون للإرهاب، وسيقومون بعمليات في العمق الإسرائيلي إذا تواصل الجمود السياسي، وأن الهدوء الحالي لن يستمر، مشيرا إلى أن الوطن العربي سيمارس ضغوطاً على دولة الاحتلال، وستتدفق الأموال وتستمر عمليات تهريب الأسلحة، على حد قوله.

كما قال الرئيس الإسرائيلي إن العالم برمته سيقوم بتأييد الفلسطينيين، كما أنه سيُبرر عملياتهم ليلصق بإسرائيل اتهامات غير عادلة عبر وصمها بالعنصرية، كما سيعاني الاقتصاد الإسرائيلي في حال تم فرض المقاطعة علينا، والعالم اليهودي يريد أن يفخر بإسرائيل لا بدولة لا حدود لها تعتبر دولة احتلال، على حد وصفه. ولفت موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن رئيس الدولة العبرية تطرق في المقابلة عينها إلى العلاقات بين الرئيس الأمريكي، باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، معتبرا أن عدم الثقة بين الاثنين نابعة من استمرار البناء في المستوطنات، مشيراً إلى أن وجود الخلافات بين الطرفين أمر وارد ولكن لا يجوز لإسرائيل أن تفقد حليفا مهما مثل الولايات المتحدة، فبدون الولايات المتحدة ستبقى إسرائيل شجرة وحيدة في الصحراء، على حد وصفه.

علاوة على ذلك، تطرق الرئيس الإسرائيلي إلى الملف النووي الإيراني وقال في هذا السياق، إن الدولة العبرية غير قادرة على حل مشكلة الملف الإيراني بمفردها، وان هناك حدودا لما تستطيع القيام به.

وأشار في السياق السوري إلى أنه في حال لجأ الرئيس السوري لاستخدام الأسلحة الكيماوية فيجر ذلك غضب العالم عليه وان إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي، على حد تعبيره.

جدير بالذكر أن بيريس ثمن بشدة تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس للتلفزيون الإسرائيلي، التي أكد فيها تنازله الأبدي عن فلسطين التاريخية وتخليه الشخصي عن حق العودة لمسقط رأسه، وهو ما اعتبره الفلسطينيون تنازلا عن حق عودة اللاجئين إلى ديارهم التي هُجروا منها عام 1948.

وقال بيريس، في تصريحات نشرتها القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي على موقعها الإلكتروني، إن عباس يبرهن من خلال أقواله وأفعاله على أرض الواقع أن لإسرائيل شريكاً حقيقياً للسلام. وأضاف، أن رئيس السلطة الفلسطينية يرفض الإرهاب ويعلم علم اليقين استحالة إحقاق حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل الأراضي المحتلة عام 1948 وقد أصبحت اليوم أراضي دولة إسرائيل، كما أنه يمد يده لإسرائيل لاستئناف عملية السلام.

ورحب رئيس الدولة العبرية بما اعتبره التزاماً من قبل رئيس السلطة الفلسطينية بعدم اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة في ظل قيادته، معتبراً أن مثل هذه المواقف والتعهدات تنطوي على الشجاعة.

وكان محمود عباس قد صرح في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، عشية الذكرى الخامسة والتسعين لوعد بلفور، بأن فلسطين في اعتقاده هي أراضي الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية وقطاع غزة، وأن ما تبقى من أرض فلسطين التاريخية هو إسرائيل، وأن هذا هو الوضع الآن وإلى الأبد، فيما تعهد خلال المقابلة بمنع اندلاع أي انتفاضة ثالثة طالما بقي رئيساً للسلطة.

وكان الرئيس الإسرائيلي دعا الأسبوع الماضي إلى استئناف مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، مؤكدا أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس هو شريك يمكن التوصل معه إلى اتفاق سلام.

وقال بيريس امام دبلوماسيين إسرائيليين اجتمع معهم في مقر إقامته في القدس الغربية إن إمام إسرائيل سبيلا وحيدا للتأثير إيجابا على المنطقة هو التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

وأضاف: أنا اعرف أبو مازن منذ 30 عاما ولا احد يمكن لأحد أن يغير رأيي به، وتابع: الكثير من الناس ينتقدون تصريحات أبو مازن، ولكن في الوقت الراهن ليس هناك زعماء عرب آخرون يقولون إنهم مع السلام وضد الإرهاب ومع قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح. وحذر الرئيس الإسرائيلي من أنه لم يعد هناك الكثير من الوقت، على حد تعبيره.

المغرب الاول على مستوى انتشار الانترنت

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، إن المغرب يحتل المرتبة الأولى إفريقيا على مستوى انتشار الانترنت، والمرتبة 36 عالميا على مستوى استعمال الفيسبوك بأزيد من خمسة ملايين مستخدم.

وأضاف مصطفى الخلفي في جلسة لمجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) حول «الإنتاج الإعلامي ومخاطر انهيار الأمن الثقافي»، أن هذا الانفتاح يطرح تحديات تهم الأمن الثقافي والقيمي والهوياتي بالمغرب، مشيرا إلى أنه على الرغم من ضعف المواكبة التشريعية، فإن المنظومة الموجودة حاليا خاصة قانون السمعي البصري لسنة 2006 تضمنت عدة إجراءات أعطت للهيأة العليا للاتصال السمعي البصري اختصاصات للتدخل، ومكنت جمعيات المجتمع المدني التي تتمتع بصفة المنفعة العامة من التدخل بدورها.

وقال الخلفي انه إلى جانب قانون السمعي البصري هناك مستوى آخر من العمل يتمثل في مصادقة مجلس الحكومة على الاتفاقية الأوروبية الخاصة بالجرائم المعلوماتية، ومنها الجرائم المرتبطة بأمن المجتمعات، مضيفا أن التوقيع على هذه الاتفاقية سيساعد في إحراز نتائج مهمة.

قالت إنه على الرغم من محاولات الأسرلة كلها فإن معالم المدينة تحتفظ بماضيها

دراسة جديدة عن يافا: تحليل نفسي سياسي لفهم تعامل الفلسطيني اليافاوي مع إنكار مأساته واقتلاعه واستعمار بيته ووطنه ومحاولات نفيه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يافا مدينة تختصر وطناً، هو ملف خاص من إعداد مركز مدى الكرمل ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، قدمت البروفيسورة نادرة شلهوب ـ كيفوركيان وهمت زعبي مقالا بعنوان «يافا: النفي في الوطن والنمو إلى الجذور». المقال يقدم تحليلا نفسيا ـ سياسيا لفهم تعامل الفلسطيني اليافاوي مع إنكار مأساته، واقتلاعه، واستعمار بيته ووطنه.

ومما جاء فيه: حاولنا في هذه المقالة تقديم تحليل نفسي سياسي لفهم تعامل الفلسطيني اليافاوي مع إنكار مأساته، واقتلاعه، واستعمار بيته ووطنه، ومحاولات نفيه في وطنه. وقد اعتمدنا في الأساس على جامع المحمودية في يافا على الرغم من محاولات الأسرلة كلها، فإن معالم المدينة تحتفظ بماضيها.

وضع الإنسان في تجربته الخاصة، والتمحور حول عراكه النفسي الاجتماعي كمحور أساسي للتنظير، وحاولنا فهم النفس الإنسانية من خلال النظر إلى الحياة في فلسطين الوطن اليوم من خلال يافا كمثال، كحياة تعاني جراء العيش في وطن تحول إلى منفى بصنع كولونيالي.

أما الأساس الثاني لنقاشنا فبُني على تحليل يدعي أن الاقتلاع والتهجير القسري لا ينجحان دائماً في اقتلاع الجذور، بل، على العكس، قد ينتج من هذه المحاولة مقاومة تزيد في زخم هذه الجذور، وفي تشبث أصحابها بها.

وإن تمسك الإنسان بقواه النفسية الاجتماعية الحامية والحاضنة، وتشبثه بقصة البيت الأرض والوطن، قد تبني جذوراً راسخة قوية ينطلق منها إلى مستقبل يحارب فيه محاولات إلغائه ونفيه، وعليه، اقترحنا استخدام مصطلح «النمو إلى الجذور» للتنظير بشأن أساليب حماية الذات لبناء آليات المقاومة والصمود. لقد وسم الجرح الفلسطيني، حياة البيت الفلسطيني وأرضه اللذين جربا مرارة الاقتلاع، والنفي والهدم، الأمر الذي يلزم المفكر الفلسطيني تحويل المعرفة إلى أداة لتفكيك الخطابات والمسارات المهيمنة واللاغية لكيانه داخل بيته. إن مراجعة الموقع الأساسي الذي يحتله البيت القومي، في الزمن الفلسطيني المنفي، وفي الوطن، ترى في السيطرة على المكان والبيت في الزمان أساساً لطرح تحليل نفسي سياسي يتحدى تحليلات تفرغ شعور الجماعة الفلسطينية من الانتماء.

وتابعت: إن سعينا لاستحضار الأنا الفلسطينية بميراثها مع المكان والزمان الآني، المؤقت والمستقبلي، هو سعي منا لمأسسة المكان في الزمان والرواية الإنسانية الفلسطينية بعدلها وأخلاقياتها، وتحويلها إلى قضية اجتماعية لها مؤسساتها ومركباتها. وهذه القراءة تتناقض مع الرواية الصهيونية التي تعود إلى تاريخ وزمان ومكان يهودي، تاريخ يحاول إفراغ الزمن الفلسطيني من عدل القضية، وتعليقه وضبطه في اللا مكان واللا أخلاق. إن إحضار النفس الإنسانية في معاناتها، وتقديم قراءة سيكولوجية سياسية للإنسان الذي يقاوم محاولات محو تاريخه وجغرافيته، هما محاولة منا لتأكيد حقيقة، أن هذه الجذور يصعب اقتلاعها.

جدير بالذكر أن مركز مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية في حيفا، أعد بالتعاون مع مجلة «الدراسات الفلسطينية» ملفاً خاصاً عن مدينة يافا يتناول بالتحليل العلمي والصور المدينة تاريخاً وحاضراً.

يأتي هذا الإصدار كجزء من سلسلة أبحاث وإصدارات يقوم بها برنامج الدراسات النسوية في مدى الكرمل، وكمشروع تعاون آخر يتم بين مدى الكرمل ومؤسسة الدراسات الفلسطينية.

وكانت بداية التعاون بين مركز مدى الكرمل ومؤسسة الدراسات الفلسطينية بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011، بعقد مؤتمر الحركة الوطنية الفلسطينية والفلسطينيون في إسرائيل. وصرح البرفيسور نديم روحانا، مدير مركز مدى، معلقاً على التعاون بين المؤسستين: يرى مدى الكرمل في التعاون مع المؤسسات البحثية والثقافية في جميع أنحاء الوطن الفلسطيني وفي المنفى هدفاً استراتيجياً يهدف إلى توسيع آفاق المعرفة المتبادلة لدى جميع التجمعات الفلسطينية» وأضاف قائلاً: «كذلك فإن هذا التعاون يتماشى مع الأهداف السياسية التي ترى في الشعب الفلسطيني شعباً واحداً وفي الوطن الفلسطيني وطناً واحداً.

منظر عام لمدينة يافا

تجدد المواجهات بين محتجين وقوات الأمن التونسية في أقصى جنوب البلاد وقضاة تونس يتظاهرون أمام المجلس التأسيسي للمطالبة باستقلال القضاء

■ تونس ـ وكالات: تجددت امس الخميس، المواجهات بين محتجين وقوات الأمن التونسية في بلدة بنقردان بمحافظة مدنين بأقصى الجنوب التونسي، وذلك للمطالبة بفتح معبر رأس جدير الحدودي المشترك مع ليبيا، والمُغلق منذ عدة أيام من الجانب الليبي.

وقالت مصادر بمحافظة مدنين، إن قوات الأمن التونسية لجأت إلى القنابل المسيلة للدموع لتفريق المئات من أهالي بلدة بنقردان الحدودية مع ليبيا، الذين تجمعوا في ساحة المغرب العربي وسط البلدة، التي شهدت امس إضرابا عاما شل جميع مرافقها.

وأضافت أن الإضراب العام الذي دعا إليه فرع الإتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في تونس) في البلدة شمل جميع المرافق التابعة للقطاعين العام والخاص.

وتعيش هذه البلدة منذ أكثر من أسبوع على وقع الإحتجاجات والمواجهات مع قوات الأمن بسبب إستمرار غلق معبر رأس الجدير الحدودي من الجانب الحدودي الليبي، ما أثر على موارد رزق أهالي هذه البلدة.

ودفعت هذه الأزمة رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي إلى زيارة ليبيا في السابع من الشهر الجاري على رأس وفد أمني وعسكري رفيع لبحث غلق هذا المعبر.

وقد أعلن مع نظيره الليبي علي زيدان حرصهما على الإسراع في تنفيذ إجراءات فتح المعبر الحدودي رأس جدير أمام حركة المبادلات التجارية بين البلدين، ولكن شيئا من ذلك لم يحصل لغاية الآن.

يُشار إلى أن معبر رأس جدير مُغلق منذ حوالى شهر من الجانب الليبي أمام حركة نقل البضائع والسلع، لأسباب أمنية وأخرى إقتصادية بسبب التهريب وتفاقم العنف في المناطق القريبة من الحدود بين البلدين.

وأثار استمرار غلق هذا المعبر الذي يقع على بعد نحو 600 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة، غضب سكان المناطق الحدودية التونسية ، وخاصة أهالي بلدة بنقردان الذين يؤمنون من خلاله موارد رزقهم الوحيد من خلال التجارة التي تمثل نشاطهم الرئيسي مع ليبيا.

ويُقدر حجم المبادلات التجارية بين تونس وليبيا بأكثر من ملياري دولار بحسب آخر الإحصائيات التونسية الصادرة في العام 2010.

وتظاهر العشرات من القضاة التونسيين، امس الخميس، أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي للمطالبة باستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية.

وشارك في هذه المظاهرة الإحتجاجية التي تمت تحت شعار «من أجل قضاء مستقل»، قضاة الجهاز العدلي والإداري والمالي، بالإضافة إلى عدد من المحامين ومن ممثلي مكونات المجتمع المدني الذين سارعوا إلى التعبير عن تضامنهم ومساندتهم لتحرك القضاة التونسيين.

واستمرت المظاهرة لعدة ساعات، رفع المشاركون فيها شعارات تطالب بإحداث هيئة عليا مستقلة ومنتخبة للإشراف على القضاء، وبضمان استقلالية القضاء والنيابة العامة عن السلطة التنفيذية.

وكانت جمعية القضاة التونسيين قد دعت إلى هذه المظاهرة الاحتجاجية، بسبب «تردي وضع القضاء، والتأخير في المصادقة على قانون إحداث الهيئة العليا للإشراف على القضاء العدلي»، بحسب رئيسة الجمعية كلثوم كنو.

ويتهم القضاة الحكومة التونسية المؤقتة برئاسة حمادي الجبالي أمين عام حركة النهضة الإسلامية، بـ«السعي إلى السيطرة على القضاء، وتركيع القضاة».

مواجهات بين الشرطة التونسية ومحتجين جنوب البلاد

إيطاليا تقول إنها ستعيد لتونس عددا من الممتلكات التي صادرتها من بن علي

■ روما ـ يو بي اي: قالت محكمة استئناف بروما، امس الخميس، إنها ستعيد إلى تونس عدداً من الأملاك التي صادرتها من الرئيس السابق المخلوع بن العابدين بن علي.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (آكي) عن الشعبة الجنائية الرابعة لمحكمة الإستئناف في روما التي يترأسها القاضي كارميليتا روسّو، أنها ستعيد «الى تونس عدداً من الأملاك كانت إيطاليا صادرتها من الرئيس السابق زين العابدين بن علي»، عبارة عن يخت فاخر ومبالغ مالية كبيرة.

وأضافت الشعبة أنها «شرعت بناء على إنابة قضائية دولية صادرة عن السلطات التونسية، بإجراءات إعادة الممتلكات المصادرة». وخلصت إلى القول إن «قرار الإعادة تم اتخاذه في ختام أعمال التحقيق التي أجريت من قبل المستشار دومينيكو ماسيمو ميتشيلي»، مشيرة إلى أن الأموال «تم احتجازها آنذاك في أحد المصارف الإيطالية».

وكانت شرطة الضرائب الإيطالية احتجزت، في حزيران/يونيو 2011، يختاً فخماً يخص بن علي في جزيرة لامبيدوزا جنوب صقلية.

يشار إلى أن ثورة شعبية اندلعت في تونس أدّت إلى الإطاحة بن علي، في كانون الثاني/يناير 2011، وقد شكّلت الثورة التوسنية شرارة لموجة من الثورات اجتاحت العالم العربي في ما عُرف بـ«الربيع العربي».

نائب في التأسيسي التونسي ينتقد علنا أداء شقيقته وزيرة المرأة

■ تونس ـ د ب أ: وجه نائب في المجلس الوطني التأسيسي امس الخميس انتقادات علنية لاذعة لأداء شقيقته وزيرة المرأة في الحكومة المؤقتة.

وانتقد آزاد بادي وهو نائب عن حزب حركة وفاء أثناء مداخلته خلال مداولات المجلس الوطني التأسيسي إهمال وزارة المرأة شؤون المرأة الريفية التونسية والطفولة فاقدة السند في الجنوب التونسي ومن بينها محافظة توزر التي ينتمي إليها.

وترأس سهام بادي عن حزب المؤتمر من اجل الجمهورية الشريك في الائتلاف الحاكم، وزارة المرأة.

وكان الشقيقان ينتميان إلى نفس الحزب قبل انشقاق أزاد و11 عضوا آخر عن حزب المؤتمر ليؤسسوا حزب حركة وفاء برئاسة المحامي عبد الرؤوف العيادي، بدعوى تبعية حزب المؤتمر لحركة النهضة التي تقود الائتلاف الحاكم وتقاعسه عن نقدها اثر ابتعادها عن استحقاقات الثورة. وقال آزاد بادي في مداخلته بالمجلس التأسيسي التي ينقلها التلفزيون التونسي على الهواء مباشرة متوجها إلى وزيرة المرأة «هل أصبحت وزارتكم صماء بكماء أم تراكم مشغولون بالسفر في المشرق والمغرب والتقاط الصور في المعارض»، في إشارة إلى ظهور الوزيرة مؤخرا خلال معرض لبيع المنقولات المصادرة لعائلة الرئيس الأسبق وانتعالها لحذاء كان معروضا.

وجلبت تلك الحركة الكثير من الانتقادات للوزيرة.

وأضاف آزاد «سيدتي الكريمة المرأة الريفية والطفولة فاقدة السند في الريف ويتعرضون لظلم وضياع للحقوق ، حان الوقت لمساءلتك بعد أن أغلقت باب الوزارة أمام مشاكلهم».

وانتقد النائب سكوت الوزارة عن مقتل محرزية بن سعد زوجة السلفي رضا السبتاوي في أحداث منطقة دوار هيشر غرب العاصمة في شهر كانون اول/ ديسمبر الماضي أثناء تبادل لإطلاق النار بين قوات الأمن وعدد من المسلحين متحصنين بمنازل.

وتوفيت محرزية بينما كانت تحاول حماية زوجها وخلفت وراءها رضيعين.

رئيس حكومة ليبيا المؤقتة: الثورة جاءت لبناء دولة الأمن والعدل

■ طرابلس ـ د ب ا: أكد رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان أن الثورة الليبية جاءت من أجل بناء دولة الأمن والعدل والقانون التي تحفظ سلامة المواطنين ورفاهيتهم وتحمي أرواحهم.

وقال زيدان، خلال جلسة مجلس الوزراء الليبي الاربعاء، إن واجب حماية أرواح المواطنين قد يصاحبه استعمال القوة والذي يمكن أن يوقع وفيات وجرحى.

ودعا العائلات والقبائل و المدن وكل من له أبن أو قريب أن ينصحه ويردعه ويثنيه عن العبث بالمال العام.

وأضاف أن الاعتصامات والاحتجاجات في بعض المرافق الحيوية في البلاد، ومنها النفطية تلحق خسائر كبيرة بالبلاد واقتصادها.

وأوضح أن توقف خط نفطي يترتب عليه خسارة بملايين الدولارات «وهو يجعل الحكومة مضطرة من أجل حماية الدولة ان تستعمل القوة وإذا استعملنا القوة ستكون فيها وفيات وستكون فيها جرحى فعلى العائلات وعلى القبائل وعلى المدن وعلى كل من يعنيه الأمر ان ينتبهوا لهذا الأمر».

ورأى أن «الدولة لن تكون دولة إلا بالحزم».

وأعلن زيدان تعرض الكابل البحري الذي يربط الاتصالات بين بنغازي ومساعد إلى القطع الساعة الخامسة صباحا وكذلك الخط الذي يربط بنغازي والبريقة بعد ذلك بساعة، مما ترتب عليه قفل مطار بنينا وحدوث خلل وانقطاعات في الاتصالات بين المنطقة الشرقية وباقي المدن في ليبيا و العالم، مؤكدا أن الاعمال جارية لاصلاح واستعادة تركيب هذه الخطوط.

وقال إن تداعيات الأمن التي شهدتها مدينة طرابلس بسبب وقوع مشاجرات بين بعض العائلات وحدوث إحتكاكات بين بعض الكتائب أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

وأضاف أن الحكومة بمختلف أجهزتها لن تسمح بكل ما اوتيت من امكانيات لأي قوة أن تهدد أمن الدولة.

ودعا رئيس الحكومة الموقتة المواطنين إلى التعاون مع الحكومة والصبر والتفهم والمساعدة من أجل إنقاذ ليبيا والسير بها في الإتجاه الصائب والصحيح من أجل مستقبل واعد للأجيال القادمة.

اعادة فتح معبر رأس جدير الحدودي بين تونس وليبيا اثر حركة احتجاج اجتماعية

■ رأس جدير (تونس) ـ ا ف ب: اعيد الخميس فتح معبر رأس جدير الحدودي بين ليبيا وتونس، وهو المعبر البري الرئيسي بين البلدين، ما اتاح استئناف حركة التجارة الحدودية بعد شهر من اغلاقه ما تسبب بحركة احتجاج اجتماعية تخللتها اعمال عنف في تونس. ولاحظ مراسل فرانس برس عبور الشاحنات صباح الخميس في الاتجاهين لكن ببطء.

واعيد فتح المعبر في سياق زيارة قام بها الاثنين الى طرابلس رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي غداة مواجهات بين متظاهرين والشرطة في مدينة بن قردان جنوب تونس التي تبعد ثلاثين كلم عن راس جدير.

ورغم استئناف حركة التجارة بين البلدين نفذ سكان بن قردان الخميس اضرابا عاما مطالبين باستثمارات وتدابير ضد البطالة، ولاحظ مراسل فرانس برس ان كل خدمات المدينة قد تعطلت باستثناء الصيدليات والمستشفيات والمخابز.

وكثرت الاحتجاجات لاسباب اجتماعية خلال الاشهر الاخيرة في تونس بعد خيبة امل ازاء التطلعات الاجتماعية والاقتصادية التي اثارتها الثورة التونسية وفرار الرئيس زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/يناير 2011.

وتحول بعض هذه الاحتجاجات الى اعمال عنف كما وقع في مدينة سليانة (شمال غرب) نهاية تشرين الثاني/نوفمبر وبداية كانون الاول/ديسمبر عندما اصيب 300 شخص خلال خمسة ايام من المواجهات بين الشرطة والمتظاهرين.

وقد قررت طرابلس اغلاق معبر راس جدير في الرابع من كانون الاول/ديسمبر بعد شكاوى مواطنين ليبيين قالوا انهم تعرضوا الى اعتداءات في الاراضي التونسية.

إسبانيا تصنف الجزائر ضمن الدول ذات الأولوية بالنسبة لسياستها في المنطقة

■ الجزائر ـ يو بي اي: صنفت إسبانيا الجزائر ضمن الدول ذات الأولوية بالنسبة لسياسة مدريد في المنطقة.

وقال سفير إسبانيا في الجزائر، غابريال بوسكاتس، في مؤتمر صحافي عقده بمناسبة الزيارة التي بدأها رئيس الحكومة الإسبانية، ماريانو راخوي، إلى الجزائر امس الخميس، إن الحكومة الإسبانية صنفت الجزائر ضمن الدول ذات الأولوية القصوى في مجال التعاون الثنائي والإقليمي والمتوسطي.

وأضاف بوسكاتس أن مدريد تسعى لتحقيق «مقاربة شاملة» مع الجزائر بشأن قضايا التعاون المشترك.

وأشار إلى أن البلدين سجريان خلال زيارة، راخوي، مشاورات عميقة بشأن عدة ملفات منها الإقتصاد والطاقة والسياحة والأمن والثقافة وتنقل الأشخاص، معتبرا الجزائر «شريك لا غنى عنه».

وقال إن الجانبين سيبحثان «مسألة الأمن في شمال مالي والأزمة السورية وقضية الصحراء الغربية»، التي أكد أنّ «موقف إسبانيا منها لم يتغير.. ونؤيد حلاً سياسياً يتفق عليه الطرفان في اطار الأمم المتحدة، ويأخذ بعين الإعتبار تقرير مصير الشعب الصحراوي».

وبشأن التعاون الإقتصادي، أشار السفير بوسكاتس إلى ان الجزائر تصدر ما قيمته 5 مليارات يورو سنويا إلى إسبانيا ومعظمها من الغاز الطبيعي، بينما تصدر إسبانيا بنحو ملياري يورو سنويا على الجزائر. وتغطي صادرات الجزائر من الغاز نحو 38 % من احتياجات إسبانيا.

وكان رئيس الحكومة الإسبانية، ماريانو راخوي، بدأ في وقت سابق من امس، زيارة رسمية إلى الجزائر بدعوة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تندرج ضمن انعقاد الدورة الخامسة للاجتماع الجزائري – الإسباني الرفيع المستوى.

وقال بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية إن الزيارة ستبحث وضع العلاقات الثنائية وسبل تطويرها فضلا عن عدد من القضايا الإقليمية والدولية الراهنة.

ويرافق راخوي في هذه الزيارة وزراء الخارجية والتعاون والداخلية والتجهيزات والطاقة والسياحة والثقافة وأمين الدولة للتجارة. وكان البلدان وقعا العام 2002 على معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بينهما. وينتظر أن يوقع الجانبان خلال هذه الزيارة على اتفاقيات تعاون تشمل عدة مجالات.

الحركة العربية للازواد تحتجز قيادات من التوحيد والجهاد وتشترط تحرير الدبلوماسيين الجزائريين للإفراج عنهم

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» إن الحركة العربية للدفاع عن حقوق أزواد تحتجز ثلاثة من قيادات حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، موضحة أنها اشترطت على الجماعة الإرهابية الإفراج عن الدبلوماسيين الجزائريين من أجل إخلاء سبيل قيادات التنظيم الإرهابي.

وأشارت إلى أن احتجاز القيادات التابعين للتوحيد والجهاد في غرب إفريقيا يكون قد وقع خلال المواجهات بين الحركتين قبل أيام، والتي خلفت، حسبما ذكرناه في عدد سابق، عشرة قتلى وجريحين، في صفوف التوحيد والجهاد، والتي كادت حصيلتها أن تكون أثقل، لولا تدخل قيادات من حركة أنصار الشريعة.

وتستمر معاناة الدبلوماسيين الجزائريين المحتجزين من طرف جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا، فيما تتزايد المخاوف من إقدام الجماعة التي تحتجزهم على تصفيتهم، أو تدهور أوضاعهم الصحية، خاصة وأن القنصل الجزائري في مدينة «غاو» ظهر متعبا في الفيديو المنشور منذ أيام من طرف الجماعة على موقع إخباري موريتاني، والذي ناشد فيه الرهائن من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة التدخل من أجل الإفراج عنهم، وذلك بالاستجابة إلى مطالب جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا.

وشرعت السلطات الجزائرية في سباق ضد الزمن من أجل التوصل للإفراج عنهم، وذلك بالاعتماد على نفس الوسطاء الذين نجحوا في تحرير ثلاثة دبلوماسيين من أصل سبعة اختطفوا في قنصلية الجزائر بمدينة «غاو»، علما أن اتباع مسلك آخر طوال الأسابيع القليلة الماضية لم يفض إلى أي نتيجة بخصوص التوصل إلى تحرير الرهائن الثلاثة الموجودين لدى التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا.

من جهة أخرى يتواصل مؤتمر الحركة الوطنية من أجل تحرير أزواد، والذي انطلق الأحد الماضي، ويأتي هذا التمديد بسبب الخلافات التي لم يتم الحسم فيها بين مختلف التيارات داخل الحركة، علما وأن هذا المؤتمر الذي يعقد على بعد كيلومترات من الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر، يهدف إلى توحيد صفوف حركة تحرير الأزواد، كما حضر هذا المؤتمر ممثل عن الحركة العربية للدفاع عن حقوق أزواد.

وتعول حركة تحرير الأزواد على هذا المؤتمر من أجل الخروج منه أكثر قوة، والتمكن من فرض نفسها كطرف أساسي في المعادلة المالية، واستبعاد العناصر التي تروج للتدخل العسكري الأجنبي في شمال مالي بدعوى تطهير هذه المناطق من الجماعات الإرهابية والتنظيمات الإجرامية المتحالفة معها، وكذا تدعيم الاتفاق الموقع بين الحركة وبين أنصار الدين في الجزائر شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، من أجل تامين المناطق التي تسيطر عليها الحركتين ومنع أي اختراق إرهابي لها، وذلك من خلال تشكيل قوات مشتركة ستكون مهمتها مواجهة الجماعات الإرهابية الناشطة في الشمال، وكذا العمل على تحرير الرهائن الغربيين والجزائريين الموجودين في قبضة الجماعات الإرهابية مثل التوحيد والجهاد وتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي.

العلاقات المغربية ـ الاوروبية مرشحة لمزيد من التوتر بسبب رئاسة إيرلندا التي تؤيد البوليزاريو وتعارض اتفاقية الصيد البحري

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يشكل وصول إيرلندا الى رئاسة الاتحاد الأوروبي تحديا حقيقيا في علاقات المغرب بهذا التكتل بحكم أن إيرلندا تعتبر من أكبر المدافعين عن البوليزاريو وسط العائلة الأوروبية والمعارضة الرئيسية لتجديد اتفاقية الصيد البحري، ويخالج الرباط القلق لكنها في الوقت ذاته لا تقدم على مبادرات دبلوماسية.

وترأست الدنمرك الاتحاد الأوروبي في يناير من سنة 2012، ووقتها أكدت استبعاد تجديد اتفاقية الصيد البحري التي ألغاها البرلمان الأوروبي يوم 14 كانون الاول (ديسمبر) 2011 متذرعا بضمها مياه الصحراء الغربية التي يوجد عليها نزاع. وطيلة فترة رئاسة قبرص للاتحاد ما بين حزيران (يونيو) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين لم ينجح المغرب في انتزاع اتفاقية صيد بحري تتضمن مياه الصحراء.

وسيتكرر السيناريو نفسه مع إيرلندا حيث من المستبعد التوصل الى اتفاق لتجديد الاتفاقية يومي 15 و16 كانون الثاني (يناير) الجاري في اجتماع الطرفين في العاصمة الرباط.

وهذه هي الجولة الرابعة بدون نتائج تذكر حتى الآن.

وشهدت العلاقات الأوروبية ـ المغربية برودة طيلة سنة 2012 وقد تشهد برودة أكثر خلال النصف الأول من السنة الجارية نتيجة رئاسة إيرلندا للاتحاد الأوروبي بحكم رؤية إيرلندا للمغرب وتأثير الدولة التي تتولى الرئاسة الدورية في بعض القرارات وخاصة ترتيب الأجندة.

ومن ضمن العناصر التي تؤكد قلق المغرب أن زعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز قد حل بإيرلندا خلال أكتوبر الماضي، واستقبله رئيس هذا البلد مايكل هيغنز في أول استقبال يحظى به على مستوى الرئاسة في دولة غربية.

في الوقت نفسه، تعهد له وزير الفلاحة والصيد البحري سيمون كوفيني بمعارضة أي اتفاقية صيد بين المغرب والاتحاد الأوروبي تتضمن مياه الصحراء.

وفي الوقت ذاته، تصر بريطانيا على لسان وزيرها إيامون غيلمور على عدم استفتاء تقرير المصير وضرورة تولي قوات المينورسو في الصحراء الغربية مراقبة حقوق الإنسان.

وبهذا تحولت إيرلندا الى صوت قوي للبوليزاريو في الاتحاد الأوروبي، ورغم قوتها المتوسطة مقارنة مع دول كبرى مثل فرنسا واسبانيا إلا أنها قد تحشد دعم دول أوروبا مثل الدنمارك والسويد في اشتراط حقوق الإنسان ونزاع الصحراء في الاتفاقيات التي سيوقعها الاتحاد الأوروبي مع المغرب ومن ضمنها اتفاقية الصيد البحري.

ويعود دعم إيرلندا للبوليزاريو الى عاملين، دينامية هذه الحركة في أوروبا خلال السنتين الأخيرتين والتي توجت باعتراف البرلمان السويدي بما يسمى «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» خلال الشهر الماضي، ثم دعم إيرلندا للحركات التي ترغب في الانفصال أو الاستقلال في العالم. ومما يسهل عمل البوليزاريو.

ولم يبادر المغرب خلال الشهور الأخيرة بنهج أي استراتيجية في محاولة منه لخلق توازن مع البوليزاريو أو التعريف بموقفه، علما أن الكثير من السياسيين والبرلمانيين يعربون عن قلقهم مما يجري في دول شمال أوروبا من دعم قوي للبوليزاريو.

استقبال رئيس إيرلندا مايكل هيغنيز لزعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز خلال أكتوبر الماضي

تحقيق قضائي ضد ساركوزي في اطار قضية كراتشي

■ باريس ـ ا ف ب: قررت ثلاث قاضيات فرنسيات فتح تحقيق جديد ضد الرئيس السابق نيكولا ساركوزي كطرف في ما يعرف باسم «قضية كراتشي»، كما ذكر مصدر قضائي لوكالة فرانس برس الخميس.

وقررت القاضيات الثلاث اجراء التحقيق لمعرفة ما اذا كان ساركوزي انتهك قانونا يتعلق بالسرية عندما نشر قصر الاليزيه بيانا حول هذه القضية في ايلول/سبتمبر 2011.

وقال بيان الاليزيه الذي صدر في 22 ايلول/سبتمبر 2011 ان «اسم الرئيس لم يرد في اي من ملفات قضية كراتشي» التي تشمل اعتداء وقع في هذه المدينة الباكستانية في ايار/مايو 2002 وقتل فيه احد عشر فرنسيا.

واضاف ان «اسمه (رئيس الجمهورية) لم يرد على لسان اي شاهد او طرف في الملف».

ورفعت اسر ضحايا الاعتداء دعوى على ساركوزي بعد نشر البيان.

ولم تأخذ القاضيات في الاعتبار طلب النيابة العامة عدم ملاحقة ساركوزي بموجب المادة 67 في الدستور الذي ينص على ان رئيس الجمهورية «غير مسؤول عن اعمال ارتكبت بصفته رئيسا».

وذكرت القاضيات سيلفيا زيمرمان وسابين خريس وكاميلا بالويل في قرار اطلعت عليه فرانس برس انه «ليس من صلاحية الرئيس السماح بكشف معلومات في تحقيق جار في صلاحيات رئيس الجمهورية».

ويحقق القضاة في الشق المالي من القضية بان عمولات مستردة من عمولات دفعت على هامش عقدي تسلح استخدمت في تمويل الحملة الانتخابية الرئاسية لادوار بالادور في 1995.

وتشمل قضية كراتشي اعتداء وقع في باكستان في ايار/مايو 2002 وقتل فيه احد عشر فرنسيا وشكوكا في تمويل سياسي غير مشروع.

المتمردون في افريقيا الوسطى يصرون على رحيل بوزيزيه ولا اتفاق قريبا

■ ليبرفيل ـ ا ف ب: اصر المتمردون خلال المفاوضات التي التي جرت الاربعاء في ليبرفيل على رحيل رئيس جمهورية افريقيا الوسطى فرنسوا بوزيزيه ومحاكمته امام المحكمة الجنائية الدولية، ما يجعل التوصل الى اتفاق لتسوية الازمة في هذا البلد بعيدا.

وبعد 12 ساعة من المفاوضات بين وفود السلطة والتمرد والمعارضة برعاية المجموعة الاقتصادية لدول وسط افريقيا، غادر متمردو تحالف سيليكا منتصف ليل الاربعاء الخميس الاجتماع، على ان يعودوا صباح امس الخميس.

وقال ناطق باسم سيليكا فلوريان نجادر «لا بديل آخر لرحيل بوزيزيه. الشر الوحيد في افريقيا الوسطى هو بوزيزيه». وكان التحالف قدم الاربعاء الى المشاركين مذكرة تطالب «ببدء دعوى امام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ضد فرنسوا بوزيزيه». ويتهم المتمردون الرئيس «بوقائع تعد جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية»، يذكرون منها «توقيف واعتقال واحتجاز اشخاص بشكل تعسفي وعمليات خطف واختفاء اشخاص واغتيالات واعدامات بلا محاكمة».

وقال مصدر في وزارة الخارجية الغابونية «توقفت المفاوضات مساء الاربعاء لكن المتمردين سيعودون الخميس».

لاغارد تدعو في موريتانيا الى «استنهاض القطاع الخاص» في المغرب العربي

■ نواكشوط ـ ا ف ب: دعت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد خلال زيارة لموريتانيا، الى «استنهاض القطاع الخاص» في منطقة المغرب العربي «السوق التي تضم نحو 90 مليون شخص» ولا تستغل امكاناتها بما فيه الكفاية.

وقالت لاغارد في نواكشوط خلال مؤتمر حول «الاستثمارات بين دول المغرب والاستثمارات الخارجية المباشرة في دول المغرب»، ان «المغرب العربي يملك امكانات كبيرة لجذب الاستثمارات وانها لم تستغل دائما».

وفي اشارة الى الربيع العربي، رأت لاغارد ان هذه «اليقظة العربية» يجب «ان تفضي ايضا الى +استنهاض القطاع الخاص+» في هذه المنطقة.

واكدت ان «الاستثمار المباشر الاجنبي عنصر اساسي في هذه الاستراتيجية».

وتابعت ان قيام «المغرب العربي الذي يطبق مبدأ حرية نقل السلع والخدمات يقدم امكانات هائلة لسوق تضم 90 مليون نسمة. وليس كل اقتصاد في دول المغرب العربي كبيرا بما فيه الكفاية ليضمن وحده ازدهاره ستتمكن هذه الدول من تحقيق الازدهار معا» داعية الى «تكامل اقتصادي بين دول اتحاد المغرب العربي».

ولدى وصولها مساء الثلاثاء الى مطار نواكشوط، كان في استقبال لاغارد على ارض المطار وزير الشؤون الاقتصادية والمالية وحاكم البنك المركزي الموريتاني.

واستقبل لاغارد الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز. وبعد اللقاء اشادت بالتقدم الاقتصادي في موريتانيا بحسب وكالة الانباء الموريتانية.

وقالت لاغارد «اشدنا بالتقدم الذي حققه الاقتصاد الموريتاني والوضع الجيد للموازنة وخصوصا النتائج الجيدة في مجال النمو».

هل أطلقت السعودية الشيخ العريفي في سماء مصر.. القرضاوي يتهم «الأهرام» بالتطاول عليه ويتمنى الصلاة بالمسجد الأموي بدمشق.. مطالبة مرسي برفع يده عن سورية

صحيفة الإخوان تبشر بهطول الدولارات على مصر.. ووزير التموين يتعهد بإعادة البسمة لوجوه المصريين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبـرز مـا في صحف مصر امس كان اسـتمرارها في نشـر مـا أحدثته الأمطار مـن أعطال في المرور وفشـل الحكومة في مواجهتهـا، وأحاديث وتصريحات الوزراء الجدد عن خططهم المسـتقبلية، وكان أبرزها تصريحات وزير التموين الإخواني عمر سالم بأنه سيعيد البسمة الى وجوه المصريين، أما جريدة الإخوان المسلمين «الحرية والعدالة» فكان المانشيت الرئيسي فـي صفحتهـا الأولى هو – المليـارات تتدفق – أي هطول المليارات اغرق شـوارع مصـر، بالإضافة للأمطـار، وبدء مجلس الشورى مناقشة مشروع قانون الانتخابات الجديد.

وإلى بعض مما عندنا:

معركة «الاهرام» مع القرضاوي والبرادعي

ونبدأ بمـا تبقى لدينا عن المعركة التي أشـعلها زميلنا عبدالناصر سـلامة رئيس تحريـر «الأهـرام» عندما شـن هجوماً مفاجئـاً وعنيفاً ضـد كل من محمـد البرادعي ويوسف القرضاوي، وتعرض إلى هجمات متتالية من كثير من الإخوان والسلفيين، الذين تركوا الاتهامات الخطيرة التي وجهها سـلامة للقرضاوي بسـبب خطبته في الجامع الأزهر، وهي العمل لحساب قطر وإثارة الفتنة في سورية، وهدده بأن لدى أجهـزة الأمن المعلومات الكافية عن تحركاته، وطالبـه بأن يصمت، وقلنا وقتها ان سـلامة زج باسـم البرادعي حتى لا يتم اتهامـه بأنه تعمد الاسـتفراد بالقرضاوي، ولوحـظ أن الإخـوان وحزبهـم وجريدتهـم التزمت الصمت الى حد بعيـد، وكذلك رئاسـة الجمهورية، ووزير الأوقـاف الإخواني الدكتور الشـيخ طلعت عفيفي، بما يعطـي الانطباع برضـا هؤلاء عن الهجوم، بالإضافة طبعاً إلى شـكوك جهات أمنية فـي تحـركات القرضـاوي ودوره، والغريـب أن الذين ردوا على سـلامة، تجاهلوا اتهاماتـه ومطالبته بتقديم الأدلة عليها، وركزوا اعتراضاتهم على قضيتين، الأولى رفضهـم وضعه في سـلة واحـدة مع البرادعي، وهو لا يسـتحق رفعـه الى مرتبته، وكأن البرادعـي نكـرة أو لـم يكـن لـه دور رئيسـي فـي إشـعال الثورة ضـد مبارك ونظامه، بينما كان القرضاوي صامتاً عنهما.

والثانية، انه لا يجوز نقد القرضاوي ولا الدعاة الدينيين، لأنهم رموز للإسـلام ومهاجمتهم هجوم على الدين.

القرضاوي هو فقيه العصر وإمام الأمة

وقد نشرت «الأهرام» يوم الاثنين قبل الماضي في صفحتها الثالثة رداً من الإخواني الدكتـور صـلاح الدين سـلطان الأمين العـام للمجلس الأعلى للشـؤون الإسـلامية بـوزارة الأوقاف، صرخ فيه قائلا بصوت سـمعه كل من كان خـارج «الأهرام»: «ان الدكتور يوسـف القرضاوي هو فقيه العصر وإمام الأمة، وهو الذي نشر له المجلس الأعلى للشـؤون الإسلامية هذا الشـهر كتاباً مكوناً من أكثر من ثلاثمائة صفحة عن موقف الإسـلام من العلـم والعقل، وفي خطبـة الجمعة الماضية بالجامـع الأزهر قد حذر من الانقسـام، ودعا إلى التهدئة من فوق منبر الأزهر، تلك الخطبة التي أشـاد بها العالـم في الصحـف والمواقع، حيث دعا فيها للوحدة والقـوة، وحق المواطنة للجميع، وأبدى فيها خوفه على مصر التي تعيش في وجدانه دوما ولم ينسها قط، كما اسـتنكر فـي خطبته التكفير وحالة الاسـتقطاب التي يحياهـا المجتمع المصري، وأكد انه ليس في مصر ملحدون وإنما الجميع يؤمن بالله، وانه لا وجه للمشـابهة، بـين الدكتور يوسـف القرضـاوي والدكتـور محمد البرادعـي إلا السـن، ولا ندري بـأي منطـق أو عقل وضعهما فـي دائرة واحدة، كمـا أن البلاد أمامهـا تحديات أكبر ومشكلات أعظم، ويجب أن نفقه خطورة المرحلة التي نمر بها».

وتجاهل سـلطان هجـوم القرضاوي على الرئيس والإخـوان أما حكاية إصداره كتابـاً من ثلاثمائـة صفحة للقرضاوي، فلـم يوضح، هل كانت مـن القطع الكبير أم المتوسـط، وكم سـعر النسـخة أم يتم توزيعه بالمجان بعد طبعه على حسـاب دافع الضرائب أو المتبرعين لصناديق النذور في مساجد الوزارة؟ هذا لم يوضحه.

«الحرية والعدالة» للقرضاوي: بدل المرة أعتذر لحضرتك مليون مرة!

ويوم الثلاثاء قبل الماضي قال زميلنا وصديقنا الإخواني محمد عبدالقدوس في «الحرية والعدالة»: «سـارعت إلى الاتصال بشيخي وأستاذي وتاج رأسي الدكتور يوسـف القرضاوي وأبديت له أسـفي على هذا المقال باسـم الصحافـة المصرية كلها قائـلا: بـدل المرة أعتـذر لحضرتك مليـون مرة! رد قائـلاً: في صوت هـادىء ولمحت ابتسامة من خلال التليفون، أنا تعودت على هذا الهجوم وليس هذا بالأمر الغريب! و»الأهـرام» ذاته تطاول على شـخصي أكثر من مرة قبل الثورة، سـواء بالمقالات أو الأخبـار الكاذبة، لكن دهشـتي كانت كبيـرة لأنني ظننت أن تلك المؤسسـة العريقة تغيـر وضعهـا بعـد نجاح ثورتنـا، قلت له حدث بالفعل يا سـيدي تغيـر جذري في «الأهرام» مما يضاعف من هذا الخطأ ويجعله فادحا حتى ولو كان صادرا من رئيس التحرير ذاته، وسألت استاذي لكن ما قولك في ما جاء في المقال من أن ما يجري في سورية انتفاضة طائفية واضحة وليست ثورة شعبية بأي حال من الأحوال؟

رد على الفور: هذا ليس صحيحاً بالمرة، الانتفاضة الشـعبية هناك مثل سابقتها فـي مصر وتونس، لكن المشـكلة ان الجيش السـوري لم ينحز بعـد بكامل قوته الى الشـعب، وأثـق أن الجيـش السـوري سـينحاز إلى الشـعب قريبـاً وإن شـاء الله سأذهب الى المسجد الأموي وأصلي هناك بعد انتصار الثورة».

أي يريـد أن يكـرر ما حدث فـي ميدان التحريـر عندما خطب فيـه، ووقتها أكدت قيـادات مـن الإخوان المسـلمين انها لـم توجه إليـه الدعـوة، لإلقاء خطبـة وإمامة المصلين.

«المصريون»: رجال الدين وتخريب سورية طائفيا

وفـي نفـس اليـوم، الثلاثـاء قبـل الماضي – شـن زميلنا مـن حزب النور سـمير العركـي هجوماً فـي «المصريون» قـال فيه: «لا أظن أن أحداً من المشـتغلين بالشـأن العـام تعرف على اسـم رئيـس تحرير «الأهرام» عبدالناصر سـلامة قبـل الثورة أو بعدها إلا ما هو منشـور ومبثوث من مقاطع للفيديو بصحبة توفيق عكاشـة، إلا أن الرجل فرض نفسـه علـى الجميع خلال اليومـين الماضيين عن طريـق التطاول على فضيلة الشـيخ يوسـف القرضاوي واتهامه بأنه قد بلغ من العمر أرذله وأنه يحاول «القفز على المشـهد» إضافـة الى الجريمة الكبرى التي ارتكبها الشـيخ الجليل – من وجهـة نظـر عبدالناصر – بأن دعا الى اسـقاط النظام الحاكم في سـورية إذ يعتبر سـيادته ان المجـازر التي تدور رحاها على ارض سـورية الشـقيقة مـا هي إلا حرب «طائفيـة» ومن هنا فقـد كان لزاماً على العلامة الجليل كما أمـره رئيس التحرير في نهايـة مقاله بأن «يخرس» وحتى يخفف من تطرق عباراته «حشـر» معه البرادعي وجعـل عنوان مقالتـه «آن للبرادعي والقرضاوي أن يخرسـا»، ومـا كنت أظن أبداً أن يسـب الشـيخ القرضاوي بكل هذه القسـوة فـي مصر عقب الثـورة فقد كان مثل هذا الإسـفاف متوقعاً من مارينز مبارك الإعلامي عندما كان الإسـلام مسـتباحاً بكل مكوناته بقيمه وعقائده وثوابته وعلمائه.

الازهر يتفرج دون ان يتدخل

محاولات لهدم رموز العلم والهداية في قلوب المصريين

يبـدو أننـا امام خطـة ممنهجة لهدم رمـوز العلم والهداية في قلـوب المصريين ما بـين محاصرة مسـجد القائد إبراهيم ومحاولـة الاعتداء على الشـيخ الجليل احمد المحلاوي، وإلزامه من قبل صبية جبهة الانقاذ والتيار الشعبي بما يقوله وما يمتنع عنه!! إلى سب الشـيخ القرضاوي على صفحات «الأهرام» ومطالبته بأن «يخرس» لذا فإنني أتعجب أشـد العجب لعد صدور أي رد فعل من المؤسسـة الأزهرية ولا من شـيخها الجليل د. أحمد الطيب، فالقرضاوي عضو هيئة كبار العلماء وعضو مجمع البحوث الإسـلامية والتطاول عليه تطاول على الأزهر بأكمله ولا ينبغي ان يسـتقر في وعي الجماهير أن بعض المشايخ انتفض للدفاع عن «قناة» وسكت عندما أسيء الأدب في حق واحد من كبار مجتهديه في عصرنا الحالي».

رسالة الشيخ القرضاوي السامية

وفـي اليـوم التالـي – الأربعـاء قبـل الماضـي، قـال صاحبنـا السـلفي شـعبان عبدالرحمـن فـي «المصريـون»: «ماذا أبقى سـلامة للسـوقة بعـد كل هـذا الكيل من السـباب والشـتائم والاتهامات لعلامة الأمة الشـيخ القرضاوي؟ وما الجريمة التي ارتكبها هذا العالم العملاق حتى يكيل له هذا «الموتور» هذا السباب؟

إن مواصلة الشيخ القرضاوي لرسالته السامية في نشر العلم والدفاع عن حقوق الشـعوب المهضومة وهو في العقد التاسع من عمره فضيلة كبرى يجب أن توجه له التحية والتقدير عليها وإن كان لا ينتظر ذلك من أحد، ثم هل هناك شخص عاقل في العالم إلا ويؤيد ثورة الشـعب السـوري ويطالب بحمايته وعونـه ضد ذلك الحكم الفاشـي؟! إن الذين يؤيدون المجرم «بشار الأسـد» ويتشفون في شعبه الغارق في دمائه هـم أصحاب الفكر الديكتاتـوري وعباد الحاكم الفرد وعبيد السـلطة المطلقة ومـا فعلـه القرضاوي فـي الجامع الأزهر هو حضور مؤتمر يؤيد الشـعب السـوري فـي قضيته ويناصـره في محنته فأي خطأ فـي ذلك؟ أين احترام الكبير؟ لقد نسـي «عبدالناصـر» مـا قرأه في مناهج التعليم الأزهري من حديث للرسـول «ليس منا لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا».

محاولات لإضفاء القداسة على علماء ورجال الدين

وهكـذا ننهـي هذه القضية ولن نعـود اليها مرة أخرى، لكن ما نـود ان نقوله في ختامهـا هـو اسـتمرار البعض فـي محاولاتهم إضفاء القداسـة على عـدد من علماء ورجال الدين ورفعهم الى مستوى الانبياء والآلهة بحيث لا يجوز توجيه النقد إليهم أو الاعتراض عليهم، وتصوير الهجوم عليهم بأنه هجوم على الإسلام، أي نتركهم يفعلون ما يريدون ويقولون ما شـاء لهم القـول، ويهاجمون من يريدون، دون ان يرد عليهم أحد، ويهاجمهم وهي ظاهرة ليست جديدة، إنما نشأت في السبعينيات لدرجة أن أحد رؤسـاء جامعة الأزهر ولن أذكر اسـمه، اتخـذ عدة قرارات، هاجمها أحـد زملائنـا الصحفيين، فرد عليه رئيس الجامعة في مقـال بجريدة الأخبار اتهمه فيه بأنه يهاجم أحد رموز الإسلام.

بينمـا هم لـم يتهموا القرضاوي عندما هاجم شـيخ الأزهر الدكتـور أحمد الطيب ومشـايخه، بأنـه يهاجـم الإسـلام ورموزه، وهـذه الظاهـرة التي يحـاول انصار الإسـلام السياسـي ترويجهـا ليسـت خروجـا عـن الديـن ورفعـا لمشـايخهم الـى مسـتوى الآلهة والأنبياء فقط، وإنمـا تحصين اتجاهاتهم السياسـية والاجتماعية والاقتصادية من النقد والاعتراض باعتبارها أوامر إلهية لا يجوز الاعتراض عليها، والمدهش ان تنمو هذه الظهرة مع ثورات شـعبية تحطم أنظمة ديكتاتورية وتسقط المسـتبدين، وكأن الشـعوب دفعت ثمناً لتسـقط طغاة لصالح طغاة أشد فجراً، بل وعدوانا على الإسلام باسمه.

حرب تكوين الاحزاب السلفية في مصر

وإلـى إخوانـنا السـلفيين ومعاركهم، بعد أن أصبحوا جزءاً رئيسـيا في المشـهد السياسـي، سـواء مـن حيـث تشـكيلهم أحزابـا سياسـية، أو تكتـلات لجمعياتهم وانخراطهـم فـي الحيـاة السياسـية، أو معاركهـم التـي يثيرهـا عـدد مـن دعاتهم باسـتخدام التهديـدات، أو الألفـاظ غيـر اللائقـة، أو تصرفـات بعضهـم المثيـرة للعجـب، وقـد لا يعـرف الكثيـرون إلا حـزب النـور، السـلفي الـذي جـاء ترتيبـه الثاني في انتخابات مجلس الشـعب الماضية ثم الانشـقاق الذي تعرض له من أيام بخروج رئيسـه عماد عبدالغفور منه، مع عدد من قياداته وتشـكيلهم حزبا آخر هو الوطن، واسـتعداد صديقنا حازم صلاح أبو اسـماعيل لإنشـاء حزب آخر، وايضا حزب الأصالة ورئيسـه لواء الشـرطة السـابق عـادل عفيفي الذي فقـد منصبه في الانتخابات الأخيـرة – أحسـن – وكان يسـتخدم عبارات مشينة في هجماته، بينما هناك حزب آخر يتكون هو الشـعب، بواسـطة الجبهة السـلفية التي قال عنها وعن بعض مواقفها الدكتور هشـام كمال منسـقها العام في حديث نشـرته له مجلة «آخر ساعة» وأجرته معه زميلتنا الجميلة ياسمين عبدالحميد، كما دافع عن الشيخ أحمد المحـلاوي: «الجبهـة السـلفية بمصر هـي رابطة تضم عدة رموز إسـلامية وسـلفية مسـتقلة الى جانب تكتلات دعوية من نفس الاتجاه ينتمون الى محافظات مختلفة وهي كما يعبر عنها اسـمها ليسـت حزباً سياسـياً، ولا جماعة تنظيمية فليسـت لها إمـارة ولا بيعـة ولا تشـترط الذوبان الكامـل ولا الاتفـاق على كل الخيـارات وإنما يحتفظ الجميع بخياراتهم المستقلة داخل الصف الإسلامي ويجتمعون على أهداف ومبادىء هذه الجبهة، وعليه فإن مشـروع الجبهة السـلفية ليسـت تدشـينا لعمل جديد بقدر ما هو تأطير وجمع لواقع موجود.

المنهج سلفي لكن السياسات تختلف

على الجميع أن يفرق بين الجبهة السلفية والدعوة السلفية وحزب النور السلفي فهـم اتفقوا في المنهج السـلفي ولكن السياسـات تختلف، فالجبهة السـلفية مهامها «علمية وشـرعية ودعوية» ولذلك ظهر حزب الشـعب والذراع السياسـية للجبهة، الذي اندمج مؤخرا مع حزب الشيخ حازم أبو اسماعيل لحين التخطيط لتحالف كبير يضم العديد من القوى السـلفية، تتحدثون عما قاله الشيخ وتنسون أن البلطجية تهجموا عليه داخل المسـجد وما يحدث الآن مدبر ومتعمد من قبل ميليشـيات التيار الشـعبي ليبدأوا برموز إسـلامية كبيرة ويسـحبوا الشـرعية منهـم وبالتالي يثور الشعب ويغضب ضدهم، والجميع شاهد مقار حزب الحرية والعدالة ومعار جماعة الإخوان المسلمين وهي تحرق جميعاً ويتم انتهاكها في وقت واحد، فهذا الترتيب لم يـأت مصادفة مع ترتيب بعض الليبراليين علـى موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» لحـرق المقرات فهؤلاء الذيـن ينتهجون المقرات لا علاقة لهم بالثـورة، فالثوار ظلوا محافظـين على سـلميتهم لآخـر مدى ولـم يخرجوا عن السـلمية حتى بعد سـقوط شهداء وأؤكد للجميع أن الميليشيات نفذت تلك المهام تحت تغطية وحماية سياسية من قبل جبهة الانقاذ الوطني».

وهكذا يتحدث باسـم الثورة من لم يسـمع له أحد أو لأصحابه صوتاً ضد النظام قبلا ولم يظهروا إلا بعد انتصارها.

عقدة حمدين صباحي بعد صعود نجمه

وقـد أصبحت لدى الكثيرين منهم عقدة من التيار الشـعبي ومن صديقنا حمدين صباحـي بالتحديـد بعـد صعـود نجمـه ومجـيء ترتيبـه الثالـث فـي الانتخابات الرئاسية، ثم تشكيله التيار الشعبي، ذلك انهم يرون فيه صعودا للتيار الناصري، ونفس مشكلة هؤلاء الناس في عدم قول الحقيقة المعلنة يجسدها هشام كمال، وهي اسـتنكار حمدين فـي أكثر من بيان وكذلـك كل المعارضة الاعتـداءات التي تعرضت لهـا مقـارات الإخوان بينمـا دافع كل مـن ينتمون للتيارات الإسـلامية عـن مهاجمة جماعـة حازم أبو اسـماعيل لمقـر حزب الوفـد ومحاصـرة مدينة الانتـاج الإعلامي والمحكمـة الدسـتورية العليـا، كمـا يتجاهل اسـتخدام الشـيخ المحلاوي للمسـجد لمهاجمـة المعارضـة واعترافـه شـخصيا في أكثـر من حديث بـأن أنصـاره اختطفوا اثنين من الشـباب داخل المسجد، وحقق هو بنفسه معهما في غرفة مكتبه، واعتدى انصاره على الشـباب خارج المسـجد بالأسـلحة البيضاء وقنابـل المولوتوف، مما دفعهـم لمطاردتهم، ومحاصرة المحلاوي داخل المسـجد حتى يفـرج عن المحتجزين، حيـث اتضح تعرضهما للضرب، وقبل ضمير الشـيخ أن يدعـي أن احدهما كان معه حشـيش، ثم إذا كان حمدين والتيار الشـعبي هو من حرق مقارات الإخوان فلماذا يوجه الرئيس والمرشـد ورئيس حزب الحرية والعدالة الدعوة إليه هو كفار قريش من قادة جبهة الانقاذ الوطني لقبول الحوار معهم، رغم رفضهم المتكرر.

دعوة العريفي للجماعات السلفية

هذا ومن المشـاكل التي بدأ دعاة السـلفيين يواجهونها، ظهور الداعية السعودي الشـيخ محمد العريفي وخطبته الشـهيرة عن مصر هي أمي وأمـه وفضلها وأفضال شـعبها، حيث اجتذب حـب المصريين له بسـرعة وقارن الكثيرون بـين عفة ألفاظه وحبـه لمصـر وشـعبها وبذاءة ألفاظ وسـواد قلـوب كثير مـن الدعاة السـلفيين في مصـر، ممـا دعـا زميلنا مجاهد خلـف رئيس تحرير مجلـة «عقيدتـي» الدينية التي تصدر عن مؤسسـة دار التحرير القومية، التي تصدر «الجمهورية» و»المساء»، لأن يقول: «الرسالة الموجهة للجماعات السلفية الدعوية منها والسياسية هي الأهم في دعوة العريفي، ناهيك عن حب الوطن والحديث عن فضل مصر، فأمامنا نموذج من الخطاب العاقل والمتعقل ينفذ الى العقل والقلب معاً، خطاب موثق بالأدلة والوقائع التاريخية، خطاب يربط أول الزمان بآخره، الماضي بالحاضر، العقل والنقل، وهنا لابد أن نحيي حديث الشيخ العريفي عن الوحدة الوطنية والتلاحم بين أقباط مصر والمسلمين، والدعاء بدوام الترابط بينهما، وأيضا لطريقته الذكية في بيان الارتباط العضوي بين مصر وأهلها والأنبياء جميعا من أول إبراهيم لخليل أبو الأنبياء عليه السـلام وحتى النبي الخاتم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، وكذا العلاقة بيم المصريين وأماكن التعبد والمشـاعر المقدسة وكيف كانت الروح المصرية حاضرة ومخيمة في كثير من المواقف والأماكن، وذلك بطريقة عفوية بسـيطة ودون تكلف، أو إظهـار تقعر في اللغة أو ادعاء جهبذة في علـوم التاريخ والأصول والأهم بلا من أو أذى، خطاب أرجو من السـادة السلفيين والمتسـلفين والمرتدين لقميص السلفية أن يعـوه جيدا خاصة في العلاقة مع الآخـر المختلف معك فكرياً أو المختلف عقائدياً، خطاب يدرك أهمية الزمان والمتغيرات على السـاحة المعاصرة وطبيعة الصراع وما يراد للبلاد والعباد».

مع كل عهد جديد نقول دعونا نجرب ونصبر!

لكن زميله مدير عام تحرير «الجمهورية» وخفيف الظل محمد أبو كريشـة كان له رأي آخـر في شـعب مصر، عبـر عنه بالقول يوم الأربعـاء – أي بعد يوم واحد فقط من صـدور «عقيدتي»: «نحن مضحـوك علينا ومنصوب علينا طـوال الوقت بنفس الطريقة والخطاب منذ فرعون، ورغم اننا نسمع نفس الكلام والخطاب منذ فرعون والسامري فإننا مع كل عهد جديد نقول دعونا نجرب ونصبر عليهم قليلا، اعطوهم فرصة مع أن «الجواب يتقري من عنوانه»، ورأس زيد الراحل هو نفسه رأس عمرو اقـادم، ووصلة الكرسـي الكهربائيـة لم تتغاير، والخطاب الببغائـي كما هو «أبوك السـقا مـات» والأجيـال القادمة لا تريـد أن تأتي والشـباب الذين يتـم توفير فرص العمل لهم صاروا عواجيز، السياسة عندنا في الكذب والخداع، خداع الشعب فقط لاخداع عدو خارجي والساسة عندنا مكشوفون أمام العالم كله لكنهم غر مكشوفين امام الشـعب بل ان الشـعب يرى ساسـته مكشـوفا عنهم الحجاب، ويراهم من أهل الخطوة، بخطبة الشـيخ السـعودي عبدالرحمن العريفي، نحن نتسـول الإشـادة والمـدح، والـذي يمدحنا لا يجد في حاضرنا ولا مسـتقبلنا ما يسـتحق المدح، لذلك يتحـدث عـن ماضينا العريـق، والتاجـر عندما يفلس يبحـث في دفاتـره القديمة، وهذه حالنا الآن نتحدث كثيرا عن أنسـابنا لأن حاضرنا «يكسـف»، ما الذي يفيدنا مـن ان بلدنا بلد الأنبياء ومات فيه أو زاره ثلاثمائة وخمسـون صحابياً وبه ألوف العلمـاء والأوليـاء والأبطال، ولو كانـت الخيرية لأي بلد بهذا المعيـار فإن كل بلاد الدنيا لا تسـاوي شـبرا من مكـة المكرمة والمدينـة المنورة وبيت المقـدس، ولو كانت الخيريـة بهذا المعيار مـا ابح لبلد فضل على آخر فنفس الكلام يقال عن الشـام وعن العراق وعن اليمن، لكننا في عرض «شوية مدح وإشادة ومحذرات من الماضي».

تنسـينا ترديـنا الحالـي ومصيرنا المجهول في الغد، تعلمـت من قراءتي للحاضر والماضي واسـتقرائي للمسـتقبل ان فرعون لم يمت ولم يمـوت وأن النظم في مصر واحد منذ فرعون، وأن السـامري مازال يصرخ في الوديان لا مسـاس في وطن بلا أساس!!!».

نجم العريفي يخطف الاضواء من اسلاميي مصر

هذا وقد استقبل شيخ الأزهر، الشيخ العريفي وسوف يلقي خطبة الجمعة اليوم في مسجد عمرو بن العاص، ولا اعرف لماذا لم يخصص له وزير الأوقاف الإخواني الدكتور الشـيخ طلعت عفيفي منبر الأزهر ليلقي منه خطبته مثلما خصصها للشيخ يوسف القرضاوي؟

وعلـى كل، فان مسـجد عمـرو بن العاص واسـع جـدا، وحوله مناطـق فضائي واسـعة، وميـدان وهو غيـر متوافر للأزهـر بالإضافة الى انه يقع فـي منطقة تجمع للأديان، فهو على بعد عشـرات الامتار من كنيسـة ماري جرجـس، ومقابل لليهود والأقباط.

لكـن سـؤالا يراودنـي منذ سـمعت خطبة الشـيخ العريفـي التي ضـرب بها على وتر حسـاس في قلـوب المصريين جميعاً مسـلمين وأقباطا، وهـو وحدتهم الوطنية التاريخيـة التـي مزقها الإخوان والسـلفيون فهل هو عملية سـعودية لإطلاق نجم جديد في سـماء الدعوة الإسلامية تغطي به على نجومية دعاة التيارات الإسلامية من إخوان وسـلفيين، وتقدم وجهاً من علمائها ينفي عنهـا الاتهامات الموجهة اليها، بدعم الجماعات السـلفية وتمويلها، وفي نفس الوقت تدفع نجم الشيخ القرضاوي للأفول والانزواء بعد ا ن اصبح متهماً بتنفيذ مخطط لقطر في دعم الإخوان، خاصة وأن العريفي شاب ووسيم وتحمسه لمصر وشعبها مسلمين وأقباط واضح؟

اللهم اعلم، لكن حتى الآن، يمكنني القول أن السـعودية اطلقت في سـماء مصر نجماً استحوذ على قلوب المصريين وينفي عنها صورة الوهابيين المتشددين.

ما يحدث للإعلام والقضاء والجيش والشرطة

وإلى المعارك السـريعة والخاطفـة ونبدأها من «أهرام» الاربعاء مع زميلنا سـيد علي الذي خاض خمسة وعشرين معركة اخترنا منها ثمانية هي:

– لم تعد هارفارد أو كمبردج هما مؤهلات الوزير، ولكن مدة بقائه في السجن.

– التشكيل الوزاري مثل الطبيخ البايت في الصيف بدون ثلاجة.

– وفقاً لقانون الأحزاب الذي يمنع قيام الأحزاب على أسـس دينية، هناك سـتة جماعات دينية لا تصلح كأحزاب بدليل تصريحات أمرائها.

– في مصر فقط الصمت هو الضامن لاستمرار وزير الخارجية في منصبه.

– تصريحـات عـودة اليهود للعريان هـي مجرد رد على تصريحات هولوكسـت البرادعـي، أي أن الحكـم والمعارضـة يخطبـون ود الخارجي على حسـاب صاحب المحل.

– مـا يحدث للإعـلام والقضاء والجيش والشـرطة هو مجرد تصفية حسـابات للثأر الممتد بعمر الجماعة من هذه المؤسسات.

– بعض اللغو والحماقات والتنطع ربما تكلف مصر ثلاثين مليار دولار.

– اتضح ان الاستبداد الديني أخطر من استبداد العسكر.

لماذا يتدخل مرسي بالشأن السوري؟

أمـا ثانـي المعـارك فسـتكون مـن نصيـب الجميلـة سـناء السـعيد، وكانـت في «الاسـبوع» وقولـه عن خطاب الرئيس في افتتاح أعمال مجلس الشـورى وما جاء فيه عن سـورية: «كان الأولى بالدكتور مرسي أن يحصر خطابه في الشأن المصري بدلا من ان يحشـر الموضوع السـوري حشـرا وكأنمـا أراد بذلك عمدا إسـقاط الحل السياسـي كلية واقول للرئيس أنت لست مكلف برسم خريطة لحل الأزمة السورية حيث انك لا تملك تفويضا حتى تقحم نفسك في شأن داخلي لدولة ذات سيادة فأنت يكفيك حكم مصر وأعانك الله عليه، رجاء ارفع يدك عن مصر».

ولكن سـرعان مـا توالـت الهجمـات الخاطفة على غمزات سـيد وهجوم سـناء، فيوم الأربعاء نشـرت «الحرية والعدالة» في باب – آراء حرة – رسالة من القارىء محسن النجار، طالب فيها الرئيس اتخاذ اجراءات رادعة ضد وكلاء النيابة العامة بقوله:

«لا يـا سـيادة الرئيـس، انك حليـم وهذه ميـزة تدعـوك ألا تتخلى عنهـا، لكنك ايضا رادع حاسـم وهذه ميزة قد لا يعلمها الكثيرون، نرجوك ان تستخدمها فوكيل النيابة استمد سلطته ووظيفته من القرار الجمهوري الصادر من رئيس الجمهورية، ادعوك يا سـيدي الرئيس ان تطلب من النائب العام اسـماء وكلاء النيابة المضربين والمعطلين للعمل، ويتم انذارهم بالعودة للعمل خلال أربع وعشـرين سـاعة وإلا تم إعطاؤهـم اجازة مفتوحـة بدون مرتب لحين صدور قانـون الإضرابات والمظاهرات من مجلس الشورى أو مجلس النواب».

احتجاز الإمارات أحد عشر عاملا مصريا

كما سـمعت صياحـاً وجلبه في نفس العدد صادرة من الصفحة الخامسـة عشـر وكان لزميلنا الإخواني عامر شـماخ، وكان يفتي ويقـول عن احتجاز الإمارات أحد عشر من العاملين المصريين لديها بتهمة تشكيلهم مجموعة سرية إخوانية تعمل ضد الدولة.

«لا تعدو الإمارات الآن كونها مسـجدا ضرارا لمصر وابنائها، ماذا فعل احد عشـر أخـاً من الإخوان يعيشـون في الإمارات منذ عشـرات السـنين حتـى يتهمهم النظام باتهامـات هي نفسـها الاتهامات التي كان يوجهها جهاز امـن الدولة المنحل لأعضاء الجماعة، والجميع يشهد لهم بالنزاهة والالتزام وحسن الخلق».

وكنت قد نسـيت، وما أنساني إلا الشيطان والشيخوخة وموجة البرد الشديدة والعواصـف الترابيـة التي جـاء بها الإخوان والسـلفيون الينا، الإشـارة الى احد ظرفـاء الجماعـة، وهو المهنـدس الدفراوي ناصـف، بالإضافة الـى صراحته، لأنه يـوم الاثنين في المصريون اعترف بصحـة الاتهامات الموجهة للإخوان بأنهم خرفان وشـرح اسـباب ذلك من الناحية السياسـية بأنـه التزام حزبي مثلمـا يفعل اعضاء الأحـزاب الأخرى بعد ان تتخذ الأغلبية قرارا تلتزم به الأغلبية قال: «وهو ما يعرف لـدى الأحـزاب بـ»الالتزام الحزبـي»، فلماذا إذا قامت الجماعـة بتطبيق نفس المبدأ يطلـق عليها انها إقصائية؟! وعلـى أفرادها المنضبطين بقراراتهـا خرفانا؟! فلو كان لقـب الخرفان يطلق علـى كل من يؤمن بالالتـزام الحزبي وما يصدر عن الشـورى، إذن فنعـم الخرفان هـي، وإذا كان يقصد بالقطعان هي روعـة الانتظام في الانقياد للقائد والسـير في الوجهة التي يحددها على بصيرة وعلم فنعم القطيع إذن ولكنها الثقة والإخوة والحب».

هذا دفراوي نادر وجوده لأنه خفيف ظل وسط قطيع من الثقلاء.

اعتذار الشيخ الشعراوي من قبر عبدالناصر

أما آخر زبون عندنا اليوم ليكون ختامها مسـك ان شاء الله فهو زميلنا وصديقنا حمـدي رزق وقولـه يـوم الأربعاء فـي عمـوده اليومـي بـ»المصري اليـوم»، فصل الخطـاب– عـن اتهـام غزلان لخالـد الذكـر بالكفر، قـال حمـدي – وأنعم بمـا قال: «أزمـة عبدالناصر الجماعة تتلخص فـي انه كان يكره الدين، وكل من يطالب بحكم الشريعة».

من عجائب المتحدث باسـم الجماعة محمود غزلان على آخر الزمن غزلان يحاكم ناصر في قبره، يا أخي تمعن في زيارة الشـيخ الشـعراوي عندما دنا أجله معتذرا عنـد قبر الزعيم، اعرف لك حاجة تنفعك بدلا من التخبيط في ايمانيات المسـلمين يا أخي وكان عبدالناصر ساقيهم سم، يكرهونه كراهية التحريم ويحرمون ذكر اسمه فـي بيوتهم وفي ذكر اسـمه بلاء عظيم ويشـوهون صورته الراسـخة في الوجدان المصـري، عبدالناصـر ده محبوبنـا صورتـه جـوه قلوبنـا، يتجسـد عبدالناصـر لعجائـز مكتب الارشـاد بحاً يطاردهم في نومته الأبدية يهاجمونه في قبره خشـية ان تقـوم قيامته وتعلـو رايته صور عبدالناصر في التحريـر تصيبهم بلوثة عقلية، الهولوكوسـت الناصـري منصـوب، كتـب المعتقـلات والسـجون والتعذيب عادت تغـرق الأرصفـة، دولـة المخابرات عـادت تملأ الدراما الخليجية يممثلـين مصريين يكرهونه بفلوس النفط».

تعمل مصر بجد في التقريب بين م.ت.ف وحماس والاصلاح بينهما آملة بذلك الضغط على اسرائيل لتلغي اتفاق السلام

ابو مازن ومشعل: اشارة تحذير

البروفيسور الكسندر بلاي

■ إن محاولة الرئيس المصري محمد مرسي من الاخوان المسلمين، ان يُقرب بين قادة السلطة الفلسطينية وفي مقدمتهم أبو مازن، وبين قادة حماس، خطوة اخرى في الجهد المصري للعودة الى موقع القيادة وإقرار مكانة النظام الجديد وسيطا في الصراعات العربية العامة.

وبين يدي ذلك المصلحة المصرية التي تطورت منذ حل الاخوان محل نظام الضباط، وهي الاسهام في النضال ضد اسرائيل بكل وسيلة ممكنة وجعلها تلغي اتفاق السلام مع مصر وان تنشيء في نفس الوقت لنفسها صورة مسهمة في السلام والاستقرار في المنطقة بحيث لا ينقطع عنها الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري من الولايات المتحدة.

تتآلف الاجراءات المصرية الاخيرة في سلسلة مسارات في الصعيد الفلسطيني وهي: تقوية الارهاب «الليّن» في يهودا والسامرة، والشعور بخيبة الأمل عند الجمهور الفلسطيني الذي لم يستفد شيئا من اجراء الاعتراف في الامم المتحدة، وانتقاض القيادة الميدانية الحماسية في قطاع غزة وكان من اسباب ذلك عملية «عمود السحاب».

أصبحت منطقة يهودا والسامرة في الاسابيع الاخيرة حلبة اخلال بالنظام «ليّن»: فقد كثر رمي الحجارة وحالات ارهاب من أفراد ومجموعات صغيرة. ويحدث كل ذلك بموافقة السلطة الفلسطينية بصراحة أو ضمنا. ويقوي عدم وجود خطوات ما لمواجهة المخربين شعور ان الحديث عن «تصعيد ليّن» ليس عرضيا. يعارض أبو مازن في حلقات معلنة العمل العنيف وهو مع ذلك لن يعارض انتفاضة «شعبية» لـ «الجماهير»، وإن كان يتحفظ الآن من انتفاضة مسلحة اخرى. وقد تضعضعت شرعية حكمه لأن موعد نهاية ولايته الرئاسية قد مر في 2010 ولا تُرى في الأفق انتخابات جديدة.

وتضعضعت مكانة أبو مازن على الارض ايضا كمكانتي منظمتيه الأمين: فتح وم.ت.ف. فهما تفقدان على الدوام من وزنيهما قياسا بحماس التي تقوى والتي أخذ عرب يهودا والسامرة يرونها ايضا بديلا وإن يكن ذلك في تحفظ ايضا. وبازاء وضع أبو مازن يبدو ان تحفظه من جولة عنف اخرى هو نتاج خوف من ان تستغل حماس هذه الجولة لاسقاط السلطة الفلسطينية وتولي الحكم بالفعل في يهودا والسامرة ايضا.

وحماس من جهتها تعوزها قيادة مصوغة وفكرة مركزية واحدة تجذب الجماهير. ليس الجمهور الفلسطيني مسلما متطرفا في تصوراته العامة وقد أعطى حماس ثقته في انتخابات 2006 أملا في مستقبل أفضل لم يأت. وكذلك فان وضع قيادة حماس ليس حسنا لأنها لا تعتمد على قيادة ميدانية مقبولة، ويوجد بدل ذلك خليط من القيادات المحلية أو العائلية.

في اللقاء بين ممثلي الفصيلين الفلسطينيين الذي يتم في القاهرة في هذه الايام، ستطلب م.ت.ف كعادتها منذ سنوات ان تعترف حماس بقرارات الرباط (في تشرين الاول 1974) التي تُعرف م.ت.ف بأنها «الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني»، وان تنضم الى المجلس الوطني الفلسطيني – حيث يوجد لـ م.ت.ف تفوق مطلق – وان تقبل اتفاقات اوسلو، وان تلتزم بالكف عن الكفاح المسلح.

واحتمالات ان تقبل حماس هذه الشروط صفر، فهي لم تقبلها في الماضي حينما كانت ضعيفة ومضعضعة ولا احتمال بأن تقبلها الآن وقد أصبحت مكانتها أفضل من مكانة خصمها (م.ت.ف/ السلطة الفلسطينية)، وفي وقت ما تزال فيه ذكريات «عمود السحاب» و«الصمود القوي» للمنظمة طرية في الذاكرة الجماعية الفلسطينية، وستطلب حماس من جهتها لزوم واحد من طريقين باعتبار ذلك نقطة انطلاق في التفاوض وهما: انتفاضة عنيفة مسلحة تهز يهودا والسامرة جميعا وتُقر أطرا تنظيمية جديدة، أو تنصيب خالد مشعل زعيم حماس مرشحا ايضا لانتخابات رئاسة السلطة في مواجهة أبو مازن، فاذا انتُخب فان انتخابه سيجعل كل مطالب م.ت.ف لا داعي اليها

ليست مواقف القيادة الفلسطينية بمركبيها م.ت.ف والسلطة، وحماس، مشكلة الى الآن لدعم انتفاضة عنيفة ثالثة. ومع ذلك فان شغل اسرائيل بعنف في الداخل سيُسهل على الدول العربية وفي مقدمتها مصر ان تعرضها بأنها «معتدية»، على الادارة الامريكية التي بدأت الآن مدة ولاية ثانية، وتصرفها عن الاستعداد للهجوم على ايران ويكون ذلك بيقين ذريعة مناسبة لحلف بين حماس وم.ت.ف لغرض ما.

اسرائيل اليوم 2013/1/10

لكن السويد ليست هنا

جدعون ليفي

■ جلست أشاهد الدعايات الانتخابية مع زوجتي كاترين أورمستد، وهي أديبة وصحفية سويدية. وهي تكتب الآن عن الانتخابات في اسرائيل الى صحيفة «سفنسكا داغبلاديت» وهي الصحيفة الثانية في السويد من حيث انتشارها، وهذا هو الوقت الذي ضايقتني فيه بسؤالها: علامَ تدور انتخاباتكم هذه؟ ولم يكن عندي جواب (جيد). ذهبنا الى عدد من اجتماعات الانتخابات والتقينا عددا من الساسة، وقرأت كثيرا من المواد التمهيدية والآن، مع بدء الدعاية في التلفاز ظننا أنها قد تساعد على ان نجد تفسيرا للانتخابات التي تراها عجيبة.

يُحتاج احيانا الى نظرة باردة وبعيدة من الخارج. تقول بعد المشاهدة: أنا في بلبلة شديدة، علامَ تدور الانتخابات أصلا، وفيمَ يتجادلون، وما هي الموضوعات ولماذا يصوت الناس؟ بدت برامج الدعاية في نظرها اقليمية. والبرامج كالدعايات هي في نظرها بدائية وسخيفة.

ومع كل ذلك وجدت عدة لحظات مسلية في نظرها مثل آريه درعي وأمه التي تجلس كدمية ولا تنبس ببنت شفة؛ وشاؤول موفاز وتال يفخر بلهجة شرقية بأنه قتل كثيرا من المخربين؛ والدعاية العنصرية في نظر شاس وفيها عروس (ذكر) يتبين له تحت ظلة العروسين ان مرينا عروسه ليست يهودية، فدهش وكأنه تبين الآن ان سيدته هي سيد. ولا يصعب ان نتخيل كم سيكون هذا معاديا للسامية في السويد لو ان سويديا زعزعه ان يتبين له ان زوجته يهودية. إن الخوف عندكم يسيطر على البرامج المذاعة؛ مثل صورة محمود احمدي نجاد باعتبارها رسالة. واليمين بالطبع يعمل على التخويف لكن اليسار يفعل ذلك ايضا ويبدو ذلك مثل دولة في حال حرب.

إن معرككتم الانتخابية هي على الهوية. والسياسة هنا تدور على تعريف الذات. فاذا كنت تعد نفسك يساريا أو يمينيا فصوت للحزب الذي يُصدق من أنت في نظر نفسك. ولا يتعلق ذلك برسالة الحزب فلا تكاد توجد رسائل ولا توجد سوى تخيلات. ولا يعلم الناس ما تقوله الاحزاب بل حسبُهم أنها تُعرفهم. فاذا كنت يساريا فصوت للجبهة الديمقراطية للسلام. وأنت لا علم لك بما تقوله الجبهة لكنها تُعرفك بأنك يساري. واذا كنت تعد نفسك يمينيا فصوت لنفتالي بينيت من غير ان يكون لك علم بما يقوله. وهذه سياسة ضحلة وخطيرة تدور على التصوير الذاتي لا على المضمون.

تقول إن شيئا ما غير صحيح هنا وإن كل شيء غامض جدا. وليست هذه طريقة سليمة لتدبير السياسة. وكذلك ايضا التركيز المطلق عندكم على رؤساء القوائم الحزبية حتى إنهم لا يُعرضون على أنهم متحدثون بايديولوجية أو يرأسون مجموعة فكرية، ولا أظن أنهم يناضلون عن شيء ما حقيقي.

لمن كنت تصوتين؟ كنت أفكر الى أمس بتسيبي لفني لكنني رأيتها في برنامج دعايتها تستعمل التخويف مع ستارها الاسود. إن بيع رسالة أمل سياسية شاملة إهانة للذكاء وتسيء الى سمعة صنع السلام. كان عندها ما يكفي من الوقت لصنع السلام حينما كانت في الحكومة؛ فلماذا يُصدقها الفلسطينيون الآن حينما أصبح الوضع اسوأ كثيرا. ومن المفهوم أنني ما كنت لأصوت لحزب العمل لجُبنه ولا ليئير لبيد ايضا. أما التصويت لحزب التجمع أو للجبهة الديمقراطية فلا معنى له سوى ان تشعر شعورا طيبا في نفسك.

لا تدور السياسة على ذلك بل تدور على التأثير. أفترض أنني كنت سأصوت آخر الامر لميرتس، فهي تثير الاحترام وهي تبدو صادقة في رسالتها.

شاهدنا بعد ذلك معا برامج دعاية انتخابية من السويد في الشبكة العنكبوتية ولم يظهر فيها زعماء الاحزاب بل يُظهر الحزب الحاكم، وهو «حزب المعتدلين» أزواجا من العشاق في اماكن عملهم: فالحاجة الى اماكن عمل اخرى هي لهذا الغرض ايضا. أما حزب اليمين المتطرف وهو «الديمقراطيون السويديون»، فيُظهر سباقا تنافسيا بين عجائز سويديات فوق مجار آلية ومهاجرات مسلمات منقبات نحو خزانة الميزانية. وقد رفضت محطات التلفاز في السويد بث هذه الدعاية لكن السويد ليست هنا.

هآرتس 2013/1/10

ذواق سياسي رفيع

جلعاد شارون

■ من له مصلحة في ألا نبلغ السلام أبدا؟ الجواب مفاجئ. إن المتشاغلين بالسلام لن يربحوا في الحقيقة اذا توصلنا الى اتفاق. فالسلام عند عمال صناعة السلام – ناس مركز بيريس وأشباههم – هو عمل. وأصح من ذلك أن نقول إن السعي الى سلام هو عمل. فاذا توصلنا ذات يوم الى اتفاق فماذا سيفعل كل اولئك؟ سيظلون متعطلين مثل المسيحانيين المتدينين حقا ممن عملهم هو الانتظار والاستعداد لمقدم المسيح المخلص، ويعتاشون من الصدقات التي تتعجل مقدمه. وحينما يأتي المخلص ماذا يفعل كل هؤلاء المحتالين؟ سيبقون متعطلين. وهكذا بالضبط سيحدث للمسيحانيين من النوع الآخر من محتالي (مسيرة) السلام.

كيف تبدو حياة متشاغل بالسلام متخصص؟ انها لقاءات وأحاديث مع متشاغلين بالسلام من الطرف الثاني. فلن تسمعوا أبدا باتفاق الدهيشة، ومحادثات بلاطة، بل لن تسمعوا بمحادثات بيتح تكفا. ولن يكون ذلك ايضا في موقع ما من مواقع «يشمل كل شيء» في تركيا.

فالحديث هنا عن ذواقين ذوي أذواق متأنقة. والسعي الى السلام يحتاج الى ظروف خاصة، كنبات السحلب الذي لا ينمو إلا في ظروف مثالية. سيكون ذلك دائما في مدينة حالمة مع جبال وبحيرة، في جنيف مثلا. وفي طريقهم الى اللقاء يجلسون في الأكثر في مقدمة الطائرة حيث يوجد مكان للأقدام وتُقدم وجبات فاخرة، ويتحول المقعد الى سرير وتغطيهم مضيفة في لطف لأن من المهم ان يصلوا الى المحادثات بانتعاش. وهناك في مدينة جميلة باردة في فندق فخم مع وجبات للذواقين في مطاعم جيدة، وهناك وهم ممتلئون بالأهمية الذاتية يتباحثون في أهمية السلام. وتدفع حكومات اسكندنافية ومنظمات اوروبية شتى عن الاحتفالات ويكون الجميع سعداء.

لكن ماذا سيحدث حينما يحل السلام؟ هل ينتهي الاحتفال؟ هل يضطر كل متعطلي السلام الى البحث عن عمل حقيقي؟ إن التفكير يزعزعنا. لن يحدث هذا أبدا لأنهم لن يدعوا ذلك يحدث لا في نوبتهم اذا كان الامر معلقا بهم.

اذا كنا نريد حقا حياة وادعة طيبة في هذا البلد، فلا يهم ان يسموا ذلك سلاما. فمجرد الهدوء سنين طويلة أمر جيد بقدر كاف بالنسبة إلينا، وإن لم تكن له صفة جليلة أو عنوان مدهش. ولن يولد الهدوء المأمول من تلامس كؤوس الشمبانيا التي يلامس بعضها بعضا في حملة صاخبة في اوروبا الكلاسيكية: اربعة مطاعم فاخرة ومحادثتا سلام وكازينو واحد وكل ذلك في ثلاثة ايام. فالهدوء سيأتي اذا أتى من هنا؛ حينما يفهم الجميع هنا من الطرفين أن الأحلام لن تتحقق كلها وان الجميع سيضطرون الى المهادنة وعندها ربما يأتي الهدوء. وسيأتي الهدوء في هدوء وتواضع وبلا احتفالات وبلا مروج خضراء وبلا استقبالات. وسنعلم أنه أتى حينما لن نسمع بالارهاب ولا بمساجد أُحرقت ايضا.

لا تدعوا المتشاغلين بالسلام يعالجون هذا الشأن، فهو مهم كثيرا وهو يناقض مصلحتهم تماما.

يديعوت 2013/1/10

اوروبا انضمت الى اعداء اسرائيل وعندما ستندلع الانتفاضة الثالثة فانها ستكون مسؤولة عن ذلك وعلينا ان نستوعب الامر

اوروبا تصطف مع الارهاب

الداد باك

■ قبل أن يخرجوا في اجازة السنة المدنية، طُلب من مسؤولي وزارة الخارجية الهولندية أن يردوا أمام أعضاء لجنة الخارجية في البرلمان الوطني عندهم على سلسلة اسئلة حول ميزانية وزارتهم في السنة القادمة. ويعد هذا اجراء برلمانيا عاديا. ولكن هذه المرة تضمنت الاستجوابات من النواب ايضا اسئلة عسيرة للغاية حول جوهر استمرار المساعدة المالية التي تمنحها الحكومة الهولندية منذ عشر سنوات للسلطة الفلسطينية ولوكالة اغاثة اللاجئين (الاونروا). وبتباك دبلوماسي مميز نجح مسؤولو وزارة الخارجية الهولندية بالتملص من الاجابة على تساؤلات واضحة ومباشرة عن استمرار تحويل أموال دافعي الضرائب الهولنديين للفلسطينيين، من خلال قنوات مختلفة، رغم استمرار نشاط الارهاب والتحريض اللاسامي والمناهض لاسرائيل، وعن تخليد مشكلة اللاجئين من خلال تمويل الاونروا. وفي السنة القادمة ايضا سيواصل الهولنديون، مثل باقي زملائهم الاوروبيين – رغم مشاكلهم الاقتصادية المتزايدة – تمويل استمرارية النزاع العربي – الاسرائيلي.

الاتحاد الاوروبي – بمؤسساته ومنظماته المختلفة، بالحكومات الاعضاء فيه و«بالمنظمات غير الحكومية»، والتي تحظى بالدعم المالي الاكثر سخاء من جانب الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء فيه – يتباهى، وعن حق كثيرا، بكونه يمنح الدعم المالي الاكبر لـ«مساعدة الفلسطينيين». وحسب المعطيات الرسمية، نقل الاتحاد الى الفلسطينيين بين سنوات 1994 (بداية تطبيق تسوية اوسلو عليها السلام) و1911 خمسة مليارات يورو. والى هذا يجب أن تضاف اموال كثيرة نقلتها الى الفلسطينيين هيئات اوروبية قومية وخاصة في اطر مختلفة. اليوم، لا يوجد أي تقدير دقيق لكمية الاموال التي تدفقت على الفلسطينيين من اوروبا في السنوات الاخيرة. محاولات متكررة من اعضاء البرلمان الاوروبي استيضاح استخدام اموال المساعدات للفلسطينيين، وهل استغلت ايضا لتمويل الارهاب والتحريض ضد اليهود واسرائيل باءت بالفشل. وسحب تقرير داخلي اعده الاتحاد الاوروبي.

لا حاجة الى تحقيق عميق جدا من أجل الوصول الى ثلاثة استنتاجات:

الاول – الاتحاد الاوروبي، بكل الدول والهيئات المرتبطة به والممولة منه، هو اليوم الممول الاكبر والاكثر سخاء لجعل شعب كامل مدعوم بالاغاثة العضال والخالدة، بدون اي شرط كان.

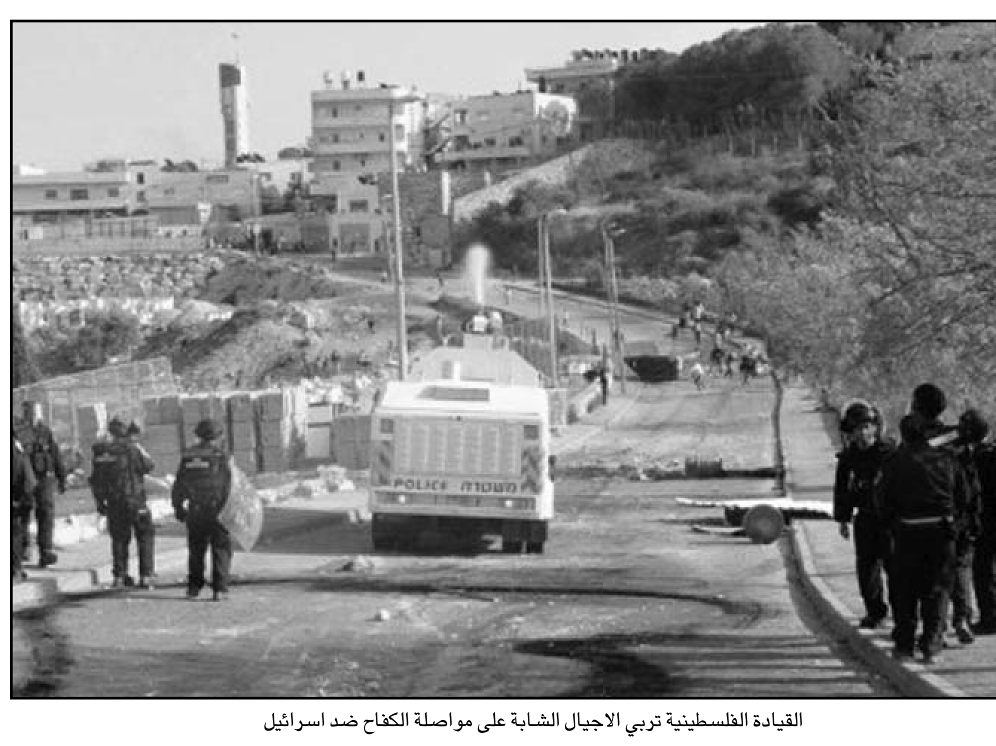

القيادة الفلسطينية تربي الاجيال الشابة على مواصلة الكفاح ضد اسرائيل

الثاني – اوروبا تساعد بالشكل الاكثر نشاطا في سياسة تخليد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي بادرت اليها الدول العربية بهدف ابادة دولة اسرائيل.

الثالث – الدعم الاوروبي المكثف للفلسطينيين يأتي في ظل التجاهل المطلق لعدم التزام الفلسطينيين بتسوية «الدولتين» والاعتراف باسرائيل كدولة يهودية – كما تفترض قرارات الامم المتحدة. وفضلا عن ذلك: تواصل الحكومات الاوروبية دفع الاموال للفلسطينيين، رغم أنها على وعي جيد بان السلطة الفلسطينية برأسيها – فتح وحماس – تربي الاجيال الشابة على مواصلة الكفاح ضد اسرائيل حتى تصفيتها. وذلك، في الوقت الذي تغرق فيه الدول الاوروبية في فوضى اقتصادية واجتماعية، تهدد القارة القديمة كلها.

والان، تتجند اوروبا للتدخل الفظ في حملة الانتخابات في اسرائيل، من خلال اطلاق التنديدا والتهديدات ولضمان اقامة دولة فلسطينية في المستقبل القريب – رغم رفض الفلسطينيين المتواصل للتفاوض مع حكومة اسرائيل المنتخبة. وبغدوها سيدة حملة الابادة الفلسطينية ضد اسرائيل، تنضم اوروبا عن وعي الى اعداء اسرائيل. اذا ما وعندما ستندلع «الانتفاضة الثالثة» فان اوروبا ستكون المسؤولة عن ذلك وعلى الجمهور في اسرائيل أن يستوعب ذلك.

يديعوت 2013/1/10

الاتراك يتحدثون مع الارهاب

تسفي بارئيل

■ كانت هذه سنة دامية لتركيا. اكثر من الف شخص، مدنيين وجنودا، قتلوا في العمليات الارهابية التي قام بها حزب العمال الكردستاني، في ارجاء الدولة. كما كانت هذه ايضا السنة الاكثر احباطا من ناحية الجيش التركي، الذي تعرض لانتقاد شديد جدا على عدم قدرته «تصفية البنى التحتية للارهاب» الكردي. لقد قصفت تركيا قرى في اراضي العراق، كانت توجد فيها حسب الاشتباه قواعد حزب العمال الكردستاني، وهي تدير مفاوضات مضنية مع ايران على التعاون في الحرب ضد الاكراد، وهي قلقة من اللحظة التي يعلن فيها الاكراد في سورية عن اقليم مستقل في شمال شرق الدولة، في منطقة تحد بالاقليم الكردي في العراق.

ومثل دول عديدة اخرى تقاتل ضد منظمات الارهاب، توصلت تركيا ايضا الى الاستنتاج بان لا مفر من ادارة مفاوضات مع قيادة المنظمة، كي تحقق على الاقل وقفا بعيد المدى للنار. «لا يمكنك أن تتوصل الى نتائج وتصفي المنظمة بوسائل عسكرية فقط»، اعترف الاسبوع الماضي يلتشين اكدوان، المستشار الكبير لرئيس الوزراء رجب طيب اردوغان. وقبل يومين من ذلك كان اردوغان نفسه أعلن بان تركيا تدير مفاوضات مع عبدالله اوجلان، زعيم المنظمة الذي اعتقل في 1999 ولا يزال محتجزا في سجن امرالي قرب اسطنبول، بعد ان خففت عقوبته من الموت الى السجن المؤبد.

اوجلان ليس القائد الميداني، ولكن كمن انشأ المنظمة – حزب العمال الكردستاني اقيم في العام 1980 وبعد أربع سنوات من ذلك بدأ يبادر الى حرب عصابات في الدولة – فانه يعتبر الزعيم «الروحي». ومع ذلك، ليس واضحا كم يمكنه أن يؤثر على قرارات القيادات الميدانية الذين يعملون من داخل العراق. ومثل حماس أو فتح في حينه، فان حزب العمال الكردستاني يعاني هو الاخر منذ سنوات من انقسام بين قيادة الخارج وقيادة الداخل، الامر الذي يجعل من الصعب عليه ادارة مفاوضات ناجعة.

القرار بخوض المفاوضات ليس جديدا. فقبل ثلاث سنوات حاولت الاستخبارات التركية الوصول الى تفاهمات مع اوجلان، ولكن في 2010 قرر اوجلان، الذي يقضي وقته في السجن بكتابة الكتب، الانسحاب من المفاوضات بدعوى أن الاتراك لم يتعاطوا بجدية مع اقتراحاته. وشنت تركيا في موعد قريب من ذلك هجوما شاملا على قواعد حزب العمال الكردستاني، اعتقلت مئات الناشطين وتكبدت قواتها خسائر فادحة. ولكن يبدو انه الى جانب الهجوم اجريت مع ذلك مفاوضات ايضا. في ايلول 2011 عصفت تركيا، عندما نشر على الانترنت مقطع مسجل سمع فيه رئيس الاستخبارات التركية، هكان فيدان، يدير مفاوضات مع مندوبين كبار من حزب العمال الكردستاني في اوسلو. وكان في حينه من طالب بتقديم هكان الى المحاكمة، بتهمة عقد اتصال مع منظمة ارهابية، وكان مطلوبا تدخل اردوغان لازالة التهديد بالدعوى القضائية.

والان، مرة اخرى تحاول تركيا فحص فرص الحوار مع اوجلان. شروطه ومطالبه ليست معروفة، ولكن حسب التقارير من مصادر تركية، فان الحكومة مستعدة لان تعرض العفو عن كل من يسلم سلاحه، والسماح له بالهجرة الطوعية من الدولة، فيما تكون احدى دول اللجوء المقترحة هي استراليا. «الاتصالات مستمرة، لان علينا أن نحقق نتائج. وطالما نجد امكانية كامنة في تحقيق نتيجة، فاننا سنواصلها»، قال اردوغان في مقابلة صحافية الاسبوع الماضي. وفجأة اصبحت المفاوضات مع منظمة ارهابية مشروعة في دولة أعلنت تقليديا بانها ستقاتل في حرب ابادة ضد حزب العمال الكردستاني، ولن تجري معه اي مفاوضات.

الحاجة الى وقف نار باتت عاجلة جدا على خلفية شبكة العلاقات الاستراتيجية الجديدة التي تطورها تركيا مع الاقليم الكردي في العراق ومع القيادة الكردية بقيادة مسعود بارزاني. ومع أن بارزاني وافق على المساعدة في الحرب ضد حزب العمال الكردستاني، ولكن تركيا تجد صعوبة اكبر مما في الماضي للضغط عليه والعمل بحزم، بعد أن اصبح شريكها الاستراتيجي. الازمة في العلاقات بين تركيا والعراق على خلفية اعطاء ملجأ لنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، المطلوب في العراق للاشتباه بمشاركته في الارهاب، اضافة الى المساعدة التي يمنحها العراق لنظام الاسد، الى جانب الاستثمارات التركية الكبرى في الاقليم الكردي، جعلت القيادة الكردية حليفا. ولكن لهذا الحلف يوجد ثمن.

بارزاني، الذي يساعد الاكراد في سورية بشكل نشيط ويسمح لقوات الثوار الاكراد السوريين بالتدرب والتسلح في اراضيه، لا يريد أن يتخذ صورة من يقاتل بنفسه ضد «مقاتلي الحرية» الاكراد الذين يعملون ضد تركيا. وهو يفضل ان تتوصل تركيا الى اتفاق مع حزب العمال الكردستاني وتتوقف عن الضغط عليه ليصبح متعاونا.

كما ان الضغط السياسي على اردوغان داخل تركيا آخذ في التصاعد. هذه السنة ستجرى انتخابات للسلطات المحلية، والتي مثلما في الماضي سترمز الى مدى شعبية حزب العدالة والتنمية وستثبت أو تضعضع بنية التأييد قبل الانتخابات للرئاسة التي ستعقد في السنة القادمة. لحل «المشكلة الكردية» كفيلة بان تكون بالتالي آثار سياسية ثقيلة الوزن على فرص اردوغان لينتخب رئيسا. وهكذا تنقلب الامور رأسا على عقب، فيما أن المحور الذي يربط بين سجن امرالي وجبال قنديل في الشمال العراقي حيث يتخذ حزب العمال الكردستاني قواعد له، هو ايضا المحور الكفيل بان ينقل اردوغان من مقر رئيس الوزراء الى قصر الرئاسة.

هآرتس 2013/1/10

لا يوجد في الساحة السياسية الاسرائيلية اليوم زعيم واحد قادر على بعث الثقة في المواطنين الاسرائيليين وهذا يفسر عدم اكتراثهم بما يجري

مع عدم وجود زعيم

اسرائيل هرئيل

■ إن العاصفة الشتائية التي يشغل الجميع أنفسهم بها خلّصت المتنافسين في المعركة الانتخابية، فهم لن يقفوا حتى بدء الاسبوع القادم على الأقل في مركز الاهتمام ولن يضطروا الى الاجابة عن أسئلة صعبة. إن البرامج الانتخابية المذاعة المدعية هي من العلامات المميزة لكل معركة انتخابات، لكن الادعاء هذه المرة ايضا يغمس قدميه في ماء ضحل.

يتبين انه لا توجد طاقة ايضا لانتاج حيل دعائية خلاقة. والامر كذلك ايضا في الحديث الجاري خارج الدعاية المبثوثة. من ما زال يتأثر بالتهديدات المتناقضة – بلغة مهذبة – للحاخام عوفاديا يوسف (وكان آخرها: سيغادر دارسو التوراة البلاد اذا تقرر تجنيدهم)، أو المارد الطائفي الذي استله آريه درعي، أكبر الدُهاة – وأخطرهم ايضا في نظر كثيرين – في السياسة الاسرائيلية؟ ومن يصرف انتباهه أصلا الى الكشوف الصحافية لـ الداد ينيف التي كان يفترض ان تزعزع اركان العالم؟

بل إن الاشتغال الذي لا يكل بشخصية بنيامين نتنياهو قد فقد أثره. في نهاية الاسبوع الماضي وجه يوفال ديسكن نقدا قاتلا الى رئيس الوزراء. وقال إن نتنياهو في لحظات الضغط والامتحان وفي زمن اتخاذ القرارات المصيرية يهرب من الحسم، ويطرح اخفاقاته على آخرين ولا يُبدي زعامة ومثالا يحتذى. انهم في الليكود يزعمون ان الكلام مستعاد صادر من شخص بواعثه انتقامية وسياسية. ويوجد شك ايضا في بواعث النُزل الذي استضاف المقابلة الصحافية معه (ثماني صفحات في ملحق يشتمل على 28 صفحة خصصتها «يديعوت احرونوت» للمقابلة). ومع كل ذلك فمن العجيب ان كلام ديسكن الشديد قد استُقبل في عدم اكتراث حتى من معارضي نتنياهو البارزين الذين كانوا يفترض ان ينقضوا على الكشف الصحافي كمن يجد غنيمة كبيرة.

اجل، لا يوجد اليوم في اليمين واليسار معا، زعيم قادر بقوة شخصيته ورؤيته على تأجيج قلوب الناخبين بعرض رؤية مثيرة وهدف سام وبشرى جديدة، وعلى أن يجر فريقا كبيراً منهم الى تحقيق الهدف الذي يقترحه. اجل يوجد رؤساء احزاب مثل نفتالي بينيت وشيلي يحيموفيتش ويئير لبيد يحددون بصورة صحيحة كثيرا – كل واحد بحسب طريقته – مشكلات الدولة المركزية، لكنهم غير قادرين على اقتراح حلول يؤمن أكثر الجمهور بأنه يمكن تحقيقها.

ان الطريق السياسي الذي يعرضه بينيت، مثل ضم المنطقة ج من يهودا والسامرة – ومنح العرب الذين يسكنون فيها الجنسية الاسرائيلية – لم يُجرب قط (تقترح الخطة ايضا توحيد المنطقتين أ و ب مع الاردن باعتباره خطوة متقدمة على انشاء دولة فلسطينية). وفي مقابل ذلك جُرب التنازل الذي تعرضه تسيبي ليفني ويحيموفيتش ولبيد مرة بعد اخرى وفشل مضافا اليه ثمن مؤلم من الدماء وفشل سياسي صارخ.

هل فقد الجمهور ارادته ان يؤثر ويغير؟ وهل أصبح يائسا من مستقبل أبنائه في هذا المكان الرائع لكن المعذب؟ لا، لا. فلا يوجد اليأس حقا إلا في حلقات هامشية. وتدل استطلاعات الرأي التي تجري وفي اماكن مختلفة على تفاؤل أساسي وايمان راسخ بمستقبل الدولة. يبدو اذا ان الجمهور عشية انتخابات 2013 لا يؤمن بأن الخلاص سيأتي من المتنافسين الحاليين – ومن النظام الذي يعرضونه.

إن التوق الى تغيير القيم وتجدد الصهيونية وظهور زعماء أهل – مثل توقع «ساعة عظيمة» – يمكن ان يتحقق في مستقبل أبعد فقط. وهكذا كما أرى يمكن ان نُفسر عدم المشاركة وعدم الاكتراث للمعركة الانتخابية، وحقيقة ان أكثر من ربع الناخبين لم يبتوا الى الآن أمر لمن يصوتون.

هآرتس 2013/1/10

يجب تنظيف اسطبلات العفن

آري شبيط

■ في نهاية تشرين الاول 2010 نشرت صحيفة «هآرتس» نبأ في صفحتها الرئيسة جاء فيه انه تبين من تحقيق للشرطة في قضية هرباز ان مقربين من رئيس هيئة الاركان غابي اشكنازي بحثوا عن مادة تسيء لسمعة وزير الدفاع ايهود باراك، وقائد منطقة الجنوب يوآف غالنت. وبعد 26 شهرا كان العنوان الرئيس في صحيفة «هآرتس» هو العنوان الرئيس لتقرير مراقب الدولة، فقد أدى عمل النمل الطويل والمتعب والبطيء الذي قام به العاملون في مكتب مراقب الدولة، في 2013 الى تلك الخلاصة التي توصل اليها ضباط شرطة كبار في أقل من اسبوعين قبل أكثر من سنتين.

يظهر الكثير جدا من التفصيلات المزعزعة لتقرير المراقب والوثائق التي تصاحبه. وبعلم من رئيس الاركان عمل مساعد رئيس الاركان مع صديق لرئيس الاركان كي يحول الى مكتب رئيس الاركان معلومات ملوَثة وملوثة عن المستوى السياسي الذي يخضع له رئيس الاركان. وجمع مساعد رئيس الاركان وصديق رئيس الاركان بعد ان جمع رئيس الاركان بينهما، مواد ملوثة وملوثة ومهدِّدة (بعضها جنسي) عن ثلاثة ضباط كبار وقفوا في طريق رئيس الاركان. وسربت زوجة رئيس الاركان مادة ملوثة وملوثة الى صحافيين وكان مكتب رئيس الاركان غارقا الى عنقه في الوسخ الذي وسّخ الجيش الاسرائيلي ولوث الديمقراطية الاسرائيلية.

لكن المادة المتفجرة الحقيقية دفنها مراقب الدولة في الصفحة 101 من التقرير حيث يورد كلاما كتبه اليه بوعز هرباز في الاول من أيار 2012: «جمعت معلومات عن وزير الدفاع وعن يوني كورين وعن اللواء غالنت، واشركت على الدوام رئيس الاركان اشكنازي وزوجته ومساعده العقيد فينر. واهتموا بصورة مباشرة أو بتوسط متحدث الجيش الاسرائيلي بنقلها الى وسائل الاعلام؛ ويثبت تتابع الأحداث المذكورة آنفا ان رئيس الاركان غابي اشكنازي وزوجته رونيت والعقيد ايرز فينر هم الذين استعملوا وبادروا وكانوا مطلعين اطلاعا كاملا على كل واحد من الموضوعات والمراحل، وكانوا مشتركين اشتراكا عميقا في التنفيذ».

إن هذه الكلمات هي لب لباب تقرير المراقب. ومعناها واضح وهو ان الشخص الذي يقوم في مركز القضية زعم لجهة رسمية انه استُعمل بصورة مباشرة على يد رئيس هيئة الاركان وان مواد إساءة السمعة التي جمعها قد أفشاها متحدث الجيش الاسرائيلي الى وسائل الاعلام. وقد اعترف الضابط الذي تحمل القضية اسمه خطأ في شجاعة لسلطات الدولة بأن رئيس الاركان جنده ليقوم بحرب قذرة على المستوى السياسي وعلى ضباط كبار.

لا يمكن ألا نفرط في أهمية رسالة هرباز. اذا كان الكلام الذي جاء فيها كذبا فان الحديث عن فرية دم فظيعة يجب الكشف عنها واذا كان الكلام الذي جاء فيها صدقا فقد وقع تمرد في اسرائيل. لا تمرد جيش يحاصر بالدبابات مبنى مجلس الشعب، بل تمرد جيش يجمع مواد تسيء لسمعة وزراء وجنرالات ويذيعها في وسائل الاعلام لسلب الوزراء والجنرالات شرعيتهم. وليس هو تمرد جنرال يُعدم خصومه، بل هو تمرد جنرال يقضي من جهة الحياة العامة على خصومه المدنيين وعلى خصومه العسكريين مع التخويف واستعمال اساليب إدغار هوفر، وجو مكارثي وداغلاس ماك آرثر.

والاستنتاج بسيط وهو انه لا يمكن دفن رسالة هرباز في الظلام. فهذه الرسالة وحدها توجب بدء تحقيق جنائي شامل وعميق وفوري. وتوجب رسالة هرباز مع الأدلة الاخرى التي يأتي بها المراقب انشاء لجنة تحقيق رسمية ايضا. والدولة التي تدير ظهرها لشهادة من هذا النوع لا تبقى دولة قانون. والدولة التي تحاول ان تدفن جثة نتنة من هذا النوع هي دولة تنبعث منها رائحة نتنة.

إن مستشارا قانونيا للحكومة قدم الآن لائحة اتهام لوزير خارجية، فتح سفير غلافا من اجله لا يمكنه ان يطمس على شُبهة انه تم في قيادة الجيش الاسرائيلي عمل نقض للثقة.

لم يبق مناص لبنيامين نتنياهو ويهودا فينشتاين، ويجب عليهما سواء أرادا أم لم يريدا التحقيق والكشف عن الحقيقة وتنظيف اسطبلات العفن.

هآرتس 2013/1/10

الردع الاسرائيلي يؤتي ثماره

يهودا بن مئير

■ زار رئيس الوزراء الاسبوع الماضي موقع الجدار الذي يقام على طول الحدود بين اسرائيل ومصر في سيناء، قبل انهاء الاشغال. ومجد اهميته ونجاعته في الدفاع عن الدولة، وبالفعل يستحق رئيس الوزراء الثناء على أنه عمل بتصميم على حث هذا المشروع الحيوي. وهذه ايضا فرصة طيبة لاعادة فحص المفهوم الذي يقول ان اسرائيل يمكنها أن تدافع عن نفسها من حدودها، سواء ضد دول أم ضد منظمات ارهاب تسيطر على المناطق، من خلال دمج الردع ومنظومة دفاعية ناجعة.

اليمين يرفض هذا المفهوم رفضا قاطعا، ويدعي ان الانسحاب احادي الجانب من لبنان في العام 2000 كان اخفاقا، وهكذا ايضا فك الارتباط عن غزة في 2005. انسحبنا من لبنان، هكذا هو الادعاء، وحصلنا على الكاتيوشا وخطف الجنود؛ انسحبنا من غزة وحصلنا على القسام والغراد. اسرائيل صرحت بعد الانسحاب بان كل صاروخ او مقذوفة صاروخية تطلق علينا ستجر ردا ساحقا، أما عمليا فلم يحصل شيء. الادعاء يبدو جد مقنعا، ويبدو أن اجزاء واسعة من الجمهور الاسرائيلي يشتريه.

ولكن اذا وضعنا جانبا الديماغوجيا، الدعاية والاراء المسبقة، يخيل انه في نظرة ثانية، اكثر وعيا، ولاسيما في ضوء نتائج حملة «عمود السحاب»، فان المفهوم الذي يقول ان اسرائيل يمكنها أن تدافع عن نفسها من حدودها قد أثبت نفسه جدا في واقع الامر. صحيح، هذا استغرق زمنا والكثير من الدراسة وفترات غير قصيرة من التجربة والخطأ، ولكن، في نهاية اليوم، رغم ما هو دارج التفكير فيه – فان المفهوم لم يكذب.

في كل ما يتعلق في تحقيق الهدوء والحفاظ عليه، ففضلا عن حملة سيناء في 1956، من كل حروب اسرائيل كانت حرب لبنان الثانية هي التي حققت لاسرائيل اكثر النتائج تأثيرا، بالثمن (بشكل نسبي بالطبع) الادنى. فمنذ ست سنوات ونصف السنة لم يطلق حزب الله حتى ولا صاروخا واحدا او رصاصة واحدة – الجليل يزدهر وهو احدى المناطق الاكثر هدوءا في الشرق الاوسط. بضغط العملية الاسرائيلية اضطر حزب الله الى الموافقة على نزول الجيش اللبناني جنوبا ومرابطة قوات دولية في المكان، وهو لم يعد يوجد على الحدود، على الاقل ليس بشكل علني واستفزازي مثلما في الماضي. يتبين أن الردع يعمل ايضا حيال منظمة ارهابية. منذ حملة «عمود السحاب» مر أقل من شهرين، ومن السابق لاوانه استخلاص الاستنتاجات. ومع ذلك، لا يمكن تجاهل حقيقة أنه على حدود القطاع نشأ وضع جديد، لم نعرفه من قبل. في الجنوب يسود هدوء تام. فليس فقط لم يطلق على اسرائيل اي صاروخ او قذيفة هاون، بل توقفت تماما محاولات المس بقوات الجيش الاسرائيلي التي تقوم باعمال الدورية بجانب الجدار. فلا توجد عبوات جانبية ولا يوجد اطلاق نار. وفي الحدود الطويلة والاشكالية في سيناء ايضا يسود الهدوء حاليا. فحماس ليس فقط لا تطلق النار بل هي تنجح – حاليا على الاقل، وربما بمساعدة مصر، في فرض إمرتها على كل المنظمات الاخرى. يتبين أن هنا ايضا الردع يفعل فعله، ولا سيما عندما تقدم حكومة اسرائيل، بحكمة، لحماس حوافز ايجابية بشكل تسهيلات، إن لم تكن الغت الحصار عمليا، من اجل الحفاظ على الهدوء.

تعرف اسرائيل كيف تقيم الجدران والعوائق التي يصعب جدا اجتيازها، وجدنا أيضا حلا لمحاولات العبور من فوقها (بواسطة نار الصواريخ)، ويفترض بالعقل اليهودي أن يجد أيضا حلولا لمحاولات العبور من تحتها. وعندما نضيف الى ذلك قدرة ردع مثبتة وقوية، فان مفهوم الدفاع عن الدولة من حدودها هو بالتأكيد مفهوم قابل للتنفيذ، ويبدو أنه لا يقل جودة، بل وربما اكثر جودة بل وأكثر توفيرا من السيطرة على الاراضي الاقليمية.

هآرتس 2013/1/10

الشاعر الاردني عبد الرحيم جداية:

من الصعب الفصل بين الأثر الغربي والعربي في ثقافتنا

أجرى الحوار: نضال القاسم

ينتمي الشاعر عبد الرحيم جداية إلى الجيل الأدبي الذي ظهر في نهاية الألفية الثانية في الأردن، وهو واحدٌ من الأصوات الشعرية البارزة في المشهد الشعري الأردني المعاصر، وقد أصدر عدداً من الدواوين التي ترصد تجربته الشعرية، حيث صدر ديوانه الأول (الخيل على مشارف قلبي) 2000م، وصولاً إلى ديوانه الأخير (ذاكرة...تحملُ أزرقها) 2013م، إضافة إلى كتب أخرى في الفكر والنقد والإصلاح التربوي، وهو عضوٌ في أكثر من هيئة أو رابطة.

وفيما يلي حوار يضيء بعض جوانب تجربته الإبداعية وآرائه في الشعر وقضايا الإبداع وإشكالياتها.

عبد الرحيم جداية

■ أهلا بك، وأرجو في البداية أن نقرأ في هوية عبد الرحيم جداية ؟

■ هويتي التي بحثت عنها سنوات عديدة حتى وجدت في معترك الثقافة والأدب هوية الشاعر ولم تكن هويتي يوما أسمي أو تاريخ ميلادي أو الأرض التي ولدت فيها بل هويتي دائما الأرض التي أنتمي إليها والأرض التي أدافع عنها وهويتي دمائي وجهدي وما أقدمه لثقافتنا العربية والإسلامية أما تاريخ ميلادي فقديم جدا فانا ولدت مع أقدم حضارة على هذه الأرض ونمت في صدري ثقافة العروبة والإسلام فطبعت هويتي من هذه الثقافة التي وصلتني في نظرتي إلى هوية إنسانية أتحرك في جغرافيتها، لا أنظر إلى لون أو عرق، بل أنظر في هويتي وأبحث فيها عن الحق والحقيقة.

■ لكل طريقه، فما هي البوصلة التي توجه أعمالك، وما هي المؤثرات التي شكلت وعيك وأسهمت في تكوين تجربتك الإبداعية، حبذا لو تعطي لمحة موجزة عن بداياتك الأدبية ؟

■ إن التجريب والنضج والرؤيا نتاج للبحث عن الهوية ونتاج للبحث عن الذات وموقع هذه الذات من الكون والإنسان وموقعها بين الخير والشر وموقعها بين الوجود والعدم وبحثها في البدايات الأولى وإلى ماذا ستؤول إن التجربة الإبداعية لا تتشكل إلا بالوعي وبالأسئلة الفلسفية التي تنطلق من أعماق النفس البشرية وتبحث في الدين والمجتمع والجمال والسياسة والحق أسئلة فلسفية تبحث فيها عن الاتزان والتكيف مع المجتمع والحياة أسئلة تبحث فيها عما قدمت للإنسانية ولا تبحث فيها ماذا كسبت لأن المبدع الحق لا تتشكل مكاسبه إلا بالعطاء وطريق الإبداع طويل وشاق وبين صعود وهبوط قد تصل مشرق الشمس حينا وحينا آخر قد تصل مغربها وقد تضل بك السبل عند مفترقات البحث عن الحقيقة والوجود ولكن تعود إلى الثوابت لتكون مرتكزا وبوصلة تؤشر لكل الاتجاهات فلا تضل السبيل هذا البحث وهذه الثوابت وهذه الطريق الطويلة في معترك الثقافة والحياة هي التي تشكل الوعي للإنسان والمجتمع فتبرز هوية الشاعر هوية إنسانية يعيش أحداث الحياة يتفاعل معها ويتفاعل مع بداياته الأولى وذاكرة الطفولة التي امتلأت بأحداث سياسية واجتماعية واقتصادية عصفت بطفولته وذاكرته كما عصفت النكسة عام 67 بتلك الذاكرة وكما حركت حرب تشرين عام 73 كوامن الصبا وبذور الشعر التي كانت غراسا انبتت تجربة حياتية لا تلتف حول الذات ولا تعرف إلا أنا الإنسان الذي يعيش متفاعلا مع كل المعطيات ومع كل ما يؤثر بذاكرة الطفولة والصبا لتكون الهوية امتدادا وتواصلا مع أحداث اليوم في سوريا والعراق وفي فلسطين وعلى مساحة هذه الذاكرة تنزف جراحات لا يضمدها الشعر ولا تضمدها الكلمة ولكن يضمدها الموقف والثبات والعزيمة والنية الصادقة.

■ إضافة إلى الدواوين التي صدرت لك (الخيل على مشارف قلبي) و(حتف الكلمات) و(سندباد في رحلته الأخيرة) و(ثالثة الأثافي) و(كيف أمسي) و(ما لون الوقت) هناك ديوان جديد صدر مؤخرا هو ديوان (ذاكرة... تحمل أزرقها)، ماذا عنه، وما هي مشاريعك القادمة؟

■ جاء ديوان (ذاكرة...تحمل أزرقها) امتدادا للذخيرة الثقافية في الدواوين السابقة ولكن هذا الديوان تشكلت فيه نظرة فلسفية نبعت من علاقة الإنسان بالكون كما هي علاقة الإنسان بالجمر والرماد ولم يأت (ذاكرة...تحمل أزرقها) هجينا بل جاء مصطليا بجمر الفكر الذي أنضج تجربة شعرية تبحث في التوازن والاتزان، اتزان الذات وتوازن الكون والحياة وكما جاء امتدادا فهو في الوقت نفسه مقدمة فكرية لمشاريع قادمة مشاريع شعرية أبحث فيها عن تفاصيل المجتمع، أبحث فيها عن ذاكرة الطفولة، أبحث فيها عن معطيات الإنسان في هذا العصر الذي أصبح متأثراً بارتفاع النفط وانخفاضه وصار الحليب والهواء معلبا ولم نعد نعرف في هذا الزمن إن كان الهواء سلعة أم الإنسان هو السلعة فوقوفنا في مهب الريح، تعصف بنا عواصف السياسة والاقتصاد فغيرت في تركيبة المجتمع وغيرت النظرة إلى الذات والى العشيرة والعلاقات الاجتماعية كل هذه التفاصيل أفقدت الإنسان والشاعر الاتزان فعن ماذا نبحث؟ أنبحث عن الحب والجمال في زمن النفط والاحتراق أم نبحث عن ذاتنا وكياننا في زمن اخترقته العولمة، فمشاريعي تأتي من أسئلة دائمة كثيراً ما أفشل بالإجابة عليها: كيف نواجه هذه المعطيات؟ هل نتعايش أم ننسجم مع الهجين القادم إلينا؟ هل نترك التفاصيل ونتناسى تلك الرياح الملوثة ؟ هذه هي أسئلتي وهي عنوان مشاريعي الحالية والقادمة.

■ كيف تحدد مناخ إعمالك الشعرية ؟ وهل تأتي مناخاتك الشعرية إليك؟ أم انك تطاردها، وهل تهتم بالشكل أكثر أم بالمضمون؟

■ كثيرا ما نطارد الأحلام وكثيرا ما تطاردنا الأحلام في مناخان فرضت علينا وضربت على نفوسنا وهيمنة على مشاعرنا فهذا المحيط الممزق كالعباءات القديمة وكقبب الليل السوداء التي تلمح فيها بقعا ضوئية صغيرة نعيشها وتعيشنا ونتعايش معا، نقبلها وتقبلنا ولكن ليس بالضرورة أن ننسجم مع هذا المناخ ولكن نتكيف معه أحيانا وأحيانا أخرى نكيف محيطنا حتى تستقر تلك النفوس التي تسعى إلى الإبداع عامة والإبداع الشعري خاصة.

وفي هذه المناخات الضاغطة تولد الهواجس وتنمو الأفكار وتتبعثر الأشياء حولنا لا نلتقط منها إلا القليل وفي مهب الرياح لا تبحث عن الشكل رغم أهميته بل أن المضمون النابت من فوضى المناخ هو الذي يفرض على الشاعر شاعريته وأفكاره والمضامين التي يسعى ليتواصل بها مع مجتمع يعيش مناخه أو مجتمعات أخرى تعيش نفس المناخ.

فالشاعر لا يصنع مناخه ولكنه يسعى دائما لتعديل المناخات التي يصنعها السياسيون بالتأثير على المجتمعات واقتصادهم والشاعر يعمل على الإنسانية والانسجام مع الذات والآخر عبر تنفيس انفعالي تأخذ شكلا إبداعيا وهنا يتواءم الشكل والمضمون متضمنة الحالة النفسية والفكرة حسب المناخ الذي يعيشه الشاعر.

■ ما مدى تأثير التراث العربي القديم والأدب الغربي باتجاهاته المختلفة في تجربتك؟ وما مدى توظيف الرمز والأسطورة في شعركم؟ وفي هذا الصدد حبذا لو تحدثت لي قليلا عن ديوان (السندباد في رحلته الأخيرة)؟.

■ التراث العربي والتراث الغربي رغم ما نحاول القول عن هذا الفصل بين التراثين إلا أن تكنولوجيا الحياة في هذا الزمن السريع المتوتر لم يبقي فاصلا للمتلقي أكان شاعرا أم قاصا أن يميز بين معطيات التراثين في نصه وتأويلهما بسبب التداخل في الحصول على المعرفة ونمذجتها في بنية الشاعر الذي يحرص على تلقائيته في التعبير عن مضامينه الحياتية، وهذه المضامين الحياتية بسبب التكنولوجيا أيضا والعولمة قربت كثيرا الثقافتين الغربية والشرقية حتى صار من الصعب على الناقد الحريص أن يفصل مؤثرات الثقافة الغربية والشرقية في نص الشاعر إلا عندما يجد إحالات دينية قرآنية أو منبثقة من تراث عربي أصيل ليصنف الرمز في هذا النص وتأويله في التراث العربي كما لا تصالح وكما قصة الجب وزرقاء اليمامة وغيرها من معطيات التراث العربي.

أما ما يتعلق بالأدب الغربي فغالبا ما جاء من فلسفات وإسقاطات لرموز دينية جاءت من اليونانية حينا والرومانية أحيانا إضافة إلى الأساطير والملاحم مثل جلجامش ورموزها أنكيدو وأعمال هوميروس في الإلياذة والأوديسا، عدا عن ذلك فالموروثات الحالية متشابهة ومتداخلة الثقافات لأن العولمة الاقتصادية والسياسية شكلت لنا عولمة اجتماعية تتقارب فيها المفاهيم وانعكست مع مر الزمن على شكل الثقافة وتداخلها فلم يعد الاستشراف بشكله القديم ولكن الإستشراق صار مزيجا هيلينيا كما تمازجت ثقافتي الغرب والشرق في عصر الإسكندر ، وبهذا فإن تجربتي مرتبكة في رمزيتها ومصادرها وتأويلها وهذا ما ظهر جليا في مجموعتي الشعرية سندباد في رحلته الأخيرة، إذ تجد النص يحتمل رموزا قرآنية كعلاقة سيدنا موسى بهارون وقصة يوسف ومقتل سيدنا يحيى ودور شالوم في قتله لتجد بيت تلك الرموز زيوس وانكيدو مما يدلل على التعدد الرمزي في المضمون الواحد والشكل الواحد ويعكس التداخل الحضاري الذي لم نجده فيما سبقنا من شعر ولا اجزم بأن هذا التداخل او عدمه هو الحالة الصحية ولكني اجزم أن هذا ما نعيشه في عصر العولمة.

■ هل أنت راض عن الحركة النقدية في ظل التكتلات الشللية التي تمارس دور القمع مع بعض ذوي الاتجاهات المخالفة لآرائهم ؟ هل أنصفك النقد؟ وكيف تفهمون العلاقة بين النقد والإبداع؟

■ لا أستطيع أن أسمي ما يجري بالساحة الأدبية الأردنية بأنه حركة نقدية، بل هي حالات نقدية تأخذ قوالبا وتطبقها على نصوص شعرية لا تكافئ تلك القوالب وهذا ليس إنقاصا من النص الشعري بل هو إعلاء له لأن النص الشعري والأدبي قد يحتمل كل القوالب النقدية وقد يرفض كل القوالب النقدية أيضا فالنقد مؤشر للإبداع في أذهان النقاد والعامة ولكن النقد مؤشر لتشريح النص وتفتيته وإفقاده عذريته ويخلق منه مسخا لا يرى فيه الشاعر والمبدع الوليد الذي أنتجه عبر عقود من العمل والجد والاجتهاد فالنقد غالبا ما يكون أداة للوصول بالشاعر والمبدع إلى أعلى مراتب الإبداع حينما يتجاور النقد الشللية والتكتلات الإيديولوجية الضعيفة وهذا ليس هنا بل عالم يفهم النقد ويفهم قدرة النقد على تصحيح المسار وبأن الناقد هو قرون الاستشعار للمجتمع وثقافته وحاجته السياسية والاقتصادية ولكني لا أرى النقد حركة منظمة في مجتمعنا الأردني ولا يتعدى وجهات نظر موجهة أصلا باتجاه ولا ترقى لمستوى الحس الانطباعي الذي استنوق به طرفه ابن العبد جمل خاله المتلمس، ولكننا في زمنٍ يستنوقنا النقاد في عالم يسمى الإبداع.

■ أريد أن أتوقف عند رؤيتك ومدى انعكاسها في أدبك، وعن مدى تفاعلك مع قضايا أمتك في وضعها الرهن؟ وهل صحيح أن الهبوط السياسي العربي قد جرّ معه الأدب وأنواع الفنون الإبداعية الأخرى؟

■ نستطيع أن نناقش الرؤيا عند البياتي والرؤيا عند أمل دنقل ومحمود درويش وغيرهم من قامات الأدب العربي، ولكن بعد محاولات عدة أظنني أراوح بين التجريب في الشكل والمضمون رافعا أدوات النضج في التفاعل مع القضايا النفسية الداخلية وقضايا الأمة التاريخية التي ورثنا هزائمها ونكباتها ونكساتها وفترات الانحطاط والترهل إضافة إلى ضمير خائر القوى يختبئ خلف قامات دولية أحيانا والتهديد والأحكام العرفية أحيانا أخرى، فالوضع السياسي الراهن هو ما شكلنا منذ طفولتنا في أحداث 67 وأحداث 73 وما تلاها من حشودات حدودية بين دولة وشقيقتها واضطرابات داخلية في دولة كانت الديمقراطية جوهرها ومضمونها ودول أطيح بها وأخرى ينالها الحصار والتهديد والعزل عن المجتمع الدولي .

هذا المجمل من قضايا الأمة العربية والإسلامية لم يشكل هبوطا سياسيا فقط بل تعداه إلى انحطاط نفسي وترهل مجتمعي وحول هذه المجتمعات من فكر المقاومة والتغيير استنادا إلى تراثها الإسلامي إلى فكر انزلق في تبعية سياسية وأخلاقية لقوى لا تمثل لها الخلاق إلا طريقا للسيطرة على العالم وابتزازه واستغلال أمواله وخيراته وقمعه بتهم الإرهاب.

هذا القمع السياسي والاجتماعي والعالمي سحب الأدب بفنونه الإبداعية شكلا ومضمونا إلى ساحة الصراع وطريق المقاومة ورفض التطبيع والانقياد والاستسلام للغير فأعلن الأدب والأدباء موقفا في مهزلة الترهل كان الشعر قائدا لحركات التحرر الفكري من تلك التبعية وقد ظهرت فلسفات المقاومة في فلسطين على مدى ستين عاما من النكبة وفي لبنان على مدى عقود وفي السودان وليبيا والعراق في العقود الأخيرة ولم يقتصر هذا الموقف الأدبي الرجولي على أصحاب القضية مباشرة بل انسحب على كل ضمير واع لم يعرف العهر بل تعلم صحوة الضمير والمشاركة بعيدا عن الإقليمية الضيقة في هموم الأمة العربية والإسلامية.

■ يقال بأن الغرابة والمخالفة والخروج على المألوف في الطرح والتعبير هي التي تميز أدبا عن غيره، فهل تتفق مع هذا الطرح وفي السياق ذاته كيف تنظر إلى التجريب وكيف تنظر إلى مدرسة ما بعد الحداثة وإلى قصيدة النثر تحديداً ؟

■ بداية لا أتفق مع ما يسمى مدرسة الحداثة وما يسمى بمدرسة ما بعد الحداثة، فالحداثة حركة دائمة في الزمان والمكان وحركة الشخوص في هذا الفضاء الكوني الكبير وما يحصل من تجديد قد يكون إحياء لما طرقه الأولون وهذا حق في التأثير والتأثر داخل المجتمع الواحد وبين المجتمعات على مر العصور إذا آمنا أن التجريب هي العملية الطبيعية العقلية الواعية لقوانين وأنظمة المجتمع وهي على عكس المحاولة والخطأ (أي التجريب) هب التي ترتقي في العمليات الإبداعية في الشكل حينا وفي المضمون حينا آخر ومزاوجة الشكل والمضمون أحيانا كثيرة بجزئية مما يغلب على الفكر بأن هذا المولود الجديد هو غريب ومخالف وخروج لما ألفه الناس في الطرح والتعبير.

ولكن هذا الخروج والبعد عن المألوف هو ما يستحق منا وقفة الإجلال والإكبار والتقدير والبحث في ثنايا هذه التجربة الجديدة ومنتجها وعلى سبيل ذلك قصيدة النثر وأخص هذا الشكل الأدبي بتقديره لما يحمل في ثناياه من فنيات في الصورة وتركيبات جديدة وإيقاعات داخلية متجددة مع تجدد تجربة الشاعر مما يظهر في مقابلها مقاومة للتغيير والتجديد عند الذين يحرصون على بطء الحركة وقلة التطور والركود أحيانا حتى تأسن الماء لكن الحداثة في قصيدة النثر هي النهر الذي يحلل شوائب التقليد وينفض عن العقل كلاسيكية تعبت منها الثواني وملتها النفوس ومع هذا فقصيدة النثر هي إحياء لما مضى قبل أن تأخذ القصيدة العمودية شكلها الأدبي وأظن أن قصيدة النثر قد استفادت من البيان القرآني الكثير لتكون قصيدة النثر ساحة حرة في قادم الأيام لكل شاعر متفتح الذهن وينظر إلى المستقبل دون أن ينسى الماضي.

■ بماذا تحلم أيها الشاعر، وعلى إي جبهة تقاتل ومن وجهة نظرك كيف يمكن أن يصل الأدب إلى أوسع قاعدة في الجماهير؟

■ أحلم أحيانا وأطارد الحلم للوصول إلى قصيدة تتسع لاختلاف الرؤى في الشعر وتتسع لاختلافها في الإيدولوجيات أطارد هذا الحلم ولكن أحلاما كثيرة تطاردني فتحول قلمي ومحاتي إلى أسلحة وتحول صفحاتي البيضاء إلى ساحات للقتال وأحيانا ساحات أعزف فيها سيمفونية الوجود والبقاء فحلم الهوية أي هوية الشاعر يطاردني دائما ويطاردني أحلام الشعر والقضية ويطاردني حلم وسؤال ماذا يقدم الشعر والشعراء للمجتمع وماذا يقدم لوجودنا وفلسفتنا في الحياة وما بعد الحياة.

هي أحلام أخشى ألا تتحقق وأن لا أكون على قدر المسؤولية في مواكبة ما يستجد وما هو قابل للتنفيذ حينها أخشى الوهم وأخشى السقوط في الوهم وأكثر ما أخشى حين أحلم بمجتمع يكون الشعر والأدب قاعدة جماهيرية في حين يحلم المجتمع بالخبز أحيانا وقليل من الكاز يخبئه لبرد شتاء قادم.

قد يسمع الجائع الشعر وقد يسمع المترف الشعر ولكن تبقى الحقيقة فيهم وفي الشعراء ألا يحلموا بمدينة فاضلة في عالم خسرت فيه الفضيلة كل أدوات البقاء.

«شرفات متجاورة» للناقد ابراهيم أولحيان:

نصوص وحوارات في الأدب وبطائق سفر في المعرفة الإنسانية

عبدالحق ميفراني

■ صدر للناقد والمترجم ابراهيم أولحيان كتاب «شرفات متجاورة» وهو عبارة عن نصوص وحوارات في الأدب، الكتاب الصادر عن منشورات دال السورية السنة الماضية، هو سفر في قارات معرفية وأدبية مختلفة، فكل واحد من هذه الشخصيات العالمية «غويتسولو، الخطيبي، ديفز، بورخيس، كيليطو، بارث، تودوروف» يفتح عيوننا على عوالم مليئة بالمفاجآت ومسكونة بالأسرار التي وحده الأدب قادر على كشفها، هي شخصيات بما تملكه من زخم رمزي وجمالي وعمق تاريخي، يحضر عبر الكتابة في كينونة الإنسان لتجلو الغموض والمجهول والغميس، ولتجعلنا نقف على ما يستطيعه الأدب حين يكون حقيقيا وعميقا «الأدب المؤسس على معرفة تاريخية وفلسفية ونفسية، ويسير نحو فهم الإنسان في تفاصيل حياته».

هي حوارات يؤكد المترجم ابراهيم أولحيان، يتشابك فيها الذاتي والموضوعي، الخيالي والواقعي، التفكير في المنجز والتأمل في المستقبل، الوقوف عند العابر والتافه، والتصدي للأسئلة الجوهرية لوجود الكائن. هي نصوص في النهاية تقدم رؤية شمولية عن مشروع «الكاتب» وتضعنا أمام نموذج كتابته حتى يرى القارئ من تلك الشرفة آفاق الأدب.

يرى المترجم ابراهيم أولحيان أن من يتبع مسار خوان غويتسولو الأدبي والإبداعي يدرك ثراء كتاباته وتنوعها وانفتاحها على ثقافات ذات خصوصية مختلفة، كالثقافة العربية الإسلامية وحفره في نصوص كبار الكتاب {ابن عربي، ابن الفارض، سرفانتيس، دانتي، دولا كروت، روخاس، خوان ريوث، بورخيس..} كتابة غويتيسولو هي بالأساس سلاح لمحاربة القمع، وكل الممارسات اللاإنسانية وقد مرت كتاباته بثلاث مراحل، الأولى هي نوع من معاينة الوجه المأساوي لإسبانيا والثانية سيطر عليها النقد السياسي والاجتماعي والثالثة دخل كتابة مغايرة مغامرة وهو ما يشكل أفق مغاير للكتابة.

وبالنسبة لبورخيس تتميز الكتابة لديه باستثمارها لجميع الأجناس الأدبية، النص البورخيسي عبارة عن طروس شفافة، كتابة في شكل تناسخات عديدة لذلك هو لا يجني بالقراءة الواحدة. دينيسر جونسون ديفيز مترجم ومبدع كرس حياته لترجمة الأدب العربي الحديث الى اللغة الانكليزية، وكانت أول ترجمة له سنة 1947 مختارات قصصية لمحمود تيمور أصدر مجلة أصوات أوائل الستينات نشر فيها السياب والبياتي وغسان كنفاني وزكريا تامر وجبرا وغيرهم، الى جانب اعتكافه على ترجمة القرآن الكريم قدم ديفيز ترجمة لأهم الأعمال الأدبية العربية «يحيى الطاهر عبدالله، نجيب محفوظ، البياتي، سلوى بكر، يحيى حقي، الطيب صالح، صنع الله ابراهيم، توفيق الحكيم، محمود درويش..» الى جانب أربعين كتابا كلها تمتح من الثقافة العربية الإسلامية، وتعتبر ديفيز أن «لاشيء يتحرك بدون الترجمة» وهي الجسر الممكن للتواصل بين الأمم والشعوب.

ويخصص المترجم والناقد ابراهيم أولحيان فصلا عن أحد أهم العلامات الثقافية في المغرب الحديث المفكر والباحث الراحل عبدالكبير الخطيبي والذي تتأسس تجربته على فرادة خاصة منفتحة على أشكال وأجناس أدبية مختلفة وترتكز نصوصه على خلخلة الجاهز وتأسيس تقاليد جديدة في الكتابة انطلاقا من سؤالي الهوية والاختلاف يقول فيه الناقد رولان بارث «أصالة الخطيبي ساطعة صومته متميز حتما ومن تم فهو متفرد حتما»، «يعلمني الخطيبي جديدا يخلخل معرفتي لأنه يغير مكان الأشكال كما أراها، يأخذني بعيدا عن ذاتي..الى أرضه هو «سؤال الكتابة هو محور صاحب «الصهيونية والوعي الشقي»، و«الذاكرة الموشومة» و«النبي المقنع» و«النقد المزدوج» استراتيجيته الفعالة المشبعة بالثقافة العربية والغربية معا. وذلك من أجل إنسان عربي يستطيع مواجهة العالم من داخل خصوصيته مستفيدا من الآخر باعتباره يأتي من الذات لا من خارجها.

وعن عبدالفتاح كيليطو يكتب أولحيان أن الكتابة لديه تتميز بالمساءلة الدائمة للهوامش وكأنها بديهيات إنه يقتحم بأسئلة جريئة مواقع حساسة في الثقافة وفي المتخيل العربيين ويفتح مسارب جديدة لقراءة الجسد العربي. إن سؤال القراءة مدخل أساسي في تفكير كيليطو، والذي يصر على الاستمرار في الكتابة ضدا على النسيان فهو يعتبر وظيفة الأدب الأساسية هو حفظ الذاكرة. أدمن كيليطو قراءة بورخيس وبارث. رولان بارث الذي علمنا مغامرة إنسان في مواجهة النص لم يمنحنا نماذج وخطاطات قابلة للتطبيق. بارث أصبح شخصية مسلما بها وأمست سيادة بارث لا تناقش بمستوى ما تركه من كتابات غيرت حقبة مهمة في الخطاب النقدي الى جانب بارث يبرز أحد متسكعي الثقافات تودوروف والذي قدم الى جانب بارث وجيرار جينيت أعمالا ذات أهمية بالغة وقصوى ساهمت في تطوير المناهج الأدبية وتغيير مسار تدريس النصوص وقراءتها. تودوروف الذي سيغير وجهة البحث من نظرية الأدب الى تاريخ الأفكار والانتروبولوجيا والتاريخ والسياسة والإلسنية، لكنه يعود في «الأدب في خطر» ليرافع عن الأدب مما لحقه من تهميش بسبب اختزاله الى مجموعة أدوات وآليات.

«شرفات متجاورة» للناقد والمترجم ابراهيم أولحيان أشبه ببطائق سفر في المعرفة الإنسانية إذ يمكننا من إعادة نسج علاقات جديدة عبر نصوص وحوارات في الأدب مع أسماء تشكل اليوم جسر عبور الى متعة الأدب وأيضا، هي كينونات نصية أسهمت في خلخلة معتقداتنا عن الأدب، كما يشكل كتاب أولحيان محطة تضاف الى سلسلة ترجماته وقراءاته، كناقد شاب يطل بتؤدد وباختيارات واعية على شرفات كما يسمها كيليطو، «ذات أسئلة حائرة».

تُزعِجُني قصَّة شَعْرِك

مبارك وساط *

رَجُلٌ مَقْرُور

تُزْعِجُني قَصَّةُ شَعْرِك يا نجمةُ
إنّ لَها رائحةَ نعجةٍ مُبلَّلة
لا أحبُّك يا قمرَ هذه الليلة
فأنت لا تتفوّه إلا
بكلماتٍ نابية
ومن حُسن الحظِّ أن الذين يحشِمُون بِشِدّة
هُمْ إمَّا صُمّ
أو يَغُطّون في نَوْمِهِمْ
أمّا أنت يا مُقشَّرةَ الدِّهان
يا ذاتَ الجدران المُصابة بِالهذيان الرُّعاشيّ
يا عجوزا مُعَلّقة
تثلج من أخمص قدميها
يا غُرفتي
فجوفك بحر بارد
ماؤه من دخان سجائري ونظراتِ
تعجُّبي
وأنا، متى استطعتُ أن أُغَافل
بَرْدَك، سأهجُرُك
وأمضي
منزلقًا على ابتساماتِ حمائمَ صديقَة
حتّى هونولولو
ففي هونولوووولو
القدّاحات الجميلات
يُبَادِرْنَ إلى الرّقص للوافد الجديد
والمدافئ الكهربائيّة تعيش صامِدةً
وتموت واقفةً
وإذا شعرتَ بالغربة
في هونولوووووولو
يمكنُك، بحركةٍ من رأسك
أنْ تُحيِّيَ نفسكَ، فتشعرَ بدفءٍ
إنسانيٍّ عظيم
حقّا، قد يحدثُ في هونولوووولو
أن أبيتَ ليلةً ما في فندق
ناقصِ التّدفئة
فتُطِلَّ عليّ القشعريرة بعينيها اللماعتين
من النّافذة التي أكون نسيتُ
إغلاقها جيِّدًا
لكنْ سرعانَ ما ستلْحَقْنَ بي
يا حليفاتي الحمائم
وبضرباتٍ من مناقيركنَّ ذوات
البأس والبسمات
تُكَبِّدن عصابات البرد اللعين
أفدحَ الخَسائر

قَدَمٌ مَنْسِيَّة

كان عندي كتابٌ نادر: «كيف تُصبح بَرمائيا في خمسة أيام»، أبي أحرقه لأنّه، حسبما قال، لم يكن يحبّ السّلاحف وأشباهها.
إثرها، غادرت البيت مغضبًا، وتخفّيت شهورًا في تنهيدة امرأة.
ثمّ نفختُ في صبيحة فصيّرتُها بالونا لعبتُ به زمنًا وعثرتُ على أقدم طحلب في التّاريخ تحت قدم قديمة جدّا ومنسيّة في حقل، فتركتُها تركل ذلك البالون وتُنجِز المراوغات.
قلتُ في نفسي لعلّها قدم أبينا آدم التي كان ركل بها تفّاحة الجنة ليُصَيّرها بالونا وهي حقًّا تستحقّ أن تكون قدم لاعب كرة قدم مُحترف يُهاجم ويُسَجّل الإصابات في الجنّة.
ثمّ عدت. في اليوم نفسه أصلحتُ ذات البين مع العائلة. أَدْهَشَني، فَحَسْب، أنّ القطّ لم يَبْقَ منه غير شبحه.
وفي الفجر المُوالي، كنتُ في وسط المدينة مع الذين يقذفون أحجارا صوبَ حارس السّاحة التي خصّصَتْها الحكومة لانتحار المجانين.
هذه المغامرات، لعلمكم، حُفِظتْ في أرشيف الرّيح، هنالك خلف جبال الهملايا.

تَحْذير

ضحكاتٌ كثيرة تعلو وتخفت تحت جِلد البحر
حيثُ سمعتُها
كنت قد تركتُ رسالةً قبل أن أمضي لأغرق
أن تحيا غريقا: تجربة أثارتني
منذ أن قرأت صفحات في كتاب:
«كيف تصبح برمائيا في خمسة أيام»
لكنَّ العيشَ تحت الماء كان يُنذر
بأنْ يكون قصيرًا
وَوَحْدَها رغبتي في العودة لتصحيح
تعابيرَ في رسالتي، أنقَذَتْني
إذ جعلَتْني
أَصْعَدُ بوثبةٍ من
قعر بعيد
الآن، وقد عدتُ، سأبقى في غرفتي
وأنعمُ بالهناء العادي الذي أَشْعر به
وأنا نَاشفٌ تحت ثيابي الأليفة
بَلْ، من باب الاحتياط، سأحقُنُ بالمُخَدِّر سُرّة هذا المساء
حتّى ينامَ ويكفَّ عن ذَرْفِ قطرات مَطَرِه
عَبْرَ نافذتي
قطرات مطره الَّتي تريد أن تَسْقُطَ على رأسي
حتّى تُسَرِّب إليه
فِكْرَةَ العَيْشِ تَحْتَ جِلْد
البحر

شؤون عائليّة

ماتت الخالة الكبيرة، بعدعُمر مديد، وبعد انقطاع المطر
الدُّوب العريضة السّوْداء التي كانت في يديها انتقلتْ
إلى جُدران غُرفتها
مُهْرَتها الصَّغيرة لبثتْ على دُهْمَتِهَا
الطّائر الذي قضى في رُفْقَتها أيَّامَها الأخيرة
ومات معها أيضًا
بقيتْ منه رفرفةُ جَناح
تجوسُ تحت السَّقف ووحدَها ابنةُ الخالة
تراها
ابنة الخالة، الحَرِيصَة
على ابتسامات
صغارِ الأُسْرَة وكثيرا ما تنقشها
على خواتم
ونحن الذين حملنا التَّابُوت ومضينا
صَوْبَ المقبرة سيفوتنا
البيع والشّراء في السّوق الأسبوعي
لكنْ سَتُرَافقُنَا المُهْرَة الصَّغيرة
وتَنْسُجُ لنا الأماني
بِالْحَمْحَمَات

---

* شاعرٌ من المغرب

«مكاتيب عراقية»... لعلي السوداني ـ المجلد الثالث

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في عمّان، كتاب جديد، هو التاسع في سلسلة اصدارات الأديب العراقي علي السوداني، حمل عنوان «مكاتيب عراقية ... من سفر الضحك والوجع» المجلد الثالث، وضمّ يوميات الكاتب وعمّانياته في المدينة التي أقام فيها حتى الآن، سبع عشرة سنة. اشتمل الكتاب أيضاً، على فصل مستل من مشروع كتاب قيد الإنشاء، تخصص في ظاهرة بخل وبخلاء الوسط الأدبي، وضم احدى عشرة حلقة، رصدت أشهر البخلاء، في واحد من مفتتحات الكتاب، الذي يشبه أرشفة ذاكرة قبل أن تضيع، كتب السوداني :

فأمّا نحنُ الذين منْ عباد الله الصالحين، وجوهره الجميلُ، فلقد لعبتْ بنا الدنيا ومعنا، طوبَة مطوّبة، وتداولتْنا الأيّامُ، التي يداولُها الربُّ بين الناس، فكانت قسمتنا شحيحة، تنامُ على شحّة، وقلوبنا مشلوعة، وظهورُنا مكسورة، وما لبدَ في جوفِ قحفنا، قد كمنَ على بلبلة مبلبلة، حتى دخّنا، وداخ من شافنا على هذه الحال، فظنّ أننا سكارى، أو على بعض سكر – والظن ليس كله من ضلع حقّ – وما كنّا كذلك، حتى صارتْ لياليَنا والأيام – كما جئنا عليها في غير موضع وموقع – واحداً لنا، وعشرة علينا، وما زلنا على أمرنا هذا راسخينَ، عِرقنا المجذور تحت أرض الصانع الخلّاق، وكلمنا يلوّحُ مرفرفاً في السماء، وما بدّلنا فكرة، إلّا بأعظم منها، وما أزحنا كلماً، حتى شتلْنا أجمل منه، وما حُيّينا بتحية، إلّا ورددناها بأحسن منهاً، وكنّا أينما نزلنا بمنزلٍ، وحيث حططنا ببلدة، أو مررنا بمضافة، كانتْ تحيتنا فيها، سلامٌ، فبلّغنا ربُّ السماوات والأرض، مقعد صدق وحبّ وعلم، وما تمنّينا مًا نحن عليه مَن وجع، لأندادنا، وجادلناهم بالتي هي أحسن، ورششنا على أعتابهم، ما تعتّق من طيب دنان الكلام، وما تأخر من منحوت الجمال وملحونه، وقلْنا لهم، قولةً مُقالَةً: أن يا ربعُ، إنَّ من حارَبَنا، حارَ بنا، فغضبتنا، غضبة حليم، وحوبتنا، حوبة نبيّ .

لقاء بين الريشة والقلم:

حين تصافح يد الكاتب يد التشكيلي

الرباط ـ «القدس العربي»:

«يَدٌ تُصافِح أخرى»، كان عنوان اللقاء الذي نظمه ملتقى الثقافات والفنون، بالمحمدية، يوم السبت الفارط، بقاعه الخزانة الوسائطية، حول العلاقة بين الكتابة والتشكيل.

شارك في اللقاء كُتَّاب وفنانون ونقاد تشكيليون، وباحثون، جمعوا في عملهم بين هذين الجنسين الفنيين، الإبداعيين. انطلق اللقاء بافتتاح المعرض التشكيلي للقاص عبد الحميد الغرباوي، الذي كان فرصة للتَّعرف على اليد الأخرى للكاتب، التي زاولت انتقالها من الكتابة إلى التشكيل، أو كما يذهب القاص نفسه، زاوجتْ بين الكتابة والتشكيل، لأن الكتابة هي تعبير بالصورة، أو بالتصوير، وعبد الحميد، كما قال في جواب له عن سؤال كان طرحه عليه بعض الحاضرين، فهو كان في أعماله القصصية، يعمل باستمرار مع فنانين ورسامين، ويحرص أن تكون اللوحة جزءاً من القصة، أو تعبيراً موازياً لها، كما فعل في عمل له مع الفنان نور الدين فاتحي، قبل عشرين سنة، ومع محمد الأزهر. ما يعني أن الغرباوي لم يكن خارج هذه العلاقة بين الكتابة والتشكيل، بل إنها كانت، كما يقول، في صلب اهتمامه.

كان اللقاء فرصة، تاريخية مهمة، كما قال شفيق الزكاري، لاستعادة التفكير في الموضوع، الذي كان عُقد بهذا المعنى، تقريباً، منذ سنوات، في مدينة المحمدية التي هي مدينة التشكيليين بامتياز، لكنه كان مقتصراً على الشعر، وليس مفتوحاً على الكتابة.. والعودة لفتح هذا الموضوع، بهذه الطريقة الجديدة، من حيث ما جاء في ورقة اللقاء، ومن حيث المشاركون الذين اشتغل أغلبهم على هذه العلاقة في بحوث جامعية أكاديمية، لم تعد تقتصر، كما حدث من قبل، على العلاقة بين التشكيل والشعر، بل تجاوزت الشعر إلى الرواية والقصة، ومختلف أجناس الكتابة.

في ورقة القاص أنيس الرافعي الذي أدار اللقاء، أكد أنيس على جدارة هذه العلاقة بين الكتابة والتشكيل التي كانت في صميم كتابات وانشغالات كتاب غربيين وعالمين كبار. ما يعني أن العلاقة بين الكتابة والتشكيل، هي أيضاً علاقة دائمة وممتدة في التاريخ المعرفي للكتابة والتصوير، وليست جديدة طارئة، أو وليدة الصدفة.

وهي العلاقة التي عمل الفنان شفيق الزكاري على تأكيدها من خلال مختلف مظاهر وتجليات هذه العلاقة كما جرت في الثقافة المغربية المعاصرة. فالنقاد لم يفتأوا يكشفون في كتاباتهم، عن هذه العلاقة، خصوصاً بين الشعر والتشكيل، من خلال أعمال كان ساهم فيها فنانون وشعراء، وكانت تجارب مهمة في هذا التجاسُّر، والتصافُح بين جنسين، أو نوعين إبداعيين مهمين، وهما من أهم ما تتأسَّس به علاقة الإنسان بالوجود، كما سيؤكد الأستاذ أحمد الصادقي، في مداخلته التي اختار أن تدخل للموضوع من مرجعيتين مهمتين، أو من خلال سؤاليْ الفلسفة والتصوف.

نور الدين فتحي

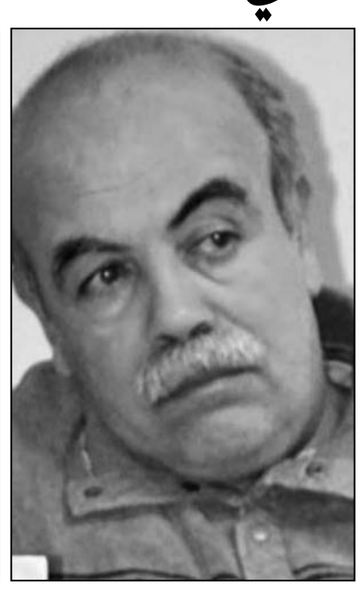

شفيق الزكاري

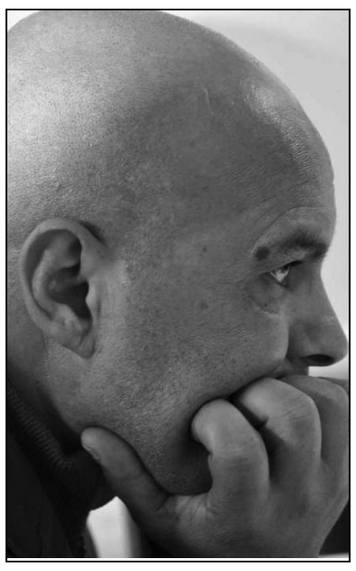

عبد العزيز أزغاي

فهو استعان بهايدغر ليكشف عن الطبيعة المادية المباشرة، للفن، وعن الاختراقات التي سينجزها الفن، ليصير «أثراً»، كما أكد على ما للمتصوفة من دور في هذا المجال، لكنه دور لا يمكن بلوغه بسهولة، نظراً لعمقه وروحانيته البعيدة. فما يحدث من «توالج» بين الكتابة والفن، هو تعبير عن هذه العلاقة العميقة بين الطرفين، وهي علاقة تفضي إلى وضع الكتابة والتشكي موضع مُساءلة، وفي عمق المشكلات التي يطرحها الفن على المستويين المادي والروحي.

أما الشاعر عبد العزيز أزغاي، فهو اختار أن يقدم شهادة عن تجربته، وعن هذا ذهابه إلى التشكيل بالموازاة مع الشعر. وهي العلاقة التي يراها أزعاي قائمة في نفس الشاعر، ولا غرابة في أن يجمع الشاعر بين التشكيل والكتابة، فهناك، دائماً، ما يسمح بهذا الانتقال، أو المُصافَحَة، وهو ما سيتفق عليه الجميع، في كل المداخلات المُقَدَّمَة في اللقاء.

الباحث أحمد لطف الله، هو بين القلائل الذين اشتغلوا في بحثهم الجامعي على العلاقة بين التشكيل والرواية، وأطروحته كانت تصب في هذه العلاقة التي لم تعد مقصورة على الشعر وحده، بل إنها، كما يرى، تظهر في السرد بشكل أعمق وأقوى، مخالفاً في ذلك بعض ما جاء في مداخلة أحمد الصادقي الذي كان يؤكد على ضرورة الشعر كحاجة ماسة في هذه العلاقة. قدم لطف الله نماذج اشتغل عليها، لهذه العلاقة، أو المصافحة، من خلال روايات مغربية وعربية، كانت تجمع بامتياز بين الشكيل والكتابة، أو كان التشكيل حاضراً فيها، أي في الكتابة، وظاهراً في أكثر من مستوى من مستويات بناء النص الروائي وسياقاته السردية الحكائية.

وهو ما سيعمل الفنان والناقد بنيونس عميروش على تعميقه، عملياً، من خلال اشتغاله على رواية غيرترود لحسن نجمي، التي كان موضوع الفن والفنانين التشكليين، وكانت فضاءاتها، كلها تسير في هذا السياق، ما جعلها تجمع بين الكتابة والتشكيل، التي كان نجمي اشتغل عليها، بحسب عميروش، مع القاسمي، في ديوانه الرياح البنية. مداخلة الفنان والناقد التشكيلي، نور الدين فاتحي، كانت عبارة عن بيان احتجاجي، ضد ما يتعرض له التشكيل المغربي من تحريف وتزييف، من قبل أطراف لا يشغلها الفن بقدر ما هي مشغولة بتقديم المغرب التشكيلي في صورة كاذبة، لا علاقة لها بالواقع.

وسعى هذا البيان الاحتجاجي إلى إثارة الانتباه إلى حاجة الفنانين المغاربة للاشتغال على تاريخهم، وما يعتبر مرجعيات ثقافتهم المليئة، كما قال في تدخل لا حق، بالرموز والدلالات التي لا داعي للتغاضي عنها والبحث عن مرجعيات لا علاقة لها بثقافتنا وتاريخنا وهويتنا الغنية المنفتحة. وسينصب النقاش على شرعية هذه العلاقة، وما يمكن أن تتيحه من إمكانات، في هذه المصافحة بين الكتابة والتشكيل. وقد تدخل فنانون ورسامون وكتاب وشعراء، ممن كانوا حاضرين خلال أربع ساعات متوالية، كانت لحظة مهمة لفتح سؤال العلاقة بين الكتابة التشكيل، هذه المرة، دون قصرها على الشعر وحده، كما جرى في لقاء السنوات الماضية الذي كان مكانه المحمدية، أيضاً.

اصدارت جديدة

«في الأدب والنقد» لغراء مهنا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر حديثًا عن دار العين للنشر كتاب «في الأدب والنقد» للدكتورة غراء مهنا، تقدم الدكتورة غراء للقارىء في هذا الكتاب مجموعة من الأبحاث التي كتبتها بين عامي 1990 و 2011، فقد أردات أن تسجل ما كتبت ليبقي وقد يقرأه هذا أو ذاك ويتأثر به أو ينتفع به أو ينقده أو يثير فكره...وتقول الكاتبة» ولكنني بحكم تخصصي أكتب باللغة الفرنسية للقارىء الأجنبي أو العربي الذي يجيد الفرنسية ورغم أنني اعتدت كتابة الكثير من الأبحاث باللغة العربية إلا أنها تبقي محدودة مقارنة بما كتبته بالفرنسية لذا قررت نشر هذه الأبحاث المكتوبة بالعربية أو التي ترجمتها عن الفرنسية في كتاب.

كنت أود لو أنني قمت بترجمة كل أبحاثي التي بلغت أكثر من خمسين بحثا نشرت في فرنسا وكندا ولبنان وتايلاند وبلجيكا والمغرب والولايات المتحدة ومصر وتنوعت بين الأدب المقارن والشعبي والمغاربي الناطق بالفرنسية وأدب الطفل والترجمة والنقد وتدريس اللغة والشعر ولكن يوجد دائما الجديد والجديد ويصعب على الباحث أن يعود الي الوراء، وعلقت د. أمينة رشيد في مقدمة أخري تضمنها الكتاب على الكتاب مؤكدة أن هم الباحثة يتجه إلي أثر الكلمة المكتوبة، بين الوحدة والتنوع، نجد الكلمة تعبر عن الصراع، عن قسوة الصراع، عن تفاقمه، عن حله في قلب المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني تشير كلمة أراجون الشاعرية إلي الحب المزدوج، ويختلط حب إلزا بحب فرنسا، نافيا أن تكون إلزا مجرد رمز.

وعند المفكر والكاتب عبد الكبير الخطيبي يقول عنوانه لأحد كتبه: «حب اللغتين، .صعوبة» ومع ذلك إمكانية تجاوز الصراع النفسي بين الفرنسية والعربية، بين لغة الثقافة واللغة الأم.

وتظهر الباحثة صراع الهوية المهددة الكامن وراء هذه التساؤلات حول اللغات المختلفة للمواطن المحتل الذي ربما تري حله في عبارة أمين معلوف الذي فرق بين الهوية الواحدة، غير القابلة للاختراق والتمزق والانتماءات المختلفة التي تثري الحياة.

«النخبة والثورة» لنبيل عبد الفتاح

■ وعن الدار نفسها صدر قبل أسبوع تقريبا كتاب «النخبة والثورة» الدولة والاسلام السياسي والقومية والليبرالية للكاتب والمحلل السياسي نبيل عبد الفتاح.

«النخبة والثورة» يتعرض بدقة للكشف عن الاختلالات السياسية والمؤسسية والنخبوية الموروثة والمستمرة التي كشفت عنها الانتفاضة الثورية –أو «الثورة» وفق البلاغة السائدة في 25 يناير 2011، والناتجة عن التسلطية وثقافتها القمعية، وعمليات التجريف والتآكل لتقاليد الدولة / الأمة الحديثة والمعاصرة في مصر.

«النخبة والثورة» دراسات في الصراع على الدولة والأمة الحديثة، يدور بين عديد الأطراف على روح مصر وتقاليدها، ومواريثها السياسية والاجتماعية الحديثة. تتجلي النزاعات الراهنة حول طبيعة الدولة الحديثة والأمة، و»الفرد» ودوره وحقوقه وحرياته «وحرماته» الشخصية، وعلى حقوق المرأة و»الأقليات» على اختلافها.

صراع على استمرارية أو انقطاع نسيج الوحدة والاندماج والتكامل الوطني في إطار التنوع والتعدد بأنماطه كافة، وفي ظل هندسات دستورية وقانونية وحقوقية حداثية.

هذا الكتاب جزء من مشروع بحثي وفكري مفتوح ومتجدد للمؤلف عن سوسيولوجيا الدولة، والنظام السياسي، والدين والثقافة، والجماعات السياسية، وميلاد «الفرد» المتعثر، والنظام الدولي المعولم. عمل بحثي ضمن عديد الكتب المصحف والسيف: صراع الدين والدولة في مصر، وخطاب الزمن الرمادي، وعقل الأزمة، والنص والرصاص، وسياسات الأديان، والخوف والمتاهة، والدين والدولة والطائفية وكتب أخرى.

«أبيات نسيتها القصائد معي» مجموعة شعرية لمروان مخول

حيفا ـ «القدس العربي»:

عن «دار راية للنشر» في حيفا صدرت قبل أيام المجموعة الشعرية الجديدة «أبيات نسيتها القصائد معي» للشاعر مروان مخُّول، وهي عمله الثالث بعد «رسالة من آخر رجل» الصادر عام 2002 و»أرض الباسيفلورا الحزينة» الذي صدر العام الماضي بثلاث طبعات في بيروت حيفا والقاهرة ولاقى استقبالًا كبيرًا.

في عمله الجديد يواصل مروان مخّول العمل على موضوعاته الأثيرة، تصعيدًا ومراكمةً واستقراءً، وهي الموضوعات التي تتماس مع حياة وتجارب الكثير من الفلسطينيين في داخل وطنهم، كما في قصيدة « عربي في مطار بن غوريون» التي تتهكّم على لحظة التفتيش الأمني المهينة التي واجهها ويواجهها غالبية الفلسطينيين الباقين في وطنهم ، مع كل مغادرة وعودة إلى البلاد. كما تحتوي المجموعة على بعض قصائد مخّول الأخرى، المعروفة، بينها «عاش البلد، مات البلد» التي استمع إليها الآلاف على مدار السنة الماضية في عدد من الأمسيات الشعرية التي حملت عنوان القصيدة.

تقع المجموعة في 112 صفحة من القطع المتوسّط، وتتحرّك قصائدها بين الوجوديّ– العاطفيّ، والقصيدة ذات الموضوعة السياسية الحارقة كما في سائر قصائد مخّول، وتشتمل قسمين، يستهلها «من جَعبة الحبّ»، ويختتمها «عاش البلد، مات البلد» بقصائده التي سبق أن عرفها الجمهور قبيل صدور المجموعة.

الجدير بالذكر أيضًا بأن طبعة عربية من المجموعة نفسها صدرت بالتزامن عن «منشورات الجمل» في بيروت.

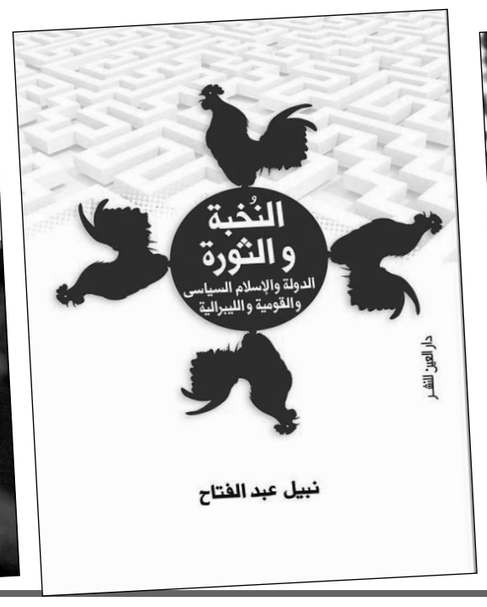

المورد الثقافي يختتم أعمال مؤتمر «ثقافة مستقلة من أجل الديمقراطية»:

تفاعل مع الثورات العربية وتخوفات منها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

تفاعلا مع التغيرات والتحولات المتسارعة والمستمرة الآن وهنا في العالم العربي، وفي مناخ تعاد فيه مساءلة الثوابت الراسخة والإجابات المكرسة في كافة المجالات والميادين، ومن أجل الخوض في التساؤلات الرئيسة والتحديات الملحة المطروحة أمام القطاع الثقافي المستقل، أقامت مؤسسة المورد الثقافي مؤتمر «ثقافة مستقلة من أجل الديمقراطية» بالقاهرة بحضور أكثر من مائة مشارك من الفاعلين الثقافيين المستقلين من مبرمجين وفنانين وإعلاميين ومثقفين من العالم العربي.

استهدف المؤتمر إعادة تحديد معنى الاستقلالية، مروراً بالتطلعات التي يصبو إليها القطاع الثقافي المستقل والإمكانيات المتاحة أمامه، وصولاً الى إعادة النظر في استراتيجياته وأدواره الحالية والمحتملة، وذلك بالعلاقة مع التغيرات الاجتماعية والسياسية الحالية .

تتأتى أهمية المؤتمر من واقع اللحظة الراهنة، ومن الأسئلة الجوهرية التي طرحها المؤتمر والتي يتحمل تبعات محاولة الإجابة عليها، أهمها سؤال حرية التعبير والتي تطال السياسات الرسمية والمستقلة على حد سواء، وتعنى بالقطاعات المجتمعية كافة (الفنية والتربوية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية) كما تلتفت إلى المكونات البشرية المختلفة بتنوعها العمري والجندري والعرقي والعقائدي.

وقد انتهى المؤتمر الى عدد من التوصيات المؤثرة على العديد من المستويات. فعلى مستوى دور القطاع الثقافي المستقل في المشاركة في قيادة التغيير السياسي والاجتماعي أوصى المشاركون، القطاع الثقافي المستقل بأن يقوم بمؤسساته الفاعلة وأفراده من مبدعين ومثقفين بالعمل دون تباطؤ على تحمّل مسؤوليته تجاه احتياجات المجتمعات العربية في لحظة التغيير الاستثنائية هذه، متخليا عن أي تردد أو تشكك في فاعلية دوره والحاجة إليه. وأن يقوم بمراجعة برامجه وإمكاناته البشرية والمادية وتوجيهها لدعم كافة المبادرات التي تربط الممارسة الفنية والثقافية بإيقاع الحراك المتسارع على المستوى السياسي والاجتماعي، مع مراعاة الالتزام بالمقتضيات الجمالية والإبداعية للعمل الفني والثقافي وكذلك يقوم بالضغط على المؤسسة الثقافية الرسمية لكي تتعامل معه من منظور الشراكة الندية، وأن تمكنه من أدوات الإنتاج اللازمة لممارسة مسؤولياته وأن تلغي كافة المعوقات الإجرائية في مختلف أنحاء المنطقة العربية وذلك حتى يستجيب لمتطلبات اللحظة الدقيقة.

وأن يعمل مع القطاع الحكومي، ومع المجالس التشريعية، على التوصل لمقترحات جدية بخصوص تعديل البنية القانونية والتشريعية، تحديدا فيما يخص قوانين الجمعيات الأهلية والنقابات الفنية، لتحقيق أوسع بنية تنظيمية فاعلة قادرة على أداء دورها. وكذلك عليه أن يهتم بالتنسيق والتفاعل مع كافة الفعاليات والحركات الاجتماعية والحقوقية التي تتبناها مؤسسات المجتمع المدني والمساهمة فيها ومن خلالها يتمكن من تفعيل دوره وبرامجه الهادفة لدفع التغيير الاجتماعي، وأخيرا أن يسعى إلى تعزيز مكتسبات القطاع الثقافي المستقل بعد الثورات (ومنها تقديم الفعاليات في الفضاء العام كالفن ميدان على سبيل المثال) والحؤول دون تهميشها أو الالتفاف عليها.

أما على مستوى السياسات الثقافية فقد اتفق المشاركون في المؤتمر على أن مرحلة التغيير السياسي والاجتماعي التي تمر خلالها المنطقة العربية تتطلب إعادة نظر جوهرية في السياسات الثقافية التي تتبعها المؤسسات الرسمية في البلدان المختلفة، والتي مازالت استمرارا لسياسات الأنظمة القديمة في تكريس الثقافة في خدمة السلطة السياسية واحتكار كل عمليات الإنتاج والتوزيع الثقافي وتركيزها في المدن الكبرى ولخدمة قطاع محدود من المجتمع، وحرمان معظم المؤسسات المستقلة والفنانين الذين لا يعملون في المؤسسات الحكومية من فرص الدعم المالي والفني والإعلامي.

وفي هذا الخصوص يوصي المشاركون بما يلي: في البلدان التي تمر بتغيير سياسي جذري، توضع آلية انتقالية للقطاع الثقافي الحكومي ـ بمشاركة المؤسسات الثقافية المستقلة – تضمن عدم انقطاع الخدمات الثقافية عن المواطنين ووصولها الى أكبر عدد ممكن من الناس ومواكبة هذه الخدمات لاحتياجات مراحل التغيير السياسي والاجتماعي؛ وفي نفس الوقت تحدد آلية لرسم سياسية ثقافية على المدى الأطول. أما في جميع البلدان العربية، يتم اقتراح سياسات ثقافية جديدة مبنية على أسس دمقرطة الثقافة ولامركزيتها، وعدالة توزيع الخدمات الثقافية، ودعم حرية الإبداع والتأكيد على أهمية التنوع الثقافي، وتعدد أشكال ومصادر التعبير الثقافي، مع مراعاة أن تستمد هذه السياسات الثقافية الجديدة شرعيتها من كونها نتيجة لحوار مفتوح وواسع بين كل الأطراف الأهلية والحكومية المعنية بالثقافة. كذلك أوصى المؤتمر بضرورة قيام مؤسسة المورد الثقافي بنشر وتفعيل نموذج «المجموعة الوطنية للسياسات الثقافية» وتعزيز دور الشباب فيها. وهو النموذج الموجود حاليا في بعض البلدان العربية، ودعم عمل هذه المجموعات، بما يمكنها من قيادة الحوار الوطني حول السياسات الثقافية. وكذلك نهوض المجموعة العربية للسياسات الثقافية بمهمة دراسة وبحث الأشكال الشائعة في البلدان المختلفة لهيكلة القطاع الثقافي، بما فيها مجالس الفنون الوطنية والمؤسسات ذات الصبغة شبة الحكومية، على أن تتاح نتيجة هذه الدراسة لكل المعنيين برسم السياسات الثقافية في المنطقة العربية. ولتحقيق ذلك، تقوم المجموعة العربية بالاستعانة بما يلزم من خبرات في سبيل إنجاز هذه الدراسة خلال ثلاثة أشهر.

أما على مستوى التمويل ، فيعتبر أحد التحديات المستمرة لتعزيز دور وأداء القطاع الثقافي المستقل في الدول العربية وفي ضمان استقلاليته. ومع مرحلة التحول السياسي والإجتماعي التي تمر بها المنطقة، يستعيد القطاع الثقافي المستقل قدرته على الضغط نحو توزيع ديمقراطي للأموال العامة. وقد أوصى المشاركون في المؤتمر بإتخاذ الخطوات الفعلية التالية : المطالبة بتحديد «حد أدنى» لا يقل عن 1 % من الموازنة العامة في كل بلد يخصص للثقافة، على أن يتم تحديد نسبة معلنة لدعم المبادرات الثقافية المستقلة بالتوافق والحوار مع القطاع الثقافي المستقل في كل بلد. وكذلك إنشاء صناديق محلية تدعم المبادرات المستقلة من مؤسسات وأفراد يشارك في تمويلها رأس المال المحلي، إضافة الى عقد شراكات إستراتيجية مع مؤسسات القطاع الخاص وتفعيل مبدأ «المسئولية الاجتماعية للقطاع الخاص» واستخدامه لدعم الثقافة ثم استكشاف مصادر تمويل جديدة مثل: استثمار أموال الوقف والفوائد المصرفية وعائدات الضرائب وتأسيس يانصيب وطني لدعم القطاع الثقافي المستقل، على أن تتم تهيئة المناخ الثقافي اللازم لتطوير هذا التوجه. وكذلك العمل على أن ينوّع القطاع الثقافي المستقل مصادر تمويله المحلية والأجنبية في أي مبادرة أو مشروع. وأن يعمل على ضمان جزء من تمويله من خلال المساهمات العينية ورأس المال البشري التطوعي. ثم تطوير دور جهات التمويل الأجنبية كشريك رافع لتشجيع رأس المال المحلي. وإعادة الاعتبار لمبدأ الرعاية التجارية كمصدر تمويلي إضافي باعتباره آلية ضرورية ومكملة لمبدأ الشراكة مع القطاع الخاص.

أما على مستوى الإدارة والحوكمة والمهارات فقد اوصي المشاركون في المؤتمر بدعوة المؤسسات الثقافية العربية المستقلة الى التركيز على مبدأ حرية الإبداع وكرامة الفنان والفاعل الثقافي. ودعم المؤسسات الثقافية المستقلة في تأهيل كياناتها وجعلها تستجيب لراهن لحظة التغيير الإجتماعي والسياسي وذلك عبر إدارة كفوءة ومن خلال اعتماد مباديء الحوكمة الجيدة والشفافية، ومساءلة أدوارها وتجديد أرضيتها التنظيمية والفكرية والمعرفية. وكذلك اعتماد آليتي التعاقد والشراكة في صوغ العلاقة مع المؤسسة السياسية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني الأخرى. بالإضافة الى سن سياسة في مجال التكوين (التدريب) وبناء القدرات العاملة في حقل القطاع الثقافي العربي المستقل بما يؤهل الموارد البشرية ويرفع من مهنيتها.

أما على مستوى التشبيك والتعاون فقد دعي المؤتمرون الى إيجاد آلية للتعاون والتشبيك وتبادل الخبرات وكذلك الدعم الفني والمادي فيما بين المؤسسات والفنانين والفاعلين الثقافيين في القطاع الثقافي المستقل على المستويين المحلي الإقليمي، سواء عبر فضاء إليكتروني أو نشرة دورية أو غير ذلك من الآليات. وكذلك الاتفاق على آلية تشارك فيها المؤسسات الثقافية المستقلة والمبدعون وغيرهم للتضامن مع حالات القمع والرقابة والمصادرة وانتهاك حرية التعبير، التي تهدّد الفن والإبداع في المنطقة على أن يتم التركيز على المؤسسات المستقلة الصغيرة والناشئة والفاعلين الثقافيين الأفراد من الشباب، وكذلك خلق قوي وائتلافات للضغط والمناصرة والتنديد بالانتهاكات في حق الفنانين والمبدعين والمؤسسات الثقافية المستقلة، مع التركيز على استخدام وسائل الإعلام البديل لهذا الغرض. وكذلك استكشاف أفاق التعاون والحوار مع المؤسسات الرسمية في كل القطاعات المؤثرة والتي قد تلعب دورا في العمل الثقافي. والبناء على نماذج وأمثلة التعاون مع المؤسسات المدنية في القطاعات الأخرى مثل التعليم والتنمية وحقوق الإنسان والإعلام وغيرها، بهدف تضمين المكون الثقافي في برامج وخدمات هذه المؤسسات. وكذلك بذل الجهد نحو مزيد من التعرف على أفكار القوى والتيارات الدينية ومحاولة إيجاد شراكات وبناء ائتلافات داخل القطاعات العقائدية المختلفة.

شارك في المؤتمر أكثر من مائة مبدع وباحث وناشط من مختلف دول العالم من بينهم : سرهان أدا – تركيا أحمد العطار ـ مصر اليخاندرو راميلو ـ أسبانيا آلاء يونس – الأردن أنيا فان بوت – هولندا بسمة الحسيني ـ مصر بشير المفتي ـ الجزائر بشيرة التريكي – تونس غابرييل بيكر – ألمانيا حبيبة العلوي ـ الجزائر حبيب بالهادي ـ تونس حنان الحاج على – لبنان خالد بن غريب – المغرب خالد الاختيار ـ سورية خالد حوراني ـ فلسطين خالد مطاوع ـ ليبيا

من اعمال المؤتمر

تناقش معاناة أهل الضحايا وتطرح قضايا الحرية الشخصية والانتماء إلى الوطن

«صرخة شامة» تتخذ مرجعية لها أحداث 16 ماي الإرهابية في المغرب

مشهد يجمع ربيعة رفيع وعبد الإله عاجل

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

من تأليف حسن نرايس وإخراج عاجل عبد الإله، وتشخيص نجوم الزهرة، فهيد عبد الخالق، عبد الله شيشا، مجيد الكرون، وربيعة رفيع، قدمت فرقة «مسرح الكاف» في عرض ما قبل الأول مسرحيتها الجديدة لموسم 2013 «صرخة شامة» بالمركب الثقافي حسن الصقلي، وهي مسرحية، كما عودنا دائما مسرح الكاف التجريبي والنخبوي، تتخذ من أحداث 16 ماي الإرهابية مرجعية لها، وتناقش من خلالها معاناة أهل الضحايا وتطرح قضايا الحرية الشخصية والانتماء إلى الوطن. «صرخة شامة» التي تمتاز بقواعدها المسرحية الصارمة، حاولت إرضاء الجمهور بشقيه، الجمهور الواسع والجمهور النخبوي. فزاوجت بين الدرامية والفكاهة الساخرة والهادفة.

المخرج عبد الإله عاجل
«صرخة شامة» تتضمن فترات درامية وتراجيدية ومشاهد الفكاهة والسخرية الهادفة

نحاول ما أمكن إرضاء الجمهور بشقيه، الجمهور الواسع والجمهور النخبوي. وأظن أن هذا العرض حاول أن يحقق هذه الأمنية، حيث إن مسرحية «صرخة شامة» تتضمن فترات درامية وتراجيدية، مع بعض مشاهد الفكاهة والسخرية الهادفة طبعا.

ربما أحسن باقة ورد يمكن أن تقدمها هذه المسرحية، هي البحث في المعاناة التي يعانيها ضحايا التفجيرات الإرهابية لـ16 ماي التي نندد بها ونستنكرها بقوة وبشدة خلال هذا العمل. مسرحية «صرخة شامة» هي إذن باقة ورد إلى روح كل الناس الذين قضوا في تفجيرات الدار البيضاء الإرهابية وتفجيرات أركانة بمراكش وغيرها. هذا عمل إنساني شامل ويهم العالم بأسره.

نجوم الزهرة
استغرق منا هذا العمل وقتا طويلا في التحضير والعرض هو الحكم

كما تعرفون، «مسرح الكاف» يقدم دائما أعمالا مسرحية تكون نوعا ما تجريبية ونخبوية، وتمتاز بقواعدها المسرحية الصارمة. وبالنسبة إلى هذه السنة، وفي إطار الموسم المسرحي 2013، أنجزنا هذه المسرحية التي استغرق منا العمل فيها وقتا طويلا. اليوم العرض ما قبل الأول لمسرحية «صرخة شامة»، ونتركم تشاهدون العرض، ويبقى الحكم الأول والأخير للجمهور.

عبد الخالق فهيد
لابد من الاحترافية للتعامل مع النص لخلق جو من الفرجة والمتعة

علاقتي بعبد الإله عاجل هي علاقة وطيدة وقديمة. منذ «مسرح الحي» كنا نفكر في الاشتغال جماعة، واليوم تحقق هذا الوعد. وقد قدر لي أن أشاهد جزءً من هذه المسرحية خلال افتتاح مسرح مدينة الجديدة الذي يحمل اسم المسرحي الكبير الراحل الفنان محمد سعيد عفيفي، وكُتب لي اليوم أن أشارك فيها، وهي نص جميل ومفتوح من تأليف حسن نرايس المعروف بكتاباته الجميلة والقوية، والذي يتوفر على رؤية فنية واسعة وذكية.

أؤدي في هذه المسرحية دور «حفار القبور»، وهو دور جميل لأن الأحداث كلها تدور في المقبرة، وهو يتطلب احترافية للتعامل لخلق جو من الفرجة والمتعة.

عبد الله شيشا
حكي عن معاناة امرأة هي نموذج للمرأة المغربية في مجتمعنا

«مسرح الكاف» يتوفر على 15 سنة من التجربة المسرحية، وعبد الإله عاجل يعتبر من رجالات المسرح المغربي وله تجربة غنية وطويلة. منذ عشر سنوات وأنا أطمح أن أخوض تجربة مسرحية مع المسرحي عبد الإله عاجل فجاءت الفرصة مع مسرحية «صرخة شامة» التي هي عبارة عن وقفة تأمل في الأحداث الإرهابية الأليمة التي وقعت في 16 ماي، وفي نفس الوقت تحكي عن معاناة امرأة هي نموذج للعديد من النساء في مجتمعنا. فليست هناك «شامة» واحدة بل هناك شامات. و«شامة» في هذه المسرحية تعكس عذابات ومعاناة الأرامل اللائي فقدن أزواجهن في هذه الأحداث الأليمة. وفي نفس الوقت تزاوج المسرحية ما بين القصة والعمل المسرحي الذي يجيده عبد الإله عاجل من خلال الإخراج ومن خلال تصوره السينوغرافي وطريقة تحرك وأداء الممثلين في الفضاء المسرحي بملابسه وديكوراته وأكسسواراته.

مجيد لكروم
حذار من المس بسلامة البلد

«صرخة شامة» هي عمل مسرحي من تأليف كاتب وناقد سينمائي يأخذ على عاتقه هذه البادرة. هي باختصار مسرحية مستوحاة من الواقع المغربي، تتخذ من أحداث 16 ماي الأليمة مسرحا لها، وهي تحاول أن توصل إلى المتطرفين رسالة عبر «ماتقيسش راجلي» وتحذرهم من أية محاولة قد تمس بحرية الآخرين، وبسلامة وأمن البلد. ألعب في هذه المسرحية دور «الفقيه غمس» وكذا دور «صالح» زوج «شامة» الذي سيموت بعد تفجيرات 16 ماي بالدار البيضاء.

المؤلف حسن نرايس
الفن وسيلة للتنديد بكل عمل إرهابي يمكن أن يمس بلدنا

يوم 16 ماي، شئنا أم أبينا، يوم مشؤوم في التاريخ المغربي لا يجب أن ننساه ولا يجب أن نتركه يمر هكذا.. الأحداث الإرهابية لـ16 ماي آلمت المغاربة بجميع فئاتهم وشرائحهم الاجتماعية، وهذا الألم لا يمكن أن يُنسى.

علينا أن نعالج هذا الحدث الأليم عن طريق الكتابة، عن طريق السينما وعن طريق المسرح... وأعتقد أن على مسرحيات أخرى أن تتطرق إلى هذه المأساة من زوايا أخرى. فالفن هو وسيلة فاعلة للتنديد بالتطرف وبكل عمل إرهابي يمكن أن يمس بلدنا.

إن أخطر ما يمكن أن يحدث داخل المجتمع، هو أن يفجر أطفال صغار أنفسهم ويقتلوا معهم الأبرياء، وقد اتخذنا أحداث 16 ماي كبداية لمعالجة قضايا مجتمعية في غاية الخطورة.

ربيعة رفيع
حضور واعد على الركح

توفقت الممثلة الشابة ربيعة رفيع في أدائها لدور «شامة» زوجة «صالح» عازف الكمان في إحدى المطاعم، وأبانت عن قدرات رفيعة وهائلة في التحرك على الخشبة، وعن سلاسة في التشخيص والأداء. ربيعة رفيع ممثلة واعدة، ستبصم لا محالة على حضورها الوازن والمتألق في الآتي من الأعمال الفنية والمسرحية.

من الحي الشعبي إلى نيل أهم الجوائز:

صالح كرامة فنان إماراتي رائد

التقته: فاطمة عطفة

صالح كرامة من الفنانين الرواد الذين أسسوا مسرح أبو ظبي منذ خمس وثلاثين سنة، درس الإعلام وتابع دراسة السينما في بريطانيا وهو مؤلف ومخرج مسرحي وسينمائي وقد حضيت أعماله بتقدير كبير وحصلت على جوائز عربية وعالمية، ومن أهم أفلامه «ما تبقى» و«عربة الروح» و «المرآة»، «وحنا»، «عيناها»، إضافة إلى ذلك فاز بجائزة أفضل كاتب عربي في مهرجان المسرح العربي بالقاهرة عام 2007، وقد استلم إدارة مسابقة أفلام الإمارات في الدورة السادسة لمهرجان أبو ظبي لهذا العام. في هذا اللقاء يحدثنا الفنان المبدع عن ملامح من تجربته الغنية الطويلة.

■ تاريخك المسرحي، سنبدأ من المسرح وليس من مهرجان السينما مع أننا في مهرجان أبو ظبي للسينما لكن المسرح هو بداية الدرب لتحصيل الفنان لباقته الإبداعية، كيف كانت البدايات وهذه البدايات ما تأثيرها على مسيرتك الفنيةإلى أن وصلت إلى ماوصلت له؟

■ «طبعا المسرح هو في حياتي الفنية في البداية لأني أنا ابن أبو ظبي طبعا وعشت طفولتي بها، هذه المدينة التي كانت في تأسيسها والمغفور له الشيخ زايد رحمه الله حيث أسسها من الرمل وهي بلد مطلة على البحر واختار هذا المكان بحيث تكون لؤلؤة من لآلئ الخليج، وفعلا نشأت طفولتي في هذا المكان منذ أن كان رملا وأخذت أرتاد هذه الأماكن كلها وكان لدينا حي شعبي اسمه حي الباور هاوس في منطقة قريبة من شارع المطار ونادي الوحدة، كان هناك نادي ثقافي والذي هو نادي الجزيرة اليوم هذا المكان مثل نادي أصبحت أرتاده بحكم وجوده في الحي الشعبي والذي أصبح بسبب كثرة وجود الناس داخله تم تأسيس فرقة مسرحية داخله وكان هذا في السبعينات وكنت أشاهد هؤلاء الناس الذين يأتون للنادي ويقومون ببروفات للمسرحية ووجدت أنهم مختلفون عن الرياضيون حيث أن لهم هم مختلف وكانوا يبحثون عن شخص يبيع لهم تذاكرهم عندما يكون هناك احتفال فقالوا لي تعال أنت أقرب شخص بجوارنا وبدأت من هناك وهكذا تورطت من خلال بيع التذاكر لهم ثم أخذت أنظر لهم فوجدتهم يقومون ببروفات وتدريبات مسرحية وكان هناك ابراهيم جلال وهو مخرج مسرحي عراقي مهم جدا في السبعينات رأيته عندما يدخل المسرح وكان عبد المنعم الطنطاوي الذي أخرج الورطة لتوفيق الحكيم أمامي وكنت بعد أن تحولت من بائع تذاكر دخلت ضمن الطاقم فغدوت ممثل وبعدها غدوت مساعد إضاءة وديكور فعملت في جميع المهن في المسرح وبعد ذلك أصبحت كاتب وهكذا توالت الأمور.

■ هذه الموهبة عندما تمزج بالدراسة في جامعة الإمارات ثم استكمالها في بريطانيا ماذا أضافت للمخرج صالح؟

■ «أنا طبعا كنت مهموم وما زلت مهموم بالوطن فدوما همي الواقعي وهم الناس فأنا أتيت من الأحياء الشعبية وليس من أماكن مرفهة ولذلك عشت كل حياتي في إيقاع متواصل حيث عرفت إرهاصات الحياة وانتقالات المدينة حيث كنت أرصدها جميعا ولذلك المخيلة لدي كانت خصبة ولم تكن مخيلة خمولة بعد ذلك واكبها دراسة التي صقلت الموهبة من دون شكل لكن أيضا واكبها قراءة محددة ومستفيضة حتى عندما كنت أعمل في المسرح وأنا طفلا صغيرا في بداياتي اطلعت على غلغامش جيدا في المسرح وبعدها اطلعت على المتنبي وغيره فكانت تنشأتي مواكبة لتنشأتي الفنية وقراءاتي اليومية وبعدها درست السينما في بريطانيا وأخرجت بعدها أفلام، لكن أنا أعتقد أن الجدوى التي هي داخل الإنسان هي التي تصنع الإنسان وإذا لم تتأجج هذه وتصبح فعالة ومغذية تغذيها بقراءات لن تستطيع أن تعمل أي شيء فكانت القراءات مواكبة لهمي الذي أفكر به ومخيلتي وكنت أتنقل بين المسرح والسينما والكتابة وكل حياتي هكذا ولم أشتبك في الواقع بشيء آخر.

■ بعد هذه المسيرة الجميلة، اليوم نحن نبارك لك بإدارة مسابقة أفلام الإمارات وهذا في الواقع تأخر، لكن كيف تنظر لمسابقة الأفلام القصيرة من الناحية السينمائية من خلال مركزك، وهل الفيلم القصير إنطلاقة لأفلام روائية طويلة ووثائقية، وما هو رأيك باندفاع الشباب نحو هذا العمل؟

■ «طبعا أنا ابن هذه المسابقة وابنها البار منذ بدايتها ومنذ تأسيسها كنت معهم وكنت حريص على أن تستمر واليوم غدت شيء كبير وهام وفي الأمس العروض كانت هامة جدا والناس تفاجأت بأنها من أهم العروض وقد حققت صدمة للجمهور بدرجة النضج المطروح والذي كان عالي المستوى وأنا ابن المسابقة وأحرص طبعا بأن يمر المعني بهذا المنجز أولا بالأفلام القصيرة حتى يعمل تربة بسيطة ثم ينطلق للأفلام الطويلة ولا يتوقف كثيرا عند الأفلام القصيرة ويمكن بعد أن يقوم بأفلام طويلة وأن لا يتوقف كثيرا عند الفيلم القصير وبإمكانه أن يعود للقصير فهذا ليس بالعيب فهي فقرات نقدية لا أقل ولا أكثر وإطارات وضعت لا أقل ولا أكثر فمن الممكن أن يعمل أفلام طويلة ثم يعود للقصير لكن أنا أفضل أنه عندما يبدأ أن يبدأ بالقصير قليلا حتى يدخل في ورش تدريبية عالية جدا ومهنية ومن ثم ينتقل للطويل، وأعتقد أن مسابقة أفلام الإمارات هي إرهاصات لكل من يريد أن يجرب الفيلم الطويل وأنصح الجيل بالدراسة فالسينما عالم آخر ويجب دراستها صحيح أن المسرح يجب دراسته لكن المسرح أخذته أنا كموهبة وثقلته بالقراءات وكلها تعتمد في النهاية على ثقافة الشخص وكم من خريج أيضا لم يفعل شيئا المهم بقضيتي هو مدى حجم همك بهذا الفن.

■ الإمارات بعد هذه الدورة السادسة لمهرجان أبو ظبي كم تحتاج من الوقت كي تحقق صناعة سينمائية، وماذا تحتاج هذه الصناعة؟

■ «هذه الصناعة تحتاج إلى توافر رأس المال يجب أن يكون بحوزة المبدع رأس مال كي يستطيع أن يقدم هذا العمل بالإضافة إلى المهنيين المعنيين بهذه الصناعة مثلا مدير التصوير يكون أكاديمي تصوير ومعني بهذه المسألة لا أن يكون هاو يدخل معك أو تدرب في تلفزيونات والمحطات كلا بل يجب أن يكون أكاديمي ومعني بهذه المسألة يكون لديه قدرة على التحمل والصبر والإنجاز ويملك مخيلة وكذلك بالنسبة لعامل الإضاءة والذي يسمونه الجفرة ويصنع الإضاءة لا بد أن يكون لديه رؤية، عندما تتحقق البصريات مع المخرج ومع الذي يعمل يجد أنه مدير التصوير يتلاقحون فكريافبالتالي سيحققون النجاح، في حالة الإختلاف يصطدم أولا المخرج مع الواقع المؤلم بعدم وجود عاملين مبدعين يقدسون هذه المهنة أو عاملون دخلوا من الباب الخلفي لهذه المهنة فبالتالي سيسقط المبدع في هذه النقطة لذلك يجب أن نحرص أن يكون هناك معاهد أكاديمية تخرج مثل هؤلاء الأكاديميين، مثلا مدير التصوير يجب أن يكون دارس للتصوير لا أن يدخل من الباب الخلفي عن طريق محطات جرب بها وأنت تعلمين معنى المحطات وجرب وتخرج وغدا من التربة وتضخمت لديه الآنا أنه ظن نفسه أنه مصور جيد، هناك عين تتحكم وأيضا هناك مدير تصوير عليه أن يطلع على الفنون التشكيلية فهو ليس مختلف فعليه أن يكون ملم بكافة الفنون، وأيضا المخرج في ذات الوقت مثقف ويكون حاملا ولديه هم لقضية معينة إن تلاقحت هذه المسائل بشكل متوازي تستطيع ان تحقق شيء، لذلك في البلدان المتقدمة مثلا في أوروبا هؤلاء لا يتعب المخرج في إيجاد مدير تصوير جيد بل على العكس هناك طقوم مؤسسات بالنئي فهو ينئى عن نفسه بأن يشتبك وأن يوفر ممثلين معينين، بل هو أولا يضع السكريبت أمامه ويأتي الطاقم معه من مدير إنتاج ومساعده ويختار بعد ذلك مدير التصوير ومدير التصوير يكون ذو قدرة عالية جدا.

صالح كرامة

■ السينما كما تعلم تتطلب حرية، هل يمتلك الشباب الإماراتي الحرية اللازمة لإنجاز أعمال سينمائية ترتقي لمستوى عالي، وهذه الحرية إن لم تكن موجودة بشكل كامل هل هي اجتماعية، أم أنه مازال للشاب الإماراتي حدود داخلية لا يستطيع تجاوزها بيئية وتراثية؟

■ «كل مبدع يوجد في داخله قيود ونحن جربناها كثيرا من خلال عملنا المتواصل، أنت عندما تكتب تجد أن هناك خطوط أنت صانع لها أصلا في داخلك، بعد ما اطلعت على بعض المنجزات الأخيرة التي قدمت وجدت أنهم تجاوزوا بعض النقاط المهمة وقفزوا باتجاه نقطة وعلى فكرة الشباب يتكلمون عن همومهم الشخصية والاجتماعية وتجاوزوها بحرفنة الكاميرا حيث خدمتهم الكاميرا بعض الشيء،أنا أعتقد أن الحرية هي مجاز لكن نحن في الإمارات منفتحين في طرق الأبواب وللشباب الحرية لا نقيدهم ولا نضع أيدينا على منجزهم المكتوب قبل أن يتحول إلى مرئي ولله الحمد القائمين واضعين كل السبل أمام هذه المسألة، نعود إلى القضية الفلسفية أن المبدع يضع نفسه في قالب آخر ويحجر نفسك في قالب عدم الخروج من هذه البوتقة وباتجاه أنه يضع حواجز بالأساس، أنا باعتقادي ومن خلال العمل المتواصل معهم ومن خلال محاضراتي الدؤوبة وجولتي في الجامعات اكتشفت أن الجيل القادم لديه هم آخر مختلف عما نفكر به وبالذات هناك مخرجات قادمات وصحيح أنهم يتكلمن عن مواضيع شخصية لكن أنهم كونه يطرقون في بعض المسائل الشخصية بشكل فني وجميل.

■ بماذا ستمد هؤلاء الشباب من خلال هذه الإدارة الجديدة في مجال المسابقات؟

■ «بالمناسبة إن علاقتي وطيدة جدا مع هؤلاء الشباب واليوم حتى سيكون عندهم أفلامهم طلابي وأحب الطلاب أكثر وسنتكلم بصراحة كبيرة وحميمة وهم يستمعون لي كثيرا لأني قريبا منهم وأقوم بجولات ميدانية لجامعاتهم، الذي أريده منهم أن لا تتحكم التقنية بالمضمون هذا الذي أريده فالتقنية لها موازين معينة والمضمون له ميزان حقيقي ميزان فكري فأنا أرجوأن لا تتغلب التقنية على المضمون بأن يبقى المضمون حقيقي وأن لا يضيع في دهاليز التقنية العلية فتقنية الكاميرا العالية غدت متوفرة جدا.

■ أنت عرضت في المغرب العربي أكثر من مرة وزرتها عدة مرات وتابعت والسنة مهرجان أبو ظبي مهتم بالسينما الجزائرية طبعا من خلالكم أنت والأستاذ علي، كيف ترى السينما في المغرب وامتدادها للمشرق، وما الذي يتوجب عليكم من اهتمام لتحقيق التواصل بين المغرب والإمارات؟

■ «أولا المغرب سبقتنا قليلا بالسينما وبالمناسبة السينما الجزائرية وفيلم سنوات الجمر شاهدته عندما كنت طالب، هم وجودهم مع أوروبا وعملية التلاقح الفكري معها حتى قربهم الجغرافي من منطقة أوروبا واطلاعهم على المدارس الأوروبية جعلهم يتقدمون من ناحية السينما ومن ناحية تحريك الممثل أي إدارة ممثل، أعتقد السينما خاصة في شمال إفريقيا متقدمة جدا ولها مخارج في التمويل مثلا تونس لها مخارج تمويل وكذلك المغرب، صحيح أن المبدع عندما يضغط عليه الممول في مسائل معينة ويضعه في زاوية معينة بحيث يتحكم في أدائه لكن هم أذكياء يحاولون ويهربون من هذه المسألة ويقدمون عمل مهم، أنا أتمنى لهم التوفيق وبكل حب أنا قمت بورش مسرحية في الجزائر العام الماضي ووجدت إقبال وقدمنا مسرحية مع الطلاب وكذلك في المغرب قمنا بورش مسرحية للطلاب وعرض أفلام، المغرب العربي له وقع خاص لدي.

«أسمر» لطيفة التونسية حصرياً على دبي أف أم

لطيفة: أشعر بالفرح للأصداء النجاح الأولى لهذه الأغنية

دبي – «القدس العربي»:

خصت الفنانة لطيفة التونسية، إذاعة دبي أف أم، بأغنيتها الجديدة «أسمر» من كلمات خالد البوعينين وألحان حسن حامد وألحان وتوزيع علي أباظة، حيث بدأت الإذاعة التابعة لمؤسسة دبي للإعلام ببث هذه الأغنية حصرياً ولمدة أسبوع، محققة متابعة جيدة وطلبات متكررة من الجمهور بفئاته المتعددة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتحدثت خديجة المرزوقي مديرة إذاعة دبي أف أم، عن العلاقة المميزة التي تربط الفنانة التونسية بالإذاعة منذ إنطلاقها وتسجيلها لإحدى حلقات برنامج (هذه ليلتي)، حيث نالت متابعة كبيرة وطلباً مستمراً من الجمهور بإعادة بث هذه الحلقة التي تتحدث فيها لطيفة عن أهم الأغاني في مشوراها الفني، كذلك الحال بالنسبة إلى الأغنية الجديدة التي شهدت إقبالاً كبيراً على سماعها وطلبات متكررة عبر الرسائل النصية القصيرة وموقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، في الوقت الذي يمكن للمستمعين في كافة أرجاء العالم متابعة بث الإذاعة عبر الموقع الإلكتروني (http://www.dmi.ae/dubaifm)، أو التطبيق الخاص بالهواتف الذكية، أو من خلال التردد (FM 93).

مشيرة في الوقت نفسه إلى خيارات دبي أف أم، وحرصها على مواكبة أحدث الإصدارات الفنية للنجوم، ودعم المواهب الفنية، كذلك تقديم كل ما هو جديد وراقي تعزيزاً لمكانتها كإذاعة عربية التوجه خليجية البنية، ذات طابع وهوية إماراتية متجددة تعكس روح دبي، وتخاطب شريحة الشباب بحس ديناميكي شبابي، من خلال مجموعة البرامج والمختارات الترفيهية الصباحية والمسائية، المرتكزة على الإبتكار والحيوية.

من جهته أعربت الفنانة لطيفة التونسية، عن سعادتها بتقديم هذه الأغنية عبر إذاعة دبي أف إم، التي وصفتها بأجمل الإذاعات، متمنية أن تنال ما تستحقه من النجاح والإنتشار الذي تستحقه بعد تكرار تعاونها مع الثنائي الذي قدم لها أغنية «مملوح» في ألبومها الأخير الخليجي «أتحدى».

وأضافت: ـ أحرص دائماً على احترام خيارات الجمهور وتقديم الأفضل على الساحة الفنية، لهذا السبب أشعر بالفرح للأصداء الأولى لهذه الأغنية التي حققت الكثير من النجاح عبر إذاعة دبي أف أم، وقد انتهيت بالفعل من تسجيل أغاني ألبومي الخليجي الجديد الذي أتعاون فيه مع عدد من الشعراء والملحنين أمثال: حمود الشمري، سعود الشربتلي، خالد البو عينين، منصور الشادي، فايز السعيد، عبد الله القعود، حيث من المقرر أن يصدر أوائل الشهر المقبل، واعدة الجمهور بتقديم جديدها عبر إذاعة دبي أف أم التي تحترم جمهورها وخياراتها الفنية على الدوام.

لطيفة

توقيف مغني الراب الأميركي كات وليامز في لوس أنجلس

مغني الراب الأميركي كات وليامز

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) اعتقل مغني الراب الأميركي، كات وليامز، في لوس أنجلس، بعد تخلفه عن المثول أمام المحكمة في ساكرامنتو.

وأفاد موقع «تي إم زي» الأميركي، أن قاضياً في ساكرامنتو، أصدر مذكرة توقيف بحق وليامز الذي لم يحضر جلسة كان يفترض أن ينظر فيها بمطاردة الشرطة له في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

واعتقل وليامز في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بسبب تورّطه بشجار في حانة بسياتل، قام خلاله بتهديد الحاضرين بعصا البلياردو، غير ان الشرطة أفرجت عنه لاحقاً بعد التحقيق معه بتهمة التحرّش والإعتداء وإعاقة عمل الشرطة.

وقالت مصادر أمنية للموقع، إن شرطة لوس أنجلس تعرف أن وليامز رجل مطلوب، وعندما لمحه المحققون خارج منزله تم توقيفه بموجب كفالة مالية بحقه تقدر بـ100 ألف و500 دولار.

يشار إلى أن وليامز واجه مشاكل عدة في السنوات الأخيرة استدعت اعتقاله مرات عديدة، حتى انه أوقف في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بعد أن شَهَر مسدساً بوجه الممثل، فايزون لوف.

سودوكو

			5	2		6	3	
	5						7	
9					8			2
	1	7			4			
	9						6	
			8			3	1	
1			6					5
	4						9	
	8	6		9	5			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	4	3	5	8	6	9	7	1
9	5	1	4	2	7	8	3	6
7	8	6	1	9	3	4	2	5
5	7	2	3	1	9	6	8	4
4	3	9	8	6	5	7	1	2
6	1	8	2	7	4	5	9	3
1	9	4	7	5	2	3	6	8
8	6	5	9	3	1	2	4	7
3	2	7	6	4	8	1	5	9

ابـــــراج

الحمل:
مهمة جديدة توكل إليك وتقوم بإنجازها، ينتابك شيء من الخمول بعدها فكن حذراً وانتبه جيداً.

الثور:
حاول تجاوز المصاعب اليومية وذلك من دون أي تأثيرات سلبية على صحتك، يمكنك ذلك إن أحسنت التصرف.

الجوزاء:
كن واعياً وفكر بطريقة منطقية كي لا تندم ساعة لا ينفع الندم، استشر الأصدقاء والأقارب.

السرطان:
تمر بأوضاع سيئة هذه الفترة، حاول أن تطلب مساعدة الأصدقاء المخلصين في مثل هذه الظروف.

الأسد:
انتبه لصحتك وأعطها قسطاً من الراحة بين الحين والآخر لتعود إلى حيويتك ونشاطك.

العذراء:
السعادة بين يديك.. اغتنم هذه الفرصة ولا تدعها تفوتك، فكر بهدوء وستجد الطريق المناسب.

الميزان:
ستكون هذه الفترة محط إعجاب في عملك من قبل زملائك ورؤساء العمل بسبب النجاح الباهر الذي حققته.

العقرب:
أنت موهوب ولكن تسرعك يوقعك في مشاكل أنت بغنى عنها، لماذا لا تعود إلى التفكير الجدي؟

القوس:
حوار صريح يفرض عليك ولكنه يأتي في مصلحتك ومصلحة الحبيب ويقربكما أكثر لبعض.

الجدي:
أمور معقدة تصادفك في مجال العمل.. تسلح بالصبر وابتعد عن العصبية، وحاول عدم التدخل بالمشاكل الحاصلة.

الدلو:
انس ذكريات الماضي الأليمة وانطلق إلى المستقبل لتجده مشرقاً ومليئاً بالتفاؤل.

الحوت:
تسلح بالإرادة وحاول أن تواجه العراقيل التي تعترضك بعزم ولا تتسرع باتخاذ القرارات المصيرية.

ترى ان تجميع الأعمال التليفزيونية لعرضها برمضان يؤثر عليها سلبياً

مروة عبد المنعم: الدراما الآن لا تعتمد على الكبار والشباب أهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تشارك الفنانة مروة عبدالمنعم في العديد من المسلسلات والأفلام السينمائية، ولديها خبرات طويلة في التمثيل، ولذا فهي ترفض تجميع المسلسلات لعرضها في شهر رمضان فقط ويبقى العام بلا اعمال حديثة، وتظل القنوات في صرح ما عرض خلال رمضان.

ترى مروة عبدالمنعم ان الدراما لا تعتمد الآن على النجوم الكبار وهناك اجتهاد من الشباب لاحتلال مكانة مميزة.

تحدد مروة اسباب نجاح مسلسلات القطاع الخاص على الفضائيات العربية وعدم انتشار مسلسلات التليفزيون المصري.

■ ما أهم السلبيات التي تواجه الدراما المصرية والعربية حالياً؟

■ تقدم 25 مسلسلا لشهر رمضان وبقية ال70 مسلسلا يتم توزيعها على بقية شهور العام، للأسف الدراما كلها يتم تجميع أعمالها للعرض في شهر رمضان أما بقية السنة فالقنوات تفتح شاشاتها أمام الدراما التركية وهو ما يساهم في التأثير السلبي على صناعة الدراما المصرية والعربية.

■ هل تتواصل الدراما اعتمادها على النجوم كما حدث في مسلسلات رمضان الأخير؟

■ الدرما لا تعتمد الآن على النجوم الكبار والدليل نجاح مسلسلي «طرف ثالث» بطولة الشباب أمير كرارة ومحمود عبدالمغني وعمرو يوسف، و«رقم مجهول» بطولة يوسف الشريف وشيري عادل، وسنرى هذه المرحلة مليئة بالشباب الذي يحتل مكانة مميزة على الشاشة.

■ لماذا نجد فارقا واضحاً بين مسلسلات القطاع الخاص عن مسلسلات التليفزيون الحكومي؟

■ أرى أن دراما القطاع العام لا يتم تسويقها جيدا ولا تعد لها الدعاية القوية ولا تعرض في القنوات الخاصة الناجحة، وفي مسلسلات القطاع العام أي شخص له دور مهني أو حتى بالمسلسل يعمل بعدم حماس لأنه سيحصل على أجره في كل الأحوال، أما في القطاع الخاص لو لم يؤد المهني أو الفني دوره المطلوب بجودة سيتم استبعاده ولو كان اثناء تنفيذ العمل.

■ هل تحصلين على فرص قوية بالأعمال الفنية؟

■ أحصل على فرص جيدة، ربما مازال عندي الكثير لتجسيده في أدوار جديدة، وطالما عندي ما أقدمه فسوف أقبل العمل الأفضل لي.

■ كيف ترين الدراما التليفزيونية الآن؟

■ أراها أفضل كثيرا بعد دخول أحدث كاميرات التصوير إلى البلاتوهات والتي أظهرت الصورة بالمسلسلات التليفزيونية في إبهار واضح، وهذا شجع المنتجون على التواصل مع عالم تكنولوجيا الصوت والصورة وهذا يؤدي بالتأكيد الى المزيد من الدراما، والمزيد من إقبال المتفرد العربي عليها.

■ لكن الدراما التركية تتطور أسرع، ما تعليقك؟

■ الدراما العربية ظهرت بالمستوى الذي يتفوق على الدراما التركية في رمضان الأخير، وأتوقع تطورها اكثر وأكثر وسوف تتجاوز الدراما في تركيا وغيرها من البلاد التي نشرت مسلسلاتها في الفضائيات العربية بالسنوات الأخيرة.

■ هل تشعرين بأي خوف على الفن والإبداع خلال المرحلة المقبلة؟

■ لا أخشى على الفن والإبداع لأن الناس في كل مكان يحبون ألوان الفنون الإبداعية ويتابعونها، وطالما الجمهور وراء الإبداع لن يوقفه أحد، المهم أن تستمر عملية تطوير الفن طوال الوقت حتى نتخلص من أي عمل يتضمن سطحية في طرحه.

■ نراك دائما في أعمال المطرب تامر حسني، لماذا؟

■ تامر مثل أخي وبيننا تفاهم في الأداء التمثيلي وأي ممثل يتم الاهتمام به في العمل الفني يسعى إليه ويفضله، وهذا ينعكس على الصورة الفنية للعمل المعروض على الشاشتين الفنية والصغيرة.

مروة عبد المنعم

اخبار فنية

هل تنكشف حقيقة فريحة أمام أمير في الحلقة المقبلة من مسلسل «فريحة» التركي

أبوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

حلقات شيقة بانتظاركم الأسبوع المقبل من المسلسل التركي فريحة ونجمته هازال كايا التي تطل على مشاهدي قناة أبوظبي الأولى من السبت إلى الأربعاء من كل أسبوع الساعة 23:00 بتوقيت الإمارات، 22:00 بتوقيت السعودية.

وضمن أحداث الأسبوع المقبل، فريحة وخوف يسيطر عليها من ان يعرف امير حقيقتها! فهل ينتهي اوان الكذب ؟ هل يمكن ان تستمر فريحة بكذبتها الكبيرة ؟

هاندا تكتشف ان تكون محبوبا من احدهم خير من ان تكون محبا من طرف واحد... ولكن هل فات الوقت لاصلاح الامور مع كوراي؟ وهل ينتهي بها الامر وحيدة؟

بداية خلافات بين رضا و شريكه يسال في الوقت الذي يطالب به صراف اوجلو بسداد الدين.

كوراي و حساب لم ينتهي مع صديق العمر امير، اما جنسو تبدأ طريقا مع المهدئات وتلقى باللوم على سينام .

سينام تعيش افضل لحظاتها مع لافنت ..و قد تكون آخر لحظات بحياتها الزوجية!

مواجهة جديدة بين هاندا و فريحة امام امير، فلمن الغلبة؟

بين السماء و الأرض أمير ينتزع اعترافا من فريحة، في الوقت الذي يقع فيه محمد بورطة جديدة و علاقة حب لا يعلم مداها مع سهر تنتهي بكارثة.

أمير يصف محمد بالشحاذ أمام فريحة فهل تعيد تفكيرها بعلاقتها بأمير! وفريحة تقرر الاعتراف بالحقيقة كاملة اي كانت العواقب .

ميس حمدان

ميس حمدان تتصدر بورصة افضل الاغاني بسنغل «ما أريده»

دبي – «القدس العربي»:

أطلقت الفنانة ميس حمدان أحدث أغنياتها التي تحمل عنوان «ما أريده»، الأغنية من كلمات أحمد علوي و ألحان ناصر الصالح و توزيع هشام السكران، تم التسجيل و التنفيذ في استوديوهات ماجد المهندس في القاهرة، الأغنية باللهجة الخليجية، وهذا هو التعاون الثاني بين ميس وناصر الصالح بعد نجاح تجربتها الأولى في الغناء باللهجة الخليجية في أغنية «كيف الحال».

وقد تصدر السنغل الجديد المراكز المتقدمة في بورصة أفضل الأغاني في الأسبوع الأول من بثها عبر أسير الإذاعات الخليجية و العربية، وتأتي أغنية «ما أريده» تتوجاً لنجاح ميس في العديد من الأعمال الفنية، إضافة إلى الأغاني المنفردة التي حققت نجاحاً ملحوظاً خلال الفترة الماضية، كما أنها ستكون متوفرة في جميع المتاجر الموسيقية العالمية مثل «iTunes stores – Nokia Music stores – Amazon» و خدمة الرنات للهاتف المتحرك في جميع أنحاء العالم، وسيتم إصدارها ضمن البوم جديد بمشاركة العديد من نجوم الخليج قريباً.

وفي نفس السياق انتهت ميس من تصوير الأغنية ذاتها بطريقة الفيديو كليب في لبنان من إخراج اللبناني فادي حداد، حيث استغرق يومين بين تجهيز و تصوير، وتم التحضير لهذا الكليب قبل التصوير بفترة طويلة وصلت إلى شهرين ما بين استحضار الفكرة و تنفيذها، حيث تظهر ميس في الكليب بإطلالة جديدة و مختلفة تفاجيء بها جمهورها، وقد استعانت بمصمم الأزياء العالمي فؤاد سركيس الذي اختار لها باقة من الفساتين خاصة بالكليب تجمع بين العصرية والكلاسيكية.

«العربية الحدث» تعرض غنائم جديدة من وثائق سورية سرية بالغة الخطورة والإثارة

«التقرير الأمني»

دبي ـ من جمال المجايدة:

تشرع قناة «العربية الحدث» بعرض برنامج «التقرير الأمني» عبر 5 حلقات، يقدمها محمد أبو عبيد، ويعدّها هاني أبو عياش، وتتحدث عن تفاصيل عشرات الوثائق التي تقول أطراف في المعارضة السورية أنها سربتها من الأجهزة الأمنية على مدى سنتين، حيث بلغ مجموع المسرب منها في إجماله نحو 17 الف وثيقة، فيما يستعرض البرنامج لنحو 70 فقط منها.

يستضيف البرنامج في حلقاته المختلفة عدة شخصيات عربية وسورية، لمواجهتها ببعض تفاصيل الوثائق، والتحقق منها نيابة عن المشاهد، حيث يصل عدد الشخصيات المشاركة في البرنامج، تعليقاً وتحقيقاً، نحو 20 شخصية سياسية بارزة. أما طريقة عرض وإخراج البرنامج، فتؤكد منهج «العربية» المهني، الذي لا يقوم على تبني الوثائق، وإنما «التحقيق» في صدقيتها من خلال شخصيات وردت أسماءها في الوثائق التي تقول المعارضة أنها سربتها من المخابرات السورية.

المعارضة السورية بهية مارديني هي ضيف ثابت في كافة الحلقات، كونها تمثل الطرف الذي سرب الوثائق، إضافة الى كم من الشخصيات التي شاركت في الحلقات الخمس ومن بينهم خالد أبو صلاح، أنور مالك، رياض قهوجي، رياض الأسعد، أيهم الكردي، مصطفى الشيخ، ابراهيم هرمو، نواف الفارس، عبيدة النحاس، علي نوري زادة، سمير التقي، بهية مارديني، وليد البني، عمار القربي، عبد الحليم خدام، رضوان زيادة، برهان غليون، ميشيل كيلو، وآخرون كثر.

تتناول الحلقات تفاصيل وحكاية الوثائق وكيف وصلت إلى «العربية»، وكذلك كيف يلاحق النظام (وفق الوثائق) المعارضة، إضافة الى الخبايا خلف اختفاء حسين هرموش، ونشاط «حلفاء» النظام السوري الخارجين في سوريا وغيرها.

يُعرض برنامج التقرير الأمني بحلقاته الخمس يومياً من السبت 12 يونيو 2013، إلى الاربعاء على «العربية الحدث» في تمام الساعة 16:00 بتوقيت غرينتش، 07:00 مساءً بتوقيت السعودية.

ستيفن سبيلبرغ يرجئ إنتاج فيلم الخيال العلمي «روبوبوكاليبس» إلى أجل غير مسمى

■ لندن – (يو بي اي) أعلنت استوديوهات «دريم ووركس» الأميركية التي يملكها المخرج الشهير ستيفن سبيلبرغ، عن إرجاء إنتاج فيلم الخيال العلمي «روبوبوكاليبس» الذي كان يعتزم إنجازه إلى أجل غير مسمى، عازية السبب إلى أعطال فنية خلال مرحلة تطوير الفيلم.

ونقل موقع (إي أونلاين) البريطاني عن الشركة، قولها إن إنتاج «روبوبوكاليبس» الذي يرتكز إلى قصة الروائي دانييل ويلسون تم تأجيله إلى أجل غير مسمى.

وأوضحت أن سبب هذا القرار، يعود الى أن نص الفيلم لم يجهز، مشيرة إلى أن عملية الإنتاج المقررة ستكون مكلفة جداً، ومؤكدة أنها وسبيلبورغ يفكران بطريقة جعل هذه القصة فيلماً.

يشار إلى أن الكاتب، درو غودارد، الذي كتب نصوص فيلم «كلوفرفيلد»، ومسلسلي «بافي قاتلة مصاصي الدماء»، و«لوست» أوكلت إليه مهمة كتابة نص «روبوبوكاليبس».

وكانت وسائل إعلام أميركية ذكرت في أيلول/ سبتمبر الماضي أن النجمة الأميركية آن هاثواي تجري محادثات للمشاركة مع الممثل الأسترالي كريس هيمسوورث في الفيلم، المتوقع أن يبدأ عرضه عام 2014، رغم أنه لم يتم تأكيد الممثلين بعد.

ويستند الفيلم إلى رواية من تأليف دانيال ويلسون، وسيشهد عودة سبيلبورغ إلى أفلام الخيال العلمي التي يعتبر من روادها.

فيلم «هانجر جيمز» يحصد جوائز «بيبول تشويس آووردز»

■ لوس انجليس – (د ب ا): رغم أن صناعة السينما لم تحدد بعد الافلام الفائزة بجوائز «جولدن جلوب» و«الاوسكار»، قال المشاهدون كلمتهم واختاروا الفائزين ليلة الأربعاء الماضي في حفل «بيبول تشويس آووردز»، حيث تصدر فيلم «هانجر جيمز» قائمة الفائزين.

وفاز الفيلم في خمسة فئات، هي أفضل فيلم وأفضل فيلم حركة (أكشن) وأفضل فيلم ضمن سلسلة أفلام .

وفازت جينيفر لورنس التي لعبت دور البطلة كاتنيس إيفيردين بجائزة أفضل ممثلة و «وجه البطولة «كما فازت بجائزة أفضل ثنائي على الشاشة مع جوش هوتشرسن وليام هيمسوورث.

وهيمت المغنية كاتى بيرى على الجوائز في فئات الموسيقى حيث نالت جائزة أفضل مغنية بوب وأفضل فنان، كما حصل كليب «بارت أوف مى « على جائزة أفضل فيديو .

وفى مجال التلفزيون حصل مسلسل « ذا بيج بانك ثيورى « على جائزة أفضل مسلسل كوميدي في حين حصل «جريز انتومى « على جائزة أفضل مسلسل درامي .

فضائيات

هل يكره هايغل إسرائيل والحرب معاً؟.. وأولغا تهاجم بلاد الشام بلا رحمة

زهرة مرعي *

■ «أولغا»، أصبح اسم العاصفة التي ضربت بلاد الشام ووصل مداها إلى مدينة الإسكندرية . قبل آخر يوم من عمر العاصفة القادمة من روسيا اكتسبت اسماً. وفيما سبق هامت العاصفة على وجهها تضرب الفقراء بعنفها دون أن يكون لها نسب. تماثلت بلادنا مع البلدان الراقية ولأول مرة يصبح للعاصفة اسماً، إنما بعد حلولها بأيام. هو تماثل محدود جداً، أما الاحتراز من أثار تلك العاصفة فلم يكن له وجود في خطة عمل الحكومات.

من لبنان، إلى سوريا، الأردن، فلسطين وصولاً إلى سواحل المتوسط في مصر تعطلت الحياة. شردت عائلات، زهقت أرواح، واقتلعت خيم النازحين السوريين، وفرضت «أولغا» نفسها خبراً أول على الشاشات المحلية في بلاد الشام وصولاً إلى فرض الخبر نفسه بقوة على الفضائيات العربية. إلى قلب العاصفة التي ضربت لبنان ذهب المراسلون. تحدثوا من أعالي الجبال المكللة بالأبيض. وغرق بعضهم في سيول حي السلم الفقير في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث دخلت بيوت المواطنين وخربتها. تحول حي السلم بحسب تلفزيون الجديد إلى حي عائم. ولكثرة ما تردد اسمه في الأيام الماضية، وظهرت صور سكانه المؤلمة على الشاشات، صار حياً عالمي السيرة. في لبنان لم يتوان المراسلون وفي كافة محطات التلفزة المحلية عن ملاحقة العاصفة حتى عقر دارها. لقد أطل علينا مراسلو الجديد، ال بي سي، المنار وأم تي في من عين العاصفة، ومن قمم الجبال. نقلوا المآسي التي خلفتها في أوطان غير مؤهلة في بناها التحتية لمثل هذا الطقس العاصف من ثلوج وأمطار غزيرة. لقد فرضت العاصفة «أولغا» نفسها منذ السبت الماضي، ولا تزال. وأثبتت محطات التلفزة جدارتها في اطلاع المشاهدين على كل جديد. وكانت أحوال سوريا، الأردن وفلسطين مع العاصفة التي وحدت المشهد في بلاد الشام تصلنا تباعاً عبر المراسلين. وعلى امتداد هذه البقعة الجغرافية الكبيرة جداً كان الفقراء الكثر هم ضحايا «أولغا» التي لم تمر على بلاد الشام مرور الكرام، بل مرور اللئام.

هل يصبح للفلسطيني جواز سفر؟

■ بين أولوية جواز السفر الذي يحمل تعبير الدولة الفلسطينية بدل وثيقة السفر التي تحمل تعبير السلطة الفلسطينية، وضرورات اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية كانت مواجهة بالنقاط على قناة العربية بين المحلل والكاتب أنيس قاسم والدكتور صائب عريقات. فقد بلغ الإعلامية منتهى الرمحي أن السلطة بصدد البحث بإصدار جواز سفر فلسطيني كواحد من النتائج العملية التالية لحصول فلسطين على حق العضوية في الأمم المتحدة. ضيفاها كانا على طرفي نقيض. أنيس قاسم من عمّان وجد الأولوية بأن تلجأ السلطة الفلسطينية لتقديم شكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة إسرائيل على جرائمها. وهو من الحقوق التي حصلت عليها بفعل عضويتها في الأمم المتحدة. وضع قاسم محاذير جواز السفر على طاولة البحث القانوني. أن يشمل جواز السفر فلسطينيي الضفة فقط، فهذا تدمير لحق تقرير المصير. وأن يعمم على فلسطينيي الشتات فهذا سيجعل منه حجة لدعوة اللاجئين للالتحاق بدولتهم، وهذا مستحيل نظرا لرفض إسرائيل. وفي جانب آخر كان موقف واضح من قاسم: إلغاء وثيقة سفر السلطة ليحل مكانها جواز سفر الدولة الفلسطينية يعني إلغاء اتفاقيات أوسلو. فهل السلطة مستعدة لإلغاء أوسلو؟

ووصف قاسم الواقع الفلسطيني القائم في الأراضي المحتلة بالتالي: هي لا دولة، ولا سلطة، هي وكيل للاحتلال.

في كل ما ورد وجد الدكتور صائب عريقات أن مواطنه من عمان «سجل موقفاً سياسياً». وأعلن عريقات أنه بعد حق العضوية في الأمم المتحدة بدأ فريق كبير من القانونيين درس كيفية تكريس وتجسيد دولة فلسطين وتحويلها لاستقلال ناجز. وبالعودة مع منتهى الرمحي إلى صلب الموضوع وهو جواز السفر وأي فلسطيني يحق له بحمله، تبين أن هذا الجواز لا يزال قيد الدرس، بحسب عريقات. فهل كان طرح الموضوع كقضية من خلال برنامج بانوراما اليومي على قناة العربية سابقاً لأوانه؟ ربما. أما أنيس قاسم فقد كرر موقفه بضرورة تغير قواعد اللعبة في ملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة، وأن يعطى هذا الأمر أولوية. ووجد في الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة ورقة ذهبية لملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة. في حين أن جواز السفر يقسم الشعب الفلسطيني.

أنيس قاسم محق في تركيزه على هذا الجانب. فأين هو الملف الذي تعده السلطة لرفعه إلى محكمة الجنايات الدولية؟ لماذا لا يكون أولوية خاصة وأن خشية الصهاينة من انضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة كانت ولا تزال المحكمة الجنائية الدولية؟ وهل في أفق السلطة حسابات دولية ما في هذا الشأن؟ الأمل أن لا تتأخر هذه الخطوة الضرورية، كما تأخرت خطوة التقدم إلى الأمم المتحدة بطلب العضوية لفلسطين عقوداً. فمن المعروف أن رهانات كثيرة كانت للسلطة، وكان واضحاً أنها رهانات خائبة، أرجأت التقدم بطلب العضوية إلى الأمم المتحدة كثيراً جداً. وليس طبيعياً بعد هذه العضوية أن يكون ملف المحكمة الجنائية الدولية خاضعاً لأي من الحسابات أو الرهانات. فعريقات قال في ذلك كلمة حق في حواره مع الرمحي: من يخشى جرائم الحرب عليه أن لا يرتكبها.

هل يكره هايغل إسرائيل والحرب معاً؟

■ كان طريفاً أن تضع قناة ال بي سي اللبنانية عنواناً لخبرها القادم من الولايات المتحدة: وزير الدفاع الأميركي يكره الحرب. ليست هذه الإشكالية الوحيدة التي أحاطت بوزير الدفاع الأميركي الجديد تشاك هايغل، فالأهم منها أن أميركياً في موقع حساس يسبقه صيت ليس ببسيط. هايغل لم يبد دعماً ثابتاً لإسرائيل. الإسرائيليون يقولون أنه يكرههم. وهو يرد: ليس هناك أي دليل على أني مناهض لإسرائيل. في سيرة هايغل أنه شارك في حرب فيتنام. وهو يصف نفسه: لست مسالماً، لكني أرفض الحرب كخيار سياسي. أنا شخص واقعي، وأعرف أن لا مجد في الحروب بل المعاناة فقط.

في اليوم نفسه ومع اختلاف بسيط في التوقيت كانت ليلى الشيخلي على قناة الجزيرة تناقش في برنامج ما وراء الخبر مع مختصين أبعاد الأسماء التي عينها الرئيس الأميركي في منصب وزير الدفاع ورئيس السي أي إي. فالمحلل الأميركي راي ماك عوفون خلص للقول بأن هايغل «سيتردد في إرسال الناس للتهلكة. المؤسسة الصناعية الحربية في أميركا هي التي ستحث أوباما على الحروب، فهي المستفيد الأول. أما الضيف من داخل الأستوديو غسان شبانة فاستنتج: لن يكون وزير دفاع في العالم ضد الحرب. هايغل سيكون وزير دفاع متأنيا».

أما كره هايغل لإسرائيل أو غرامه بها فمشاعره الذاتية لن تكون مؤثرة كثيراً. القرار لمن يصنع السياسة الخارجية الأميركية وهو مجلس الأمن القومي. والسؤال عن مدى خضوع هذا القرار للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة؟ إنما وفي واقع الحال كان لافتاً لنا أن تقول إسرائيل بوجود رجل في الإدارة الأميركية، ومن الحزب الجمهوري، يكرهها.

The Doctors النصيحة بجمل

■ ويتحدثون عن خطورة «لمبات» توفير الطاقة المنتشرة بكثرة في المنازل والمؤسسات. يعرف عامة الناس أنها تشكل خطراً أكيداً عندما تنكسر، لكنهم لا يعرفون كيف يتصرفون حيالها؟ وكيف يحصرون أضرارها؟ في برنامج The Doctors على قناة أم تي في اللبنانية كان الشرح وافياً ووضعت الأمور في نصابها. خطورة «لمبات» توفير الطاقة تكمن في الزئبق الموجود بداخلها. لهذا وبمجرد أن تنكسر «لمبة» توفير تكون الخطوة الأولى في إبعاد الأطفال عن المكان. فتنشق الزئبق من قبل الأطفال يتسبب بتلف في الدماغ. الخطوة التالية تكون بجمع الحطام عبر كرتون أو ورق مقوى ووضعه في مرطبان زجاج أو كيس نايلون يتم إقفاله بإحكام ليرمى خارج المنزل. أما البقايا على الأرض فتجمع بواسطة الشريط اللاصق، وليس عبر المكنسة الكهربائية. والشريط اللاصق يرمى داخل الكيس أو المرطبان.

إنها الفائدة العامة في برامج كما The doctors. وهذا ما يحتاجه المواطن. وظيفة الإعلام في نشر الوعي، وهو من الأولويات قبل نشر الفتن والحروب، كما هو حاصل في أكثر من مكان.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

دبي تعول على ازدهار السفر بالطائرات العملاقة للتحول الى مركز عالمي للرحلات الجوية

■ دبي – رويترز: حين افتتحت دبي مبنى جديدا ضخما في مطار الإمارة الأسبوع الماضي أصبح مستقبلها الاقتصادي أكثر ارتباطا بأكبر طائرة ركاب في العالم.

فقد بدأت طيران الإمارات شركة الطيران الرئيسية المملوكة لدبي تسيير رحلات من أول مبنى في العالم مخصص لطائرات ايرباص ايه–380 العملاقة.

وبلغت تكلفة تشييد هذا المبنى – ومساحته 528 ألف متر مربع – أكثر من ثلاثة مليارات دولار وله 20 بوابة متصلة بجسور من طابقين لنقل الركاب من وإلى الطائرة العملاقة ذات الطابقين.

وهذا رهان ضخم يقول البعض إنه ينطوي على مخاطرة لانه يعتمد اساسا على طراز واحد من الطائرات العملاقة هي الطائرة ايه–380 التي اصبحت جزءا مهما من خطط دبي لدعم النمو الاقتصادي عن طريق تطوير قطاعات السياحة والتجزئة.

وقال ظفر خان محلل الطيران والدفاع في بنك الاستثمار سوسيتيه جنرال في بريطانيا «استراتيجية (طيران) الإمارات هي أن تصبح دبي مركزا للطيران بين أوروبا ومنطقة آسيا والمحيط الهادي». وتابع «بطائرات مثل ايرباص ايه–380 تستطيع شركات الطيران نقل أعداد كبيرة من الركاب. التحدي بالطبع هو ملء هذه الطائرات».

وأصبحت طيران الإمارات – إحدى أكبر شركات الطيران في العالم وأسرعها نموا – مشتريا رئيسيا للطائرة ايه–380 منذ أن بدأت الطائرة الطيران تجاريا عام 2007.

وهي أكبر مشتر منفرد للطائرة العملاقة وتشغل حاليا 31 طائرة منها وطلبت 59 طائرة أخرى لم تتسلمها بعد. وكانت حصة طيران الإمارات أكثر من الثلث من إجمالي الطائرات ايه–380 التي باعتها شركة صناعة الطائرات الأوروبية ايرباص حتى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وهي 257 طائرة.

وقال تيم كلارك رئيس طيران الإمارات في أيلول/سبتمبر الماضي إن الشركة مستعدة من حيث المبدأ لطلب 40 طائرة أخرى من هذا النوع لكن مطار دبي لا يتسع لها في الوقت الراهن.

وفي حين تحتاج ايرباص إلى دبي تحتاج دبي إلى الطائرة ايه–380 لأن الخطط الاقتصادية للإمارة تعتمد على نقل أعداد متنامية من السائحين ورجال الأعمال والمتسوقين عبر مطاراتها.

وتعافت دبي، التي تفتقر إلى موارد نفطية كتلك التي يملكها جيرانها في الخليج، من أزمة ديون الشركات والانهيار العقاري التي حدثت في 2009–2010 عن طريق جذب السياحة والاستثمارات من الشرق الأوسط والهند وأوروبا.

وأوضح حاكم الإمارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن هذه الاستراتيجية ستستمر حين أعلن في تشرين الثاني خططا لبناء مجمع للسياحة والتسوق سيضم أكبر مركز للتسوق في العالم لاستقبال 80 مليون زائر سنويا و100 فندق جديد.

وقال الشيخ محمد إن هذه الخطط تحتاج لتعزيز حركة المسافرين عبر مطارات دبي إلى أكثر من 90 مليون مسافر في غضون السنوات الست المقبلة. وبلغت أعداد المسافرين نحو 55 مليونا العام الماضي. وذكر الشيخ محمد أن مبادرات تنمية البنية الأساسية في كل القطاعات ينبغي أن تواكب هذا المعدل من النمو.

ونظرا لأن الطائرة ايه–380 تستوعب أكثر من 500 راكب مقارنة مع نحو 450 في معظم طرز الطائرة بوينجغ747 فهي ملائمة جدا لحركة الركاب الكثيفة التي تتطلع إليها دبي.

وقال عدنان كاظم النائب الأول لرئيس الشركة للتخطيط في طيران الإمارات إن المبنى الجديد عند تشغيله بالكامل سيخدم نحو عشرة آلاف راكب في الساعة. وأضاف أن هذه «ميزة لا تتمتع بها مراكز أخرى في العالم».

غير أن هذه الاستراتيجية التي تعتمد على الأحجام الكبيرة تنطوي على مخاطر. فإذا لم يكن نمو حركة النقل الجوي عبر دبي موافقا للتوقعات ستبني بنية تحتية للمطارات قيمتها مليارات الدولارات وأسطولا ضخما من الطائرات دون أن تستطيع تشغيلها بمستوى يقترب من طاقتها الكاملة.

وبالإضافة إلى مطار دبي الدولي تتطلع الإمارة إلى افتتاح مطار آل مكتوم الدولي الجديد للركاب بنهاية هذا العام. وهذا المطار الذي بدأ عمليات الشحن قبل عامين مصمم لخدمة 160 مليون راكب سنويا في نهاية المطاف.

وتنمو أعداد المسافرين عبر دبي حاليا بمعدلات سنوية أعلى من عشرة بالمئة وهو ما يكفي لبلوغ مستوى 90 مليونا الذي يستهدفه الشيخ محمد خلال ست سنوات. لكن معدلات النمو قد تتغير إذا تباطأ الاقتصاد العالمي مثلا بسبب انعدام الاستقرار المالي أو ارتفاع أسعار النفط.

وفي الأجل الطويل قد تمثل التقنيات الجديدة خطرا. فشركة بوينغ تعمل على إنتاج الطائرة 777–إكس التي من المتوقع أن تطير لمسافات أبعد بدون إعادة التزود بالوقود. ووفقا لمواصفات الطائرة قد يؤدي هذا إلى تقليل جاذبية دبي كمحطة بين آسيا وأوروبا.

وقال نيك كنينغهام محلل الطيران لدى اجينسي بارتنرز ومقرها بريطانيا «النقطة المثيرة للاهتمام فيما يتعلق بنظرية إقامة محطة بين مكانين هو أن هذه الميزة قد تتلاشى قريبا. الطائرات الجديدة قد تتجاوز هذه المحطات وقد لا تحتاج للتوقف في أي مكان».

في الوقت نفسه تواجه دبي منافسة متنامية من بعض جيرانها. فلدى كل من أبوظبي التي فيها شركة الاتحاد للطيران وقطر التي تدير الخطوط الجوية القطرية طموحات للتحول إلى مركز إقليمي للنقل الجوي. ولديهما بالفعل شركتان تحققان نموا متسارعا وتعملان على توسيع مطاراتهما.

وقال مسؤول تنفيذي كبير في شركة طيران خليجية طلب عدم نشر اسمه بسبب حساسية تعليقاته «توجد ثلاث شركات طيران تحاول التنافس في نفس المنطقة. المعول عليه في النهاية هو الحجم وقوة المنافسة. إذا تخلفت عن الركب فقد انتهى أمرك».

غير أن كاظم نائب رئيس طيران الإمارات يقول إن شركات الطيران الخليجية الكبرى تكمل بعضها بعضا لذلك فالمنافسة ليست خطرا. وأضاف أنه نظرا لأن الطائرة ايه–380 ستشكل جزءا كبيرا من أسطول طيران الإمارات في المستقبل ستواصل الشركة العمل مع ايرباص لإنتاج طرز من الطائرة تلائم احتياجاتها. وتابع «هذا سيستمر في المستقبل من حيث تطوير هذه الطائرة وتقليل وزنها ونوع المهمات التي قد تقوم بها في المستقبل».

مجسم لمطار آل مكتوم العملاق

دول اتحاد المغرب العربي تؤسس بنك استثمار

■ نواكشوط – رويترز: قال محافظ البنك المركزي الموريتاني يوم الأربعاء إن دول اتحاد المغرب العربي الخمس أنشأت بنك استثمار برأسمال 100 مليون دولار لتمويل مشروعات بنية تحتية بالمنطقة.

وسيطلق البنك عملياته بنهاية الربع الأول من 2013، وسيتشارك مع القطاع الخاص في تمويل مشروعات في الدول الخمس وهي الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس.

وقال سيد أحمد ولد الرايس للصحافيين عقب اجتماع للاتحاد في العاصمة الموريتانية «تقرر اليوم تفعيل قرار الانشاء وتقديم رأسمال بقيمة 100 مليون دولار لبنك الاستثمار المغاربي بمساهمات متساوية من الدول الخمس الأعضاء بالاتحاد».

وأشادت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد التي حضرت اجتماع الاتحاد بانشاء البنك قائلة إنه سيعزز التكامل ويحفز الاستثمارات في المنطقة. وقالت «إنه حجر الأساس الأول في صرح يبنى.. شيء كان يراه الجميع ضروريا من الناحية الاقتصادية ويمكن المشاركة فيه بشكل أفضل ويوفر رخاء حقيقيا إلى جانب توفيره فرص عمل وشعورا بالأمان».

وفكرة انشاء البنك مطروحة منذ 1991 لكن تنفيذها تأجل بسبب التوترات السياسية في الاتحاد ونزاع مستمر منذ فترة بين الجزائر والمغرب على الصحراء الغربية.

ويهدف الاتحاد لإقامة وحدة اقتصادية وسياسية بين الدول الأعضاء لكن لم تعقد أي قمة للاتحاد منذ 1994 بسبب التوترات التي عرقلت عملية صناعة القرار وعمل الاتحاد.

وقال الرايس «من المقرر أن يمول البنك مشروعات التنمية مثل الطرق السريعة وتشجيع التقنيات الجديدة وأيضا الاستثمار في الطاقة».

محللون: مفاوضات صندوق النقد وودائع قطر قد تدفع بورصة مصر لمواصلة الصعود

■ القاهرة – رويترز: يتوقع محللون بارزون أن يواصل مؤشر البورصة المصرية ارتفاعه الاسبوع المقبل بدعم من مساعدات مالية جديدة من قطر بقيمة 2.5 مليار دولار ومواصلة البلاد مفاوضات الحصول على 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي.

وتشهد الأسهم القيادية والصغيرة في مصر نشاطا كبيرا منذ أواخر كانون الاول/ديسمبر بدعم من الشراهة الشرائية للمتعاملين الأجانب والعرب، ولكن المؤشر الرئيسي للسوق لم يصل بعد إلى مستوياته قبل ثورة 25 يناير 2011 عند 6000 نقطة.

وقال نادر إبراهيم من آرشر للاستشارات «كلما اقتربت مفاوضات الحكومة مع صندوق النقد الدولي وحدث تقدم بشأنها سنرى صعودا كبيرا في السوق».

والتقى مسؤول كبير من صندوق النقد الدولي يوم الاثنين الماضي مع مسؤولين من الحكومة المصرية التي يقودها اسلاميون للتباحث حول قرض طال انتظاره بقيمة 4.8 مليار دولار. ويراهن مستثمرون على القرض منذ عدة أشهر ويجعلهم التأخر في إبرامه أكثر قلقا.

وأضاف إبراهيم «الدعم القطري للاقتصاد المصري شيء إيجابي ولو رأينا استثمارات حقيقية لهم سيواصل السوق ارتفاعه. يجب ألا ننسى ان اختفاء الأخبار السلبية يعتبر أيضا إيجابيا للبورصة».

وقدمت قطر مساعدات اقتصادية لمصر يوم الثلاثاء حيث أعلنت أنها أقرضت الحكومة المصرية ملياري دولار إضافيين وقدمت نصف مليار آخر كدعم مباشر للمساعدة في احتواء أزمة العملة التي استنزفت الاحتياطات الاجنبية وأوصلتها إلى مستوى حرج.

وقالت قطر إنها ستستثمر 18 مليار دولار في مشروعات سياحية وصناعية في مصر على مدى السنوات الخمس المقبلة، وتشمل المشروعات محطات لتوليد الكهرباء والغاز الطبيعي المسال ومصانع للحديد والصلب بتكلفة ثمانية مليارات دولار في شرق التفريعة ببورسعيد ومشروعا سياحيا عملاقا بتكلفة عشرة مليارات دولار على ساحل البحر المتوسط.

ويتوقع هاني حلمي رئيس مجلس إدارة الشروق للوساطة في الاوراق المالية ان يواصل المؤشر المصري صعوده حتى مستوى 6000 نقطة وهو أعلى مستوى للسوق منذ كانون الثاني/يناير 2011.

وتوقع محسن عادل من بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار ظهور أخبار إيجابية على الشركات المقيدة في السوق خلال الاسبوع المقبل ستساعد المؤشر الرئيسي على مواصلة الصعود.

وقال حلمي «هناك مشتريات قوية في السوق. كلما انخفضت العملة المحلية كلما صعدت سوق المال».

ودفعت أزمة سياسية الكثيرين إلى تحويل الجنيه المصري إلى الدولار خلال الأسابيع الماضية ليتراجع الجنيه إلى مستوى قياسي مقابل العملة الأمريكية.

وانخفض الجنيه المصري إلى مستوى قياسي بلغ نحو 6.51 جنيه مقابل الدولار امس الخميس وسط محاولات من البنك المركزي لاحتواء أزمة العملة.

وصعد المؤشر خلال الاسبوع الجاري الذي تخللته عطلة عيد الميلاد يوم الاثنين بنسبة تقل عن واحد بالمئة.

وقال إبراهيم النمر مدير قسم التحليل الفني في شركة نعيم للوساطة في الاوراق «السوق سيسير في اتجاه عرضي مائل للارتفاع خلال الاسبوع المقبل بين 5650–5900 نقطة». ونصح المتعاملين بزيادة مراكزهم المالية في حالة الارتداد من مستوى 5650 نقطة لأعلى وتخفيف المراكز المالية بالقرب من 5900 نقطة.

لكن إيهاب سعيد من أصول للوساطة في الاوراق المالية قال لرويترز «السوق ارتفع بشكل حاد الفترة الماضية ولدينا الآن مستوى مقاومة من الصعب تجاوزه بسهولة. لابد من جني الأرباح خلال الاسبوع المقبل»،

وقال كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لصناديق الاسهم في الاهلي لإدارة صناديق الاستثمار «أنا أبيع في الصناديق التي أديرها من الجلسة الثانية من عام 2013 لجني الأرباح. الأسهم ارتفعت بنسب كبيرة أوجبت عمليات جني الأرباح».

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 10.7 بالمئة خلال الثماني جلسات الماضية بنهاية معاملات الاربعاء ولكنه نزل امس بأكثر من 1.6 بالمئة. وتوقع عبد العزيز ان يواصل السوق عمليات جني الأرباح خلال الاسبوع المقبل وصولا الى مستوى 5500 نقطة. وأضاف «هذا صحي للسوق».

مصر: رفع الحد الأدنى لقيد الشركات في البورصة إلى خمسين مليون جنيه

■ القاهرة – رويترز: قال رئيس الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر امس الخميس إن الهيئة وافقت على رفع الحد الأدني لقيد الشركات في البورصة إلى 50 مليون جنيه (7.68 مليون دولار) من 20 مليون جنيه وعلى ألا يقل عدد مساهمي الشركة عن 500 مساهم.

وأبلغ أشرف الشرقاوي رويترز في اتصال هاتفي أن القرار سيطبق بداية من الأسبوع المقبل عقب نشره في الجريدة الرسمية للبلاد.

وقال «وافقت الهيئة منذ عشرة أيام على رفع الحد الأدني لقيد الشركات إلى 50 مليون جنيه وعلى ألا يقل عدد المساهمين عن 500 مساهم بهدف توسيع قاعدة المساهمين وإضافة عمق للأوراق المالية وحتى لا يحدث تضارب مع بورصة النيل».

ويبلغ الحد الأقصى لقيد الشركات في بورصة النيل للشركات الصغيرة والمتوسطة 50 مليون جنيه.

وقال محسن عادل من بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «القرار سليم وسيعالج المشكلات الخاصة بتداخل رؤوس أموال الشركات بين البورصة الرئيسية وبورصة النيل».

ونقلت صحيفة (البورصة) امس عن رئيس شركة استشارات مالية التي تكشف عن اسمه قوله «لجنة القيد (في البورصة) ترفض حاليا استقبال طلبات قيد شركات جديدة يقل رأسمالها عن 50 مليون جنيه لحين صدور التعديلات المزمعة في قواعد القيد». وأوضح الشرقاوي خلال الاتصال مع رويترز أن القرار الجديد «لن يطبق بأثر رجعي على الشركات المقيدة في السوق».

وهناك 47 شركة مقيدة في بورصة مصر يقل رأسمالها عن 50 مليون جنيه ومن انشط هذه الشركات تداولا زهراء المعادي للاستثمار وسماد مصر والمنصورة للدواجن والماكو والنصر للأعمال المدنية.

وقال عادل من بايونيرز «القرار لن يؤدي لزيادة الضغوط على الشركات المقيدة حاليا لإجراء توفيق عاجل لأوضاعها بما يضمن استقرارها المالي».

وكانت البورصة المصرية قد قالت يوم الثلاثاء الماضي إنها قيدت أسهم عشر شركات جديدة وشهدت زيادة رأسمال 22 شركة في عام 2012، وهو ما من شأنه أن يعزز السيولة بالسوق ويدعم نمو الشركات.

واستحوذت بورصة النيل على نصف الأسهم الجديدة التي تم قيدها وبلغت القيمة السوقية الاجمالية للشركات العشر الجديدة بالسوق 300.5 مليون جنيه.

وقال الشرقاوي امس إن الهيئة عملت على تعديل جميع قواعد القيد للشركات في بورصة مصر وتم تقسيم التعديلات إلى أربعة اجزاء تتكون من شروط القيد والتزامات خاصة بالافصاح وحوكمة الشركات وأيضا شروط الشطب من السوق.

وحقق المؤشر الرئيسي لبورصة مصر مكاسب قدرها 51 في المئة في 2012، مما يجعله واحدا من أفضل مؤشرات أسواق الأسهم أداء في العالم حيث أصبح المستثمرون على ثقة أكبر في استقرار البلاد السياسي والاقتصادي على الأمد البعيد.

الدولار يساوي 6.51 جنيه مصري.

تعيين محافظ جديد للبنك المركزي المصري

■ القاهرة – د ب أ: اصدر الرئيس المصري محمد مرسي قرارا بتعيين هشام رامز محافظا للبنك المركزي خلفا للدكتور فاروق العقدة.

كان رامز يشغل حتى إعلان تعيينه محافظا للبنك منصب الرئيس التنفيذي للبنك التجاري الدولي، أحد أكبر البنوك المصرية الخاصة، كما شغل منصب نائب محافظ البنك المركزي.

وكان العقدة قد قدم استقالته للرئيس مرسي منذ قرابة ثلاثة أسابيع لأسباب قال إنها «صحية» في حين أن الفترة القانونية للعقدة تنتهي عام 2015.

وقال العقدة في مؤتمر صحافي برئاسة الجمهورية «لا أخشى من تراجع الجنيه وأتوقع استقراره خلال فترة قصيرة»، مضيفا «لدينا مشاكل ولكن الاقتصاد المصري يملك مقومات الخروج منها».

بينما قال هشام رامز خلال المؤتمر «أتمنى أن أكون محل ثقة الرئيس في هذه المرحلة الهامة من اقتصاد مصر، وأنا على ثقة أنني وزملائي سنقوم بدور يستكمل ما بدأه الدكتور فاروق العقدة، وسأستمر مع زملائي في الحفاظ على روح الإصلاح التي نراها في مصر كلها».

وأضاف رامز أن أوضاع الجنيه الحالية لا تقلق ويمكن السيطرة عليها كما ان معدل التضخم مستقر .

الحكومة المغربية تخطط لإصلاح هيكلي لنظام المعاشات بما في ذلك رفع سن التقاعد

■ الرباط – رويترز: قال رئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران إن المغرب يخطط لإصلاح هيكلي لنظام المعاشات خلال ولاية الحكومة الحالية ومدتها خمس سنوات بما في ذلك رفع سن التقاعد.

وقال بنكيران في كلمة أمام البرلمان في وقت متأخر أمس الأربعاء إن أنظمة المعاشات المغربية على المحك ولا أحد يريد أن يصل المغرب إلى مثل وضع اليونان. وأضاف أن الحكومة ستتفاوض مع نقابات العمال لكن رفع سن التقاعد ضرورة لتفادي الانهيار.

وقال بنكيران إن العجز في الصندوق المغربي للتقاعد المخصص للعاملين في القطاع العام يتجه صوب 1.28 مليار درهم (151 مليون دولار) في 2014 و24.85 مليار درهم في 2021 و45.66 مليار درهم في 2030.

وقالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب في تقرير نشر الشهر الماضي إن الصندوق المغربي للتقاعد سيبدأ في 2013 اللجوء إلى احتياطياته وستستنزف احتياطيات كل صناديق التقاعد المغربية بحلول 2050 ما لم يحدث إصلاح.

وأضافت المندوبية أن 27 بالمئة فقط من القوة العاملة بالمغرب يسهمون في نظام المعاشات بالمقارنة مع 80 بالمئة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وبالإضافة إلى الصندوق المغربي للتقاعد تدير الحكومة صندوقا للعاملين في القطاع الخاص وصندوقا للعاملين بعقود مع الدولة.

ولم يذكر بنكيران – الذي تم تعيينه رئيسا للوزراء بعد انتخابات جرت أواخر 2011 – أي تفاصيل أخرى بشأن الإصلاحات المزمعة لنظام المعاشات.

وتسعى الحكومة لإصلاح وضعها المالي بعد أن أنفقت بقوة لضمان الاستقرار الاجتماعي بعد انتفاضات الربيع العربي.

وفي آب/أغسطس الماضي وافق صندوق النقد الدولي على خط ائتمان احترازي للرباط بقيمة 6.2 مليار دولار لأجل عامين وحث على إصلاح نظام الدعم ونظام المعاشات في المغرب إلا أنه لم يربط الإصلاحات بالمساعدات رسميا.

وفي وقت سابق هذا الشهر قال وزير مغربي إن الحكومة قد تبدأ إصلاح نظام دعم المواد الغذائية والطاقة باهظ التكلفة في حزيران/يونيو إذا تم اتخاذ قرار سياسي بذلك.

مسح: مؤشرات على النمو بالأسواق الناشئة بفضل تعافي النشاط الصناعي

■ لندن – رويترز: أظهر مسح امس الخميس أن الأسواق الناشئة اختتمت عام 2012 بنمو اقتصادي متواضع بفضل تعافي النشاط الصناعي ما يشير إلى مزيد من التحسن في الشهور المقبلة.

ووفقا لمؤشر اتش.اس.بي.سي للأسواق الناشئة فقد أعلنت الاقتصادات الأربعة في مجموعة بريك وهي البرازيل وروسيا والهند والصين عن زيادة في النمو الاقتصادي في الربع الأخير من 2012، بينما عاد قطاع الصناعات التحويلية في الصين إلى النمو للمرة الأولى في 18 شهرا.

وارتفع المؤشر الذي يستند إلى 23 مسحا لمديري الخدمات في 18 دولة إلى 52.9 من 52.2 في الفترة من يوليو تموز إلى أيلول/سبتمبر.

وبينما تقل قراءة المؤشر عن مستواه قبل الأزمة المالية عند 54.4 إلا أنه أعلى من مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش.

وقال مراد أولجين كبير الاقتصاديين في اتش.اس.بي.سي «الرسالة الأساسية هي أن الأسواق الناشئة أنهت العام في حالة أفضل قليلا. شهدنا تحسنا في الربع الأخير وفي أول أسبوعين من 2013 شهدت مؤشرات مديري المبيعات الفردية في الصين وآسيا تحسنا».

وأضاف «هناك أمل في أن يستمر هذا الزخم في الربع الأول من 2013».

وزارة النفط العراقية تعتزم توقيع عقد نفطي مع شركتين كويتية وإماراتية

■ بغداد – د ب أ: صرح المتحدث باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد امس الخميس بان وزارة النفط حددت يوم 27 من الشهر الجاري موعدا للتوقيع على عقد تطوير الرقعة الاستكشافية النفطية التي فاز بها ائتلاف يضم كل من شركتي كويت انرجي ودراغون الإماراتية في مدينة البصرة (550 كم جنوب بغداد).

وقال جهاد لوكالة الأنباء الألمانية إن «الوزارة ستوقع في 27 من الشهر الجاري مع ائتلاف شركتي كويت انرجي الكويتية ودراغون الإماراتية عقد تطوير الرقعة الاستكشافية 9 الذي فاز به الائتلاف ضمن جولة التراخيص الرابعة الخاصة بالرقع الاستكشافية».

وأضاف «بتوقيع عقد الرقعة التاسعة ستكون الوزارة وقعت أربعة عقود بصيغتها النهائية لتطوير اربع رقع استكشافية ضمن ما عرضته الوزارة في جولة التراخيص الرابعة التي عرضت للتأهيل أمام الشركات العالمية المشاركة في الجولة 12 رقعة استكشافية موزعة بين المحافظات» .

الجزائر تدعو الشركات الإسبانية لمساعدة اقتصادها على الخروج من التبعية لصادرات النفط

■ الجزائر – يو بي اي: أعرب رئيس الوزراء الجزائري عبد الملك سلال امس الخميس عن رغبة بلاده في أن تساهم الشركات الإسبانية في إخراج الجزائر من تبعية اقتصادها للمحروقات من خلال المساهمة في مشاريع التنمية الضخمة التي أطلقتها والتي تبلغ قيمتها 286 مليار دولار حتى العام 2014.

وقال سلال في كلمة ألقاها خلال المباحثات التي أجراها مع رئيس الحكومة الإسبانية الزائر ماريانو راخوي «إن أولويات الحكومة الجزائرية هي تلك التي تنشد تناسق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنويع إقتصاد الجزائر من أجل التخلص من التبعية للمحروقات» مشيرا إلى «البرامج الطموحة التي أطلقتها الجزائر منذ السنوات العشر الأخيرة للتنمية ولتعزيز النمو التي شملت تقريبا سائر قطاعات النشاط».

وأضاف أن الجزائر «تأمل بصدق في أن تقوم المؤسسات الإسبانية التي تساهم أصلا في هذه الإنجازات بمزيد من الجهود قصد استغلال الفرص المتاحة لها (...) في إطار عمليات شراكة صناعية وسياحية وفي غيرها من المجالات».

وأكد سلال إرادة الجزائر وإسبانيا المشتركة في إعطاء علاقاتهما الثنائية «الطابع المميز» الذي تستحقه بالنظر إلى «القدرات الهائلة» التي يتوفر عليها البلدان.

واعتبر زيارة راخوي الذي وصل امس الى الجزائر لترؤس وفد بلاده الى الاجتماع الخامس رفيع المستوى بين البلدين «دليل إضافي على إرادتنا المشتركة في إعطاء العلاقة الجزائرية–الإسبانية الطابع المميز الذي تستحقه بالنظر إلى القدرات الهائلة التي يتوفر عليها البلدان واعتبارا لعناصر التكامل التي يمكننا أن نستغلها بصفة مشروعة».

وقال إن الاجتماع سيسمح للجانبين بالتشاور حول كبريات قضايا الساعة وحول التحديات التي تواجه البلدين في الفضاء الأورو–متوسطي وفي غيره من الفضاءات الأخرى والذي «يملي علينا التكفل بها انتهاج مسعى يقوم على التضامن والتفاهم المتبادل».

ويرافق راخوي في هذه الزيارة وزراء الخارجية والتعاون والداخلية والتجهيزات والطاقة والسياحة والثقافة وأمين الدولة للتجارة.

وكان البلدان وقعا العام 2002 على معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بينهما.

وينتظر أن يوقع الجانبان خلال هذه الزيارة على اتفاقيات تعاون تشمل عدة مجالات.

وصنفت إسبانيا الجزائر ضمن الدول ذات الأولوية بالنسبة لسياسة مدريد في المنطقة.

تجار دبي يتحدون الضغوط لمواصلة التعامل في الريال الإيراني

■ دبي – رويترز: داخل مكتب مضاء بمصابيح النيون في قلب منطقة ديرة بالبلدة القديمة في دبي يصيح إيراني في منتصف العمر في أحد الهواتف الستة الموجودة على مكتبه وينقر على أرقام على آلته الحاسبة.

وفي غضون دقائق قليلة يجري محادثات متعددة مع متصلين يريدون شراء أو بيع أو تحويل ريالات إيرانية. انه عمل محفوف بالتوتر ويصعب التنبؤ بمآلاته، لاسيما في ظل الاضطرابات السياسية التي تحيط بإيران.

وبرز تجار العملة غير الرسميين في دبي كحلقة وصل مهمة بين الاقتصاد الإيراني وباقي دول العالم، إذ أنهم حافظوا على تدفق الأموال من وإلى البلاد بالرغم من أن حكومات أجنبية بل وإيران نفسها تعمل على تقييد هذا التدفق.

وبعد أن شددت الولايات المتحدة وأوروبا العقوبات المالية على إيران أواخر عام 2011 – مما حجبها عن النظام المصرفي الدولي – ازدهر نشاط تجار دبي.

ونظرا لأن رجال الأعمال الذين يتعاملون مع إيران لم يعودوا يستطيعون تحويل أموالهم عبر القنوات المصرفية الطبيعية، فقد لجأوا إلى هؤلاء التجار الذين تزايد نشاطهم أيضا بفضل المدخرين الإيرانيين الذين يريدون تحويل ثروتهم إلى خارج البلاد.

وقال التاجر في مكتبه الكائن في ديرة في حديث خاطف بين سيل لا ينتهي من الاتصالات وأكواب الشاي «جن جنون التداول بعد تلك العقوبات». وقال إن حجم تعاملاته بلغ في أحد الأيام نحو مليار درهم إماراتي (270 مليون دولار).

لكن في تشرين الأول/اكتوبر الماضي ومع هبوط قيمة الريال عملت الحكومة الإيرانية على تقييد المعروض من العملة الصعبة. وكانت هذه ضربة شديدة لتجار دبي لأنها حدت من حجم الأموال التي يتعاملون فيها ولأنها صعبت عليهم تحديد الأسعار المقبولة لهم ولعملائهم.

وقال التاجر الايراني «الآن الوضع مختلف. الحكومة تحدد الأسعار. كل شيء يتوقف». وطلب التاجر مثل تجار العملة الآخرين عدم نشر اسمه بسبب الحساسية السياسية لنشاطه. وذكر أنه في بعض الأيام لا يقوم بأي تعاملات. وفي أيام أخرى يتعامل في نحو عشرة ملايين درهم إلى 15 مليونا ومع العملاء محل الثقة فقط.

غير أن تجار العملة في دبي يحافظون على علاقاتهم التجارية مع إيران، إذ يتيحون قناة مهمة للإيرانيين للتعامل مع باقي دول العالم بخلاف القنوات التي تراقبها حكومتهم.

وقال مهرداد عمادي الاقتصادي الإيراني المولد الذي يعمل لدى شركة بيتاماتريكس للاستشارات «دبي هي النقطة الحيوية التي يجري من خلالها تسهيل أغلب التعاملات المالية المتعلقة بإيران». وأضاف «التجار غير الرسميين هم السبيل الوحيد لتوفير العملة لرجال الأعمال الإيرانيين العاديين لاستيراد السلع».

وهددت العقوبات المالية المفروضة بسبب برنامج إيران النووي وضع دبي كمركز رئيسي لتسوية التجارة والاستثمار لإيران.

وعلقت معظم البنوك العالمية تعاملاتها مع إيران خشية تضرر مصالحها في الولايات المتحدة. وفي اذار/مارس 2012 قالت شبكة الاتصالات المالية العالمية بين البنوك «سويفت» إنها ستقطع صلاتها بالمؤسسات المالية الرئيسية في إيران.

وسارع تجار دبي إلى ملء هذا الفراغ من خلال نظام الحوالة، وهو نظام تداول غير رسمي يعتمد على الثقة والعلاقات الشخصية بدأ استخدامه في الخليج وشبه القارة الهندية قبل عدة قرون وتم تعديله بنجاح ليلائم العصر الحديث.

ويشارك تاجر ديرة في ملكية مكتب آخر للعملة في طهران، لكن ليس بين المكتبين صلة رسمية. وهذه الترتيبات تمكنه من استقبال مدفوعات في دبي ودفع أموال في طهران.

وقال التاجر متحدثا عن عملية بقيمة 700 ألف درهم قام بإتمامها في الأيام الأخيرة «إنها عملية صغيرة». وأرسل العميل بالفاكس تفاصيل حساب مصرفي إيراني طلب إيداع الريالات فيه فأرسل التاجر التفاصيل إلى مكتب طهران الذي أنجز التحويل من خلال شبكة إلكترونية على مستوى إيران.

ولا يبدو أن نظام الحوالة ينتهك القواعد التنظيمية في الإمارات العربية المتحدة. ويمتلك التاجر مكتبه في دبي المرخص من السلطات الإماراتية مع شريك إماراتي. ويزود المكتب أيضا تجارا صغارا في أنحاء إيران بالدراهم التي يرحب بها الإيرانيون كعملة صعبة لأن الدرهم مربوط بالدولار الأمريكي.

ولا توجد بيانات شاملة متاحة لعدد تجار الريال في دبي وحجم أعمالهم. لكن يعتقد البعض أن هذا العمل يلعب دورا رئيسيا في المحافظة على تجارة السلع بين الإمارات وإيران التي تقلصت بشدة بسبب العقوبات.

وبلغت قيمة السلع المصدرة عبر الإمارات إلى إيران 3.6 مليار دولار في النصف الأول من 2012 بانخفاض نسبته 32 بالمئة عن مستواها قبل عام وفقا لحسابات رويترز من بيانات من السلطات الإماراتية. وبلغت واردات إيران من كل المصادر في نفس الفترة 26 مليار دولار وفقا لبيانات رسمية إيرانية.

وفي أيلول/سبتمبر الماضي اصبحت تجارة العملة في دبي مهددة ولكن ليس بسبب الحكومات الغربية بل السلطات الإيرانية.

فمع تضرر الاقتصاد الإيراني بالعقوبات تهافت عامة الإيرانيين على بيع ما لديهم من ريالات لشراء الدولار والذهب لحماية أنفسهم من انخفاض قيمة العملة. وبسبب ذلك فقد الريال ثلث قيمته في غضون عشرة أيام مسجلا أدنى مستوياته في التاريخ عند نحو 37500 ريال للدولار في السوق غير الرسمية.

وتأتي معظم إيرادات إيران من العملة الصعبة من صادرات النفط التي تديرها الحكومة. ولكي تحافظ على احتياطيات النقد الأجنبي قلصت طهران المبالغ التي توفرها في السوق غير الرسمية من العملة الصعبة وبدأت توفير حصص من الدولارات للمستوردين المعتمدين بأسعار تحددها الدولة.

وفي الوقت نفسه أطلقت طهران قوات الأمن ضد السوق غير الرسمية لتلقي القبض على 50 تاجرا للعملة في إيران وتجمد حساباتهم المصرفية بتهم التلاعب بالريال.

وقال عمادي «الحكومة أرادت تخويف السوق لأنها لم تعد تحت سيطرتها.» ويعتقد عمادي أن سعر الريال في السوق الرسمية الذي يبلغ حاليا نحو 32500 ريال للدولار كان سيهبط إلى نحو 45 ألفا لولا تدخل الحكومة.

وقالت السلطات إن تاجرا يدعى جمشيد بسم الله هو زعيم المتلاعبين. غير أن تجارا آخرين في طهران ودبي أبلغوا رويترز أنهم لم يسمعوا قط بهذا الاسم. ومصير بسم الله ليس معروفا.

ولمح عدة تجار إلى أنه شخصية وهمية الهدف منها تذكير التجار في السوق غير الرسمية بأن الحكومة هي التي تسيطر على الوضع الآن.

ودفعت هذه الحملة العديد من الأطراف في طهران التي تتعامل مع تجار دبي لوقف التعامل. وأولئك الذين يواصلون التعامل يواجهون خطر الاعتقال والسجن بالإضافة إلى الخسارة بسبب التذبذب في سعر السوق.

وأصبح التفاوض على الصفقات أكثر صعوبة في غياب سعر صرف مرجعي يعتمد عليه. وتقدم السلطات الإيرانية الدولارات لمستوردي السلع الأساسية المسجلين بسعر يبلغ 25 ألف ريال للدولار تقريبا لكن المتعاملين الأفراد لا يثقون في هذا السعر لأن الدولة هي التي تحدده.

وبالرغم من الصعوبات يبدو أن الطلب على تجار العملة في دبي سيستمر إذ يحجم بعض رجال الأعمال الإيرانيين عن التعامل مع مركز الصرف الأجنبي الذي فتحته الحكومة لأنهم يعتقدون أن السلطات ستستخدم هذه التعاملات لتتبع نشاطهم وفرض ضرائب عليهم.

وقال رجل أعمال غربي في دبي إن وزارة ايرانية تدين لشركته بملايين الدولارات مقابل خدمات قدمتها لها.

وقال إنه يبحث استخدام تجار الحوالة وترتيبات المقايضة للحصول على مستحقاته. وأضاف أن الانسحاب من إيران بسبب مشكلات الدفع ليس خيارا مطروحا نظرا لحجم البلد وثروته النفطية.

وتابع قائلا «نحن على صلة وثيقة بالإيرانيين ويجدر بنا أن نقف معهم في وقت حاجتهم. إذا لم نواصل دعمهم فلن يسامحونا أبدا وستذهب استثماراتنا أدراج الرياح».

السعودية تخفض من طرف واحد إنتاجها النفطي مع تراجع الطلب بظل وجود فائض في المعروض

■ دبي – رويترز: خفضت السعودية التي تتحرك منفردة لمواجهة فائض في المعروض العالمي من النفط انتاجها وقد تكون هناك حاجة لمزيد من التخفيضات للحفاظ على توازن أسواق النفط.

وقال مصدر في صناعة النفط مطلع على سياسة الانتاج السعودية إنه خلال آخر شهرين من 2012 واجهت السعودية – أكبر منتج في أوبك – تباطؤ الطلب عن طريق خفض الانتاج نحو 700 ألف برميل يوميا، موضحا ان انتاجها في كانون الأول/ديسمبر الماضي انخفض لنحو تسعة ملايين برميل يوميا.

ويقل هذا بأكثر من مليون برميل يوميا عن ذروة الانتاج السعودي الصيف الماضي. وتقول مصادر في القطاع إن المملكة _ أكبر بلد مصدر للنفط في العالم – قد تحتاج إلى خفض انتاجها إلى ما دون تسعة ملايين برميل يوميا للمرة الأولى منذ أيار/مايو 2011 إذ تتجاوز الامدادات المتزايدة الطلب على الخام.

وقال مدير تنفيذي في شركة نفط غربية «الضغط على السعودية لن يتوقف... سيكون هناك المزيد والمزيد من النفط الذي يصل السوق من أماكن مثل الولايات المتحدة والعراق». وقبل اجتماع لمنظمة أوبك الشهر الماضي في فيينا أشارت أرقام إلى إن دول المنظمة بحاجة إلى كبح الانتاج بشكل طفيف على الأقل إذا ما أرادت تفادي انخفاض الأسعار وبناء مخزونات.

قال مصدر بصناعة النفط مطلع على سياسة الانتاج السعودية امس إن المملكة أنتجت 9.025 مليون برميل يوميا في كانون الاول انخفاضا من 9.49 مليون برميل في نوفمبر تشرين الثاني.

وخفضت السعودية الانتاج في كانون الاول بنحو 500 ألف برميل يوميا لكن هذا يترك انتاج أوبك أعلى من توقعات خبراء المنظمة للطلب على نفطها في النصف الأول من 2013 عند 29.25 مليون برميل يوميا.

وساعدت أنباء خفض الانتاج السعودي خام برنت على الارتفاع متجاوزا 113 دولارا للبرميل مبتعدا عن مستوى 100 دولار الذي تفضله المملكة.

كان الانتاج السعودي بلغ ذروته عند 10.1 مليون برميل يوميا في حزيران/يونيو لكن المملكة خفضت الانتاج بواقع 230 الف برميل يوميا في أكتوبر تشرين الأول ونوفمبر قبل أن تخفضه 460 ألف برميل يوميا أخرى في كانون الاول.

رئيس مجموعة اليورو: التحديات ما زالت قائمة رغم التفاؤل بشأن انتهاء أزمة الديون

■ بروكسل – د ب أ: قال جان كلود يونكر، رئيس مجموعة وزراء مالية دول اليورو، امس الخميس بأن منطقة اليورو مازالت تواجه أوقاتا عصيبة، محذرا الساسة من الاعتقاد بأن الأزمة الاقتصادية قد انتهت.

وقال يونكر للنواب خلال مناقشات مع لجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية بالبرلمان الأوروبي في بروكسل «أعتقد أن الوضع مازال صعبا ..لا يجب أن نعطي انطباعا للرأي العام بأن .. الأسوأ قد مضى».

وأضاف «أعتقد أن الأسوأ مضى ولكن العمل الذي مازال علينا الانتهاء منه يمثل تحديا »، مشيرا إلى أن «جرعة جيدة من الشجاعة السياسية « مازالت مطلوبة .

يشار إلى أن الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند من بين المسؤولين الذي قالوا إن أزمة الديون التي بدأت قبل ثلاثة أعوام شارفت على الانتهاء. كما تحدث وزير مالية النمسا في مقابلة صحفية نشرت امس عن أنه تم «التغلب بصورة كبيرة» على الأزمة.

ويتوقع أن يتنحى يونكر من رئاسة المجموعة في وقت لاحق الشهر الجاري بعد ثمانية أعوام في المنصب كأول رئيس للمجموعة.

ويعد وزير مالية هولندا يروين ديسلبلويم المرشح الأبرز لخلافته.

من جهته قال رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي امس إنه لا يزال من المبكر جدا أن نعلن أن الأزمة في منطقة اليورو قد بلغت نقطة التحول.

وذكر دراغي أنه توجد»إشارات مهمة» على تحسن الأسواق المالية، ولكن الاقتصاد الحقيقي لمنطقة اليورو لا يزال ضعيفا.

وقال رئيس المركزي الأوروبي إنه قبل أن يرسم البنك استراتيجية خروج بالنسبة لتدابيره الطارئة «يتعين أن ترى بعض إشارات التعافي».

وذكر دراغي أن تعافيا اقتصاديا سيظهر في وقت لاحق من العام الجاري مضيفا « لا يوجد داع لاستراتيجية خروج».

زيادة فائض الصين التجاري بنسبة 48.1

■ بكين – ا ف ب: سجل الفائض التجاري الصيني قفزة كبيرة بنسبة 48.1 بالمئة في 2012، لكن حجم التجارة الخارجية ارتفع بوتيرة اكثر بطئا من السنوات السابقة ما يمكن ان يحفز الحكومة للحفاظ على اجراءات دعم النمو، كما قال محللون.

وارتفعت الصادرات بنسبة 7.9 بالمئة في 2012 لتبلغ حوالى 2050 مليار دولار بينما ارتفعت الواردات التي تراجعت قيمتها جزئيا بفعل ضعف اسعار المواد الاولية، بنسبة 4.3 بالمئة لتصل الى نحو 1820 مليار دولار، كما اوضحت دائرة الجمارك.

وفي النهاية ارتفع الفائض التجاري بالنسبة الى العام 2012 الى 231.1 مليار دولار. وازداد خصوصا بـ31.6 مليار دولار في شهر كانون الاول/ديسمبر وحده.

وسجلت الصادرات الشهر الماضي زيادة 14.1 بالمئة وفق الوتيرة السنوية لتبلغ رقما قياسيا هو 199.2 مليار دولار، بينما بلغت الواردات، التي لم ترتفع سوى بنسبة 6 بالمئة، اعلى مستوى تاريخي لها في شهر واحد وسجلت 167.6 مليار دولار.

وهذا التحسن قد لا يكون مع ذلك سوى امر عابر ناجم عن زيادة شحنات المصدرين الصينيين في نهاية العام، كما حذر محللون.

وبالنسبة الى كل العام 2012 فان حجم التجارة الخارجية للصين زاد بنسبة 6.2 بالمئة، اي اقل بكثير من الهدف الذي حددته الحكومة في بداية 2012 والبالغ 10 بالمئة.

واعلن المتحدث باسم الجمارك زهنغ يوشنغ في مؤتمر صحافي «على الرغم من اقتصاد عالمي شهد تباطؤا واضحا، وضعف الطلب الدولي والميل الكبير لتباطؤ الاقتصاد الصيني (...)، شهدت التجارة الخارجية في الصين نموا مستقرا وواصلت احراز تقدم». واوضح ان هذا التقدم يشمل «نوعية افضل (للمنتجات) وارباحا مرتفعة وبنية متفائلة» للصادرات.

وعلاوة على الازمة الاقتصادية في الاقتصاديات المتقدمة، عزا زهانغ صعوبات المصدرين الصينيين الى زيادة تكاليف الانتاج في الصين التي «خفضت عامل التنافسية للمنتجات الصينية المعدة للتصدير».

وفي 2011 شهدت الصادرات الصينية ايضا نموا بنسبة 20.3 بالمئة والواردات بنسبة 24.9 بالمئة.

وبقي الاتحاد الاوروبي اول شريك تجاري للصين في 2012، لكن الولايات المتحدة اصبحت العام الماضي اول منفذ للصادرات الصينية متجاوزة الاتحاد الاوروبي، كما اعلن زهنغ ايضا.

واخيرا تراجعت التجارة مع اليابان بنسبة 3.9 بالمئة على مدى العام، كما قالت الجمارك الصينية، في حين تعاني العلاقات الصينية اليابانية من عواقب خلاف حدودي حول السيادة على جزر في بحر الصين الشرقي تدعى دياويو بالصينية وسنكاكو باليابانية.

واعلن زهنغ «نتوقع ان يكون نمو التجارة الخارجية في 2013 افضل بقليل مما كان عليه في 2012».

ويتوقع بعض المحللين من جهتهم سنة 2013 صعبة. واعتبر اليستير ثورنتون وكذلك رن شيافانغ الخبيران الاقتصاديان لدى مؤسسة «آي اتش اس انسايت غلوبال» ومقرها في بكين في مذكرة تحليلية ان «قطاع الصادرات في الصين سيواجه صعوبات جديدة هذه السنة التي ستكون اكثر قسوة من 2012».

وتباطأت زيادة اجمالي الناتج الداخلي في الصين، ثاني اقتصاد عالمي، طيلة سبعة فصول متتالية لينخفض الى 7,4 بالمئة وفق الوتيرة السنوية في الفصل الثالث، لكن النمو سيقفز في الفصل الرابع، بحسب المراقبين.

وقال لو تينغ المحلل لدى بنك اوف اميركا – ميريل لينتش ان «سياسة الحكومة ستبقى مشجعة للنمو لدعم الميل الى التحسن».

من جهته اعلن سان جونوي الخبير الاقتصادي في بكين لبنك «اتش اس بي سي» لوكالة فرانس برس «لن يكون هناك برنامج كبير للنهوض، لكن الصين ستحافظ على سياسة نقدية استيعابية نسبيا وستزيد النفقات في الموازنة للبنى التحتية والسكن الاجتماعي لتحسين الحياة اليومية للسكان».

ولدعم النشاط قرر البنك المركزي الصيني تخفيض احتياطي السندات في المصارف ثلاثة اضعاف منذ كانون الاول/ديسمبر 2011، بينما تم خفض معدلات الفائدة الرئيسية في حزيران/يونيو وتموز/يوليو.

وذكر البنك المركزي امس ان احتياط القطع في الصين، الاكبر في العالم، بلغ في نهاية كانون الاول/ديسمبر رقما قياسيا من 3310 مليارات دولار بزيادة طفيفة مقارنة مع 3290 مليارا في نهاية ايلول/سبتمبر.

تقرير بريطاني: أكثر من نصف الغذاء المنتج بالعالم مصيره سلة المهملات

■ لندن – يو بي اي: وجد تقرير بريطاني جديد أن أكثر من نصف الغذاء في العالم، أي ما حجمه ملياري طن، يرمى في سلة المهملات.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) عن معهد المهندسين الميكانيكيين الذي أعدّ التقرير، أن هذه الكمية من الغذاء تصبح نفايات نتيجة سوء التخزين، وعدم ذكر تاريخ انتهاء الصلاحية، والعروض الضخمة، ودقّة المستهلك.

ووجد الباحثون أن أكثر من 30 % من الخضروات في المملكة المتحدة لا تحصد بسبب مظهرها.وقال الدكتور تيم فوكس، رئيس قسم الطاقة والبيئة في المعهد، إن مستوى النفايات «مذهل».

وذكر التقرير أن ما بين 30 % و50 % من الأربعة مليارات طن من الغذاء الذي ينتج حول العالم سنوياً يرمى في النفايات.

وأشار إلى أن نصف الغذاء الذي يتم شراؤه في أوروبا والولايات المتحدة يرمى في النفايات.

وقال فوكس إن «كمية الغذاء التي يتم التخلص منها حول العالم مذهلة. إنه الغذاء الذي يمكن استخدامه لإطعام أعداد السكان المتزايدة في العالم، والذين يعانون من الجوع اليوم».

وأشار إلى أن الأسباب الكامنة وراء هذا الوضع تبدأ من الممارسات الهندسية والزراعية السيئة، والافتقار للبنية التحتية الكافية للنقل والتخزين إلى المخازن.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن كميات كبيرة من المياه، بحجم 550 مليار متر مكعب، تستخدم في زراعة المحاصيل التي لا تؤكل.

وذكر أن الطلب على المياه لإنتاج الغذاء قد يصل بين 10 إلى 30 تريليون متر مكعب في السنة بحلول العام 2050.

انقاذ قبرص قد يشغل منطقة اليورو عدة اشهر

■ بروكسل – ا ف ب: تبدأ منطقة اليورو السنة الجديدة بملف مساعدة قبرص الذي يتسم بالتعقيد، لكن مسؤولين اوروبيين قالوا ان اتخاذ قرار هذا الشهر امر مستحيل لان احتياجات البلاد ليست معروفة بشكل واضح والجدول الزمني السياسي غير ملائم.

وعقد وزير المالية القبرصي فاسوس شيارلي محادثات مع دبلوماسيين من الاتحاد الاوروبي امس الخميس لوضع الشروط الممكنة لصفقة الانقاذ التي توازي قيمتها عائدات عام كامل لاقتصاد الجزيرة الصغيرة.

وكان المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية اولي رين ورئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر اكدا في نهاية 2012 تأييدهما لاتخاذ قرار قبل اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو في 21 كانون الثاني/يناير.

وامس الاول قال دبلوماسي اوروبي طالبا عدم كشف هويته ان هذا الاجتماع «لن يكون حاسما» بشأن مساعدة قبرص، موضحا ان الامر «يحتاج الى عدة اجتماعات للتوصل الى نتيجة».

واكد زميل له ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان القرار لن يتخذ على الارجح في شباط/فبراير ايضا، بينما تحدث مسؤول ثالث عن امكانية ان تحتاج تسوية الملف الى «عدة اشهر».

وطلبت قبرص التي تأثر قطاعها المالي بارتباط مصارفها بالديون اليونانية، خطة انقاذ في حزيران/يونيو الماضي. وهي تواصل مفاوضاتها مع الترويكا المؤلفة من صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي.

وقالت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل يوم الاربعاء انه لن يتم وضع اي شروط استثنائية من قبل شركائها الاوروبيين لصفقة انقاذ قبرص التي تبلغ قيمتها 17 مليار يورو (22 مليار دولار).

وقالت ميركل بعد محادثات مع رئيس الوزراء المالطي لورانس غونزي «اتفقنا على انه من المهم (...) الا تكون هناك شروط خاصة لقبرص». واضافت «لدينا قواعد مقبولة بشكل عام في اوروبا وما زال الطريق طويل لاستكمال المفاوضات».

وقدرت قبرص احتياجاتها بـ17 مليار يورو على مدى اربع سنوات، بينها عشرة مليارات لاعادة تمويل مصارفها.

واولى مهام الوزراء تقييم الاحتياجات المالية الحقيقية للجزيرة. فمساعدة بقيمة 17 مليار يورو تعادل اجمالي الناتج الداخلي للبلاد. وهذا يعني ان الدين يمكن ان يبلغ مئتين بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي وهذا «لا يمكن احتماله».

في المقابل «اذا كانت الاحتياجات تبلغ فعليا عشرة مليارات يورو فهذا يحدث فرقا».

والطابع الملح لهذه المساعدة مطروح للمناقشة ايضا، حسب المصدر نفسه الذي ذكر بان السلطات القبرصية قالت انها لن تصمد ماليا الى ما بعد 2012، لكنها تحدثت بعد ذلك عن آذار/مارس 2013.

واشار دبلوماسي آخر الى هناك اسئلة اخرى مطروحة. وقال «بين عناصر الملف القبرصي هناك القطاع المصرفي الذي يمثل 800 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي. هناك بعد روسي وبعد تبييض الاموال».

وقال زميله «انه سيناريو يشبه ما طبق في ايسلندا»، مشيرا الى الازمة المالية في ايسلندا في 2008، لان الامر يتعلق «ببلد صغير تمثل فيه المراكز المالية الاوف شور اضعاف اجمالي الناتج الداخلي».

وتقيم قبرص علاقات اقتصادية وثقافية وثيقة مع روسيا التي منحتها قرضا بقيمة 2,5 مليار يورو في 2012. وطلبت الجزيرة خمسة مليارات اضافية لكن يبدو ان موسكو لم تهب لنجدتها.

اما عن مشكلة غسل الاموال فقال المسؤولون انه يجب ايجاد حل يمر «بتعهدات» من قبل الحكومة القبرصية. واشار احدهم الى الفترة الانتخابية التي تشهدها الجزيرة حاليا. فالاقتراع الرئاسي سينظم في قبرص في شباط/فبراير ويرى مسؤولون اوروبيون انه من الافضل انتظار نتيجة الاقتراع

وتحاول الترويكا التفاوض بشأن عمليات خصخصة يعارضها الرئيس الحالي ديمتريس خريستوفياس.

وفي نيقوسيا قال الناطق باسم الحكومة ستيفانوس ستيفانو امام الصحافيين ان بلاده «اتهمت مرارا بانها جنة ضريبية يجري تبييض الاموال فيها». واضاف «لكننا دافعنا عن موقفنا وقدمنا وثائق امام عدة منظمات مثل مجلس اوروبا، منحت قبرص تصنيفا جيدا جدا لتبنيها وتطبيقها القانون الدولي والاوروبي».

وبدأت قبرص في تطبيق اجراءات تقشف صارمة لتلبية طلب الجهات الدولية الدائنة تحقيق اقتطاعات ومدخرات بقيمة مليار دولار.

وصادق البرلمان على خفض رواتب موظفي القطاع العام وتجميد زيادة غلاء المعيشة حتى العام 2016، وزيادة الضرائب على السكائر والبنزين.

اليونان: مستوى قياسي للبطالة وتراجع العجز المواطنون يعيدون ايداع أموالهم في بنوك بلادهم

■ انقرة – وكالات: قالت هيئة الإحصاء اليونانية (إيلستات) امس الخميس إن البطالة في البلاد ارتفعت إلى مستوى قياسي في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بلغ 26.8 % .

وأوضحت الهيئة في بيان أن نسبة البطالة في تشرين الأول للأشخاص بين 15 و74 عاماً في اليونان بلغ 26.8 % مقارنة مع 19.7 % في الشهر ذاته من العام 2011 و26.2 % في أيلول/سبتمبر.

وبلغ عدد العاملين في اليونان 3.68 مليون شخص، بينما بلغ عدد العاطلين عن العمل 1.3 مليون.

وارتفع عدد العاطلين عن العمل في تشرين الأول الماضي بواقع 368 ألف شخص عن الشهر نفسه في العام 2011.

وتواجه اليونان ديوناً قياسياً وأزمة اقتصادية غير مسبوقة وتتلقى قروض إنقاذ دولية لتفادي شبح الإفلاس مقابل برامج تقشف قاسية.

من جهة ثانية قالت وزارة المالية اليونانية امس ان العجز في ميزانية الحكومة المركزية هبط بنسبة 30 بالمئة في 2012 . واضافت الوزارة في بيان أن العجز تراجع العام الماضي الى 15.91 مليار يورو من 22.77 مليار يورو في 2011 .

ولا يشمل الرقم انفاق السلطات المحلية أو الانفاق على الضمان الاجتماعي.

على صعيد آخر قال اتحاد البنوك اليونانية امس إن اليونانيين أعادوا نحو ثمانية مليارات يورو من أموالهم إلى حساباتهم البنكية داخل البلاد منذ حزيران/يونيو 2012 وذلك بعد الإنقاذ المؤقت لليونان من الإفلاس البنكي.

وبحسب ماذكره الاتحاد تدفقت ثلاثة مليارات يورو إلى هذه الحسابات خلال شهر كانون أول/ديسمبر الماضي، وهذه المبالغ لا تساوي سوى واحد من عشرة من المبالغ التي خرجت من البنوك اليونانية منذ اندلاع أزمة الديون هناك.

وبحسب تقديرات وزارة المالية اليونانية سحب المودعون اليونانيون 87 مليار يورو إجمالا منذ عام 2009 خوفا من إفلاس بلادهم وكنزوها في بيوتهم وخزائنهم الخاصة أو أودعوها في حسابات خارج البلاد

مؤشر دبي يرتفع لأعلى مستوى في عامين وأسهم مصر تتراجع بعد موجة صعود

■ دبي – رويترز: سجل مؤشر بورصة دبي أعلى إغلاق له في عامين امس الخميس بفضل المعنويات الإيجابية تجاه الأسهم الإماراتية مع المراهنة على توزيعات نقدية قوية وأرباح لعام 2012 بينما انخفض مؤشر البورصة المصرية بعد سبع جلسات متتالية من المكاسب.

وقال علي إدو مدير المحافظ لدى شركة المستثمر الوطني «كان أداء السوق مثيرا للإعجاب وبدأت كثير من الأموال المتوقفة تتدفق إلى السوق». وبين الأسهم الكبيرة ارتفع سهم بنك الإمارات دبي الوطني 1.9 بالمئة مواصلا صعوده للجلسة السادسة على التوالي بينما صعد سهم أرابتك للإنشاءات 1.5 بالمئة.

وقفز سهم الشركة الوطنية للتبريد المركزي (تبريد) 9.6 بالمئة بعد أن صعد 15 بالمئة تقريبا في الجلسة السابقة. ويقول متعاملون إن هذه الحركة سببها المضاربات وليس لها ما يبررها من العوامل الأساسية.

وقال ادو «تحدث مضاربة على العديد من الأسهم في السوق وهو ما لا يشعرني بارتياح».

وارتفع مؤشر دبي 0.6 بالمئة إلى 1756 نقطة وهو أعلى إغلاق له منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2010. ولم يخترق المؤشر بعد مستوى 1778 نقطة الذي سجله في آذار/مارس 2012. وبلغت مكاسب مؤشر دبي هذا الاسبوع 4.5 بالمئة.

وقال بروس باورز رئيس قسم البحوث والتحليل في ترست للأوراق المالية «إذا استطاعت دبي أن تغلق فوق منطقة المقاومة التالية 1778.25–1791 نقطة فانها عندئذ سترتفع إلى منطقة 1885 نقطة».

وارتفع مؤشر بورصة أبوظبي 0.4 بالمئة إلى 2728 نقطة مسجلا أعلى إغلاق منذ يوليو تموز 2011 ولتصل مكاسبه هذا الأسبوع إلى 1.7 بالمئة. وكان سهم دانة غاز الأكثر تداولا في السوق وصعد 6.1 بالمئة بعد أن قال أكبر مساهم في الشركة إنه يؤيد خطة إعادة هيكلة الديون.

وارتفع سهم كل من الدار العقارية وصروح العقارية 1.3 بالمئة. وقالت مصادر لرويترز يوم الثلاثاء إن الشركتين اتفقتا على شروط مبدئية للاندماج. وقال باورز «يبدو أن بورصتي الإمارات تحددان قاعا للأجل الطويل... هذه علامة على أن التراجع طويل الأجل بدأ يتحول تدريجيا إلى صعود.»

وفي قطر ارتفع مؤشر البورصة واحدا بالمئة إلى 8782 نقطة مسجلا أعلى إغلاق منذ نيسان 2012.

وكان سهم بنك قطر الوطني الداعم الرئيسي للسوق إذ ارتفع 2.9 بالمئة. ومن المنتظر أن يعلن البنك يوم الأحد أرباحه للربع الرابع من العام الماضي. وكان متوسط توقعات المحللين الذين استطلعت رويترز آراءهم أن ترتفع أرباح البنك الفصلية بنسبة 1.7 بالمئة.

وصعدت أسهم بنوك أخرى إذ ارتفع البنك التجاري القطري 1.7 بالمئة وبنك الدوحة 2.9 بالمئة.

وارتفع المؤشر القطري 2.5 بالمئة هذا الأسبوع. ولدى المستثمرين توقعات قوية بشأن توزيعات الأرباح. وتدفع الشركات القطرية في العادة توزيعات نقدية أكبر مما تدفعه الشركات الأخرى في الخليج.

وفي مصر هبط المؤشر الرئيسي للبورصة 1.9 بالمئة مع إقبال الأجانب على البيع بعد أن سجل المؤشر أمس الأول أعلى مستوى في عشرة أسابيع.

وقال مهاب الدين عجينة رئيس قسم التحليل الفني في بلتون المالية في القاهرة «اقتربنا من الذروة المسجلة في الربع الرابع من 2012 وجني الأرباح طبيعي عند هذه المستويات... سنظل في نطاق بين 5500 و5900 نقطة قبل أن نتحرك أي حركة كبيرة».

وكان مؤشر السوق قد سجل 5969 نقطة في 26 أيلول/سبتمبر وهو مازال أعلى مستوى إغلاق له منذ كانون الثاني/يناير 2011.

وفقد سهم البنك التجاري الدولي 2.4 بالمئة بينما تراجع سهم بالم هيلز للتعمير – أكثر الأسهم تداولا امس– 3.4 بالمئة. وأظهرت بيانات البورصة أن الأجانب من غير العرب اشتروا أكثر مما باعوا اثناء الصعود الأخير للسوق لكنهم باعوا للمصريين امس.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي ارتفع المؤشر 0.6 في المئة إلى 1756 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 2728 نقطة.

وزاد المؤشر القطري واحدا في المئة إلى 8782 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.03 في المئة إلى 6068 نقطة.

وصعد المؤشر العماني 0.3 في المئة إلى 5819 نقطة، في حين نزل المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1062 نقطة.

50 شركة محلية ستعمل مع مصنع رينو الفرنسي للسيارات في الجزائر

■ الجزائر – يو بي اي: تعمل نحو 50 شركة فرعية جزائرية مع مشروع مصنع رينو الفرنسي للسيارات الذي سينجز العام 2014 بتكلفة مليار دولار.

ونقلت إذاعة الجزائر الحكومية امس الخميس عن بشير دهيمي، رئيس مجلس إدارة شركة تسيير مساهمات التجهيزات الصناعية والزراعية الجزائرية الحكومية (ايكيباج)، إن 50 مناولاً وطنياً (شركة فرعية جزائرية) ستعمل مع مشروع مصنع (رينو) الذي سينجز العام 2014 بولاية وهران (400 كيلومتراً شمال غرب) بتكلفة تقدّر بمليار دولار.

وأضاف «نعمل مع الشركة الوطنية للسيارات الصناعية وخبراء رينو لاختيار هؤلاء المناولين المحتملين لتوفير مكونات وقطع غيار المركبات». وأوضح أن الهدف يتمثل في «تطوير شبكة للمناولة الوطنية (الشركات الفرعية التي تساهم في إنتاج قطع معينة من السيارات) ليس فقط على مستوى المصنع بل عبر التراب الوطني».

واعتبر دهيمي أن هذا الفرع الصناعي «برهان حقيقي لصناعة السيارات في الجزائر»، مشيراً إلى أن تشجيع بروز هذا النشاط سيسمح بتغطية الإحتياجات من قطع الغيار للسيارات الخاصة وكافة المركبات.

وستقوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي سيتم اختيارها بصناعة المكونات الكهربائية والزجاج والقطع البلاستيكية والبطاريات ومختلف القطع المطاطية وغيرها.

من جهته قال أرنو جايغر المدير المساعد لبرنامج مجموعة انتري، إنه تم توزيع الاستثمار «وفقاً لمختلف مراحل المشروع، وستكلف المرحلة الأولى في حدود 50 مليون يورو من الاستثمارات وستقدّر المراحل المقبلة بعدة مئات ملايين اليورو».

وستنتج رينو في مرحلة أولى 25 ألف سيارة سنوياً، وفي مرحلة ثانية 75 ألف سيارة سنوياً.

ويملك الجانب الجزائري في مصنع رينو نسبة 51 % (من خلال الشركة الوطنية للسيارات الصناعية 34 % ، والصندوق الوطني للاستثمار 17 %) في حين يملك الشريك الفرنسي 49 % .

وسينتج في المرحلة الأولى نوعاً واحداً من السيارات وهي سيارة سامبول ثم 10 أنواع في مرحلة ثانية.

البحرين تتربص بالعنابي وعمان تتحدى الصحوة الإماراتية في جولة حاسمة بخليجي 21

■ المنامة ـ د ب أ: يرفع المنتخب البحريني لكرة القدم شعار «الفوز وحده لا يكفي» عندما يلتقي نظيره القطري اليوم الجمعة في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الأولى بالدور الأول لبطولة كأس الخليج (خليجي 21) المقامة حاليا في البحرين والتي تشهد في التوقيت نفسه مواجهة مصيرية أخرى للمنتخب العماني في مواجهة نظيره الإماراتي.

وحجز المنتخب الإماراتي البطاقة الأولى من هذه المجموعة إلى الدور قبل النهائي للبطولة قبل مباراتي هذه الجولة حيث حقق الفريق انتصارين متتاليين وانفرد بصدارة المجموعة برصيد ست نقاط.

بينما يشتعل الصراع بين منتخبات قطر والبحرين وعمان على البطاقة الثانية مع فرص مختلفة لكل فريق ستحسمها مباراتا الغد ولذلك سيكون تركيز كل من الفرق الثلاثة موزعا بين المباراتين.

ووضع المنتخب البحريني نفسه في هذا الموقف الحرج خلال البطولة التي تستضيفها بلاده والتي يمني نفسه باستغلال استضافتها للتتويج بلقبه الأول في تاريخ مشاركاته الخليجية.

ولكن التعادل السلبي في المباراة الافتتاحية أمام نظيره العماني ثم الهزيمة 2/1 أمام الإمارات أضعف فرصة الفريق في العبور من هذه المجموعة إلى المربع الذهبي بعدما تجمد رصيد الفريق عند نقطة واحدة في المركز الثالث مناصفة مع المنتخب العماني بفارق نقطتين خلف نظيرهما القطري. وتتساوى المنتخبات الثلاثة فقط في فارق الأهداف.

ولذلك ، أصبح المنتخب البحريني مطالبا بتحقيق الفوز من ناحية وأن يتمنى عدم فوز المنتخب العماني على نظيره الإماراتي في المباراة الثانية بالمجموعة أو أن يحقق أصحاب الأرض الفوز على العنابي القطري بفارق يزيد عن هامش فوز المنتخب العماني في المباراة الأخرى التي يخوضها المنتخب الإماراتي للشهرة.

ويأمل المنتخب البحريني في أن يواصل نظيره الإماراتي نفس المستوى الذي ظهر عليه في الجولتين الماضيتين ليحقق بذلك نتيجة إيجابية في مواجهة العمانيين خاصة وأن الفريق الإماراتي يتمنى أيضا الحفاظ على صدارة المجموعة من أجل الابتعاد عن مواجهة صعبة في المربع الذهبي أمام المنتخب العراقي متصدر المجموعة الثانية.

ورغم المساندة الجماهيرية الهائلة التي يحظى بها الأحمر البحريني في هذه البطولة التي تستضيفها بلاده ، لم يقدم المنتخب البحريني حتى الآن المستوى الذي يليق به وفشل في تحقيق أي فوز في المباراتين الماضيتين ليضع فرصته في البطولة في مهب الريح رغم ما يمتلكه المدرب الأرجنتيني جابرييل كالديرون المدير الفني للفريق من لاعبين أصحاب إمكانيات رائعة.

ولذلك ، يأمل الفريق في استعادة اتزانه والنجاح في لقاء «التحدي الأخير» له بالبطولة على حساب نظيره القطري الذي قد يصبح بحاجة إلى التعادل فقط في حالة فشل المنتخب العماني في تحقيق الفوز بالمباراة الثانية في المجموعة.

ولكن إقامة المباراتين في نفس التوقيت ، سيدفع العنابي القطري بقيادة مديره الفني البرازيلي باولو أتوري إلى البحث عن النقاط الثلاث للمباراة والتي قد تدفع بالفريق أيضا إلى الصدارة في حالة سقوط الفريق الإماراتي في المباراة الثانية وطبقا لفارق الأهداف.

واستعاد العنابي جزءا كبيرا من ثقته بنفسه بعد التغلب على نظيره العماني في الجولة الماضية بعد مباراة مثيرة لم تحسم إلا في نهايتها.

وتمثل المباراة مواجهة ثأرية للمنتخب القطري في مواجهة الأحمر البحريني الذي تغلب على العنابي 1/2 في الجولة الثالثة من مباريات الدور الأول أيضا في خليجي 18 بالإمارات وكان سببا في الإطاحة به خارج البطولة بينما تأهل الفريق البحريني للمربع الذهبي.

ولذلك ، سيكون العنابي حريصا على رد الصفعة إلى جاره والإطاحة به من البطولة الحالية علما بأن التعادلات كانت السمة الواضحة لمباريات الفريقين الرسمية التالية وكان أبرزها في الدور الثالث من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2014 حيث تعادلا سلبيا في مباراتي الذهاب والإياب بعام 2011 كما تعادلا 2/2 في دورة الألعاب العربية التي استضافتها قطر في العام نفسه.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة ، يبحث المنتخب العماني أيضا عن ثأر تأخر ست سنوات حيث سبق للمنتخب الإماراتي أن تغلب على العمانيين في المباراة النهائية لخليجي 18 بالإمارات. والتقى الفريقان بعدها في خليجي 20 باليمن وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي.

ولكن التعادل لن يكون كافيا للفريق العماني هذه المرة حيث يحتاج الفريق إلى الفوز بفارق مطمئن من الأهداف إذا أراد التأهل للمربع الذهبي.

وفي المقابل ، تمثل المباراة فرصة أمام الأبيض الإماراتي لالتقاط الأنفاس قبل المواجهة الصعبة التي ينتظرها في المربع الذهبي.

وقد يلجأ المدرب الوطني مهدي علي ، الذي أثبت جدارته بقيادة المنتخب الإماراتي في البطولة متفوقا على المدربين الأجانب المنافسين في البطولة ، إلى منح بعض لاعبيه الأساسيين راحة خاصة وأن نقطة التعادل تكفيه للحفاظ على صدارة المجموعة وقد لا يكون بحاجة إليها في حالة فشل المنتخب القطري في الفوز على البحرين في المباراة الثانية.

ولكن ذلك لا يمنع رغبة مهدي علي أيضا في مواصلة الانتصارات مع الفريق بتحقيق الفوز الثالث على التوالي وتوجيه إنذار جديد لمنافسه في المربع الذهبي.

مدرب قطر يتمنى الفوز على البحرين والتأهل لنصف نهائي كأس الخليج

■ المنامة ـ د ب أ: أعرب البرازيلي باولو أتوري مدرب المنتخب القطري الاول لكرة القدم عن احساسه بالفخر بلاعبيه والاستمتاع بالعمل معهم ، مشيدا بالجهود الكبيرة التى يبذلونها مع اجل اثبات وجودهم وتحقيق افضل النتائج.

وأضاف اتوري ، في رسالة وجهها اليهم خلال مؤتمر صحفي عقده قبل المواجهة المرتقبة أمام الأحمر البحريني مساء اليوم الجمعة في إطار منافسات الجولة الثالثة والاخيرة من الدور الاول لكاس الخليج «أقدر كل مجهوداتهم وتضحياتهم وأتمنى أيضا أن تكون عائلاتهم فخورة بهم ولا تتأثر بما يقال في بعض وسائل الإعلام من نقد قد يؤثر فيهم».

ونفى أتوري أن تكون لديه مشاكل مع الإعلام القطري ، مضيفا «أنا أعمل منذ خمسة أعوام في قطر وعلاقتي جيدة بالجميع وبإمكان الإعلاميين القطريين الموجودين في هذا المؤتمر تأكيد ذلك لمن لا يصدقني..لا أحب أن أنافق وعندما أريد أن أقول شيء فإني أقوله بشكل واضح..مشكلتي الوحيدة هي ما يثيره برنامج تلفزيوني في احدى القنوات القطرية الذي يسبب لي المشاكل دائما وأكرر مرة أخرى أن ما يقولونه يعتبر صفرا على الشمال وليس له أي تأثير وهو نابع من بعض الأشخاص الذين لم يمارسوا يوما لعبة كرة القدم وينتقدون المدربين بإستمرار».

وحول المعنى الحقيقي الذي قصده من الرسالة التي أراد توجيهها قال أتوري «هناك من يتحدث عن اللاعبين بسوء وهذا يؤثر عليهم وعلى عائلاتهم ونظرا للعمل الكبير الذي يقدمه اللاعبون والتضحيات التي يقومون بها فإني مطالب بأن أدافع عنهم ضد كل من يريد الإساءة لهم وعلينا ألا نسمح لمثل هذه الأشياء بأن تحدث».

وعن المباراة أمام المنتخب البحريني قال «ستكون مباراة صعبة على الفريقين وأتمنى أن نقدم أداء جيد ونضمن التأهل..أتمنى ايضا أن يكون منتخبنا متأهلا من هذه المجموعة بعد المنتخب الإماراتي وسنسعى إلى تقديم عروض جيدة..لا تهمني المجموعة الثانية حتى أتحدث عنها وما يهمني هو أن نقدم ما علينا ونظفر ببطاقة التأهل».

وتابع «كل يوم أتحدث مع اللاعبين وأؤكد لهم أنني سعيد بالعمل معهم وأدرك ما يقدمونه من أجل تحقيق أفضل النتائج ونحن نؤدي ما علينا وكرة القدم هي طريق حياة وليست طريق موت وإذا فزنا غدا فهذا لا يعني أننا أفضل فريق في البطولة وإذا خسرنا فهذا لا يعني أيضا أننا الأسوأ لأن تلك هي أحكام الكرة».

كالديرون لا يخشى الإقالة في حال سقط المنتخب البحريني أمام نظيره القطري

■ المنامة ـ د ب أ:عبر الارجنتيني جابرييل كالديرون مدرب منتخب البحرين خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد الخميس عن تفاؤله بتحقيق آمال الشعب البحريني وحصد بطاقة التأهل الى المربع الذهبي في خليجي 21 عبر الفوز على قطر غدا الجمعة، حتى وإن كان مصيره معلقا بنتيجة المباراة الثانية بين الامارات وعمان.

وأكد كالديرون تشبثه بالامل حتى النهاية ، مضيفا «ليس لدينا خيار غير الفوز وانتظار نتيجة المباراة الثانية..كل تركيزنا على مباراة قطر للفوز بها وحصد النقاط الثلاث..المنتخب الإماراتي كان أول المتأهلين عن المجموعة الاولى واتمنى ان نكون الفريق الثاني». وأشار إلى أنه بالنسبة للمجموعة الثانية فبعد تأهل منتخب العراق فسيظل المقعد الثاني متأرجحا بين الكويت والسعودية.

وعن اسلوب لعبه وسعيه لتطوير الهجوم والخوف من الارهاق اوضح كالديرون «انا لا العب بمهاجم واحد بل أعتمد أيضا على دعم لاعبي الاطراف مما يزيد الكثافة العددية في الهجوم ويمنح الفرصة للتسجيل».

وأضاف « الارهاق يشمل في الوقت الراهن جميع الفرق وليس عاملا سلبيا لنا فقط وأنا اثق في اللاعبين لكي يكونوا على المستوى المطلوب ويقاوموا حتى النهاية».

واختتم حديثه بالقول «لا افكر في الاقالة في حال خسرنا غدا، ما يهمني هو القيام بمهامي على أكمل وجه دون النظر إلى ما ستؤول إليه الأمور في الأيام المقبلة».

كلوب يستبعد تفريط بايرن ميونيخ في لقب البوندسليجا

■ لا مانجا (أسبانيا) ـ د ب أ: اعتبر يورجن كلوب المدير الفني لنادي بوروسيا دورتموند حامل لقب الدوري الألماني لكرة القدم أن بايرن ميونيخ بات قاب قوسين أو أدنى من إحراز لقب البوندسليجا.

وقال كلوب إن هدفه الآن بات ينصب على قيادة دورتموند نحو التأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ويتصدر بايرن جدول ترتيب البوندسليجا بفارق 12 نقطة أمام دورتموند،الفائز بلقب الدوري الألماني في الموسمين الماضيين.

وأوضح كلوب خلال معسكر دورتموند في لا مانجا الأسبانية،أن بايرن ميونيخ لم يعد من الممكن اللحاق به في الصدارة.

وأشار كلوب :»اللقب لا يمكن انتزاعه من بايرن ميونيخ الآن، لا يمكننا اقتناص اللقب منهم،بإمكانهم فقط أن يفرطوا هم في اللقب،وأشك في أنهم قد يفعلون ذلك».

وتوج دورتموند في الموسم الماضي بلقب الدوري والكأس،ويركز الفريق الآن على التأهل المباشر إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

وقال كلوب :»المركز الثاني سيكون رائعا،والمركز الثالث أكثر من جيد،ولكن بعد ذلك سنكون في مرتبة لا نشعر معها بالارتياح».

ويعد الهدف الحالي لدورتموند هو الفوز على شاختار دونيتسك الأوكراني من أجل التأهل إلى دور الثمانية لدوري الأبطال،بجانب الفوز على بايرن في دور الثمانية لكأس ألمانيا.

واستبعد كلوب أن يبرم فريقه صفقة كبرى خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية،مؤكدا أنه سيواصل اتباع سياسة تصعيد المواهب الشابة من فرق الناشئين بالنادي،بدلا من محاولة محاكاة سياسة بايرن ميونيخ في شراء اللاعبين.

وقال كلوب :»قرأت في مكان ما أننا نخطط لإنفاق 40 مليون يورو، ولكنه شيء لن نفعله»، في إشارة إلى تعاقد مع بايرن ميونيخ في فترة الانتقالات الصيفية الماضية مع الأسباني خافيير مارتينيز مقابل 40 مليون يورو.

وأضاف :»لا شك ، أن علينا مواصلة التطور، ولكن ليس بنفس طريقة بايرن، ذلك سيكون اتجاها خاطئا».

ويتصدر بايرن جدول ترتيب البوندسليجا برصيد 42 نقطة بينما يمتلك دورتموند واينتراخت فرانكفورت 30 نقطة بفارق ثلاث نقاط خلف بايرليفركوزن.

ويستأنف الدوري الألماني في 18 كانون ثان/يناير الجاري، ويخوض دورتموند أول مباراة له بعد عودة البوندسليجا يوم 19 كانون الثاني/ يناير على ملعب مضيفه فيردر بريمن.

وأشار مدرب دورتموند :»أمامنا منافسة قوية مع ليفركوزن وفرانكفورت، اللذين يقدمان موسما رائعا، بخلاف ذلك سينضم الفريق لحلقة المنافسة، لذا علينا أن نكون مستعدين تماما عندما ينطلق الموسم، وألا نبدأ بشكل بطيء».

وشدد كلوب على أن قرار لاعب الوسط سفين بيندر والمدافع نيفين سوبوتيتش بتجديد عقدهما «بالغ الأهمية»، ويظهر أن الفريق يتمتع بالجاذبية، ولديه مستقبل للاعبين الشباب.

وأوضح :»لاعبون مثل ماريو جويتزه، ماركو ريوس، ماتس هوميلس، ياكوب بواشتشيكوفسكي، ايلكاي جوندوجان، سوبوتيتش، وبيندر، مثيرون لاهتمام للعالم أجمع، رغم ذلك اتخذوا قرارا واعيا بتجديد العقد معنا».

سوانسي يسقط تشيلسي بثنائية من أخطاء إيفانوفيتش ويقترب من نهائي كأس كابيتال

■ لندن ـ د ب أ: فجر سوانسي سيتي مفاجأة من العيار الثقيل وتغلب على تشيلسي في عقر داره بهدفين نظيفين في لقاء الذهاب بالدور قبل النهائي لمسابقة كأس الأندية المحترفة بإنكلترا (كأس كابيتال وان) .

وقطع سوانسي سيتي شوطا كبيرا نحو نهائي البطولة بعدما حقق فوزا ثمينا خارج ملعبه في انتظار مباراة الإياب على ملعبه بعد أسبوعين.

وسجل الأسباني ميجيل بيريز كويستا (ميتشو) هدف التقدم في الدقيقة 38 ثم أضاف زميله داني جراهام هدف الاطمئنان في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع.

وألحق سوانسي بتشيلسي الهزيمة الثانية في ثلاث مباريات خاضها الفريق هذا العام حيث سبق لتشيلسي أن خسر أمام كوينز بارك رينجرز صفر/1 في الدوري الإنكليزي بينما اكتسح ساوثهمبتون 1/5 يوم السبت الماضي في دور الـ64 بمسابقة كأس ملك أسبانيا.

ويدين سوانسي سيتي بالفضل الكبير في هذا الفوز الثمين إلى الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش مدافع تشيلسي حيث جاء الهدف الأول عندما خطف جوناثان دي جوزمان نجم سوانسي الكرة من إيفانوفيتش وحاول المرور منه ولكن الكرة تهيأت إلى ميتشو الذي تقدم بها وسددها من حدود منطقة الجزاء في زاوية ضيقة للغاية إلى داخل الشباك على يمين حارس مرمى تشيلسي.

وجاء الهدف الثاني من خطأ أكبر ارتكبه إيفانوفيتش عندما أعاد الكرة إلى الحارس دون أن يلتفت لوجود جراهام الذي خطف الكرة وتقدم بها متفوقا الدفاع الذي عاد للتصدي له ثم سدد الكرة قوية داخل الشباك ليكون هدف الاطمئنان لفريق سوانسي سيتي.

وسيطر تشيلسي على مجريات اللعب على مدار الشوط الأول ولكنه أهدر الفرص التي سنحت له واحدة تلو الأخرى قبل أن تهتز شباكه على عكس سير اللعب بقدم ميتشو هداف سوانسي سيتي هذا الموسم.

وتصدى الألماني جيرهارد تريميل حارس مرمى سوانسي خلال هذا الشوط لتسديدة رائعة من راميريس ومحاولتين ثمينتين من الأسباني خوان ماتا نجم تشيلسي.

وواصل تشيلسي هيمنته في الشوط الثاني ولكنه فشل في خلق الفرص المناسبة للتسجيل باستثناء تسديدة ديفيد لويز اثر تمريرة إدين هازارد والتي تصدى لها تريميل ببراعة.

كما لعب السنغالي ديمبا با في وسط المباراة بدلا من الأسباني فيرناندو توريس الذي لم يقدم العرض المنتظر منه وسدد ديمبا با كرة رائعة برأسه ولكنها أخطأت المرمى.

ونال ديمبا با إنذارا قبل نهاية اللقاء بقليل اثر سقوطه داخل منطقة الجزاء عندما حاول اللحاق بالكرة اثر تمريرة بينية وسقط أمام تريميل ليطالب المشجعون بضربة جزاء لتشيلسي بينما أشهر الحكم البطاقة الصفراء.

وبعد الهدف الثاني لسوانسي سيتي ، سدد ديمبا با كرة أخرى ولكن الحكم المساعد أشار إلى وقوعه في مصيدة التسلل.

وخلال هذه المباراة ، سنحت 19 فرصة لتشيلسي مقابل خمس فرص فقط لسوانسي لكن الفوز كان من نصيب الأخير.

داني جراهام نجم سوانزي سيتي (وسط) يسدد الهدف الثاني في مرمى تشلسي

فريق شوبير يواجه فريق إسماعيل هنية في مباراة ودية استعراضية وسط اهتمام إعلامي كبير

وفد رياضي مصري يزور غزة رفضا لاحتضان الكيان الصهيوني أمم أوروبا للشباب

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد حلمي القاعود :

يزور فريق من الرياضيين المصريين قطاع غزة يوم السبت لخوض مباراة ودية أمام فريق يشارك به إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني السابق في إطار الحملة التي يتبنهاها رياضيون مصريون لرفض إقامة كأس الأمم الأوروبية للشباب في الكيان الصهيوني .

وكشف الإعلامي الشهير أحمد شوبير عن إقامة مباراة ودية استعراضية بين فريق يضم مجموعة من الرياضيين المصريين وفريق يشارك به إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني السابق .

من ناحية أخرى أعلن تيسير زادة عضو مجلس الشورى عن تقدمه ببيان عاجل لرئيس المجلس خلال ساعات للإعتراض على إقامة بطولة الأمم الأوروبية للشباب في العاصمة الإسرائيلية تل أبيب ، وذلك تضامناً مع الموقف الذي إتخذه الرياضيون المصريون في مواجهة قرار إقامة البطولة في اسرائيل ومساندة القضية الفلسطينية.

جاء هذا خلال المؤتمر الذي عقد أمس الأول بنقابة الصحفيين تحت عنوان « لا لإقامة بطولة الأمم الأوروبية للشباب في إسرائيل» وهي نفس الحملة التي أطلقها اللاعب المالي عمر كانوتيه لمناهضة مثل هذه القرارات التي تلغي الدولة الفلسطينية.

حضر المؤتمر العديد المدربين وعلى رأسهم محمود أبو رجيلة وحلمي طولان وأحمد شوبير وأسامة خليل وهاني العقبي بالإضافة إلى الحكم المعتزل ناصر صادق بالإضافة إلى تيسير زادة عضو مجلس الشورى ، فيما غابت المساندة من وزارة الرياضة وحضر حمادة المصري عضو مجلس إدارة إتحاد الكرة متأخراً.

من جانبه طالب أحمد شوبير لاعب الأهلي السابق اللاعبين المصريين الحاليين والمدربين السير على خطى كانوتيه اللاعب الإيفواري ديديه دروجبا اللذان أعلنا رفضهما رسمياً لإقامة تلك البطولة في إسرائيل ومن ثم إعلاء شأن القضية الفلسطينية.

كما إقترح شوبير إقامة بطولة ضخمة تجمع المنتخبات العربية أو الأندية العربية في نفس موعد انطلاق البطولة في إسرائيل.

ولم يكن إقتراح شوبير هو الأخير بل طلب أسامة خليل لاعب الإسماعيلي السابق بضرورة تجهيز مرسوم رسمي بإسم الرياضيين المصريين يتم به مخاطبة الجهات المسئولة عن إتخاذ مثل هذا القرار وذلك عن طريق رابطة وزراء الشباب والرياضة العرب.

وأشار خليل إلى أن الهدف من هذا المرسوم هو وصول صوت الرياضيين إلى صناع القرار بشكل رسمي إيماناً منه بأن الرياضة أصبحت حالياً جزء من اللعبة السياسية في مصر. من جانبه قال رضوان الزياتي رئيس رابطة النقاد الرياضيين أن أفضل رد على إقامة بطولة أوروبا للشباب في إسرائيل هو السعي لإقامة مباراة أو أكثر في غزة يشارك بها فريق مصري كبير يضم العديد من النجوم وهو ما يؤكد الإعتراف بالدولة الفلسطينية عكس ما يسعى إليه الكيان الصهيوني.

كما يتواجد العامري فاروق وزير الدولة لشئون الرياضة ضمن الوفد المصري الذي يضم عدد من الشخصيات الرياضية والإعلامية المختصة بالشأن الرياضي ، وذلك لزيارة المنشآت الرياضية التي دمرها الاحتلال الإسرائيلى خلال عدوانه الأخير على قطاع غزة، والإطلاع على البنية التحتية للملاعب والمنشآت الرياضية .

وتأتي الزيارة لتعزيز التعاون بين وزارة الرياضة ونظيرتها الفلسطينية، وتجديد اتفاقات التعاون في جميع المجالات الرياضية، ومن بينها الدورات وتبادل الخبرات والزيارات، وعقد لقاءات بين الوفد والاتحادات الرياضية، والأندية، والإعلام الرياضي في غزة ، وخطوة لفك الحصار الرياضي عن غزة والمساهمة في رسم صورة رائعة من صور الصمود في وجه الاحتلال الصهيوني وفي دعم صمود الشباب الفلسطيني والرياضة الفلسطينية في وجه الاحتلال الإسرائيلى الذى قام بتدمير القطاع الرياضي في غزة.

نيمار: لا يوجد لاعب في العالم يستطيع مضاهاة ميسي

■ مونتفيديو ـ د ب أ: أكد نجم كرة القدم البرازيلي الصاعد نيمار الخميس في مونتفيديو أنه لا يوجد أي لاعب قادر على مضاهاة الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي في الوقت الراهن، مشيرا إلى أن ميسي يستحق تماما الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم للعام الرابع على التوالي.

ويتواجد نيمار حاليا في مونتفيديو لاستلام جائزة أفضل لاعب في أمريكا الجنوبية وفقا لاستطلاع الرأي الذي تجريه صحيفة «ال بايس» بين الصحفيين على مستوى القارة.

وقال نيمار «إنه (ميسي) يستحق جائزة أفضل لاعب في العالم مثلما حدث العام الماضي، لا يوجد لاعب يقدر على مضاهاته حاليا».

وشدد نيمار على أنه لا يستهدف أن يصبح أفضل لاعب في العالم «هدفي هو مساعدة فريقي سانتوس البرازيلي على تحقيق أفضل النتائج».

ومن بين أحلام نيمار، الفوز مع المنتخب البرازيلي بلقب كأس العالم 2014. وفيما يتعلق بإمكانية انتقاله إلى أوروبا، أكد نيمار أنه لا يركز على فريق بعينه سواء برشلونة او غيره، مشيرا إلى أن المسألة برمتها تتم من خلال إدارة نادي سانتوس. وتعهد نيمار بالبقاء في صفوف سانتوس حتى نهاية عقده في عام 2014.

سقوط مفاجئ لراقصي التانجو في افتتاح بطولة أمريكا الجنوبية للشباب

■ ميندوزا (الأرجنتين) ـ د ب أ: تلقى المنتخب الأرجنتيني للشباب صفعة قوية في بداية مسيرته ببطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا بالأرجنتين وسقط أمام منتخب تشيلي بهدف نظيف في المباراة الافتتاحية للبطولة.

وفي المباراة الثانية بالجولة الأولى من مباريات المجموعة الأول في الدور الأول للبطولة ، تغلب المنتخب الكولومبي على منتخب باراجواي بنفس النتيجة.

وتصدر منتخبا تشيلي وكولومبيا المجموعة برصيد ثلاث نقاط لكل منهما بينما يقبع منتخبا الأرجنتين وباراجواي في القاع بلا رصيد.

وتغلب منتخب تشيلي على النقص العددي في صفوفه بعد طرد فوينتس وبرافو في الدقيقتين 44 و75 وحافظ الفريق على الفوز بالهدف الذي سجله نيكولاس كاستيو في الدقيقة 21 .

وتمثل هذه الهزيمة المبكرة والمفاجئة صفعة كبيرة لراقصي التانجو حيث يسعى المنتخب الأرجنتيني لاستغلال إقامة البطولة على أرضه لاستعادة اللقب القاري وكسر هيمنة المنتخب البرازيلي الذي فاز باللقب في النسخ الثلاث الماضية.

وفي المباراة الأخرى ، فاز المنتخب الكولومبي بالهدف الذي سجله خوان كوردوبا في الدقيقة 35 من المباراة.

انشيلوتي مدرب باريس سان جيرمان: انيلكا يتدرب مع الفريق كصديق

■ باريس ـ رويترز: قال كارلو انشيلوتي مدرب باريس سان جيرمان الخميس إنه يرحب باللاعب نيكولا انيلكا في ملعب تدريب الفريق الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم كصديق لكن لا توجد نية للتعاقد معه.

وقال انشيلوتي في مؤتمر صحفي قبل مباراته على ارضه بالدوري الفرنسي امام اجاكسيو اليوم الجمعة «لم نفكر في التعاقد معه. لا أعتقد ان هناك فرصة.»

واضاف «طلب ان يتدرب فقط. سبق له اللعب معي ونحن أصدقاء الان. سمحت له بالتدريب نظرا للصداقة التي تربط بيننا.»

وقضى انيلكا مهاجم تشيلسي سابقا ?– ?الذي ذكرت تقارير انه يرغب في الرحيل عن ناديه الصيني شنغهاي شينهوا بسبب تأخر مستحقاته ?– ? عدة ايام في منشأة تدريب باريس سان جيرمان.

وذكرت تقارير في وسائل اعلام فرنسية ان انيلكا (32 عاما) الذي قضى عامين في تشيلسي مع المدرب انشيلوتي قد ينضم الى اندية في الدوري الانكليزي.

رادفانيسكا تطيح بالصينية لي وتواجه سيبولكوفا في نهائي بطولة سيدني للتنس

■ سيدني ـ د ب أ:بددت لاعبة التنس البولندية المتألقة أجنيسكا رادفانيسكا آمال منافستها الصينية لي نا في الظهور بالمباراة النهائية لبطولة سيدني الدولية للمرة الثالثة على التوالي وأطاحت بها خارج البطولة بعد التغلب عليها 3/6 و4/6 الخميس في الدور قبل النهائي للبطولة.

وحققت رادفانيسكا المصنفة الرابعة عالميا الفوز الثامن لها في الموسم الحالي لتحجز مكانها في نهائي البطولة بعدما توجت قبل أيام بلقب بطولة أوكلاند.

وسبق للصينية لي ، المصنفة الرابعة للبطولة ، أن أحرزت لقب سيدني في 2011 كما خسرت المباراة النهائية للبطولة أمام البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا في العام الماضي.

وتلتقي رادفانيسكا في المباراة النهائية اليوم الجمعة مع السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا التي تغلبت على الألمانية أنجيليكا كيربير المصنفة الثانية للبطولة 2/6 و6/4 و3/6 اليوم أيضا في المباراة الثانية بالدور قبل النهائي.

وقالت سيبولكوفا «من الرائع أن أتأهل للنهائي. كل شيء يصبح متاحا عندما تصل لهذه المرحلة.. رادفانيسكا لاعبة جيدة. تتواجد رادفانيسكا ضمن قائمة أفضل عشر مصنفات في العالم منذ فترة طويلة. أتطلع للمباراة فعلا».

وفي منافسات دور الثمانية على مستوى الرجال ، فاز الجنوب أفريقي كيفن أندرسون على دينيس إيستومين 4/6 و3/6 ليتأهل إلى المربع الذهبي للبطولة.

كما تأهل للمربع الذهبي اللاعب الفرنسي جوليان بينيتو بالتغلب على الأمريكي رايان هاريسون 4/6 و2/6 .

خطاب بشار: المنتصر ام المهزوم؟!

■ أول ما لفت نظري في خطاب بشار الأسد، أنه جاء بعد مجزرة حلفايا والمليحة الذي ذهب ضحيتهما مئات الشهداء من المدنيين العزل. وأن تلك المجازر كما تعلمون جاءت بعد تهديدات الإبراهيمي بوجوب قبول خطته الخبيثة التي تنص على أن يبقى الأسد رئيساً لسورية حتى العام 2014. فالأسد يكمل اليوم مسرحيته الدولية المغطاة أمريكياً والمدعومة روسياً وصينياً، فقام بمجازره تلك ليجبر الثوار على القبول بتوصيات الإبراهيمي، ثم ظهر على شاشات التلفزة، حتى يقول إنه متماسك ومستمر في حكم البلاد، وتذكروا ما فعلته قبل أيام بكم. لم يكن الأسد ليخطب دون دفعة معنوية ودون تحركات على الأرض يظهر من خلالها قوته، وهذا ما أراده بالضبط في مجزرتي حلفايا ومليحة الشام.

لكن ومع كل ما تقدم، فقد بدا الأسد في خطابه مهزوزاً لدرجة كبيرة، وخائفاً حتى من مؤيديه، إذ أشار ثوار الداخل، إلى أن قوات الأمن عمدت إلى نقل أعضاء مجلس الشعب ونفر من الشبيحة إلى ثلاثة مواقع مختلفة تمويهاً على الجيش الحر وحماية لرئيسهم من الاغتيال. ولم يصل جمهور الخطاب إلى دار الأوبرا إلا في اللحظات الأخيرة قبل الكلمة.

أضف إلى ذلك أن مصادر للجيش الحر أشارت إلى استقدام أكثر من مائة حافلة من المؤيدين من لبنان لحضور كلمة بشار. وإن كنا لا نملك طريقة للتأكد من صحة هذا الخبر، فإنه من المؤكد أن دمشق عاشت تحت حصار من جميع مداخلها، ونقلت إليها قوات عسكرية ضخمة لحماية الرجل. ومهما يكن من أمر، فإن أول ما لفت نظر كثير من المتابعين هيئة الأسد ولون وجهه المخطوف، وعيناه الغائرتان اللتان ذكرتا بما قاله المنشقون عن نظامه إن الرجل لا يكاد ينام من كثرة القلق وتزاحم الهموم.

أراد الأسد أن يبدي أنه واثق بنفسه وقادر على النصر، وما ذلك إلا ليرفع معنويات شبيحته المتهالكة أولاً، وليفرض نفسه أمام العالم كجزء من أي حل سياسي في المستقبل. ولهذا فقد عمد فوراً إلى التهديد و الوعيد وقدرته على قتال الإرهابيين وتخليص البلاد منهم، وطالب السوريين كما زعم بالتماسك الوطني لرد «الكفرة والإرهابيين» عن بلاده. ولعله قصد في ذلك الاستمرار في تدمير المخابز، ومحطات الوقود والاعتداء على المدنيين العزل.

لا أدري كيف يحاول الأسد أن يظهر تماسكه لمؤيديه، ويتكلم في الوقت نفسه عن أهمية ضبط الحدود، أ فلا يضبطها بنفسه إن كان قادراً على ذلك. وكيف يتكلم الرجل عن النصر، والجيش الحر يقاتل في دمشق منذ أربعة أشهر كاملة. ويسيطر على أكثر من ستين بالمائة من أرض سورية، بينما لا يكاد الأسد يسيطر على عدة أمتار تحيط بقصره فقط.

اعتمد الأسد في حديثه على الهجوم على تنظيم القاعدة «والإرهابيين الإسلاميين»، وكان من الواضح أنه يستفيد بذلك من تصنيف أمريكا لجبهة النصرة كمنظمة إرهابية. ولا نستغرب من ذلك فقد ظننا على الدوام، أن الطرف الذي يعادي الشعب السوري هو أمريكا وحلفائها، وأن مصلحة أمريكا هي بقاء الأسد.

لا أعتقد أن الشبيحة كانوا يهتفون بالمصادفة لبشار والجيش فقط، فإن هذا لب سياسة الأسد التي اتبعها منذ بداية الثورة، وهي تدمير سورية بمن فيها من أجل سلطته. ولهذا نعتقد أن أوامرَ قد صدرت للشبيحة بأن لا يذكروا اسم سورية في هتافاتهم، فهو يريد أن يقول مجدداً، المهم أنا وليس أحد سواي ولو كانت سورية نفسها.

لا أريد أن أخوض كثيراً في تحليل الخطاب، فالشعب السوري لا يعنيه الخطاب ولا قائله، وهو ماض في طريق التحرير بالقوة بقطع النظر عمن يقف مع الأسد ووراثه. ولكنني أريد أن أشير إلى نقطة شديدة الأهمية، وهي أن الأسد يقود معركته العسكرية والسياسية من داخل سورية، وكذلك الثوار، بينما لا يزال ائتلاف المعارضة يقود تلك المعركة من مكاتبه في مصر. ولذلك نرى وجوب عودته إلى المناطق المحررة بالسرعة الممكنة والمشاركة بالفعل في ثورة الشعب السوري، وسيكون لهذا أثراً عظيماً في انتصار الثورة السورية.

د. عوض السليمان – فرنسا

لغز غزة وسيناء بالنسبة لمرسي

هل من صلاحيات رئيس جمهورية محمد مرسي ترسيم حدود جمهورية مصر العربية إذا اقتضى الأمر ذلك ؟ هذا السؤال ألح علي خاطر المصريين (وألح عليَّ شخصيا لتجربة ميدانية عشتها في سنوات الحرب مقاتلا أحمل على ظهري شدَّة الوطن وأسير من أرض لأرض كمداحي القرى وفي يدي بندقيتي المعمرة) منذ ألقت الأحداث مفاتيح العقد والربط في أيدي جماعة الإخوان. فمنذ أيام أعلن محمد بديع المرشد العام الإخواني في تصريح له لم ينتبه إليه أحد: قد يحدث في المستقبل القريب إقامة مخيمات للفلسطينيين في سيناء.

فما قيمة غزة بالنسبة للنظام الحاكم في مصر الآن حتى يختصها في كل أدبياته وتصريحاته صباح مساء منذ امتلاكه عرش البلاد، وآخرها ما صرح به الرئيس مرسي نفسه في خطابه إلى الشعب عشية الإعلان الدستوري حين قال: لن نترك غزة وحدها في مواجهة العدوان. ولم يحدد الجهة التي يأتي منها العدوان، وإن كانت هي إسرائيل نفسها، لكنه لم يذكرها بالاسم. وغزة بالنسبة لجماعة الإخوان التي يمثلها مرسي هي كل فلسطين، أما باقي الأراضي الفلسطينية (الضفة والقدس ورام الله وغيرها) فهي ليست من اختصاص الجماعة ولم ينطق أحدهم بها.

فما قيمة غزة كقطاع مجتزأ من الخريطة الفلسطينية بالنسبة لنظام الحاكم في مصر؟ وبالنسبة لإسرائيل كذلك؟

إن انسلاخ غزة عن فلسطين من قبل ليس بهدف نزاع سياسي على السلطة بين حماس وفتح، بل هو نزاع عقائدي على اقتسام هذه الأرض التي اسمها فلسطين.

اسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني قال يوما قبل اغتياله: لو أُصبح ذات يوم وتكون غزة قد ابتلعها البحر.

ويبدو أن إخوان مصر يسعون جاهدين لتطبيق هذه النظرية الصهيونية على أرض الواقع وبأرخص الثمن.

وسيناء بالنسبة لمصر هي أكثر أرض مصرية شربت من دماء المصريين عبر التاريخ حتى الثمالة، وامتلأ جوفها برفات ملايين المقاتلين المصريين بداية من أحمس الأول وحتى يومنا هذا، وربما أوغل من ذلك، فكيف نفرط في هذا التراب الغالي؟

إن كان الأمر يستوجب الوحدة بين قطرين عربيين فهذا هو حلم أمتنا العربية منذ وجودها، قطران وليس جزأين من قطرين. نحن دعاة وحدة اندماجية لهذه المنطقة عبر التاريخ من أحمس وحتى يومنا هذا.

أما أن ننفذ خطة استعمارية يتمناها العدو الأجنبي فهذا هو الخطر الذي يتهدد المنطقة بأسرها، حتي لو كانت من أجل ترسيم خلافة إسلامية علي الطريقة الإخوانية.

من قبل ألقى السادات مفاتيح المنطقة بعد حرب أكتوبر في أيدي الأمريكان فكانت كامب ديفيد، لتدخل إسرائيل مصر على عربة تجرها خيول مذهبة تغوص أقدامها في دماء شهدائنا في سيناء. واليوم يكمل الإخوان مشوار التنازل فيدعون لتقسيم فلسطين على طريقتهم. في تصريح عصام العريان الأخير بدعوة يهود مصر العودة إلى مصر ثانية، بدلا من أن يصرح بعودة الفلسطينيين إلى ديارهم ، إشارة واضحة ورشوة غير مقنعة لإسرائيل لتنفيذ أجنداتهم في المستقبل.

حسن النجار
hasan.elnagar@yahoo.com

من عام لعام تنتقل الاحلام

■ أُودع عاماً وأفتحُ الباب للعام الجديد، أحاولُ أن أنسى أو أتذكر كالفيلم السينمائي الطويل أمامي ما حدث في الشعوب والعالم وفي الأرض والأمنيات، هي هي تعبر من عام لعام وفي قلبي أمنية تراودني منَ البدايّة حتى النهاية تقسو عليّ حيناً وتدلّلني أحياناً وتخدشني لأتذكر طعم الجرح الذي ينضح فيّ «من هي؟ فلسطين، الملاك المنتظر من عام لعام وما زلتُ واقفاً على شرفة في إحدى بيوت المخيم والمنفى في الصحراء والصدى، رأيتُ السّراب مرّات وعشتُ أقرأُ في كتاب التاريخ عنّي، أنا ما زلتُ هنا الأقرب والأبعد بين الضوء والظلمة في تكدّس الأحلام والأوهام، أدخلُ في السنة الجديدة كأنني أفتحُ باب غرفة مقفلة قد يطير الحمام فجأةً أو تعوي الكلابُ فجأةً أو يخيم الصمت ويصيحُ رجل: لا أحد، لا أحد، ها هي سنتي الجديدة التي ما زالت مقفلة.

كنتُ أحلمُ بالمطر على أرض أجدادي وأُبصرُ نفسي في ربيع فلسطينيّ الملامح والهوى خريفيَّ الجراح والفكرة، أرفعُ يديّ للّسماء في أوج الغيوم وأدعو الله بالنصر والعزة والشموخ كزيتون تلك الأرض المقدسة كلّها من البحر للنهر ومن عام لعام أسألُ نفسي: ما اكتسبته منّ دروّس الهزائم؟ هل الهزيمة تشبه الموت أم إنها تشبه الحياة أكثر؟ كم قلنا: ما سقطنا الا لننهض، سننهض في العام الجديد صاعدين على خيول العودة، هل من أمل ما؟ يا عامي العابرُ أيّها المخبؤ في المّجهول والأسئلة.

نتخيّلُ ونرسم في عقولنا وقلوبنا في نبض الكلمات الناطقة صورتها من بعيد، هي لحظة الخشوع النسبي على ما مضى أو سيمضي بالأبيض والأسود فيسرع الوقت أمامنا ونسأل، ما هذا الجموح اللاطبيعي في مرور السنين وفي كل سنة يزداد الحلم اشراقا ويزداد الواقعَ ضنكا في مسيرتنا الى ذاتنا والتراب، عاش التراب وعاشت لحظة الرجوع المنتظرة اليه إلينا وإلى كل شيءٍ فينا، أجلس نصف الشمس على وجهي والنصف الآخر للظل، لم تنته حكايتنا ولم يجف قلمي بعد، أكتبُ لأواصل أمنيتي في هذا الصباح الأول مع طلوع الفجر الأول بين سنة ودعتها واستقبلت سنة جديدة، وفي آخر الليل كنت أخوض معاركي مع آخر الساعات والأمنيات، طار النعاس في لحظة التعرّي الكامل للمصير بين وقت طار مع النعاس وقلب صامد مع الأمنيات كالشجرة التي سقطت أوراقها إلا واحدة أبت أن تستقرّ وسط العاصفة، أكتبْ.

أكبْ للقمر ما أجملك / وأترك الليل وحدهُ لم أركْ / وبين بين ينتفضُ القلم ما زالت حربكَ مستمرة، اتبع جنونك العاطفي وهواجسك، آن الأوان فكل شيءٍ مستباح للكلام / آن الأوان عد لاسمك والمكان ولا زمان / آن الأوان للأرض والحضن والأحلام، أهلا بالعام، هنا في بيت ليس لنا وفي بلد ليس لنا، نحن وأنت ضيوف هذا العالم المبعثر، كلانا لاجيءْ وهذا الحرف المكسّرْ. تفضّلْ.

باسل عبد العال
hotmail.com@karmelbared1

وحشية الليبيين الجدد في التعامل مع اسراهم!

■ الإسلام أمرنا بحسن معاملة الأسرى والرفق بهم وعدم إيذائهم أو التعرض الى ما يجرج كرامتهم، وصور المعاملة في ديننا شملت العفو أو المعالجة من الأمراض وغير ذلك من حسن معاملة مما دفعت بعضهم للدخول الى الدين الإسلامي. وقال تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا» الإنسان 8.

ورسول الله صلي الله عليه وسلم عندما رأى اسرى يهود بني قريظة موقوفين في العراء في ظهيرة يوم قائض قال للمسلمين المكلفين بحراستهم «لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح وقيلوهم وأسقوهم حتى يبردوا»، فالدين العظيم أوصانا بذلك، وحقيقة ان هذا الأمر يعصر قلوبنا قرحا وحزنا لما يحدث للاسرى في السجون الليبية، فالكل داخل ليبيا يعلم الحقيقة المشينة والمعاملة السيئة التي تفوق كل تصور وتخيل من قبل ممن أسموا انفسهم ثوار فبراير.. ونحن لا نتجنى عليهم فقط رغم معايشتنا للواقع اليومي المرير فليس من يسمع مثلما من يشاهد ومن يرى مثل من يسمع فقط، وما نشر من قبلهم هم كل مرة جراء خلاف بينهم ليتسرب بعدها فيديوهات وصور لتعذيبهم الأسرى بمعاملة تقشعر لها الأبدان ويندى لها الجبين الادمي وهي ليست من الدين ممن يدعون الدين.

فالاسرى في ليبيا تشوى جلودهم بأسواط الحديد جلدا مبرحا وتطبخ أجسادهم في براميل المياه الساخنة، العثمانيون يعيدون مجدهم عبر الخازوق العثماني بالأسلحة وغيرها يغتصبون النساء والرجال وتهان رجولتهم. اللهم ان نعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. الأسرى في ليبيا يعذبون على ايدي ليبيين ساديين على مرآى ومسمع الحكومة الليبية وكل ميليشيا في ليبيا تشكل سلطة عليا لا يحق لاحد مجادلتها ولا تخضع لأي قانون، واني اعتقد ان القانون لم يمت في العالم فقط بل مات آلاف المرات على الأرض الليبية.

الاسرى في ليبيا يعذبون لدرجة الموت والأدهى والأمر والجريمة ان تسرق أعضاؤهم للمتاجرة بها. الاسرى كما أسلفت أوصانا الدين بهم وكيف عاملهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهم كفار ويهود، ولكن هنا في ليبيا معاملتهم فاقت كل تصور وفقدت الإنسانية واهينت الكرامة كرامة المسلم والعربي والاعجمي، وصارت الأحقاد تجسد فعلا دنيئا وصار الدين الإسلامي مجرد تكبير لا يمس روح الدين السمحة من قريب أو بعيد!

الاسرى الليبيون الذين نشرت صورهم أيها العالم وفيديوهاته تعذيبهم فاقت صور تعذيب صور سجن أبو غريب التي كانت بفعل الأجنبي المحتل. واعتقد ما يحدث من تعذيب في سجون مصراتة للمعتقلين من تاورغاء وغيرهم شي لا نستطيع وصفه أبدا بجرة قلم أو تعليق على تلك الصفحات الإلكترونية التي نشرت الكثير منها. السجون كثرت في بلدي وأصبحت اكثر من المساجد والمدارس سجون في بنغازي وسجون في الزنتان وسجون في الزواية وسجون طرابلس وسجون في زوارة التي شاهدنا في الايام القليلة الماضية على الشبكة العنكبوتية صانعة الربيع العربي فيديو لتعذيب شاب ليبي من مدينة زلطن على يد ممن أسموا انفسهم ثوار زوارة. بيوت ليبيا صارت الكآبه ملامحها والحزن يشبهها بيوت أهلي في ليبيا اما ابن مفقود وزوج أسير واخر شريد.. بيوت ليبيا تبكي وصار شعار الحكومة الليبية والمليشيات في ليبيا ان لم يكن معنا فهو علينا، وعلينا التخلص منه أسرا أو قتلا برصاصة طائشة أو خطفا واختفائه واعتقد ان الكثير من المنظمات الانسانية التي نددت بذلك، ولكني أتساءل لما صمت المنظمات الدولية والحقوقية ولما لا تأخذ كل ما يتعلق في الشأن الليبي الجديد والمحزن بعين الاعتبار وتحاول فعل شي! اهو خوف من تغير أجندتهم المرسومة للسنين القادمة والاستفادة من الفوضى التي تعم ليبيا الان ونهب خيراتها وثرواتها أم هي سلسلة لفصل جديد سوف يطبق؟

الاسرى في ليبيا اصبحوا مثل قصة هذا الوطن الجريح.. وحقيقة لن أطالب اي منظمات ولن أناشد اي مجتمع دولي لاني واثقة ان الحقيقة جلية وواضحة وكاملة لديهم. وما أقول إلا اللهم الهم الصبر لأهالي الاسرى في ليبيا فهذه ليبيا الحرة الجديدة.. وان لله وان اليه راجعون. لك الله يا وطني.

ياسمين الشيباني
Yasmeen8303@hotmail.com

العرب بحاجة لثورة على سلوكهم ايضا

■ الظروف الفلسطينية الراهنة والقاهرة التي تعصف بمحافظات الوطن تبدو وكأنها طويلة الأمد ولا نهاية لها أبدا في ظل الكوارث والنكبات العالمية الطبيعية وغير الطبيعية الناتجة عن الحروب والثورات، وما ينتج عنها من ضغوطات اقتصادية تؤثر سلبا على ميزان النقد الدولي وعلى سلة الغذاء العالمية في شتى انحاء الكون.

الفلسطينيون جزء لا يتجزا من الأمة العربية، والعربي يعرفه العالم جيدا بأنه الشهم، الكريم، المقدام، ذو الحمية والنخوة الذي يظلل ضيفه بأفياء كرمه وسخائه رغم ما يواجهه من مآس وظروف ومحن، ومهما تكالبت عليه الأعبًاء والمصائب، ولكن لماذا يحب العربي أن يستظل بشجرة القلق منذ قدم التاريخ ولا يعرف طعما للراحة وهدوء البال والاستقرار؟

العربي مهما تحضّر وتمدّن وانسلخ من تحت عباءة البداوة فسيظل ينأى بنفسه عن قصور الطمأنينة ويظل منشدا إلى جذوره في الخيمة التي تظل في كف عفريت العواصف والرياح. طبيعة الإنسان انه منذ العصور الحجرية الأولى يميل إلى الاستقرار ويبحث وينقش الصخر ويقلب الدنيا بحثا عن الهدوء والراحة والاستكانة ليتخلص من أعباء نهاره ويخرج من قميص نصبه وانهماكه في سبيل توفير لقمة عيشه، لكن لماذا لا يستقر العربي وكأنه يبحث عن المتاعب وعن الوجع والصداع وينبش بمخالب أفكاره صخور الخطر والأحزان والألم!

هل خلق العربي من طينة أخرى غير التي خلق منها باقي الناس على وجه البسيطة حيث نرى أن الأمم الأخرى تحيى في عوالم أخرى تختلف عن عالمنا العربي فهم لا يسقطون في فخ البلبلة وعدم انضباط الأمور، أما إخواننا العرب، فهم يقيمون الدنيا ولا يقعدونها أو كأنهم لا يحبون أن تنتهي قضيتهم إن كانوا أو لم يكونوا على حق فهم لا يشبعوا لطما في الجنازات وحتى لو حققوا مآربهم ووصلوا إلى غاياتهم وأهدافهم المطلوبة ففرحتهم منقوصة ودوائر النتائج غير مكتملة دائما.

خبراء الاقتصاد العالمي ينظرون نظرة تشاؤم وقلق نحو مستقبل العالم القريب، وينظرون إلى الدول النامية بشكل خاص على أنها – ومن ضمنها دول العالم العربي – دول ستغوص في وحل الجوع القادم الذي سيفتح فمه لهم كالحوت، ولن تستطيع مؤسسات العالم أجمع ولا منظماته الدولية أن تعوض النقص الناتج عن قلة الموارد الغذائية والنزيف الاقتصادي الحاد الذي سيظهر في جسد هذا العالم.

هل يستطيع الفلسطينيون والعرب الذين كما ذكرنا أنهم لا يهتزون خوفا ورعبا في السباحة عكس التيار لتوفير لقمة العيش واستخلاصها من بين أنياب المستقبل المظلم القادم، رغم قلة الموارد والتصحر والغلاء الفاحش في الأسعار وأحجار العثرة – أقصد الحكام – الذين يسدون دروب الإبداع والإبتكار وكل جديد يفضي إلى تغيير أنماط سائدة في مسيرة سلوك الناس وحياتهم أن يتوصلوا إلى إيجاد حلول جذرية وإبداعية في توفير الغذاء وكسر أطواق الجوع والفقر والحرمان؟

أم أنهم سيتعثرون في أول الدرب كما حدث فعلا في أول إنجازاتهم الرائعة من ثورات الربيع العربي، وينهمكون في نقاشات حزبية كانت تعد هامشية في بدايات ثوراتهم قبل الإطاحة بالنظم المستبدة ؟!

لطفي خلف
lotfi2419@yahoo.com

التغيير قادم في سورية ثم ايران

صهيب منصور

■ تؤكد جميع المعطيات ان عملية اسقاط النظام السوري ورغم طول أمدها هي قادمة لا محالة وستحصل بشكل مبكر جدا خلافا لكل التوقعات والتكهنات.

الخطط التي تقدمها الديكتاتورية الارهابية لولاية الفقيه الحاكمة في إيران ومن ضمنها الخطة التي تضمنت 6 مواد وقدمتها يوم 16 ديسمبر الجاري ليس الا محاولة بائسة ويائسة جدا منها لايجاد طوق نجاة لانقاذ بشار الأسد والحفاظ على مصالحها في سورية.

وفي تقرير بثته وكالة أنباء «أسوشيتدبرس» يوم 17 ديسمبر توضح خطة النظام الإيراني قائلة: هذه هي بشكل دقيق لحظة الانفصال بين إيران وحليفها بشار الاسد. غير أن الديبلوماسية المصابة بالفشل لطهران قبلت في نهاية هذا الاسبوع بأنه قد آن أوان لرحيل الرئيس السوري.

وتأتي هذه الدعوة البائسة للديكتاتورية الحاكمة في إيران في وقت كانت تبث فيه وسائل الاعلام التابعة للملالي مساء يوم قبله وباستمرار العنتريات الفارغة التي يطلقها الحرسي صالحي وزير خارجية النظام بقوله ان النظام الايراني لا يسمح بأن يتم تطبيق مشروع الدول الغربية لاسقاط الرئيس السوري بشار الأسد من خلال التدخل العسكري المباشر وعبر ارسال الاسلحة والعناصر المسلحة؛ وأن ايران لا تسمح بسقوط الأسد (العالم وصحيفة «جوان» المحسوبة على قوات الحرس الثوري – 16 ديسمبر).

غير أنه لم يمض سوى يوم على تصريحات صالحي لنجده في اليوم التالي يسارع في تصريحات جديدة ليقول في مقابلة أجرتها معه وكالة أنباء «ايرنا» الحكومية الإيرانية لو افترضنا أن هذه الدول ستحقق أهدافها، فكيف بامكانهم أن يحتفظوا بأهدافهم على ضوء الدماء التي اريقت «....» وأن عمليات التدمير والقتل التي تجري في سورية تفوق التصور!

الواقع أن الانجازات المتواصلة التي يحققها الجيش السوري الحر قد جعلت سقوط الطاغية في سورية في الأفق القريب، ولم يبق أمام نظام الأسد اي حيلة للاستمرار في مهاتراته وكذلك الحال بالنسبة الى نظام ولاية الفقيه الذي دخل بكل ثقله وجهده في الحرب ضد الشعب السوري.

خامنئي من جانبه كان قد أكد في أوقات سابقة ولأكثر من مرة وفي جلسات سرية مع قادة النظام على ضرورة دعم نظام الأسد بكل الامكانيات والى آخر المطاف، وكان محمد على جعفري قائد قوات الحرس يفتخر بشكل رسمي وعلني يوم 16 سبتمبر الماضي باثارة الحروب الاجرامية من قبل نظام الملالي في سورية. كما كان قادة النظام يعلنون جهارا نهارا ان بسقوط الأسد سيضيق الخناق على النظام. وافتتاحيات الصحف المحسوبة على نظام الولي الفقيه تعترف في ادبياتها الخاصة هذا المعنى، وبدلا من أن تقول ان بعد الاسد سيصل دور إيران تتحدث عن توسيع حدود الاعداء أمنياً واستخباراتياً الى عتبة حدود الجمهورية الاسلامية.

وسبق للمقاومة الإيرانية أن كشفت وفق التقارير الواردة من داخل الحرس الثوري الارهابي في إيران عن ان مساء الجمعة 7 ديسمبر الحالي سقطت قذائف هاون عدة بالقرب من مكتب خامنئي في منطقة السيدة زينب حيث أثار هذا الحدث مخاوف شديدة بين قادة قوات «القدس» الارهابية.

ويفيد تقرير رفعه المدعو «سيد مجتبي حسيني» ممثل خامنئي في سورية المستقر حاليا في منطقة السيدة زينب الى طهران بأنه قد اصيب بذعر بالغ جراء تقدم المعارضين وفرض الحصار على المعابر والمناطق القريبة من هذه المنطقة، كما أن عملاء النظام الايراني أعربوا عن مخاوفهم من شدة الاشتباكات في دمشق وبالقرب من الحدود اللبنانية.

بعد اسقاط الطاغية السوري، فان جميع الانظار ستتوجه إلى إيران التي حينها ستفقد «عمقها الستراتيجي» المتمثل بالنظام السوري والذي كانت تستخدمه لتصدير رجعيتها وارهابها إلى بلدان المنطقة والعالم.

نعم، الان يعتبر النظام السوري في طريقه الى السقوط كتحصيل حاصل عاجلا غير اجل، الامر الذي يؤشر الى مرحلة اخرى مقبلة، وهي تمهيد الطريق الى مرحلة ما بعد الاسد اي اسقاط النظام الحاكم في إيران. والشارع الايراني جاهز ومستعد لاطلاق الشرارة في ظل النقمة الشعبية الكبيرة ضد هذا النظام الذي يعيش أزمات مستعصية تحيط به من كل جانب. إن تغيير النظام هذا سيحصل بيد الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية. وعلى هذا الاساس فمن الضروري أن تحصل منذ الآن تغييرات سياسية جدية وجذرية من قبل الدول الأخرى وخصوصا البلدان العربية الشقيقة تجاه إيران، لتتواكب هذه التغييرات السياسية مع مصالح ومطامح الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية وعمودها الفقري منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية من أجل اسقاط الملالي وتحقيق الديمقراطية في إيران، وأن تعترف هذه البلدان بشكل خاص بالمجلس الوطني للمقاومة الإيراني كبديل شرعي لهذا النظام.

محمد إقبال – ايران
m.eghbal2003@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

اخوان مصر.. ان لم تدركوا أنها الفوضى المنهجة فالمصيبة أعظم!!

د. حسن عبد ربه المصري*

■ لم تشهد مصر معركة تركت خلفها من التوابع الإجتماعية والسياسية القاتلة، كما تركت معركة الإستفتاء على الدستور.. لأن الشقاق والإنقسام والجروح التي خلقتها في نسيج المجتمع بكل شرائحه ونخبه وفئاته المتنوعة، لم تعرف مصر مثلها في تاريخها الحديث .. الأكثر من ذلك أن تيار الإسلام السياسي بوجهيه الإخواني والسلفي الذي أقنع نفسه أنه فاز بالغنيمة التي خطط لها، عليه ان يعمل بكل طاقته من أجل الإستقرار والأمن والإنتقال الفوري إلى مرحلة الإنتاج ولتحقيق مقاصد مشروع النهضة ولترتيب مؤسسات الدولة «وفق الصالح العام» وليس إستجابة لمطلب الدعاوى الايديولوجية التي تفرق جموع الشعب بين مؤمنين وكفار.

نتوقع أن يتعرض هذا العمل إلى نوع من «النضال السياسي» سعياً وراء تحقيق هذه الأهداف التي أصبحت فاتورتها واجبة السداد بعد مرور ستة أشهر على تولي الرئيس محمد مرسي منصب رئيس الجمهورية.

لأن إقرار الدستور، بغض النظر عن النسبة التي وافقت عليه من بين الكتلة التصويتية وبالقياس لجموع الشعب المصري، لم يفتح صفحة جديدة في حائط الصد المجتمعي المقاوم لهيمنة تحالف هذا التيار على كافة مقدرات الدولة، بعد ان عاش المجتمع – مرغماً – في ظل إنقسام ديني بشع الصورة شارك فيه شيوخ أجلاء حولوا العديد من مساجد مدن مصر الكبرى إلى ساحات ليس فيها من الدين قدر ما فيها من ترويج لمفاهيم سياسية مغلوطة.

ولأن إقرار الدستور، لم يُحقق للغالبية العظمى من أبناء الشعب الذين ساندوا ثورة يناير 2011 وحولوها – بعد ثلاثة أيام فقط – من ثورة شبابية تستخدم تقنيات ثورة المعلومات، إلى ثورة شعبية تحتضن وتحمي وتقدم الشهداء، ما كانوا يصبون إليه من حرية تعبير وعدالة اجتماعية وحقوق موثقة في مجالات التعليم والعلاج والإسكان.

ولأن إقرار الدستور، لم يُوقف سيل الفتاوى التي «تُكفر» المخالفين في الرأي و«تُحاصر» غير الموالين و«تَنتصر» للتشدد و«تَتوعد» الذين قالوا «لا» وتُنذر «المعارضة» وتُحيل «للقضاء» من لا يرضى الموالون عنهم وتصف المتظاهرين بكل «نقيصة» وتخطط لإصدار مجموعة من «القوانين» الجديدة التي من شأنها أن تفرض العقاب على كل من خرج عن الصف وفكر في مواصلة «الإعتراض».

إن لم يتحقق العمل أو النضال السياسي من أجل إحقاق الحق، فهي الفوضي بعينها.

بصراحة شديدة أقول ..

لم تترك معركة الإستفتاء على الدستور نسيج المجتمع المصري منهكاً فقط، بل جعلته معرضاً للكثير من الأمراض المميتة التي ستهاجمه بلا رحمة وربما تفتك به إذ لم تنتبه مؤسسة الرئاسة أنها حتى هذه اللحظة لم تنشئ اية جسور عملية مع رجل الشارع، ولم تقترب من تحقيق أماله في غد أشمل استقراراً واعمق أمناً وأكثر إنتاجاً وأصدق وعداً.

مؤسسة الرئاسة ومعها جماعة الإخوان المسلمين في مأزق شديد الخطورة..

لقد انتظرت الغالبية الشعبية من التيار السياسي الإسلامي، الذي فاز بكل انتخابات جرت في مصر منذ منتصف العام الماضي، الكثير ولكنه خيب آمالها بعد أن حظي بالأغلبية في الإنتخابات التشريعية، وفاز بمنصب رئيس الجمهورية، وحظي الدستور الذي سطروه بموافقة جعلته يمر مجتمعياً – وليس توافقيا – إلى رحابة التفعيل.

خيبة أملها ستتعاظم إذا إستمر هذا التيار عاجزاً عن عرض رؤيته لأبعاد مشاكل الوطن والمواطن المتأزمة، وظل متحجراً في تقديم مقترحات عملية وواقعية تؤدي لحلها في الغد القريب..

خيبة أملها تراكمت طبقات فوق طبقات منذ أن نزل تيار الإسلام السياسي بأحزابه إلى الساحة السياسية عارضاً «افكار سياسية وإقتصادية مبهمة» و«حلول» تحمل في طياتها شعارت إسلامية غير قابلة للتنفيذ وبرامج دعائية ما أنزل الله بها من سلطان ..

خيبة أملها ستنفجر أذ لم يتعايش المجتمع مع خطة ذات جدول زمني متسارع لوقف الإنفلات الأمني، وإذ لم يُحس المواطن البسيط بأن عجلة الإنتاج والتشغيل بدأت تدور لصالحه ولإستيعاب العاطلين من أبنائه ولتوفير ضمانات مستقبل كريم لعائلته، وإذ لم تعمل الحكومة على إنقاذ ميزانية الدولة مما تعاني منه من تدهور يكاد يقودها للإفلاس، واذ لم تشمله برعايتها مبادرات المصالحة الوطنية التي تمطرها السماء فوق رأسه بلا انقطاع ..

الغالبية العظمى من أبناء الشعب، حتى من بقي منهم مؤيداً للتيار السياسي الإسلامي، تريد أن تضع رئيس الجمهورية في مقام «رجل الدولة» صاحب الرؤية الثاقبة بعد أن صبروا عليه كثيراً وهو يرتدي ثوب الداعية .. وتريد أن تضعه في مقام القادر على لم الشمل ومنع الصدام مع قوى سياسية ومجتمعية كثيرة معارضة، بعد أن عانت من معظم قرارته المتسرعة الصادمة التي أثرت بشكل مباشر على أمورها المعيشية .. وتريد ان تسمع منه أنه يُدرك بشكل واقعي أبعاد الإنسداد السياسي والإجتماعي والإقتصادي الذي يأخذ بخناقها، وأنه يملك القدرة القيادية على دعوة كافة الأطراف التي تمثل الطيف المصري للتوافق حول رؤية مستقبلية لمواجهة الموقف المتردي وفق جدول زمني يُقنع المواطن بأنه يشارك بجهده ومهاراته وأرآئه في إبعاد الدولة المصرية عن مصير لا يعلمه إلا الله وأن لم يتحقق هذا، فهي الفوضي بعينها. بصراحة أشد أقول، ليس بيد أحد غير رئيس الجمهورية الإقدام الفوري على هذه الخطوات ..

عليه أذا كان يؤمن أنه رئيس كل المصريين، أن يعمل ما في وسعة لنيل دعمهم ..

الكل يطالب الإعلام المصري العام والخاص، أن يكون بناءً وأن يسمو فوق الصغائر ..

ونحن معهم ونضم صوتنا إلى صوتهم ..

بداية نقول للمهيمنين الجدد على مجلس الشورى وعلى إعلام الدولة المرئي والمسموع وصحفها القومية بالإضافة إلى قنواتهم الفضائية الخاصة وصحفهم الحزبية، كونوا قدوة في فرض نموذج الإعلام البناء الذي يسمو فوق الصغائر ..

وبدلا ان تواصل أدواتكم هذه ترديد وعود التغيير التى لم يَعد يصدقها الغالبية، إعترفوا من خلالها بأن كافة الشعارات التى طرحتموها منذ إستفتاء مارس 2011 الشهير بغزوة الصناديق مثل الإسلام هو الحل ومشروع النهضة وضرورة التمكين .. الخ .. كانت شعارات عمومية وأجندات غير واقعية ومجرد أفكار غير مؤسسة على حقائق مُعاشة .

وعليكم مراجعة الأسباب الحقيقية التى أدت إلي تراجع مؤشرات قناعة المواطنين بها على مدار العشرين شهراً الأخيرة (مارس 2011 – ديسمبر 2012) والتي تنحصر في عدم القدرة على الانجاز.

وعليكم أن تتوقفوا فوراً عن التمسح بإرث الثلاثين الماضية، لأن استيعابكم سياسياً وإجتماعياً لهذه التركة، كان يفرض عليكم وعلى منابركم الإعلامية الإعداد الكامل لكيفية التعامل مع مفرداتها وأنتم تخططون لتصدر المشهد السياسي.

اطالب مع غيري بهذه المراجعة الموضوعية، لأن تجربة التيار السياسي الاسلامي قصيرة الأجل في مجلس الشعب، تدل على هذا الخواء الذي ساهم في اطالة الفترة الإنتقالية أو الفوضوية إن شئنا الدقة.

ألم يتقاعسوا عن تبني مشاريع تساعدهم على الوفاء بوعودهم الإقتصادية وتعهداتهم بترجمة شعارات الثورة إلى واقع ملموس، وتعالج الفجوة الفاحشة بين أقصى الأجور وأدناها، وترتب لتقنين عادل لتوزيع الثروة، وإرساء مرتكزات العدالة الاجتماعية ؟.

في نفس الوقت لم يبادروا لوضع ضوابط وخطط متدرجة لتطهير مؤسسات الدولة من الفساد والمفسدين ..

ألم يتاجروا بخلافاتهم المتتالية مع حكومة الدكتور كمال الجنزوري، بسبب قصور رؤيتهم السياسية والإجتماعية من ناحية وسعيهم الدؤوب لتمكين كوادرهم من مفاصل الدولة التي ظنوا أنهم ورثوها من ناحية ثانية وانكبابهم على تمهيد الطريق بشتى السبل لفوز مرشح حزب الحرية والعدالة في نهاية جولة الإنتخابات الرئاسية الثانية بالمنصب الرئاسي من ناحية ثالثة ..

أن لم تكن هذه هي الفوضى بعينها؟.

فبماذا نسمي عدم قدرة الرئيس المدني المنتخب على الوفاء بوعود المائة يوم التالية لتوليه السلطة .. كما وعد في برنامجه الإنتخابي؟ .

كلنا نعلم أن جماعة الإخوان المسلمين وحزبها الحرية والعدالة، أرجعوا عدم القدرة على الوفاء بهذا الوعد إلى سببين : اولهما المؤامرات الخارجية التي تحاك ضد الرئيس سواء بتمويل من دول عربية أو إقليمية بتأييد من قوى غربية، وثانيهما الأموال الطائلة التي يُنفقها الفلول بتأييد من مؤسسة القضاء ولم يعترف أي من قادتها ولا كوادرها بالتقصير أو سوء الإدارة أو عدم توافر الرؤية المستقبلية المرتبطة بالواقع ..

وبنفس النسق تواصل حديثهما – أي الجماعة وحزبها – عن الحاجة للإستقرار السياسي لكي يتمكن الرئيس من تفعيل برنامجه الإنتخابي، وفي المقابل أبدت العديد من طوائف الشعب ونخبه السياسية قدرا هائلا من الإندهاش المزوج بالإستنكار حيال هذا الحديث في ظل إمساك الرئيس وحكومته بالسلطتين التنفيذية والتشريعية بحكم الإعلان الدستوري المكمل .. وتساءلوا بصوت مدو ما الذي يحول دون فرض سياسة أمنية صارمة؟ وماذا يمنع من البدء فوراً في إرساء متطلبات الإستقرار السياسي؟ ولماذا يتأخرون في إقرار خطة إقتصادية فورية قصيرة الأجل، الى ان يستقروا على ملامح خطة متوسطة وطويلة المد؟.

دعونا نقول: أرقام الناخبين الذين صوتوا بنعم أو بلا للدستور لم تعد ذات أهمية، فالأمر المؤكد أن النسبة الأكبر هي التي قالت نعم.

يَهمنا في هذا المقام، أن نتساءل هل حان وقت زوال مبررات هذه الفوضى؟ بعد أن أوكل لمجلس الشورى بشكل مؤقت القيام بدور تشريعي .. ومن ثم بدأت خارطة الوضع المستقر، تتبلور .. وهل من الممكن أن تبدي كلتا السلطتين إستعدادا أكبر لتحمل مسؤولية وقف إستنزاف هذه الفوضى لأحتياطيات الشعب المصري المادية والمعنوية؟.

وهل كلتاهما على إستعداد للقيام بدورهما التنفيذي والتشريعي لوقف تداعي التراكمات العشوائية التي أثقلت كاهل الوطن والمواطن إلى درجة الغليان، قبل أن تنفجر الحمم ويتعاظم حجم التصادم بين القوى الشعبية والسياسية بما يسمح بمزيد من الفوضى؟ .

هذا هو المأمول، وإن غداً لناظره قريب .

*استشاري إعلامي مقيم في بريطانيا

أوبرا دمشق: الفصل الأخير في ملهاة الأسد الخماسية

د. نور الله السيّد*

■ فيما كانت السيارات تطوف ظهراً في ساحة الأمويين الدمشقية التي تشرف دار أوبرا دمشق عليها كان خطاب الأسد يُبثّ عبر وسائل الإعلام السورية. ولكن دار الأوبرا نفسها كانت تبدو فارغة، فلا سيارات في باحتها ولا حركة غير عادية ولا شيء ينم عن أن أمراً ما يجري داخل بناء الأوبرا. إذن فالخطاب الذي كان يُبث كان مسجلاً وما بثه التلفزيون السوري كان حفل الأوبرا المسجل، ولم يكن بثاً حياً. ضاعت على المشاهدين إذن فرصة حضور الأوبرا أو حتى مشاهدة البث الحي لها! ولما لا، فعروض الأوبرا الشهيرة تحتفظ بطعم خاص يجعل أمر مشاهدتها مرة ومرات أمراً لا يُمل. نعم عروض الأوبرا الشهيرة، فهل كان هذا العرض من العروض الشهيرة؟ سيكون خاصة إذا كان هذا العرض هو العرض الأخير.

وأوبرا الأسد هي دراما مسرحية غنائية من فصل واحد وأغنية واحدة ولكن بتنويعات مختلفة، تشارك فيها مجموعة أصوات من طبقات مختلفة وكورال وفرقة موسيقية وديكور مناسب للدراما. وفي أوبرا الأسد كان صوته هو الصوت الوحيد، يغني بكل الطبقات وبكل الأصوات، المذكرة والمؤنثة، إذ لا يوجد شريك يناسب مقامه في الغناء. والحضور كانوا هم الكورال، اختيروا ممن كانت هذه أولى تجاربهم في الإنشاد، فلم يتعرف أحد إلى أي وجه من الوجوه بينهم، فلا هم من الحزب ولا هم من مجلس الشعب ولا هم من الوزراء أو مسؤولي الدولة. وعلى الأغلب أنهم كانوا من الجيش وشبيحته، فصوتهم أقوى وأمضى، خاصة عندما يتعلق الأمر بأوبرا الأسد الحماسية. أما الفرقة الموسيقية فهذه على العكس كانت مشاركتها حية وليست مسجلة، فمع كل مقطع يغنيه الأسد كانت المدافع وراجمات الصواريخ ومدافع الهاون تشارك في عزف جماعي أبكى من أبكى من دمشق وريفها ومخيمها تأثراً بوقع العزف.

وازداد العزف عنفاً بعد انتهاء الأسد من غناء ملحمته المأساويّة. فالملحمة لغةً هي الحرب الشديدة في أحد معانيها بحسب معاجم اللغة العربية.

تضمنت الأوبرا منولوجا عن الألم وعمق معاناة السوريين من قتلتهم أعداء الوطن وليس بفعل ثورتهم، فلا ثورة ولا بطيخ وأن المسألة ليست مسألة الشعب مع النظام وإنما مسألة الوطن مع الأعداء، فالأسد هو الوطن والوطن هو الأسد. جملة غنائية حازت التصفيق المديد لمجرد بدئه بغنائها. وفي تنويعة ثانية حوار بينه وبين الكورال عندما يغني الأسد للشعب ساخراً من الثورة ويجيبه الكورال «شبيحة للأبد كرما عيونك يا أسد».

ثم يتابع الأسد مرثية العقوق، عقوق من لم يُقدّر المكتسبات ولم يُقدّر الإصلاحات حق قدرها لينتفض الكورال صائحاً بصوت واحد مكرراً «الأسد أو نحرق البلد». وفي تنويعة ثالثة يغني للحرب والبطولة والنصر بصوت مؤثر جياش فيجيبه الكورال «الأسد أو لا أحد» على وقع ترنيمات تعيد ذكرى أوبرا كارمينا بورانا وخاصة عندما ترافق الكورال موسيقى المدافع الثقيلة هازة دار الأوبرا، ولكن الأسد لا يخاف فقد ارتدى واقية الرصاص، ويؤكد متابعة الحرب حتى آخر نقطة دم، دم السوريين وليس دمه طبعاً.

ويرفع عقيرته في تنويعة رابعة معلناً على وقع موسيقى سريعة من أوبرا زواج فيغارو لموزارت رغبته بالزواج، ليتابع متباكياً بأن الذنب ليس ذنبه إذا لم يجد من يقبل الزواج به، ويعرب عن استعداده للقيام بكل إجراءات وخطوات الخطبة والزواج وإصلاح نفسه مرات ومرات حتى تقبله في المرة الثانية من لم تقبله في المرة الأولى وأنه سيفعل ذلك مرة ثالثة ورابعة إن لزم الأمر... هنا يخرج إبراهيم القاشوش، الذي كان الأسد اقتلع حنجرته، مرددا من إحدى زوايا القاعة بتقنية البلاي باك «يا بشار ويا كذاب تضرب إنت وها الخطاب الحرية صارت ع الباب»، ... في القاعة تتردد أغنية القاشوش الأولى...يا بشار مانك منا خود غراضك وارحل عنا يا الله إرحل يابشار... وتردد معظم أرجاء سورية وراء القاشوش ترديداً ملحمياً: يا الله إرحل يا بشار، يا الله إرحل يا بشار، لعل هذا يوقف محنتها. ولكنها تتوقف محبطة، فالرجل لا يريد الرحيل ولا يفكر فيه... ومن الأفق القريب تُسمع صواريخ الراجمات تؤازرها المدافع والدبابات في محاولة لاقتحام داريا التي تنهي اليوم أربعينيتها من الحصار والدك المستمر. وزير الدفاع السوري كعادته كل يوم يخبر زوجته قبل مغادرته البيت أن داريا ستسقط اليوم. ولو علم الأسد بذلك لأضافها إلى مرثيته وغنى أربعينية داريا فهذه كانت ستضيف إلى أوبراه ما لم يستطع الإبراهيمي إنشاده عندما التقاه آخر مرة في دمشق. لذا بعث له الإبراهيمي بتغريدة بعيدة: أربعون سنة فيها الكفاية، ولم يعد في صوتك ما يكفي من العروبات فاترك المسرح لغيرك. وتسدل الستارة بانتظار الفصل الثاني الذي يُعدّ نصه حالياً في مكان ما من هذا العالم. على جدران الأوبرا تعود للظهور ظلال أشباح المعارضة السورية وأصدقاء سورية بأصواتهم الباهتة تصدر استنكارات وتمتم كلاماً لا يزال غير مفهوم، وتستمر الملهاة السورية بكل تفاصيلها العبثية... بالانتظار يموت أطفال في مخيم الزعتري من البرد والجوع بسبب الأمطار والثلوج. وهي أمطار وثلوج وفرت حياة عشرات من السوريين لعدم قدرة الطيران السوري على قصفهم في هذه المرة لم يصدح السوريون بندائهم المألوف «يا الله ما إلنا غيرك يا الله»، ربما سئموا الرجاء أيضاً.

* استاذ جامعي سوري

ومضات: هل يشعل مشعل الشعلة؟

د. صبري صيدم*

■ ما الذي يدور في مخيلة رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل؟ وهل يواجه تحديات حقيقية داخل حركته؟ وأين يقف من المصالحة الفلسطينية؟ ولماذا يريدها؟ وما هي أسباب زيارته الأخيرة لقطاع غزة؟ وهل هو باق في موقعه أم أنه حتما مغادر له؟ وهل يصنع المصالحة الفلسطينية حقاً؟ أم أنه يواجه داخل حركته امتحانا عسيرا بهذا الشأن؟ وبماذا يفكر برغبته تحقيق المصالحة؟ وهل ستحصل الأخيرة أصلا؟ وما هي خطواته القادمة بعد المصالحة لو تمت؟.

أسئلة كثيرة تدور في مخيلة الجميع حول شخصية فلسطينية راوحت بين الخلاف والوفاق بشكل خلقت كثيرا من الأسئلة وربما قليلا من الأجوبة. زيارته الأخيرة لغزة ربما جمعت بين المعلن وهو الاحتفال بانطلاقة حركته وترتيب بيته الداخلي وشأنه العسكري وحسم مناكفاته الداخلية وزيارة الوطن والاحتفاء بتوازن الرعب الذي خلقته غزة خلال الحرب الظالمة الأخيرة، وبين المخفي من رغبات وآراء سنشهدها لاحقا تحضيرا لمعارك فلسطينية ديمقراطية داخلية قادمة منصتها الرئيسية صندوق الانتخابات من جديد أو المحاصصة أو التحاصص.

نعم خالد مشعل الحامل لراية حماس والشخص الذي يجمع حوله وربما داخل حركته أسئلة توازي في أهميتها ما يحمله خارجها. بماذا يفكر بعدما أكد إيمانه بسلطة واحدة ومجلس تشريعي واحد وحكومة واحدة ورئيس واحد؟ وما هو تكتيكه المحتمل بعد أن اضطرب شمل حلفائه الإقليميين؟ فمنهم من غاص في حروبه الداخلية السياسية والميدانية ومنهم من تحدى العالم بشعاراته فعاد وأكد على اتفاقياته مع إسرائيل وأوفد سفيره إليها وكتب لرئيسها رسالة تجمع بين الطمأنة والرغبة في حسن الجوار، بينما احتار البعض الآخر في تحديد سطوته الإقليمية ودوره الجديد الكبير في المنطقة.

بين هذا وذاك وفي خضم محيط غامر من التحديات والتقلبات والاضطراب فإنه ومن غير المستغرب أن تكون معركة مشعل الأهم غدا هي منظمة التحرير الفلسطينية الغائبة طوعا من حيث الأداء والحاضرة قصرا من حيث الشرعية والتمثيل جواز السفر المتردد فيما يريد داخليا والحاسم لمظلة التمثيل الفلسطيني خارجيا.. جسر التحول من الظل إلى شمس الحضور الأممي والسفينة الناقلة لربانها وركابها من عالم الأقصاء أو التغييب إلى عالم القبول والحضور.

معركة منظمة التحرير وبعد المصالحة قادمة لا محالة خاصة في حال إكمال الأخيرة والبدء بتنفيذ بنودها.

لكن هذا الإطار ما زال اليوم ينتظر التفعيل إذ لا يختلف إثنان بأن الشعلة التي حملتها منظمة التحرير الفلسطينية ذات يوم وكما نراها اليوم في رسم شعارها المعهود قد خبت نارها وتضاءل لهيبها بانتظار جهود عاجلة ومستعجلة لاستنهاض متسارع لمثل الشعب الفلسطيني الوحيد والشرعي خاصة بعد حرب الأمم المتحدة الضروس التي ما زالت نيرانها ملتهبة في إسرائيل من باب قطع الأموال الفلسطينية وقتل الجغرافية وترهيب كل من تسول له نفسه من أبناء جلدتنا أن يقدم مالا للشعب الفلسطيني ليسد رمق موظفيه وحاجات أبنائه من أسر الشهداء والجرحى وعائلات الأسرى وما بينهما جميعا من خدمات ومتطلبات لا تنضب. فهل يشكل طموح مشعل القادم فرصة لإشعال مشعل منظمة التحرير الخافت؟ هل سيخلق برغبته نارا ديمقراطية تحرك الراكد وترفع الساكن وتجبر المكسور؟ وهل ستتحرك الفصائل المنضوية اليوم تحت جناح المنظمة لتنفض غبار الهدوء وتشغيل توربيدات محركاتها؟ وهل سننتقل من الشعارات إلى إلى الأفعال؟.

نعم من غير المقبول أن تموت المنظمة. ولا من المقبول أن نشهد تقهقرها أو بقاءها في دائرة المراوحة الأدائية، ليس فقط لأننا صفقنا لها ذات يوم بل لأن شعبا بأكمله قدم فيها ومن أجلها الشهداء والجرحى والأسرى وتحمل معها ومن أجلها ملفات لا تحصى من العذابات.

كذلك هو الحال بالنسبة للمصالحة الفلسطينية أيضا والتي يجب أن لا تموت ليس لأننا نريد ممارسة ترف المناورة بل لأننا نفهم في معظمنا معادلة واحدة: ننقسم.. ننهزم.

منظمة التحرير ربما تحتاج لمشعل ليشعل فيها نار المنافسة في رحلته للبحث عن الاعتراف الدولي والشرعية الدولية المطلوبة والتكتيك السياسي المتقدم أمام مغامرات الحلفاء وتكتيكاتهم الجديدة.

لكن الفصائل اليوم وأكثر من ذي قبل مطالبة بالإجابة عن سؤال مهم: ماذا أنتم فاعلون في التحضير لمواجهة ديمقراطية قادمة؟ أم أن الشعار وجد ليبقى وليستمر ولربما لا ينتصر؟!.

* كاتب فلسطيني

مرشح افتراضي يسقط بمحاذاة الانتخابات الرئاسية بالجزائر

رشيد بورقبة*

■ كانت نهاية الأسبوع الماضي مثيرة للغاية في الجزائر، بعد إعلان احمد اويحيى استقالته من على رأس حزب التجمع الوطني الديمقراطي. شخصيا لم أكن أتصور أن رجلا مثل اويحيى الذي ظهر في مرحلة الفراغات الكبرى خلال تسعينات القرن الماضي يتحول إلى أسطورة خرافية بعد أن أحدثت استقالته من قيادة حزبه ضجة كبيرة رافقتها ردود فعل كادت أن تصنع منه بطلا قوميا في مقام الزعيم التاريخي حسين ايت احمد الذي اقتصر إعلانه اعتزال العمل السياسي مؤخرا على تأكيد مضمون الخبر مع إبراز محتواه بطريقة شمولية عقيمة تاجرت به كالعادة بعض الجهات، لم يرق إلى حجم شخصية المناضل ومساره التاريخي منذ أيام الحركة الوطنية لا سيما وان ايت احمد يعد من رعيل الثورة التحريرية الأول وما يحز في النفس انه لم يتقلد أي منصب في جزائر عهد الاستقلال الذي ساهم في صناعته رفقة المناضلين والثوار الأحرار، بخلاف استقالة مدلل صناع القرار في الجزائر الذي أفردت له الصحف الوطنية مساحة كبيرة تناولت فيها ظروف وخبايا تنحيته من التجمع الأمر الذي جعلني أتأكد أن التماثيل السياسية يمكن لها أن تصبح أصناما مقدسة لدى الكثيرين من المتزلفين والمتملقين الذين يملكون قدرة مغناطيسية خارقة على أداء دور عرابيي المخططات والمشاريع مهما كان إيمانهم بها ضعيفا.

لكنهم من اجل البقاء في الصفوف الأولى التي غالبا ما تقترن بمزايا وعطايا الجود السلطوي يستطيعون ان يتنكروا لكل القيم والمبادئ وحتى المصلحة العامة للأمة التي لا اعتقد أن اويحيى صانها لما اشتهر بخطابه المدافع عن دولته المختلفة قلبا وقالبا عن الدولة التي يعرفها الشعب الجزائري منذ أيام الزعيم المرحوم احمد بن بلة وبومدين هذا الأخير الذي حاول اويحيى في محطة الانتخابات التشريعية 2007 الارتماء في برنوسه بحثا عن قارب نجاة لمحو أثار التدمير الذي تسببت فيه سياسة غلق المؤسسات العمومية وتسريح العمال التي قررها صناع القرار وعلى رأسهم مفكر المؤسسة العسكرية الجنرال محمد تواتي حيث في سبيل كسب رضا هؤلاء المتحكمين في زمام الدولة بعد مغادرة الراحل الشاذلي بن جديد بحيث قبل أن يكون مجتهدا إلى ابعد الحدود بتنفيذ مخطط الافامي في الجزائر. إذ لا تخلو نقاشات المواطنين البسطاء من إلصاق تهمة ما حدث من انهيار للقطاع العام في الجزائر إلى احمد اويحيى وحده رغم أن ذلك يجانب بعض الشيء الحقيقة مادام أن القرار الخطير اتخذه من يسمون بأصحاب القرار الذين وجدوا في هذا الأخير المغرم بأداء ما يعادي مصالح الشعب وها هو اليوم يحمله التاريخ ذنوب مرحلة البؤس الاقتصادي بشهادة ماضيه البائس بعدما تكفل بتنفيذ مخطط الإنقاذ بالتخلص من القطاع العام متباهيا بأن حتمية الإصلاحات الهيكلية هي المخرج من النفق المظلم الذي ازداد ظلمة تحت اشتراطات وحش باريس صندوق النقد الدولي مدعيا رفقة كل الذين ساهموا في تحطيم مكتسبات مشروع التنمية الوطنية في عهد هواري بومدين أن ذلك هو السبيل لإعادة النشاط الاقتصادي لعجلة التنمية الوطنية التي عانت من شراسة قرارات نفس الصندوق.

ذات القسوة طالت عددا كبيرا من المسيرين للمؤسسات والشركات الوطنية الذين زج بهم في السجون بتهم لا زالت خفاياها غامضة إلى يومنا هذا ولو أن الغرض كان ترهيب المناوئين للتوجه الخاطئ الذي قرره أصدقاء الافامي في الجزائر آنذاك وما حصل للسيد عبد السلام بلعيد مثال صادق على سياسة القمع المعنوي والمادي الذي طال جميع كوادر الأمة بعد أن رفض إهداء مقدرات الاقتصاد الوطني على طبق من ذهب لوحش باريس.

نفس منطق الخرافة السياسية الذي ساد في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر عاد ليحتل صدارة الأحداث هذه الأيام بعد أن دفعت التفاعلات الأخيرة اويحيى إلى رمي المنشفة لان ما حصل الأسبوع الفارط من تداعيات عقب إعلان شخص صنعته الأحداث الاستثنائية والأقدار الخاطئة التي ساهمت في بروزه هو وغيره في زمن غير عادي شهدت فيه الجزائر أفول نجم الكبار مما فسح المجال أمام أشخاص نكرة تحولوا مع الأيام إلى زعماء سياسيين بدون رصيد سياسي. لقد حاول اويحيى أن يمشي في طريق به تلافيف وعرة لم يحسب لها حسابا دقيقا رغم انه نجا في العديد من المرات الموحلة من السقوط بالضربة القاضية منذ أن حاول مزاحمة بوتفليقة معتقدا انه بإمكانه الوصول إلى سدة الحكم طارحا نفسه كبديل قادر أن يكون رئيسا للجزائريين الذين لا يعشقونه بسبب الفاتورة الاجتماعية الباهظة التي دفعوها سنوات الجمر نفس الشيء ينطبق على المغضوب عليه بلخادم، فما يتفوق فيه بوتفليقة عليهما لا مجال لاستنساخه في الرجلين فوزير خارجية بومدين جاء من مرحلة عزيزة على الشعب الجزائري اشتهرت بالثورات الثلاث الصناعية، الزراعية والثقافية وهذا خدمه كثيرا كما صعد في مرحلة حرجة جدا بمشروع السلم والمصالحة الوطنية وكم كان الشعب متعطشا للأمن والاستقرار لذلك رغم كل المساوئ لا يستوي من ارتبط اسمه بما أصبح يسمى تصحير الجزائر اقتصاديا واجتماعيا والآخرون رغم كل الدلع الذي ظل يتمتع به مدلل السرايا سنوات التسعينات قبل أن يتلاشى هذا الدلع مع مقتضيات التغيير الآن.

* إعلامي جزائري

الإعدام سحلا.. ممارسة طالبانية لا تليق بغزة

عبد الحميد صيام*

■ أثناء الانتفاضة الأولى (1993-1987) قبض على أحد المتعاونين مع قوات الاحتلال. فبدل إعدامه، كما كان العرف المعمول به، طلبت منه المجموعة القابضة عليه أن يسهل عملية إغتيال الضابط الإسرائيلي حلقة الاتصال مع العميل. وبالفعل اتصل العميل بالضابط الإسرائيلي وطلب منه ضرورة اللقاء السريع لأن لديه معلومات مهمة لا تحتمل التأجيل. واتفق معه على مكان وساعة اللقاء وكان على الطريق الرئيسي شرق القدس بين العيزرية وأبو ديس. حضر الضابط إلى الموعد وعندما رأى العميل بانتظاره ترجل من السيارة التي كانت تقله مع بعض حرسه، فما كان من العميل إلا أن أفرغ رصاصته في الضابط الإسرائيلي وأرداه قتيلا على الفور. فقام حراس الضابط بإطلاق النار على العميل وأردوه قتيلا قرب الضابط. قيادة الانتفاضة آنذاك أصدرت بيانا نعت فيه الشهيد البطل الذي استطاع أن يتخلص من ضابط كبير في جهاز الأمن الإسرائيلي «شين بيت» بحنكته وشجاعته.

تذكرت تلك الحادثة وأنا أشاهد منظرا يثير الغثيان والقهر يوم 20 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قبل يوم واحد من توقف عملية «عامود السحاب» ضد قطاع غزة أو ما عرف بحرب الأيام الثمانية. حيث قامت حركة حماس في ذروة التصدي للعدوان الصهيوني بتنفيذ حكم الإعدام رميا بالرصاص بحق سبعة من العملاء على دفعتين من بينهم شخص يدعى ربحي بدوي (37 سنة). بعد الإعدام تم سحل جثمانه بدراجة نارية ضمن كوكبة من الدراجات سارت في شوارع غزة بطريقة استعراضية وألقت به في شارع النصر وسط المدينة ووضعت بجانبه ورقة تشير إلى الاعترافات التي أدلى بها. وقد أكدت أرملة ربحي السيدة خلود أن زوجها ووالد أطفالها الخمسة ليس عميلا بل تم تعذيبه بشكل وحشي مما اضطره أن يعترف بجرائم لم يرتكبها. وقالت «كيف يكون عميلا وهو عضو في تنظيم إسلامي متشدد يدعى «جلجلات» ويقبع في معتقلات حركة حماس منذ عام 2009؟». وقد عرضت ابنته الصغرى صورة له بلحيته الكثة وهو يحمل سلاحه الفردي على صدره. ما يعنيني ليس الجانب القضائي وهل كان المتهم بريئا أم عميلا يستحق العقاب بل الجزئية المتعلقة بالتمثيل بالجثة وسحلها في شوارع غزة.

القصاص شيء والتمثيل بالجثة شيء آخر

قد تكون الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية تؤيد تنفيذ حكم الإعدام في من ثبت بالدليل القاطع تعامله مع العدو لدرجة إلحاق الأذى بالبشر وإزهاق الأرواح البريئة لكنني أشك أن هناك من يقر أو يؤيد التمثيل بالجثة بهذه الطريقة الشنيعة المخالفة للشرع والعرف والقانون والذوق العام والتقاليد والقانون الدولي والقانون الإنساني. منظر سحل الضحية بعد الإعدام لا يعكس حجم الجريمة على فظاعتها بل يعكس أيضا الذهنية الانتقامية السادية غير المنضبطة التي تقبل مثل هذه الحركات الرعناء أمام عيون العالم. لقد تصدرت الصورة الصفحات الأولى في الصحافة المعادية للفلسطينيين والعرب والمسلمين في حمى التعاطف مع الفلسطينيين وإدانة العدوان الإسرائيلي فوفرت ذخيرة غنية لأنصار إسرائيل لدمغ الفلسطينيين بالوحشية. فقد خرجت صحيفتا نيويورك بوست والديلي نيوز المتصهينتان بعناوين رئيسية وصورة السحل على الصفحة الأولى. كما تناقلت وسائل الإتصال الاجتماعي شريط الفديو ودوّرته إلى العالم ليعكس صورة همجية لا تمثل الشعب الفلسطيني الذي يفتخر أمام العالم بمستوى التعليم فيه والذي يبزّ دولة مثل إسبانيا. شعب حضاري يعرفه العالم من خلال أطفال الحجارة ونشطائه وكتابه وشعرائه ومثقفيه وأساتذته ثم تأتي هذه المجموعة لتشوه هذه الصورة وتنقل صورة نقيضة بعيدة عن السلوك الحضاري للشعب الفلسطيني المظلوم الباحث عن التعاطف العالمي.

عقوبة الإعدام والقانون الدولي

إن عقوبة الإعدام في طريقها إلى الاختفاء من معظم دول العالم، فقد مضى الزمن الذي كانت جميع الدول تمارس حكم الإعدام وتتفنن في تطبيقه بطرق غريبة ومريعة. لقد ألغت العديد من الدول حكم الإعدام بعد أن أثبتت دراسات عديدة أنه لا يردع أحدا وأن الدول التي لا تمارس العقوبة أكثر استقرارا وأقل ارتكابا للجرائم من التي تطبقه. وللتأكد من هذه الحقيقة قارن بين دول أوروبا الغربية واليابان وبعض دول أمريكا اللاتينية مع الدول الإسلامية كالباكستان وبنغلاديش واليمن. ففي الولايات المتحدة % 80 من أحكام الإعدام تنفذ في الولايات الجنوبية مثل تكساس وجورجيا ومسيسبي وأكثر جرائم القتل ترتكب في نفس تلك الولايات.

يقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/كانون الأول 1948 بحق كل شخص في الحياة. وينص بشكل حازم على أنه «لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو المحطة بالكرامة» (المادة 5). وقد تبنى المجتمع الدولي أربع معاهدات دولية وثلاث معاهدات إقليمية تنص تحديداً على إلغاء عقوبة الإعدام. وعلى مر السنين، ناقشت عدة هيئات تابعة للأمم المتحدة واعتمدت مجموعة من التدابير لدعم الإلغاء العالمي لعقوبة الإعدام.

وقد اعتمد البروتوكول الثاني المتعلق بإنهاء عقوبة الإعدام بشكل طوعي عام 1991 وألحق هذا البروتوكول بالعقد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي أقر عام 1966. وفي ديسمبر/كانون الأول من عام 2007 وعام 2008، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرارين 62/149 و63/168، اللذين دعيا إلى فرض حظر على استخدام عقوبة الإعدام. ومنذ ذلك الحين، تبنت هيئات إقليمية ومنظمات أهلية عديدة قرارات وإعلانات تدعو إلى فرض حظر على تنفيذ حكم الإعدام كخطوة أولى نحو الإلغاء الشامل لهذه العقوبة.

البروتوكول الاختياري الثاني لوقف عقوبة الإعدام

اعتمد هذا البروتوكول الهام القائم على الوقف الطوعي لعقوبة الإعدام بعد التصويت عليه بتاريخ 15 كانون الأول (ديسمبر) 1989 واعتمد ب 59 صوتا مع، و26 ضد، و48 إمتناع. وقد صوت ضد القرار مجموعة من الدول الإسلامية بالإضافة إلى الصين والولايات المتحدة. وقد دخل القرار حيز الإلزام بعد توفر العدد اللازم للمصادقة علين بتاريخ 11 تموز (يوليو) 1991. ويصل عدد الدول التي انضمت إلى البروتوكول في نهاية العام المنصرم إلى 75 دولة. والخارطة العالمية لتنفيذ حكم الإعدام الآن تبدو كالتالي:

* هناك 100 دولة لا تمارس الإعدام بالمطلق. وكانت فنزويلا أول دولة تلغي حكم الإعدام سنة 1854 وآخر دولة غابون 2010

* هناك 7 دول أبقت على حق تنفيذ الإعدام في حالات الضرورة القصوى وفي حالات الحرب فقط.

* هناك 42 دولة تجيز حكم الإعدام قانونا لكنها لم تطبقه على الإطلاق في آخر 10 سنوات.

* وهناك 42 ما زالت تطبق حكم الإعدام وتجيزه من الناحية القانونية .

المعايير الدولية الخاصة بعقوبة الإعدام

إذا كان لا بد من ممارسة هذا النوع من القصاص فلا بد إذن من اتباع معايير دقيقة جدا كي لا يظلم المتهم. فقد كشفت تحقيقات متأخرة عن عقوبات إعدام نفذت دون وجه حق وتبين أن المتهم كان برئيا ولكن بعد فوات الأوان، من بينها أربع حالات مشهورة في الولايات المتحدة. كما أن موضوع التمييز العنصري ضد السود مثلا أو الأجانب أو رداءة المحامي أوغموض ظروف الجريمة كلها عوامل قد تؤثر في انتقائية تطبيق العقوبة. لذلك وضعت معايير دقيقة تتعلق باستنفاذ آليات العدالة جميعها أثناء المحاكمة، كتوفير المحامي المجرب والطعن في الحكم والاستئناف واستخدام هيئة محلفين عادلة تأخذ قرارها بالإجماع. كما تركز مجموعة المعايير تلك على وضعية المجرم وعمره وحالته النفسية وإذا ما كان سويا تماما واتخذ قراره عن وعي وسبق إصرار أو أنه نفذ جريمته تحت التهديد أو الابتزاز أو تأثير المخدرات أو الكحول. والنقطة الأخيرة في تلك المعايير تتعلق بالسلطة التنفيذية حيث يأتي الإجراء الأخير قبل التنفيذ بالتصديق عليه من قبل الرئيس أو نائبه أو الملك أو محافظ الولاية. والهدف من ذلك كله إعطاء السلطة التنفيذية فرصة أخيرة للمراجعة ووقف التنفيذ أو تخفيف الحكم من الإعدام إلى المؤبد. إن الدول القليلة التي ما زالت تنفذ هذا الحكم تمارسه بطريقة تعكس حضارة البلد ومنظومة القيم التي تحترم حتى إنسانية المجرم وتقوم بتنفيذ الحكم بطريقة رحيمة دون جمهور ودون تعذيب أو إطالة أو تشف أو عرض علني أو تشهير. وتقف الصين (2000 + حالة) تليها إيران (360 تقريبا) فالسعودية (82) فالعراق (68) فالولايات المتحدة (43) فاليمن (41) على رأس قائمة الدول الأكثر استخداما لعقوبة الإعدام حسب إحصائيات 2011. وتنفرد إيران والسعودية في تنفيذ حكم الإعدام في القاصرين دون الثامنة عشرة.

قد يصيح فينا متحمس (لا نقصد من حماس) قائلا إن الإسلام يجيز عقوبة الإعدام. ونرد على هؤلاء بأن جمهرة العلماء وضعوا ضوابط مشددة لتنفيذ هذه العقوبة انطلاقا من حديث الرسول الكريم عليه السلام «إدرأوا الحدود بالشبهات»، أي إذا كان هناك أدنى شبهة في عمدية القتل أو ارتكاب الجريمة فيتم توقيف العقوبة القصوى أو تخفيفها. كما أن آيات القصاص في القران مرتبطة دائما بقضية العفو الذي ذكر في القران أكثر من 25 مرة. وقد جاءت المحافظة على النفس البشرية مباشرة بعد المحافظة على الدين من بين مقاصد الشريعة. ولقد اشترط بعض العلماء قيام مجتمع إسلامي يكفل العدل والتضامن للجميع قبل قطع الأيدي وقطع الرقاب بالسيف في الساحات العامة. أما التمثيل في الجثة فلا يختلف إثنان على أن ذلك محرم قطعا والقاعدة المتبعة لدى جميع المذاهب «إكرام الميت دفنه»؟ وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لقواده: «اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا». كما أن معظم الدول العربية والإسلامية انضمت إلى «الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة اللاإنسانية أو القاسية أو المهينة « التي دخلت حيز الإلزام في 26 حزيران (يونيو) عام1987. فهلا يرعوي هؤلاء الذين نقلوا إلى العراق مرورا بسوريا وصولا إلى غزة ممارسات طالبانية لا تليق ببلاد الحضارات والتسامح والتعددية والروابط الأسرية المتينة مهما كانت الجريمة؟.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

رأي القدس

مهمة الابراهيمي انتهت وهذه هي الاسباب

■ عندما تشن الصحف السورية مجتمعة، وفي التوقيت نفسه، حملة شرسة على السيد الاخضر الابراهيمي المبعوث العربي والدولي لحل الازمة السورية، وتتهمه بنزع قناع النزاهة «وكشف وجهه الحقيقي الذي يرى الاوضاع في سورية بعين واحدة تلائم اسياده»، مثلما قالت صحيفة «الوطن»، فهذا يعني ان السلطات السورية قررت وقف التعامل مع السيد الابراهيمي نهائيا، وان قالت وزارة الخارجية السورية في بيان لها انها ستستمر في التعاون مع مهمته.

السيد الابراهيمي فاجأ النظام السوري مثلما فاجأ المعارضة التي لم تتوقف عن مهاجمته واتهامه باطالة عمر النظام من خلال مقترحاته، عندما قال في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية «ان حكم عائلة الاسد الممتد لاكثر من اربعة عقود طال اكثر مما ينبغي»، وان خطاب الرئيس الاسد الذي القاه قبل بضعة ايام من دار الاوبرا «فرصة ضائعة» وان مبادراته لانهاء العنف «طائفية واحادية».

من الطبيعي ان تغضب مثل هذه التصريحات القوية النظام السوري ورئيسه، وان تثير حفيظته، خاصة انها جاءت من مبعوث دولي يفترض فيه الحيادية، وعدم اظهار اي انحياز الى هذا الطرف او ذاك طالما انه ما زال يقوم بدور الوساطة ويبحث عن حلول مرضية للطرفين المتصارعين، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو عن الاسباب التي دفعته لاطلاق مثل هذه التصريحات القاسية وفي مثل هذا التوقيت؟

لا نعتقد ان السيد الابراهيمي وهو الدبلوماسي المخضرم لم يتوقع ان تثير تصريحاته هذه غضب النظام، الامر الذي يدفعنا الى القول انه تعمد اطلاقها ربما لايصال رسالة ما الى القيادة السياسية تقول بأن ما ورد في خطاب الرئيس الاسد لم يكن المبادرة التي جرى الاتفاق حولها اثناء زيارته الاخيرة، اي الابراهيمي، للعاصمة السورية، كخطوة تقضي على حالة الجمود الحالية، وتساعد المبعوث الدولي والعربي على اكمال مهمته.

الانطباع الذي يخرج به اي مراقب لهذه التصريحات، ومطلقها، وردود الفعل الرسمية السورية تجاهها، هو ان قطار السيد الابراهيمي وصل الى المحطة الاخيرة، وان عليه الترجل من هذه المهمة، معترفا بالفشل، تماما مثلما فعل سلفه كوفي عنان الامين العام السابق للامم المتحدة.

الاختلاف بين السيدين عنان والابراهيمي، ان الاول التزم الحيادية والنزاهة اللتين تفرضهما عليه مهمته واصولها وقواعدها، حتى اللحظة الاخيرة، ولم يكشف عن وجهة نظره الشخصية تجاه الازمة واطرافها الا بعد استقالته، اما السيد الابراهيمي فلم يصبر حتى الاعلان عن استقالته، واقدم على انتقاداته واتخاذ مواقف سياسية شرسة بالتالي، وهو مستمر في اداء مهمته.

لا نفهم كيف سيشارك السيد الابراهيمي اليوم الجمعة في اجتماع ثلاثي يعقد في جنيف بينه وبين كل من وليم بيرنز مساعد وزير الخارجية الامريكي، وميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي حول سورية، بعد تصريحاته هذه والهجمة الرسمية والاعلامية ضده.

مهمة السيد الابراهيمي انتهت في رأينا، وقد تكون نهايتها مقدمة لخطوات اخرى لها جوانب عسكرية، مباشرة او غير مباشرة، ونستند في كلامنا هذا الى ما صرح به السيد رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا يوم امس اثناء لقائه بمسؤول سنغالي، بان المهلة التي اعطاها الشعب السوري للرئيس الاسد قد انتهت.

فزاعة «الصَوْمَلة»: دروس التاريخ الابسط.. والاعمق

صبحي حديدي*

■ قبل أن يتحفنا الأخضر الإبراهيمي، المبعوث الأممي ـ العربي حول سورية، بنبوءته عن انزلاق البلد نحو «الصومَلة»؛ كاد دانييل بايبس، المعلق الأمريكي الصهيوني، أن يقسم بأغلظ الأيمان أنه يرى سورية، أسوة باليمن، تسير نحو المصير الجهنمي ذاته. وقبل هذا وذاك، كان خوزيه راموس ـ أورتا، رئيس تيمور الشرقية السابق والحائز جائزة نوبل للسلام، قد حذّر ـ من دون أن يتنبأ تماماً، والحقّ يُقال! ـ من صومَلة وشيكة في سورية. وإذا كان الأوّل يواصل أشغاله ضمن آجال ضائعة، أو مستقطَعة؛ والثاني يرتعد خوفاً على أمن إسرائيل، في الجولان المحتلّ بصفة خاصة، من مآلات انتصار الانتفاضة السورية؛ فإنّ الثالث خرج باقتراح عجيب، صاعق إذ يأتي من حامل أرفع جائزة دولية للسلام: لا حلّ إلا عن طريق العسكر، على غرار ما فعلوا مع حسني مبارك في مصر، وسوهارتو في أندونيسيا، ويفعلون اليوم في ميانمار.

وكان المرء يخال أنّ تعبير «السَوْرَنة»، بعد «اللَبْنَنة» و«العَرْقَنة»، كاف بذاته لإحداث القشعريرة في أوصال الرأي العام الدولي، حين يكون ذاك هو الغرض من اشتقاقات كهذه؛ لولا أنّ البعض لا يلقي بالاشتقاق على عواهنه، كيفما اتفق، فحسب؛ بل لا يدمن إلا استخدام اشتقاق اهترأ واستُهلك وأكل الدهر عليه وشرب، حصرياً وتحديداً. فما شهده لبنان من أهوال أهلية، ثمّ العراق من بعده، واليوم سورية... يكفي، بل يزيد ويطفح، لكي يصحو الضمير العالمي من سباته العميق، فيبصر بأمّ العين ما جرى ويجري، وما تكرر ويتكرر. وأمّا إذا كانت الغاية هي ترهيب أهل البلد أنفسهم، فإنّ المكتوي بالنار ليس بحاجة إلى شارح يطنب في تبيان طبائع اللظى، وليس بعد أن يكون الاكتواء قد بلغ مؤشرات قصوى في القتل والدمار والوحشية. هذا بصرف النظر عن مقدار الإهانة للصومال والصوماليين، من حيث تحويل فصول دامية من تاريخهم الحديث إلى أمثولة دائمة، تتعامى تماماً عن الواقع المعاصر.

الأرجح أنّ هذا الميل إلى تعميم «الصومَلة» إنما يضرب بجذوره في معادلة خرقاء قديمة، لا تكفّ عن تجديد مقولاتها، رغم أنها انطوت على نتائج مدمّرة بعيدة الأثر، تختصرها تلك «الفلسفة» الأمنية والسياسية التي تسمّيها الولايات المتحدة بـ«الحملة ضدّ الإرهاب». وتلك معادلة تدير الميزان التالي: أغلقوا هنا ثغراً (أي: حاضنة!) للتشدد الإسلامي، الذي يهيئ المناخات، ويصنع ويصنّع موضوعياً، ظواهر التطرّف والإرهاب؛ وافتحوا، هناك، ثغراً جديداً لتشدّد مماثل، أو أدهى، بهوية مختلفة وأجندات ملتهبة. ولكي نبقى في مثال الصومال، كانت الصياغة العملية للمعادلة قد اتخذت الوجهة التالية: أغلقوا ثغور («الإرهاب»، افتراضاً) في أفغانستان، حيث الطالبان؛ وافتحوا ثغور «إرهاب» أخرى في الصومال، حيث «المحاكم الشرعية».

وفي ذروة انشغال الغرب، وبعض الجوار الإقليمي، بتنصيب فزّاعة «الصومَلة»، وتصعيد عواقبها وأخطارها وشرورها، كانت ميليشيات «المحاكم الشرعية» تحكم السيطرة على مدينة جوهر (من دون قتال، عملياً)، ثمّ مدينة مهداي، وقبلهما العاصمة مقديشو ذاتها، فتطرد منها أمراء الحرب للمرّة الأولى منذ العام 1990. الترجمة الموازية لتلك الانتصارات كانت هزيمة القوّات التابعة لأمراء الحرب هؤلاء، الذين ضمّهم «التحالف من أجل السلم ومكافحة الإرهاب»، المدعوم ـ مباشرة، وكما ينبغي أن يوحي الاسم ـ من واشنطن. في الآن ذاته كان البرلمان الصومالي، وبعد انهيار المفاوضات مع الإسلاميين، يصوّت على مبدأ استقدام قوّات أجنبية لحفظ الأمن في البلاد.

والحال أنّ هذا الاعتبار الأساسي بالذات، أي حفظ الأمن وتسيير شؤون المواطنين في الجانب القضائي والأمن والحياة اليومية تحديداً، كان البذرة الأولى التي أنبتت «المحاكم الشرعية» في الصومال، بعد انهيار الحكومة العسكرية سنة 1991، وشيوع الفوضى وأعمال الشغب والنهب المنظم والعنف المسلح والجريمة والخطف. وكان هذا الغياب للدولة، بمعنى الغياب التامّ لأية جهة قضائية قانونية في المقام الأوّل، هو الذي جعل الشيخ الأزهري محمد معلم حسن يؤسس أوّل محكمة شرعية محلية في أحد أحياء مقديشو الفقيرة. وغنيّ عن القول إنّ هدفه لم يكن يتجاوز الفصل في شكاوي الناس والتحكيم بينهم، اعتماداً ـ بالطبع، وفي ظلّ غياب أيّ قانون ـ على أحكام الشريعة الإسلامية. كذلك كان طبيعياً أن تنقلب هذه المحاكم إلى ما يشبه وزارة الظلّ، ثمّ فيما بعد وزارة الأمر الواقع، لشؤون العدل والداخلية.

وهكذا فإنّ «المحاكم الشرعية» لم تبدأ كدعوة إسلامية تبشيرية، أصولية أو وسطية أو معتدلة؛ ولم تتكئ على منطلقات دينية أو مذهبية أو سياسية ـ حزبية، أياً كانت تقاطعاتها مع مختلف أنساق الإرهاب المنظّم؛ ولم يكن لها برنامج عمل تنظيمي أو جماهيري، ولا سياسة تحالفات محلية أو إقليمية. لقد بدأت من الحاجة، الماسة الصرفة، لتصريف أمور العباد في ظلّ سيادة الفوضى وغياب الدولة وحاجة المواطنين إلى جهة مرجعية متماسكة نسبياً، ذات غطاء شرعي وقوام إداري وسلطة تنفيذية، ليس أكثر. وليس أقل أيضاً، في الواقع، لأنّ هذا الموقع الوظيفي الحيوي أتاح لرجال «المحاكم الشرعية» أن يلعبوا الدور الوظيفيّ الآخر التالي، الذي لا يمكن إلا أن يكون طبيعياً وتلقائياً وتحصيل حاصل: الهيمنة السياسية.

نتيجتان، بين عوامل أخرى، زيّنتا لغالبية ملموسة من الصوماليين الانضواء تحت راية هذه المحاكم: الأولى هي بغض الشارع للطبقة السياسية ـ العسكرية التي زادت في خراب البلد وتخريبه، فضلاً عن فقدان الثقة بأمراء الحرب إجمالاً، وتحميلهم المسؤولية الأساسية عمّا حاق بالصومال من كوارث. النتيجة الثانية هي بغض الشارع ذاته لكلّ ما يقترن بالسياسة الأمريكية، وكلّ مَن يشتغل لصالح واشنطن أو يعمل بإمرتها ويحظى بدعمها، لأسباب محلية تخصّ التاريخ الدامي بين الصومال والولايات المتحدة، ولأسباب أخرى ذات صلة بسياسة واشنطن تجاه القضايا العربية والعالم الإسلامي عموماً.

وزاد الطين بلّة أنّ واشنطن، في أعقاب هزّة 9/11 وانطلاق ما سماه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بـ«الحملة الصليبية» على الإرهاب، صنّفت «المحاكم الشرعية» في عداد القوى الداعمة للإرهاب، استناداً إلى ما افترضه البيت الأبيض من علاقة وثيقة بين المحاكم و«الاتحاد الإسلامي»، المنظمة التي تدرجها وزارة الخارجية الأمريكية في اللائحة الرسمية للمنظمات الإرهابية، ثمّ بمنظمة «القاعدة» في نهاية المطاف. ذلك أسفر عن نتيجة معاكسة، بالطبع، لأنّ شعبية المحاكم زادت واتسعت واكتسبت بعداً كفاحياً ضدّ «الصليبية الأمريكية الجديدة»، كما عبّرت دعاوى المحاكم (ولم يكن بغير أسباب وجيهة أنّ معركة مقديشو، الفاصلة، استحقت عند الصوماليين تسمية «معركة الأمريكيين»)، من جهة أولى؛ ومنحت قياداتها الحقّ في توطيد شوكتها العسكرية، بذريعة الدفاع عن النفس وحماية المواطنين وتطبيق القانون والحدّ من الجريمة والفوضى، من جهة ثانية.

في غضون هذا كلّه كانت واشنطن تواصل تنسيقها مع الرئيس الإثيوبي ميليس زيناوي، الذي ظلّ يدير لعبة خبيثة مزدوجة في الصومال: إنه، في البلاغة الرسمية، يتباكى على وحدة أرض الصومال، ويشفق عليه من تسلل «القاعدة»، أو ظهور مصعب زرقاوي جديد على يد الكوموري فاضل عبد الله محمد (الذي اتهمته واشنطن بالمشاركة في نسف السفارتين في كينيا وتنزانيا)؛ وأمّا في الفعل المستتر فإنّ زيناوي ناب عن واشنطن في الدعم العسكري والمالي لأمراء الحرب، الذين أبقوا الصومال في حال دائمة من الاقتتال والتحارب وانعدام الاستقرار، أي الوضع المثالي الذي يُبقي زيناوي مسيطراً في القرن الأفريقي.

ولماذا، في اجتماع عناصر هذا المشهد السياسي والعسكري والعقائدي والاجتماعي المعقّد ذي الدينامية المتفجرة، راود البعض الظنّ بأنّ حركة «المحاكم الشرعية» لن تنقلب إلى طالبان جديدة في الصومال؟ ألم تبدأ طالبان أفغانستان من هنا، مع فارق أنها حظيت بغمزة رضا وتراخٍ من واشنطن في مراحل الانطلاق المبكرة؟ ألم يكن الهوس الأمريكي بمنع الصومال من الوقوع في يد إسلاميي «المحاكم الشرعية»، وكأنه ترخيص لهذه المحاكم بالذهاب أبعد من فضّ المنازعات القضائية بين الأهالي، أي إلى حكم البلاد بأسرها وفرض الشريعة الإسلامية بقوّة السلاح هذه المرّة (وهو، للمفارقة، سلاح أمريكي ـ إثيوبي في الغالب، غنمه مقاتلو المحاكم في معاركهم ضدّ أمراء الحرب وعملاء أمريكا وزيناوي)؟

ولا يظنّن أحد أنّ الصومال، من حيث التاريخ والعقيدة والوقائع، أفقر من أفغانستان في معطيات تشكيل حاضنة التطرّف الإسلامي الذي ينتهي بعضه إلى أنساق الإرهاب ذاتها التي قوّضت برجَي نيويورك في 9/11. الأمريكيون، خصوصاً، لم يكونوا بحاجة إلى مَنْ يذكّرهم بأنّ تلك الصومال التي كانت توشك على الولادة قد تصبح أفغانستان ثانية؛ ولهم، في تاريخهم هناك، دروس وعِبَر! ففي أواخر العام 1992، حين رست أولى قطع الأسطول الحربي الأمريكي على شواطئ الصومال، تردد أنّ السفير الأمريكي في كينيا استقبل وحدات بلاده بهذه العبارة الصقيعية القاتلة: «إذا كنتم قد أحببتم بيروت، فلسوف تعبدون مقديشو». أي، في ترجمة أوضح ربما: إذا كانت بيروت (خصوصاً بعد العمليات الانتحارية، وانسحاب المارينز المهين) هي النار، فإنّ مقديشو هي سقر!

والولايات المتحدة اكتشفت أفريقيا في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، ومنذئذ ظلّ مخطط السياسة الخارجية الأمريكية يمارسون في القارّة دور الثور الضخم البليد، الغارق في النوم حتى تلوح في الأفق نجمة حمراء سوفييتية، وعندها فقط يهيج ويرغي ويزبد، فيحيك المؤامرات ويشتري العملاء ويسلّح الطغاة حتى النواخذ. خلال الثمانينيات صرف الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان مئات الملايين من الدولارات لإغواء واجتذاب أسوأ دكتاتوريي القارّة، في ليبيريا وكينيا والصومال وزائير وسواها. وخلال تلك الحقبة بالذات قبض محمد سياد بري، دكتاتور الصومال الأشهر، أكثر من 700 مليون دولار على شكل مساعدات مالية وعسكرية من إدارتي ريغان وجورج بوش الأب، استخدمها في بناء شبكات الولاء العشائرية، وقمع الشعب الصومالي، وتفتيت الوحدة الوطنية الداخلية.

وهكذا، في وسع المشفقين على سورية من «الصومَلة» أن يقرأوا دروس التاريخ الأبسط، التي يحدث أنها الأعمق أيضاً؛ إذ سيصبح أيسر عليهم، ربما، تشخيص العوامل السياسية والاجتماعية المحلية، وتلك الإقليمية والدولية، التي تكفلت بصعود «جبهة النصرة» في سورية؛ ولماذا بقيت الجبهة، وستبقى غالباً، أقلية داخل صفوف المقاومة المسلحة ضدّ النظام؛ ولماذا، ثالثاً، تحظى بشعبية واسعة، لأسباب شتى متداخلة. ولعلّ المقارنة، شرط أن تكون حصيفة متبصرة، سوف تقودهم إلى نزع كلّ ما هو مفزع، مصطَنع بطبيعة صناعته، عن الفزاعة الزائفة ذاتها: «الصومَلة»!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

بين التفلسف السوري والاستدراج الروسي

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ إذا كانت هناك حاجة لإسقاط نظرية «ولاية الفيلسوف» التي بشر بها افلاطون على أنها الحل لمشاكل الحكم، فإن إدمان الرئيس السوري بشار الأسد التفلسف على أطلال سورية المحترقة يمثل أبلغ إدانة للفلسفة والتفلسف، مثلما كان تمتع نيرون بالعزف على اطلال روما وهي تحترق إساءة لسمعة الموسيقى.

(2)

هناك بالطبع درجات من التفلسف. فمن جهة، لكل إنسان «فلسفة» في الحياة تؤطر نظرته للكون وتحكم سلوكه، وإن لم يكن كل شخص قادرا على التعبير عن تلك الفلسفة. هناك مثقفون ومفكرون ينوبون عن أهل الملل والنحل في صياغة تلك الفلسفات والتعبير عنها، وهناك كذلك فلاسفة ومفكرون يبتدعون رؤى جديدة تغير نظرة الإنسان إلى واقعه. وهناك مفكرون بدرجة أقل، هم من يسمون «حواة الإعلام»، مهمتهم طرح السياسات الحكومية بصياغة تقلب الأمور وتزين ما يصعب تزيينه. ومن ذلك إطلاق تسمية «التسليم الاستثنائي» على مقاولات التعذيب، أو وصف التعذيب بأنه «ضغط بدني معتدل».

(3)

يحاول الرئيس السوري أن يمزج في خطابه بين التفلسف ودور المعلم، إضافة إلى تقنيات حواة الإعلام، كما فعل عندما أخذ يستخدم التشبيهات الطبية، فيمثل التعامل مع المعارضة بتحصين الجسم ضد الجراثيم، أو يشبه تلوث أيدي أنصاره بدماء شعبهم بحالة الجراح الذي يسيل الدم على يديه لمعالجة المريض، لا لقتله. وقد عاد في خطابه الأخير إلى تخريجات مماثلة، مثل إعادة توصيف «الحل الأمني» الذي انتهجه بأنه في حقيقته حل سياسي بثوب أمني، ثم وصف الثورة بأنها حرب خارجية ليس السوريون فيها إلا أدوات.

(4)

الإشكالية في محاضرات زعيم المشائين السوريين تتمثل في الجمهور المخاطب. فلا السوريون مقتنعون بأنهم جراثيم، ولا هم يرون القصف بالبراميل «جراحة». (المفارقة هي أن حواة الإعلام الغربيين أطلقوا على عمليات القصف بالقنابل «الذكية» تسمية «القصف الجراحي»، تحديداً لأنها تختلف جذرياً عن براميل بشار وصواريخه في أنها تصيب الهدف بدقة، ولا تدمر مدينة من أجل حفنة ثوار نادراً ما يصاب منهم أحد). بنفس القدر فإنه حتى لو اقتنع القادة الغربيون بأن بشار يواجه نفس خطر التطرف الإسلامي الذي يواجهونه، فإن اتهامه للدول الغربية بأنها هي التي أرسلت الإرهابيين إلى سورية لتتخلص منهم يصعب عليهم ابتلاعه.

(5)

مهما يكن فإن مشكلة بشار لا تكمن في أن تفلسفه لا يقنع خصومه، حتى وإن سرى قليلاً عن بعض غلاة أنصاره، ولكن في مسألتين. الأولى أن الحل الأمني (الأصح «الإجرامي») الذي انتهجه يقوم على ارتكاب الفظائع والمجازر، خاصة ضد المدنيين من النساء والأطفال، بدليل أنه قتل ستين ألفاً من السوريين من دون أي نقصان ظاهر في الثوار ضده. ولهذا السبب تحديداً تبرأ العالم كله منه، بما في ذلك قطاع واسع من جيشه. أما المسألة الثانية فتتعلق بطبيعة الدعم الخارجي له، خاصة الإيراني والروسي، وهو دعم ضرره أكثر من نفعه.

(6)

يمكن اعتبار الدعم الإيراني القوي لبشار أكبر هدية قدمتها إيران للمعارضة، لأن اصطفافها وحزب الله خلف بشار أنهى أي تردد لدى الدول الغربية ودول الخليج في دعم الثورة السورية، حتى إن تحفظت على بعض أطيافها. فقد تحولت المواجهة في سورية الآن إلى حرب بين إيران وخصومها الإقليميين والدوليين، وبالتالي سيعتبر بقاء بشار انتصاراً لإيران، وهو ما لن تسمح به الدول الغربية التي تسعى الآن لضرب إيران في عقر دارها، فكيف تسمح لها بالتمدد؟ ولعل الكارثة بالنسبة لإيران هي أنها ستخسر سورية بعد أن تكون خسرت الشعوب العربية والإيرانية، وستواجه الغرب وهي في عزلة لا سابقة لها.

(7)

الدعم الروسي لا يقل إشكالية. فإذا كانت إيران على الأقل مستعدة للقتال إلى جانب الأسد، فإن روسيا ليست مستعدة لذلك. وبينما يرى الرئيس الروسي بوتين في سورية حلبة صراع مع الغرب لا يريد أن يخسرها، إلا أنه غير مستعد لإدخال بلاده في مواجهة دولية بسببه. فهو يحرض بشار للقتال نيابة عن روسيا، ولكن روسيا لن تقاتل نيابة عن بشار.

(8)

وإذا كان ما تقدمه إيران لسورية من دعم مادي وسياسي لا يعادل شيئاً في مقابل تجييش العالم ضده، فإن تأثير روسيا أسوأ، لأنها تشجع النظام على اتباع نهج انتحاري، فتسهل على الثوار مهمتهم. إذ أن الأسد لو اختار نهج الحوار الجدي مع المعارضة لكان سبب إحراجاً كبيراً لها والقوى الداعمة لها. أما باتباعه نهج التشدد استناداً إلى أوهام دعم روسي محتمل فإنه يقود أتباعه إلى التهلكة كما فعل القذافي حين سهل على الثوار مهمتهم، استناداً إلى تطمينات لا قيمة لها من دول افريقية وعربية ساندته صوتياً.

(9)

روسيا (أو الاتحاد السوفييتي وقتها) لعبت هي وما سمي بدول الضد دوراً مماثلاً في استدراج العراق للدخول في مواجهة مدمرة أثناء حرب الكويت، حيث كان البعض يسيرون الوفود إلى بغداد، ويحشدون التظاهرات، ويطلقون التصريحات النارية، ويرسلون المبعوثين. ولكن حين جد الجد، وجد صدام نفسه وحيداً أمام قوات التحالف. نفس الشيء يحدث اليوم، حيث تطرب دمشق لخطب حزب الله، وبيانات طهران، وتصريحات لافروف، وتحذيرات الابراهيمي، ولكن حين أغلق مطار دمشق وسقطت حلب، وأصبحت الثوار قاب قوسين أو أدنى من القصر الرئاسي، كان كل شغل هؤلاء إطلاق المحتجزين الإيرانيين واللبنانيين، وإجلاء الرعايا الروس. وعندما تأتي النهاية، سيكون غاية الدعم الروسي ربما إرسال طوافة لإجلاء الاسد وأسرته إلى إحدى السفن الحربية في المتوسط، هذا إذا كان ذلك ممكناً، فأرواح الطيارين الروس غالية.

(10)

كما أن متفلسفي السياسيين يقلبون الأمور، فيصفون طلاب الحرية بأنهم عبيد الخارج، ويقولون عمن يصرحون بعبادتهم أنهم هم الأحرار، فإن للأقدار كذلك تصاريفها وتقلباتها في حق مقلبي الأمور. وإذا كان القذافي وصف ثوار ليبيا بالجرذان فانتهى به الأمر فيما يشبه مخبأ الجرذ، فماذا يا ترى سيكون مصير من وصف السوريين بالجراثيم؟

بين علال الفاسي وسيد قطب

عبد العلي حامي الدين*

■ تصريحات الأمين العام الجديد لحزب الاستقلال حميد شباط، التي تحذر من «مصرنة» المغرب، جاءت صادمة للعديدين لاعتبارات عديدة.

الاعتبار الأول هو أن هذه الانتقادات موجهة لحزب العدالة والتنمية الذي يقود التجربة الحكومية الحالية، التي تضم ضمن مكوناتها حزب الاستقلال، ولم يتوان حميد شباط في كيل الاتهامات لوزراء العدالة والتنمية كونهم متأثرين بالتجربة المصرية ويريدون نقلها إلى المغرب.

لم يكتف بذلك ولكنه شن هجوما عنيفا على رئيس الحكومة، واصفا إياه بالاستئصالي الذي يستفرد بجميع القرارات ويهمش أحزاب التحالف الأخرى.

جاء ذلك على هامش تقديم مذكرة إلى رئيس الحكومة ضمنها جملة من الانتقادات الأخرى، ومطالبا بإجراء تعديل وزاري بشكل مستعجل..على خلفية عدم رضاه على أداء وزراء حزب الاستقلال الذين تم تعيينهم في عهد عباس الفاسي الأمين العام السابق لحزب الاستقلال.

جرت التقاليد السياسية على أن الخلافات التي تحصل بين أحزاب أي تحالف حكومي يتم تدبيرها داخل أطر مؤسساتية مسؤولة وليس على صفحات الجرائد، ولذلك كان قرار قيادة العدالة والتنمية هو عدم الرد على هذه التصريحات، مادام حزب الاستقلال ملتزما بمساندة الحكومة داخل البرلمان ويصوت بالإيجاب على مشاريعها القانونية.

بعض الأصوات داخل حزب لاستقلال ارتفعت منددة بهذه التصريحات، معتبرة إياها مسيئة للثورة المصرية ولأرواح الشهداء الذين سقطوا في ميدان التحرير، وهو ما دفعها إلى تقديم اعتذار للثورة المصرية باسم حزب الاستقلال.

لكن بعيدا عن هذه الاعتبارات السياسية فإن تصريحات شباط جاءت صادمة للقيادات التاريخية لحزب الاستقلال، التي تعرف جيدا نوعية العلاقة التي كانت تربطهم بالمصريين، وتستبطن جهلا فظيعا بتاريخ حزب الاستقلال وعلاقته بالمشرق، وتحديدا بالقاهرة، حيث عاش علال الفاسي زعيم الحزب سنوات المنفى ونسج علاقات قوية مع الوطنيين المصريين، وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين.

وفي مقر إقامته بمصر كتب علال الفاسي كتاب «النقد الذاتي» و«نداء القاهرة»

و«حديث المغرب في المشرق»، الذي كان عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي ألقاها في القاهرة.. وظل الرجل يكتب ويؤلف ويناضل من دون كلل أو ملل إلى أن توفي وعمره لا يتجاوز الأربع والستين سنة، مخلفا أكثر من 46 مؤلفا ومئات الرسائل والخطب والمحاضرات في مختلف المجالات المعرفية.

من يقرأ كتب علال الفاسي يخرج بخلاصة واحدة، وهي أن العلاقة بين المشرق والمغرب لم تنقطع منذ أن جاء الإسلام من المشرق، وجعل الله الكعبة في المشرق وجاء مذهب الإمام مالك إلينا من المشرق.. تماما كما لم تنقطع علاقة حزب الاستقلال بمصر الشقيقة.

كان علال الفاسي رحمه الله، زعيما وطنيا وقائدا حزبيا ومناضلا سياسيا، لكنه كان قبل ذلك، ومعه، وبعده عالما مجتهدا وفقيها أصوليا، ورجلا على خلق.. ينطلق من رؤية مقاصدية ثاقبة تجتهد لزمانها وتحاول معالجة المشكلات المحيطة به.

ناضل علال الفاسي ضد الاستعمار والاستغلال وضد الخرافة والجهل وضد الاستبداد والحكم المطلق، ولم تبرز في تاريخ المغرب المعاصر أية شخصية تجمع بين هذه الموسوعية العلمية والنضالية السياسية والتنوع في الاهتمامات، بنفس القوة والعطاء.

لقد كان علال الفاسي زعيما لحزب الاستقلال، لكن أفكاره واجتهاداته وكتاباته المتنوعة لم تعد حاضرة في أدبيات الحزب وفي خطاباته ومذكراته، ويمكن القول بأن مشكلة السياسة والسياسيين في هذا البلد تكمن في ارتفاع صوت الشعبوية والديماغوجية وتسطيح الوعي على حساب التأسيس النظري للمواقف والاستيعاب العقلاني للأحداث والوقائع.

كان علال الفاسي متابعا لما يجري في المشرق، خاصة ما كان يجري في مصر، وكان يراقب تطورات جماعة الإخوان المسلمين، من دون أن يخفي إعجابه بتضحيات حسن البنا وأسلوبه في العمل، وكانت تربطه علاقة قوية بمسؤولي الجماعة، وقد سبق لمجلة «النذير» التابعة للإخوان المسلمين أن خصصت عددا خاصا بقضية المغرب الأقصى ووضعت في لوحة الغلاف صورة كبيرة للمرحوم علال الفاسي تحت عنوان: «البطل المجاهد السيد علال الفاسي»..

وبعد عودته إلى المغرب بعيد الاستقلال، كان علال الفاسي على اتصال قوي بتوفيق الشاوي صاحب كتاب «الشورى والاستشارة» والمعروف بانتمائه الإخواني، الذي كان يشغل آنذاك منصب مستشار قانوني في أول برلمان مغربي من دون أن يتهمه أحد بمحاولة «مصرنة» المغرب، ولم يكن توفيق الشاوي سوى صهر الفقيه القانوني الكبير عبد الرزاق السنهوري صاحب كتاب «الخلافة» وصاحب موسوعة «القانون المدني» الشهيرة التي كانت تدرس في الجامعة المغربية، من دون خوف من «مصرنة» المغرب.

وعندما قرر جمال عبد الناصر إعدام الشهيد سيد قطب، كان علال الفاسي من بين العلماء الذين تدخلوا لدى عبد الناصر لوقف تنفيذ حكم الإعدام في حق صاحب «الظلال»، وأرسل رسالة موقعة من طرفه إلى جانب المرحوم أبو بكر القادري. (نشرت هذه الرسالة في مجلة الإيمان التي كان يديرها أبو بكر القادري رحمه الله)، بل أكثر من ذلك انتدب حزب الاستقلال كلا من امحمد بوستة الأمين العام لحزب الاستقلال سابقا والمحامي عبد الكريم بنجلون لمؤازرة الشهيد سيد قطب أثناء عملية المحاكمة، وفي طريقهم إلى القاهرة توقفوا في بيروت عندما بلغهم نبأ إعدام سيد قطب فقرروا الرجوع إلى المغرب.

من بين الحيثيات التي قدمت لإعدام سيد قطب أمام المحكمة، كتابه «معالم في الطريق»، لذلك لم يتردد علال الفاسي بعدما تم تنفيذ حكم الإعدام بأن يقوم بإعادة طبع هذا الكتاب، وأصدرت مطابع الرسالة التابعة لحزب الاستقلال نسخة جديدة منه سنة 1966 ضمن سلسلة الجهاد الأكبر الكتاب رقم 3، كما كتب علال الفاسي مقالة قوية في حق الشهيد سيد قطب، نشرت في جريدة «العلم» يدافع فيها عن أفكار سيد قطب ويفند فيها الاتهامات التي وجهت لكتاب «معالم في الطريق»، وقد ذكر علال الفاسي في هذا المقال أن صديقه سيد قطب أهداه نسخة من كتاب «السلام العالمي والإسلام»، وأنه قد قرأه وأعجب به كثيرا، حتى إنه ذكر ذلك لمؤلفه وقال:»إني أعُدُّه من قلائل الكتب التي تمنيت ـ بعد فراغي من قراءتها ـ أن لو كانت من مؤلفاتي. فسُرَّ بذلك كثيرا، وقال لي: إني أعتز بهذا التقدير وأعرف أنه صادر من قلب صادق..»، وكتب بعد ذلك قصيدة حزينة يرثي فيها الشهيد..

يحكى عن علال الفاسي أنه كان يتحسر كثيرا عندما كانت تقع بعض المشاكل داخل حزب الاستقلال، على عدم نجاحه في تأسيس مدرسة تربوية داخل حزب الاستقلال على غرار جماعة الإخوان المسلمين في مصر..

يا ليتك فعلت يا سيدي علال...

ولك الرحمة والمغفرة على ما أبليت، وأطال الله في عمر امحمد بوستة..ونسأل الله الهداية وحسن الخاتمة لمن جاء بعدكما على رأس حزب الاستقلال..ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7329 الجمعة 11 كانون الثاني (يناير) 2013 ـ 28 صفر 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7329 Friday 11 January 2013

باحث يدعو لاستخدام الهيروين الصناعي مبكرا في علاج الإدمان

■ برلين ـ د ب أ: دعا أوفيه فيرتاين، الباحث في الإدمان، لاستخدام الهيروين الصناعي مبكرا عما هو عليه اليوم لعلاج المدمنين.

وفي معرض إشارته لذلك، قال فيرتاين إن هناك حاجة لاعتماد لوائح قانونية جديدة بهذا الشأن في ألمانيا لإتاحة هذا الهيروين بشكل قانوني وبكميات كافية.

وتأتي تصريحات فيرتاين بعد تقييمه لخبرات المنافذ السبعة المخصصة في عدد من المدن الألمانية لتوزيع مادة ديامورفين الاصطناعية البديلة عن الهيروين على الأشخاص الذين يخضعون للعلاج من الإدمان.

ورأى فيرتاين أن الشروط التي يجب توفرها في الأشخاص الذين يسمح لهم بالحصول على هذه المادة صعبة وأن من بين هذه الظروف أن يكون الشخص أصيب بالإدمان مدة لا تقل عن خمس سنوات «فلو أتيحت هذه المادة في وقت مبكر عن ذلك، لما اضطر المدمنون للسقوط في مثل هذا العمل من الإدمان».

وبحسب الباحث الألماني، فإنه لا تزال هناك تحفظات في ألمانيا ضد توزيع مادة ديامورفين: «فهناك نقاش أيديولوجي يتكرر بهذا الشأن كما حدث من قبل في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.. هناك شروط صعبة للعلاج بمادة ديامورفين.. لذلك فإن تكاليف إقامة منافذ توزيع مادة ديامورفين مرتفعة عما يجب أن تكون عليه».

وأضاف فيرتاين: «نعتقد أن هناك 1500 إلى 3000 شخص بأقصى تقدير يحتاجون للعلاج بهذه المادة في ألمانيا في حين أن الذين يخضعون لهذا العلاج في ألمانيا اليوم لا يزيدون عن 400 شخص رغم أن النجاح الذي حققته هذه المنافذ مبهر..».

وأكد فيرتاين أن استخدام هذه المادة الصناعية في العلاج من الإدمان زايد من استمتاع المرضى بصحتهم وحسن هذه الصحة وأدى إلى استقرار في وضعهم الاجتماعي وزاد من قدرتهم على أداء عمل.

كما أشار الباحث الألماني إلى أن نجاح هذه التجربة في ألمانيا مستمر وأنه لم يتوقف عند الفترة التجريبية التي أعقبها قرار من البرلمان الألماني بإنشاء منافذ صحية متخصصة في توزيع هذه المادة على شديدي الإدمان تحت رقابة رسمية وأن هذه المادة حققت نجاحا أكبر بكثير مما حققته مادة ميتادون التي يستخدمها نحو 80 ألف شخص في ألمانيا في العلاج من الإدمان.

هواء طلق

خطاب الأسد الأوبرالي

عناية جابر

■ أيا يكن موقف المراقب السياسي من الوضع السياسي السوري، مواليا أم معارضا، «منحبكجيا» أم «ثوريا»، عربياً أم تركياً أم أعجمياً، فإنه سيضطر اليوم الى اعتبار الخطاب الأخير للرئيس السوري في دار الاوبرا مفصلا سياسياً بالغ الدلالة في عمر المسألة السورية. وبمعزل عن المواقف الإجبارية لمن هم في موقع مسؤول هنا وهناك ولمن يشعر بضرورة التصريح من أجل الحفاظ على معنويات جماعته وتماسكها، بمعزل عن كل ذلك لا يستطيع مراقب مستقل إلا أن يسجل على صعيد الشكل أولا أهمية الخطاب في هذا الوقت بالذات.

ففي الوقت الذي تتنازع سورية المتمزقة رياح الأطماع الإقليمية والدولية وتحاول وبنجاح أن تجعل من أطراف الصراع الداخلية مجرد أدوات في مشروعها، فاجأ الحكم في سورية الجميع بمبادرة سياسية للتسوية أظهر فيها، وبغض النظر عن مضمونها وعما يمكن أن تؤدي إليه، على الأقل تماسكه وقدرته على الحركة والمبادرة وجر الآخرين كل الآخرين الى التموضع وفقاً لما يطرحه. في الشكل ما من شك أن ذلك يحسب لهذا الفريق الذي يظهر قدرة سياسية فائقة الدهاء والمرونة، خصوصاً إذا ما قورن موضوعياً بالاداء المتواضع المتميز بقلة الخيال والمبادرة للفريق المعارض.

أهمية المبادرة التي أطلقها الرئيس السوري بشار الأسد تنطلق من محاولة إرجاع التسوية الى الداخل السوري وانتزاعها جزئياً من يد الأطراف الدولية الأساسية، التي يتردد في أكثرية الدوائر الدبلوماسية والإعلامية عزمها على إيجاد حل وتسوية للنزاع السوري. ضربة كانت ستكون كبيرة «المعلمية» لمصلحة سورية الدولة لو تسنى للمعارضة القليل من الاستقلالية عن مراكز القرار الإقليمية، لكي ترد على مبادرة الأسد بمبادرة مواجهة تعيد اللعبة الى الداخل، لكن ذلك لم يحصل.

على أي حال جاءت المبادرة الرسمية السورية بتوقيتها ومكانها وشكلها ومحتواها لكي تنسجم ليس فقط مع المعطيات الدولية الجديدة، بل لكي تدفعها الى الأمام ولكي تحتل فيها موقعاً متميزاً، موقع الشريك الرئيس، المبادر المرن القابل بالتعاون والمنفتح على الحلول. ولم يغب طبعا عن بال المراقبين جميعاً أن المبادرة السورية أتت مباشرة بعد فشل القوات العسكرية المعارضة، حسب المعلومات المتوافرة، في تسجيل نصر عسكري مميز كان قد تم الإعلان عنه في صفوف القيادات المعارضة المتمركزة في انقرة وبيروت وباريس. الأمر الذي أضفى على الخطاب، في هذا الوقت بالذات، هالة من النصر المعنوي على الأقل.

الدهاء السياسي لفريق السلطة في سورية نجح إذا من حيث الشكل في تسجيل نقاط كثيرة في صالحه، من خلال إطلاقه لهذه المبادرة، وإن تكن مفاعيل هذا الدهاء متوقفة طبعا على استمرار دوران العربة التسووية الدولية التي يقودها الدبلوماسي الجزائري المخضرم الأخضر الإبراهيمي بدعم روسي– اميركي، على ما قيل، كما على بقاء موازين القوى العسكرية على الأرض على ما هي عليه الآن.

غير أن خطاب الأسد لم يكن شكلياً وحسب وهو لم يكتفِ بتسجيل بعض المواقف كما تردد هنا وهناك. ففصاحة بنود التسوية الواردة في خطاب الأسد لم تخرج إجمالا عما صار يعرف باتفاق جنيف، فلماذا سارعت الدول الغربية الى تسجيل اعتراضها على الخطاب؟

القراءة الموضوعية لخطاب الأسد الأوبرالي تستدعي الوقوف عند جانبين منه. ففيما تركز اهتمام أكثرية المراقبين على بنود المبادرة والتبحر في معانيها ومحتوى السلطة القادمة في دمشق، كان الدبلوماسيون الغربيون يتحسسون من ديباجة التسوية المعروضة ورأوا فيها «بعدا كبيراً عن الواقع». الحقيقة أن الديباجة الأوبرالية احتفالية نصر من قبل خطاب الأسد. يقول الخطاب ان الأزمة في سورية تتضمن وجهين، واحد داخلي وآخر خارجي. وأما الثاني فكان يستهدف عبر تحقيق هدف إسقاط النظام، تغيير تموضع سورية الإستراتيجي. وبما أن الخطاب يعكس في اللحظة التي كتب بها موازين القوى الفعلية على الأرض، وفشل المشروع المعارض حتى الآن في تسجيل نصر نوعي يعتد به، خلص الى أن التسوية يجب أن تترجم هذه الحقيقة عبر تكريس «الموقع الوطني» لسورية.

في ترجمة غير حرفية لخطاب الأسد يمكن الزعم أنه قال: الحل هو في بقاء سورية في موقعها الاستراتيجي وأهلا وسهلا بحل داخلي طائفي إصلاحي يشاركنا به الآخرون. هنا بالذات كانت أهمية الخطاب على ما أظن وهنا بالذات تعقدت الألسن. فلو كان الإصلاح الداخلي هو الهم الرئيس للقوى الدولية لكان عليها أن تثني على خطاب الأسد ذلك أنه ذهب معهم باتجاه الحل الجنيفي لا أن تراه «بعيدا جدا عن الواقع».

والحال إن الخطاب المذكور لم يخن كثيراً الوقائع الفعلية عندما وصل الى هذا الاستنتاج. فالمعارضة العسكرية بجميع قواها الداخلية والخارجية، الإخوانية والسلفية، لم تستطع بالطبع لا أن تسقط النظام، ولا أن تحتل مدينة على الأقل تأوي قيادتها من شظف الإقامة في المنافي، كما لم تستطع أن تسجل نصراً عسكريا مبينا، كاحتلال مطار أو السيطرة على طريق رئيسة أو ما شابه. بالمقابل على المراقب الموضوعي أن يعترف بأن النظام حافظ على تماسك مشهود على صعيد القيادة السياسية والعسكرية والإدارية والدبلوماسية، كما حافظ على تماسك ودعم قاعدته الشعبية وأغلبية سكان المدن الرئيسة السورية من جميع الطوائف. طبعا هو لم ينتصر لكنه ليس فقط لم يسقط بل هو في وضعية بعيدة أقله عن السقوط.

التحفظ الغربي، خصوصاً الامريكي، هدفه رفع السقف فقط من أجل المناورة في المفاوضات القادمة أم رفض النتيجة كما هي على الأرض ومترجمة بخطاب الأسد «البعيد جدا عن الواقع» وباعتبارها مؤقتة طالما أن الحرب سجالٌ ؟

إنهاء قضية زواج قاصر من تسعيني سعودي بالطلاق

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلنت هيئة حقوق الإنسان السعودية أنها نجحت في إنهاء زواج فتاة قاصر من رجل تسعيني في جازان جنوب البلاد عبر الطلاق.

وشدد رئيس هيئة حقوق الإنسان السعودية الدكتور بندر بن محمد العيبان، في بيان «على ضرورة وضع معايير تضمن مصلحة الفتاة عند إجراء عقود الزواج، من حيث العمر والتكافؤ فيه بين الزوجين».

وكان مسؤول في جازان توقّع أن تنبري وساطة قبلية لحل زواج الطفلة البالغة من العمر 15 عاماً من «تسعيني»، وهي القضية التي أثارت جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان المتحدث باسم محافظة الحرث في منطقة جازان أحمد زيلعي قال في تصريح «إن المهر الذي دفعه العريس (65 ألف ريال) سيعاد إليه في مقابل قيامه بطلاق الطفلة».

وبرر أحد المقربين من والد العروس تصرّف والد الطفلة بأنه «أراد ستر ابنته، ووجد العريس التسعيني كُفئًا لها».

وتابع: «أخبرني والد الطفلة أنها تزوجت المسنّ، وجلست معه أربعة أيام، وبعدها أتت لزيارة أهلها، لكنها رفضت العودة مع زوجها». أما العريس فأكد أن نقص وسائل النقل جعله يتأخر في الوصول إلى محافظة الحرث، لتقديم شكوى ضدّ أهل العروس، الذين اتهمهم بنقل زوجته من جازان إلى الرياض، بعد أن هربت من منزله في اليوم الثاني من الزواج.

ووصف رئيس فرع هيئة حقوق الإنسان في منطقة عسير الدكتور هادي اليامي هذا الزواج بأنه «اتجار بالبشر».

أمل جديد في علاج السكري بدون ألم

■ سيدني ـ رويترز: اكتشف علماء استراليون كيف تمتص الخلايا الانسولين مما قد يفتح الطريق أمام أدوية جديدة لمرضى السكري يمكن تناولها بطريقة أخرى غير الحقن.

نشرت الدراسة التي أجراها فريق البحث في دورية (نيتشر) وحلت لغز كيف يمتزج هرمون الانسولين مع المستقبلات في الخلايا وهي عملية ضرورية حتى تمتص الخلايا السكر من الدم وضرورية لعلاج مرض السكري.

وقال مايك لورانس من معهد والتر آند إليزا هول في ملبورن باستراليا وهو كبير الباحثين في الفريق «كل العمل السابق تم في واقع الأمر بدون صورة مفصلة لكيفية تفاعل الانسولين مع الخلية وكيف يأمر تلك الخلية بأن تمتص الجلوكوز من الدم.»

ومضى يقول «ما فعلناه هو تقديم هذه الصورة» في اشارة الى صورة ثلاثية الأبعاد للانسولين وهو متصل بالمستقبل والتي نشرت في دورية نيتشر.

ووجد الباحثون أن الانسولين يلتصق بالمستقبل بطريقة غير معتادة مع إعادة كل من الانسولين ومستقبله ترتيب نفسيهما أثناء التفاعل.

وقال لورانس في بيان «جزء من الانسولين ينفتح وأجزاء رئيسية من المستقبل تتحرك للالتصاق بهرمون الانسولين... يمكن أن نطلق عليه مصافحة الجزيئات.»

ويتحكم الانسولين في مستويات الجلوكوز أو السكر في الدم وهي الآلية التي تنهار لدى المصابين بمرض السكري.

واحد بين كل 25 مراهقا أمريكيا حاول الانتحار

■ واشنطن ـ رويترز: قالت دراسة وطنية أمريكية اعتمدت على مقابلات مع آلاف المراهقين الأمريكيين إن واحدا تقريبا من بين كل 25 مراهقا حاول الانتحار وأن واحدا من بين كل ثمانية فكروا في التخلص من حياتهم.

وقال باحثون– نشرت نتائجهم في دورية الطب النفسي للجمعية الطبية الأمريكية– إن هذه الأرقام مماثلة لانتشار التفكير الانتحاري ومحاولاته المسجلة من جانب البالغين وهو ما يشير إلى ان سنوات المراهقة هي بالأخص فترة التعرض لخطر الانتحار.

وقال ماثيو نوك استاذ الطب النفسي الذي شارك في الدارسة بجامعة هارفارد «ما يقوله البالغون هو ان اخطر وقت يبدأ فيه التفكير في الانتحار هو في مرحلة المراهقة.» واعتمدت النتائج على مقابلات شخصية مع قرابة 6500 مراهق في الولايات المتحدة واستبيانات اجاب عليها اباؤهم.

واظهرت الدارسة ان اكثر من 12 بالمئة من المراهقين فكروا في الانتحار وان اربعة بالمئة خططوا للانتحار في حين حاول اربعة بالمئة التخلص من حياتهم.

ووجد نوك وزملاؤه أن جميع المراهقين تقريبا الذين فكروا في الانتحار او حاولوا يعانون من اضطراب نفسي.

وخضع اكثر من نصف هؤلاء المراهقين بالفعل للعلاج عندما سجلوا سلوكهم الانتحاري وهو ما وصفه نوك بالأمر المشجع والمقلق معا.

وتقول المراكز الامريكية لمكافحة الامراض والوقاية منها إن الانتحار هو ثالث مسبب للوفاة للأشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين 10 أعوام إلى 24 عاما حيث يتسبب في قرابة 46 ألف وفاة سنويا.

نساء الدول النامية اقل استخداما للانترنت

■ واشنطن ـ رويترز: قالت شركة إنتل كورب عملاق الإلكترونيات في تقرير إنه يتعين بذل المزيد لتشجيع استخدام النساء والفتيات للانترنت ودعت إلى زيادة عدد مستخدمات الانترنت في الدول النامية إلى مثليه خلال السنوات الثلاث القادمة.

ويشير التقرير الذي مولته شركة انتل صانعة رقائق الكمبيوتر واستخدمت فيه معلومات من الامم المتحدة ووزارة الخارجية الأمريكية وجهات أخرى إلى فجوات في دخول النساء على الانترنت بافريقيا والشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم النامي.

واظهر أن النساء أقل استخداما للانترنت من الرجال بنحو 25 بالمئة وطالب صناع القرار وشركات التكنولوجيا باتخاذ خطوات مثل تسهيل الدخول على الانترنت من الهواتف المحمولة والسماح بدخول مجاني على الانترنت من الهواتف والتشجيع على محو الأمية الرقمية لسد الفجوة.

وأظهرت مقابلات مع أكثر من 2200 امرأة وفتاة من اربع دول نامية هي مصر والهند والمكسيك وأوغندا أن الدخول على الانترنت حاسم بالنسبة للنساء لكسب المزيد من المال أو للبحث عن عمل.

وقالت ميلان فرفير سفيرة قضايا المرأة العالمية بوزارة الخارجية الأمريكية «مع القدرات الكبيرة التي يوفرها الانترنت للتواصل والتعلم والمشاركة وزيادة الانتاج وإيجاد الفرص فإن قلة استخدام المرأة له تفسح المجال أمام فجوة رقمية ثانية تجد النساء والفتيات أنفسهن فيها أكثر تخلفا عن الركب.»

وفي حين تشهد الولايات المتحدة وغيرها من الدول المتقدمة مستويات مرتفعة من استخدام الانترنت واستخدام النساء له فإن هناك بعض الفجوات اغلبها في مناطق الريف وبين الفقراء. ولكن في الدول النامية الفجوة أكبر بكثير.

وقالت شيلي ايسك نائبة رئيس انتل ورئيسة مؤسستها التعليمية إن 11 بالمئة فقط من الرجال والنساء في الهند يستخدمون الانترنت بالمقارنة مع 79 بالمئة في الولايات المتحدة.

وأظهر التقرير الذي يصدر اليوم ان 600 مليون امرأة في الدول النامية أي 21 بالمئة من النساء يستخدمن الانترنت وأن من المتوقع أن تستخدمه 450 مليون امرأة أخرى بحلول 2016. لكن اتخاذ اجراءات إضافية قد يزيد 150 مليون امرأة وفتاة على مدى السنوات الثلاث المقبلة. وأشارت إيسك إلى الدور الذي لعبته التكنولوجيا في دول الربيع العربي وبخاصة مصر.

وقالت لرويترز «المعلومات أداة في غاية القوة... ماذا كان حال بلد كهذا لو كان بالإمكان استخدام الإنترنت بشكل أكثر تكافؤا؟ يتطلب الأمر أن نعمل على ذلك.»

اكتشاف نوع جديد من الضفادع الطائرة

■ سيدني ـ رويترز: اكتشفت عالمة احياء استرالية وزملاء فيتناميون لها نوعا جديدا من الضفادع الطائرة التي تقفز وتحلق في الهواء في منطقة على مسافة تقل عن 100 كيلومتر من واحدة من أكثر مدن جنوب شرق آسيا نشاطا.

وكانت جودي رولي وفريقها يجرون مسحا على الكائنات البرمائية بين غابتين على أرض منخفضة وسط منطقة زراعية يعبرها المزارعون والجاموس المائي كل يوم على بعد 90 كيلومترا من مدينة هوتشي منه عندما اكتشفوا الضفدع الطائر. وقالت رولي عالمة الاحياء البرمائية في المتحف الاسترالي «على جذع شجرة كان يرقد على جانب الممر كان يقف هذا الضفدع الاخضر الطائر الضخم. «حتى اكتشف نوعا من الضفادع لم يكن معروفا من قبل كان علي ان اتسلق جبالا وأخترق شلالات عالية وأعبر غابة مطيرة كثيفة شائكة.»

وكان الضفدع ذو اللون الاخضر البراق والذي يبلغ طوله 10 سنتيمترات وبطنه بيضاء قد تمكن من الاختباء عن عيون علماء الاحياء الى ان اكتشف مؤخرا بالقفز والطيران بين الأشجار على ارتفاع 20 مترا فهو لا ينزل إلى الأرض إلا للتكاثر وسط المستنقعات المؤقتة التي تخلفها الامطار.

ورغم اكتشافه عام 2009 فقد ظل وجود هذه الضفادع الطائرة كنوع مستقل أمرا غير مؤكد. وسمي الضفدع الجديد ضفدع هيلين الشجري نسبة إلى أم العالمة الاسترالية.

أمريكي يدفع 27 ألف دولار ثمنا لزجاجة ويسكي

■ أوريغون ـ يو بي اي: ينفق الأشخاص عادة مبلغ 27 ألف دولار لشراء سيارة، أو لتسديد دفعة أولى لمنزل جديد، غير أن أمريكياً لم يتوانَ عن دفع هذا المبلغ لقاء زجاجة واحدة من الويسكي.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية، أن لايل شيلينبورغ، اشترى من متجر للكحول في بورتلاند بأوريغون، زجاجة ويسكي من نوع «غلينفيديتش» عمرها 50 عاما، والتي تصدر منها الشركة 50 زجاجة سنوياً فقط.

يشار إلى أن عنق الزجاجة رمادي، ويحمل صورة مشابهة للملكة إليزابيت الثانية، ومهورة بختم مع عقدة لا يمكن حلها بل يجب قصها، ووضع عليها الرقم 183، وهو رقم الزجاجة في السلسلة.

وقال شيلينبيرغ، وهو رجل أعمال متقاعد من مدينة سالم، بولاية أوريغون، «كان بإمكاني شراء سيارة رياضية، غير أن هذا أمر مختلف.. أمر أعده مثيراً للإهتمام». واستحضر الرجل ذكريات عن سفره إلى مصنع «غلينفيديتش» لتقطير الكحول في اسكتلندا منذ 40 عاماً، برفقة جدّه الذي يحمل الجنسية الإسكتلندية.

أكثر من نصف الغذاء في العالم مصيره سلة المهملات

■ لندن ـ يو بي اي: وجد تقرير بريطاني جديد أن أكثر من نصف الغذاء في العالم، أي ما حجمه ملياري طن، يرمى في سلة المهملات.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن معهد المهندسين الميكانيكيين الذي أعدّ التقرير، أن هذه الكمية من الغذاء تصبح نفايات نتيجة سوء التخزين، وعدم ذكر تاريخ انتهاء الصلاحية، والعروض الضخمة، ودقّة المستهلك.

ووجد الباحثون أن أكثر من 30 % من الخضروات في المملكة المتحدة لا تحصد بسبب مظهرها.

وقال الدكتور تيم فوكس، رئيس قسم الطاقة والبيئة في المعهد، إن مستوى النفايات «مذهل».

وذكر التقرير أن ما بين 30 % و50 % من الأربعة مليارات طن من الغذاء الذي ينتج حول العالم سنوياً يرمى في النفايات.

وأشار إلى أن نصف الغذاء الذي يتم شراؤه في أوروبا والولايات المتحدة يرمى في النفايات. وقال فوكس إن «كمية الغذاء التي يتم التخلص منها حول العالم مذهلة. إنه الغذاء الذي يمكن استخدامه لإطعام أعداد السكان المتزايدة في العالم، والذين يعانون من الجوع اليوم».

وأشار إلى أن الأسباب الكامنة وراء هذا الوضع تبدأ من الممارسات الهندسية والزراعية السيئة، والافتقار للبنية التحتية الكافية للنقل والتخزين إلى المخازن.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن كميات كبيرة من المياه، بحجم 550 مليار متر مكعب، تستخدم في زراعة المحاصيل التي لا تؤكل.

وذكر أن الطلب على المياه لإنتاج الغذاء قد يصل بين 10 إلى 30 تريليون متر مكعب في السنة بحلول العام 2050.

جنيفر لوبيز.. ترفع العلم اللبناني

النجمة الأمريكية جنيفر لوبيز رفعت مؤخرا العلم اللبناني احتفالا بعيد استقلال لبنان التاسع والستين، وذلك خلال الحفل الغنائي الذى أحيته في مدينة الإعلام بدبي، وكانت إحدى المعجبات قد قامت بالاقتراب من النجمة على المسرح وأعطتها العلم اللبناني، فوضعته لوبيز على كتفيها وظلت تغني وترقص.

احوال الناس

● الادارة المركزية في الشؤون القانونية برئاسة الجمهورية في مصر تقدمت ببلاغ للنيابة ضد الزميل وكيل اول نقابة الصحفيين **جمال فهمي** تتهمه فيه بإهانة الرئيس **محمد مرسي**.

● المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، التابعة لجامعة الدول العربية ومقرها تونس.

أعلنت فتح باب الترشح لنيل الجائزة العربية للتراث حول موضوع «التراث الثقافي اللامادي» وحددت تاريخ 30 تشرين الأول/ نوفمبر المقبل كآخر موعد لتقديم الترشيحات لهذه الجائزة.

● حزب «النور» السلفي في مصر اختار بالتزكية **يونس مخيون** رئيسا له بعد استقالة رئيسه السابق **عماد عبد الغفور** وتأسيسه حزبا جديدا مع مجموعة اخرى انشقت عن النور تحت اسم حزب «الوطن».

● المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية في مصر سينظم ندوة يوم الاثنين القادم عن «دور القوى الاقليمية والدولية وانعكاساتها على الأوضاع في سورية» يتحدث فيها الدكتور **مجاهد الزيات** مدير المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط والدكتور **طارق فهمي** رئيس وحدة الدراسات الاسرائيلية بالمركز والدكتور **محمد سيد ادريس** رئيس وحدة دراسات الخليج بمركز الدراسات بالاهرام و**نبيل فهمي** سفير مصر السابق في امريكا.

● صدر العدد الجديد من تقرير «الدبلوماسي» الذي يصدره الزميل **ريمون عطا الله** من لندن وتضمن العديد من المواد حول الثورة السورية وصعود التيار الاسلامي في المنطقة.

● وزير التجارة والصناعة في مصر المهندس **حاتم صالح** أصدر قرارا بتكليف رجل الاعمال الاخوانى ورئيس لجنة التواصل بين رجال الاعمال ورئاسة الجمهورية **حسن مالك** برئاسة مجلس الاعمال المصري السعودي.